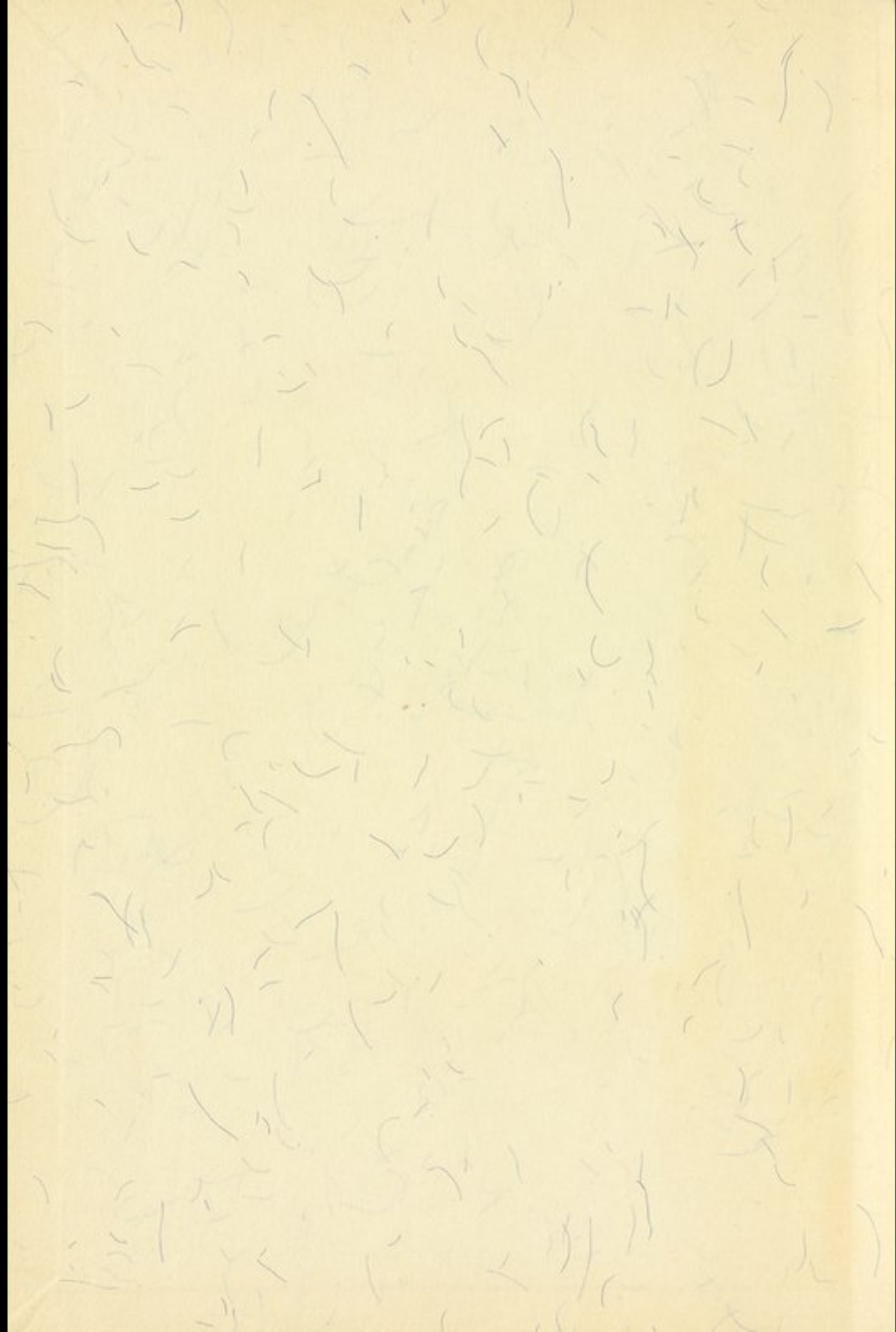
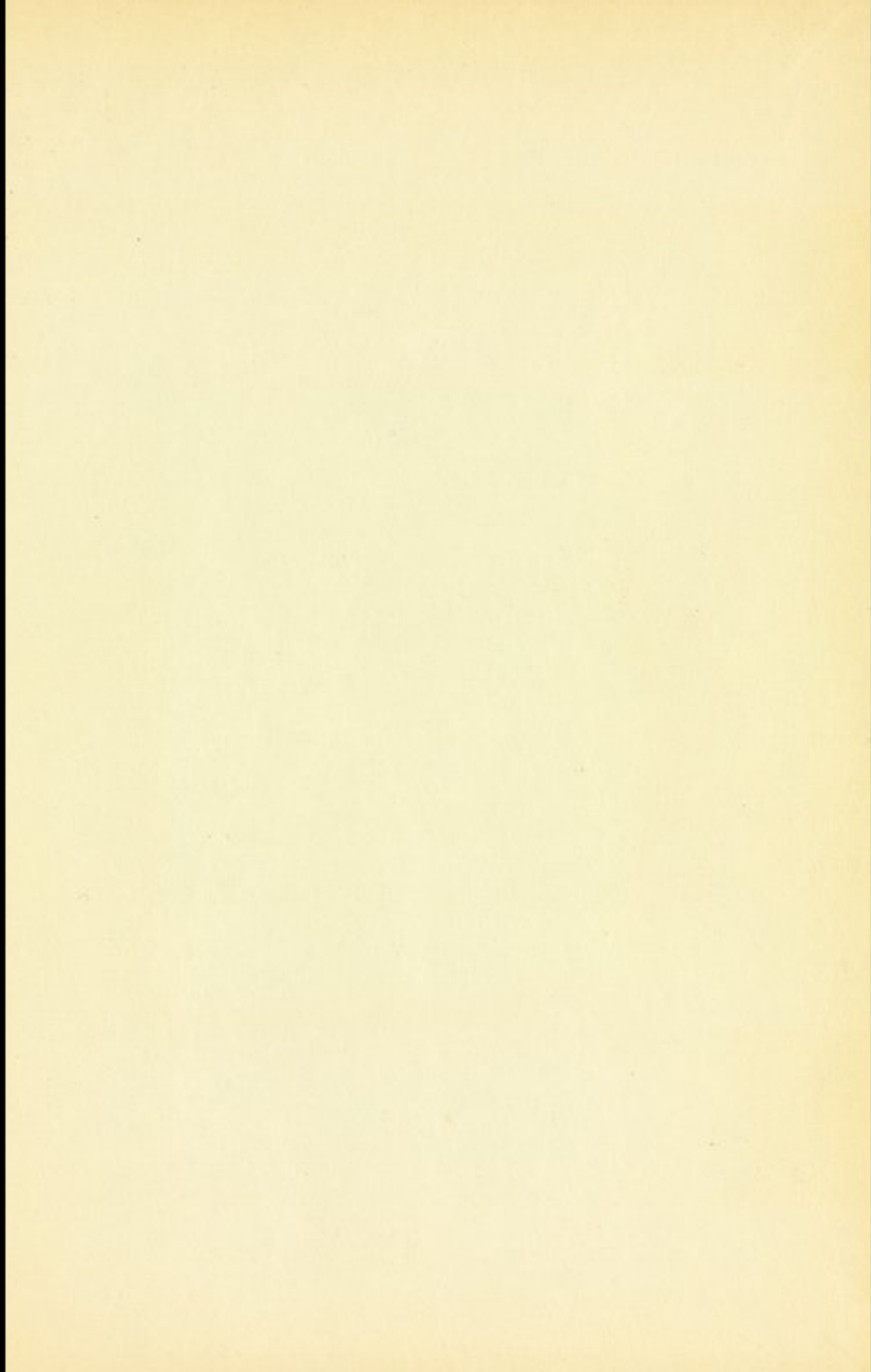


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY





شُعْرَاءُ الْعِرَاقِ

فِي الْقُرُونِ الْعَسِيرِ

- ١ -

1871

1872

شعراء العراق

في القرن العشرين

- ١ -

يوسف غزالي

ساعدت جامعة بغداد على طبعه

مطبعة اسعد - بغداد

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

المكتب المركزي
لجامعة بغداد

الى الزميل الكريم

الدكتور نقولا زيادة

وفاء بعهد قطعناه على انفسنا ، وكم من الناس من يفني بالعهد ؟

مع تقديري واعجابي

PJ

8044

1J9

لما أنهيت كتابي (في الادب العربي الحديث - بحوث ومقالات) ، وجدت من المفيد أن أضع ملحقاً يعرف بالشعراء الذين جاء ذكرهم في تضاعيف الكتاب . وبعده رأيت ان أجعل هذا الملحق كتاباً ، يتضمن معلومات وافية عن كل شاعر فيها دراسة الشاعر وثقافته ومؤلفاته ، واسماء الادباء الذين أثروا في أدبه وتأثر بهم ، ليتعرف الناقد من دراسة السيرة على حياة الشاعر ، بعد أن نسي الجيل الحاضر كثيراً من شعراء الجيل الماضي . وأردت أن يكون في الكتاب شيء جديد ، أردت أن يكتب الشاعر سيرته بنفسه ، ويصور نفسه كما يراها في مرآة فكره ، لتكون جانباً من مصادر المعرفة الصادقة عن الشاعر .

وقد كان الزميل الدكتور نقولا زيادة قد اقترح في مقال كتبه عن أحد كتبي ،^(١) ان أجمع مختارات من الشعر العربي في العراق . فوجدت الفكرة سليمة ورائعة ، لان شعرنا بعيد كل البعد عن متناول دارسي الادب ، وطلاب الجامعات . ولم يسمع عنه أدباء أوروبا بله المعنيين من المستشرقين البعيدين عن الوطن العربي .

ولا جدال في أن طلاب الادب وأساتذته ، هم المسؤولون عن هذا الاهمال - وأنا منهم - لظروف قد تكون خارجة عن ارادتهم . ويظهر الاهمال واضحاً بالمقارنة بالعمل الذي قام بها الاوروبيون ، عندما اتقى المعنيون بالاداب مختارات تشمل جميع أنواع الادب الاوربي ، كالقصة والمسرحية والشعر والمقالة . ثم نراهم اليوم يختارون من الادب العربي في المجالات نفسها .

وكم من مرة طلب اليّ أن أقدم نماذج من الشعر العربي في العراق ، للدراسة والترجمة ، فكنت أحيل الطالب على الدواوين ، لان اختيار النص أصعب من التأليف ، ويحتاج الى وقت طويل وأناة وصبر ، وحالة نفسية صافية ، قلما

١ - الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه
الطبعة الاولى . وقد وعدته بتنفيذ الفكرة واهداء الكتاب له .

تتوفر في شرقنا المضطرب الممزق هذه الايام ، يضاف الى ذلك اعتبار الجمع
أسهل من التأليف مما يشبط العزم ويضعف الهمة .

ولما بدأت العمل حاولت أن أجمع بين سيرة الشاعر ومختارات يختارها
الشاعر لنفسه ، ولما اتصلت بالشعراء استجاب قسم منهم مشكورا ، وتكاسل
قسم آخر ، وزاد في الفضل جماعة بارسال خمسين صفحة من القطع الكبير .
وبعد أن توفرت لديّ المادة وجدت من المتعذر عليّ أن أضمحها كلها في كتاب
واحد ، وانما أحتاج الى ثلاثة مجلدات ، وهو مالم يكن بالحسبان لذلك عمدت
الى اختيار مختارات مما أختاره الشعراء وأبقيت البقية عندي للدراسات المفصلة
عن الشعراء في كتابي (الشعر العربي المعاصر في العراق) .

أما السيرة التي تفضل بها عليّ الشعراء فقد تركتها برمتها ماعدا بعض
الفاظ التفخيم التي لا تناسب العصر الحاضر مثل (عالم العصر) (وأديب زمانه)
(وعلامة الدهر) وحذفت مؤلفات الشعراء التي لم تطبع . وقد حاولت في المختارات
أن أضمح نصب عيني عدة أمور منها ألا تكون كلها فردية متعلقة بجاذبه شخصية
لا يعرفها القاري ، وأن تكون سهلة الاسلوب ، وحاولت أن تكون المختارات
واضحة المعاني لغير العرب ، جزلة التركيب قريبة من الفهم العالمي وأضفت بعض
ما اخترته أنا لقسم من الشعراء .

ومن حسن الصدق ان وجدت الشاعرين الرصافي والزهاوي قد كتبنا
سيرتهما ، فاخترت للزهاوي السيرة المختصرة منها وللرصافي ماكتبه في
آخر حياته ، وكانت لديّ ترجمة كتبها لي كاظم الدجيلي قديما أدخلتها مع
الكتاب ، وقد كان الشيبسي يعد بين فترة وأخرى سيرته ويضيف اليها ويغير
مايراه مناسبا ، ويقدمها للباحثين واذا ماسألته عن كاتبها قال : كتبها استاذ
فاضل : وقد كانت عندي له ترجمة قدمها لي عندما كتبت عن شعره ، فأخذها
مني وزاد عليها ، وأدخل عليها مارآه مناسبا ، فأخذتها منه ثم زاد مرة أخرى
عليها وشرح أمورا كثيرة في ترجمة أخرى نشرت في جريدة البلد بعيد وفاته .
وأردت أن أكتب ترجمة للشاعر الكاظمي فعذلت عندما تفضل الاستاذ

حكمة الجارديجي وزوجه الدكتورة رباب الكاظمي فقدا لي سيرة الشاعر مع قسم من شعره غير المنشور فاخترنا للشاعر مختارات تناسب هذا الكتاب ، وأخذت غير المنشور ونشرته •

وفي هذا سيجد الباحث ان الشاعر الذي سيدرسه في هذا الكتاب صادق اللهجة واضح العبارة ، لانه تحدث عن سيرته ، وصور لنا نفسه ، كما يريد لها أن تكون ، فأغنانا عن نصف الدراسة • وسيتعرف القاري على النواحي النفسية للشاعر والمركز الذي يريده لنفسه وأين يريد أن يكون •

ولم اسم هذا الكتاب بالجزء الثاني ، لامرين ، الاول ان الكتاب السابق شمل مقالات ودراسات يمكن أن تكون قائمة بذاتها ، يتتبع بها الدارسون والنقاد • والامر الثاني قد اتبع هذا الجزء بجزء آخر وثالث عندما يستجيب الشعراء الافاضل لندائي ويمدون لي يد العون •

وقد واجهت صعوبة جديدة عندما وجدت ترجمة الرصافي والزهاوي ولم أجد لهما مختارات شعرية • كيف أختار لهما هل أختار الشعر الجيد اسلوبا والرائع معنى ، أم أختار تمثيلا للاغراض جميعها ، أو ما يلائم الذوق العالمي ويصلح للترجمة الى اللغات الاجنبية ؟ أم أساير الذوق العربي ؟ والكتاب ليس وقفا على غرض واحد ولم أعده ليكون مختارات للطلاب أو للاستاذة أو للترجمة الى اللغات الاجنبية حسب ، لان اختياري للطلاب يختلف عن اختياري للاستاذة واختياري للترجمة يفاير كثيرا ما يلائم الذوق العربي ، وخاصة في قضايا المجتمع والسياسة • فالأوربي لا يتذوق ما نتحمس له ، ولا يطرب لما يهز مشاعرنا القومية والوطنية ، لذلك جمعت كل الاغراض في المختارات راجيا أن يوقف باحث نفسه على مختلف المختارات ، ويختار اللون المناسب للغرض المطلوب •

وليس أمر المختارات جديدا على أدبنا العربي ، لكن الجديد في هذا الكتاب ان الشاعر نفسه اختار الشعر الذي يراه عذبا واعتقده جميلا •

وكانت المختارات أداة للتسلية أو لقضاء الوقت ، كما صنع أبو تمام
عندما حجزه الثلج في همدان ومنعه عن مواصلة السفر ، أو كانت للدراسة
ونربية الذوق ، كأكثر المختارات في الأدب العربي . وقد بدأ الجمع والاختيار
في العصر الأموي ونضج في العصر العباسي ولما نشطت الرواة انتحلوا جانبا من
الشعر العربي ، لاعتماد العرب على الرواية . ولكن الانتحال لم يشوه الا جانبا
يسيرا من الشعر ، ولم يحرف كثيرا منه . ومن المختارات التي بين أيدينا مختارات
أبي تمام والبحري والشجري والاصمعيات والمفضليات وجمهرة أشعار العرب لأبي
زيد القرشي . واختار القدامى أسماء تدل على سمو مكانتها وعلو منزلتها كالسموط
والمعلقات . وكثرت المختارات وكتب الطبقات ومعاجم الشعراء ، وتفننوا في الترتيب
فتارة ترتب حسب التاريخ ، وأخرى حسب أسماء القبائل أو حسب الموضوعات
كالخمرة أو الشيب والشباب ومرة حسب مكانة الشاعر الفنية ، ومن أقدم كتب
الطبقات طبقات محمد بن داود ، وما زالت طبقات ابن سلام حية متداولة .

ولما تطور الفكر العربي في العصر العباسي حضاريا ، وتغير الذوق الأدبي
ودخلت الحضارات الأجنبية الى الفكر العربي ، ومال الناس الى السرعة لم يكونوا
قادرين على دراسة المعلقات والمطولات ، فقد فرضت عليهم السرعة حياة جديدة
ولم يكن لديهم الصبر على الحفظ والاناة على الاستيعاب الكثير ، فجات المختارات
القصيرة التي وجدناها بين مختارات الشعر العباسي . .

ولعلمي لا أبتعد عن الواقع اذا قلت ان كتاب الاغاني احسن الكتب التي جمعت
المختارات وسير الشعراء فقد غطى على أكثر كتب المختارات المتقدمة ، وأصبح
من أهم أركان الأدب العربي ، وقد برهن أبو الفرج على ذوق رفيع ، وأصالة
في حسن الاختيار ، وصبر على التأليف .

ومن المختارات الحديثة مختارات البارودي والمنتخب من أدب العرب ومنا
اختاره رفائيل بطي في الأدب المصري ومحمد علي يعقوبي في البابليات وعلي
الخاقاني في شعراء الغري والدكتور داود سلوم في كتبه ، ونعمان ماهر الكنعاني

وناجي القشطيني في كتابيهما ومن مختارات الشعر العربي في العراق مختارات أحمد
أبي أسعد في كتابه (الشعر والشعراء في العراق) •

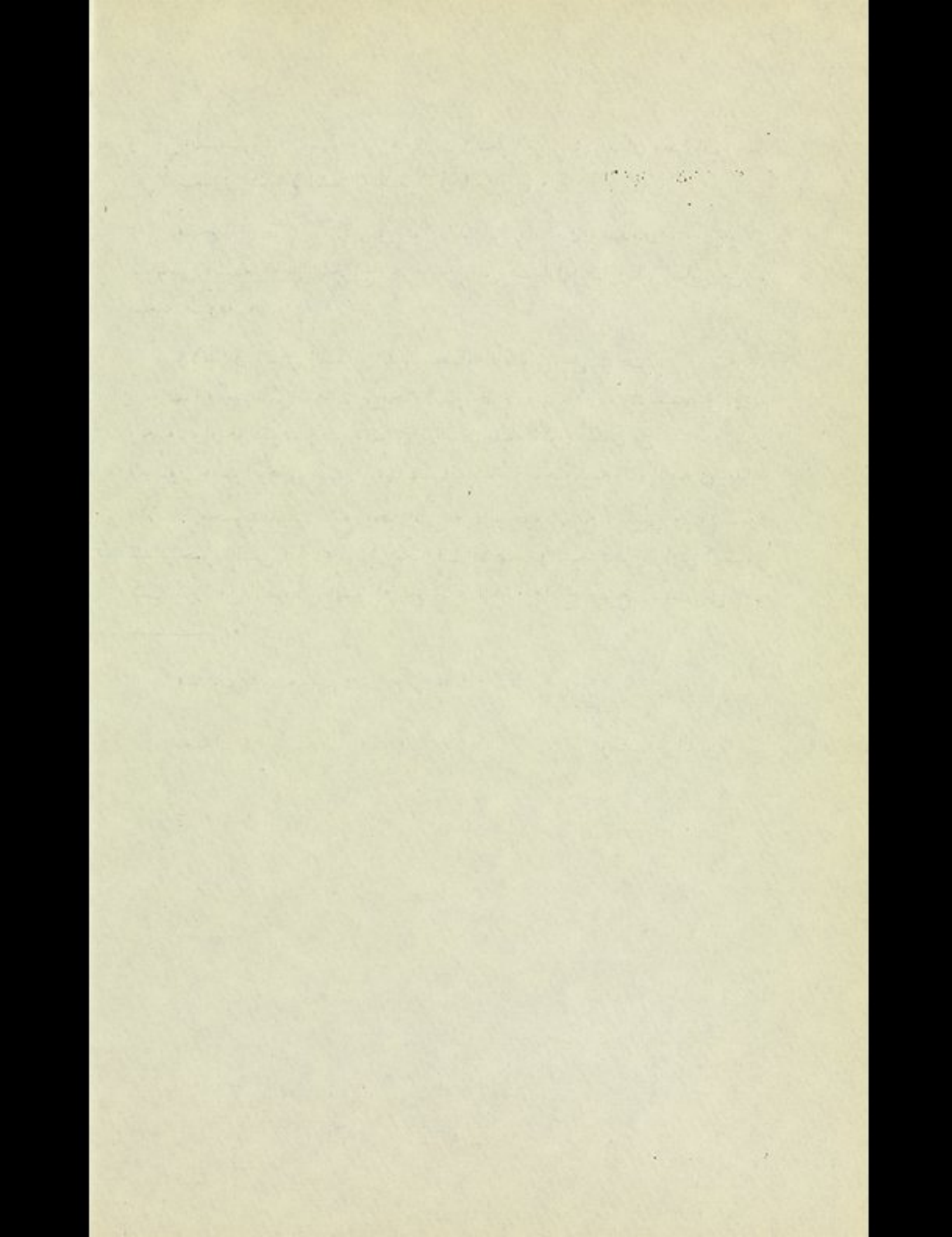
وأخيرا أرجو أن أكون في عون الدارس والباحث والمتذوق ، وأرجو أن
يساعدني الشعراء على اخراج جزء آخر من هذا الكتاب ويلبي طلبي من لم
تسعه ظروفه •

ولابد أن أشكر الشعراء الذين تفضلوا فأعانوني على البحث بإرسال شعرهم
وسيرتهم ، ومعدرة لمن استفدت من مختاراتهم واخترت منها ما أريد ولم أعتمد على ذوقهم
وخدمهم وأرجو عفوهم ومساندتهم في دراسات مقبلة تكون أشمل من هذه ، وأشكر
الدكتور جاسم الوهابي سفيرنا في الهند فقد أعانني معاونة قيمة أثناء إقامته في بغداد،
والاستاذ محمود المظفر لطبع مختارات شعر المرحوم الشيخ الشيبلي والدكتور
عبدالرحمن القيسي فقد أعانني في مختارات الكاظمي والسيد فجر الراوي السذي
كتب كثيرا من النصوص الشعرية على الآلة الكاتبة والاخ صبيح رديف على عونه
المستمر •

وشكري لمن أعانني ولم أتذكر عونه •

يوسف عز الدين

بغداد



جميل أفندي صدقي الزهاوي (١)

هو نجل الزهاوي الكبير محمد أفندي فيضي مفتي بغداد • يرجع نسبه الى أمراء السليمانية المعروفين بالبaban ، وينتهي الى خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وشهرته بالزهاوي لشهرة أبيه بذلك لكون والدته زهاوية (نسبة الى زهاو بلدة في ايران) •

شاعر في العربية والفارسية ، وله معرفة بالتركية والكردية • ولد في بغداد سنة ١٢٨٠ هـ من أم كردية تسمى فيروزج ، وأخذ العلم عن أبيه واشتغل بالفلسفة الغربية متوغلا فيها ، وسافر سنة ١٣١٢ الى الاستانة ومر في طريقه اليها على مصر ، فمكث في الاستانة سنة وعين في آخرها من قبل السلطان عبدالحميد واعظا عاما لبلاد اليمن ، وعضوا في اللجنة الاصلاحية ، فذهب مع حسين حلمي باشا (واليها حينئذ) اليها ورجع بعد سنة بارادة السلطان • ولما رجع أخذ ينتقد الحكومة لمظالمها في اليمن •

وكانت الدولة الانكليزية حينئذ تحارب الترنسفال ، فذهب الزهاوي مع عشرة من نخبة الكتاب الاحرار من العرب والترک من جملتهم الزهاوي عبدالحميد أفندي وصفا بك الشاعر وعبيدالله أفندي الى سفارة الانكليز في الاستانة ، يتمنون لدولة الانكليز الفوز في حربها ، ويبدون ولاء الشعبين لهم ، فسمع عبدالحميد من جواسيسه ذلك وبث على كل من هؤلاء العشرة جواسيسه ، يتقبونهم ليلا ونهارا ، وخشي ذهاب الزهاوي الى مصر فيتسع المجال لبراعه ويكتب ضد الاستبداد ، فنفاه الى بلده بغداد بعد أشهر وعين له راتبا شهريا قدره ألف وخمسة مئة غرش فنظم في بغداد قصيدته العينية التي نشرها المقطم وهي طويلة منها :

(١) هذه الترجمة موجودة بخط الشاعر في معهد الدراسات الاسلامية في جامعة بغداد وقد نشر صورتها الاستاذ عبدالحميد الرشودي في كتابه (الزهاوي دراسات ونصوص) المطبوع في بيروت سنة ١٩٦٦ •

ولما رأيت العذر في الترك شيمة
وان الكلام الحق يندب جانبا
خشيت على نفسي فازمعت رجعة
وهل راحة في بلدة نصف أهلها
ولكنني لما تهأت صديني
فقلت لهم ماذا تريدون من قسي
بأي كتاب أم بأية سنة
فما نسوا لي الجواب وانما
فعبني في كل يوم وليلسة
تراقب أعمالي وكل عشية
وان مجال الظلم فيهم موسع
وان أراجيف الوشاية تسمع
الى بلدي من قبل اني أصرع
على نصفه الثاني عيون تطلع
عن السير بوليس ورائي يهرع
يعود لارض جاء منها ويرجع
أصد مهانا عن طريقي وأمنع
أعدوا جواسيسا ورائي تبمع
الى الحول من تلك الجواسيس أربع
الى (يلدز) عني التقارير ترفع

ونظم عدة قصائد صرح فيها بظلم الحكومة التركية ، وسعى بقلمه لتحرير
العرب من سيطرتها • كان الزهاوي قبل مضيه للاستانة مدرسا ، ثم عين عضوا
للمجنة المعارف ، ومديرا لمطبعة الولاية الرسمية ، ومحررا عربيا لجريدتها ، ثم
انتخب عضوا لمحكمة الاستئناف • وسافر بعد الدستور دفعة ثانية الى الاستانة
فعين استاذا للفلسفة الاسلامية ولعلم الادب في دار الفنون ، وكان آن ذاك يكتب
(المقطع) ففصل له وقعة ٣١ مارت وغيرها من وقائع الاستانة الكبيرة واعتراه بعد
سنة مرض عضال طلب بسببه تحويله الى بغداد ، فعين استاذا للمجلة في مدرسة
الحقوق ، وانتخب وهو معلم في مدرسة الحقوق نائبا عن المنتفك وذهب ثالثة الى
الاستانة وشهد البرلمان العثماني ، فقفل الى بلده بغداد وتجددت الانتخابات
فانتخب هذه المرة نائبا عن بغداد •

فلما افتتح البرلمان أخذ يخطب ضد الاتحادين ، وينتقد الحكومة أمر
انتقاد ، ويطالب بجعل التدريس في اللغة العربية وباجراء المحاكمات في بغداد
بلغة أهلها ، وكان حينئذ يعاضده اثنان من نواب العرب أحدهما سليمان أفندي
فيضي نائب البصرة ، والآخر فارس أفندي الخوري نائب دمشق •

ولما أعلنت تركيا الحرب كان الزهاوي في بغداد ، فلم يذهب في تلك السنة

الى الاستانة لثلا يصدق على حرب تركيا مع الدولة البريطانية العظمى ، لعلمه ان ذلك يضر بمصلحة تركيا ولاسيما بالعرب الموالين لدولة بريطانيا . وحضر في السنة الثانية المجلس فانتقد الحكومة في كثير من قوانينها ولم يذهب في الاجتماع الاخير هذا لعلمه ان بغداد ستسقط فرجع البقاء في بلده .

وله قصيدة في مدح الانكليز نشرت في القسم الاول من ديوانه في اول سنة الدستور ببيروت ، أخذ يصفهم فيها بما هم عليه ويصف قوتهم ورقبهم ، وينصح العرب بالالتجاء اليهم والتمسك بهم ، وترك حكومة الاتراك الدائنين في اهانتهم . فلما شبت الحرب بين الاتراك والانكليز ، خاف على حياته منهم لعلمه انهم لايعفون عن شاعر عربي يحث العرب على الانصواء الى دولة تحاربهم ، فكتب في السنة الاولى والثانية للحرب بالرغم عن أمياله واحتساساته بضع قصائد ضدهم تخفيفا لغيظ الاتراك عليه ، ولم يكن الخطر مع كل مداراته ادهم ليزول عنه فان مرخص الاتحاديين وهو احسان بك مبعوث ماردين لما جاء بغداد حقق عن مبعوثي العراق ، وكتب شرحا على اسم كل واحد منهم فكتب على اسم الزهاوي :
ميال الى الانكليز وموال لهم وترجمت قصيدته المطبوعة في ديوانه باسم (ولاء الانكليز) الى اللغة التركية ، وأخذها معه الى الاستانة في الخريف الماضي ، ولم يبق بين الزهاوي والموت الا زمن بقاء البرلمان مفتوحا .

وله مقالات علمية وفلسفية نشرت في أشهر المجلات العربية والجرائد ، منها مقالته (الفرق بين لغة القرآن ولغة الجرائد) ومقالة (قواعد الكلام العربي) نشرهما البراس ، وهذه الثانية تحتوي على طريقة ابتكرها تسهيلا لتعلم العربية هي غير طرق النحويين ، ومقالة تحت اسم (الحمام القلاب) نشرها المقتطف ، فقد اكتشف فيها سر قلب الحمام ومقالته التي نشرها أيضا المقتطف ، باسم (القوي العاقلة) ومقالة في المجلد السابع والثلاثين من المقتطف تحت اسم (مثل أرضنا في السماء) تثبت الناموس الدوري الذي نشره قبل سنين في كتابه (الكائنات) بدلائل رياضية ، ومقالته التي نشرها المؤيد باسمه تحت عنوان (المرأة والدفاع عنها) في عددها ٦١٣٨ ومقالته في عددها ٦١٤٠ تحت اسم (لغة الكتابة ووجوب

اتحادها باللغة المحلية) ، ومقالته التي نشرت في لغة العرب تحت اسم (الراديوم) ومقالته التي نشرت فيها باسم (الدفع العام الى غير ذلك من المقالات . أما مقالته (المرأة والدفاع عنها) فقد كان لها يوم نشرت وقع عظيم في الاقطار الاسلامية، واشتهر لها الزهاوي شهرة كبيرة وانقسم الكذب قسمين قسم له وقسم عليه وقد أصابه بسبب جهل الجاهلين من أجلها نكبات ، فدافع عنه (المقطم) ومن كبار محرري مصر الدكتور شبلي شميل ، وولي الدين بك اليكن ، ورفيق بك العظم وغيره من مشاهير الكتاب ودافعت عنه المؤيد وغيرها ، من الجرائد والمجلات ودافعت عنه أكثر جرائد سورية .

وقد ترجمت الى الفرنسية ونشرت في مجلة العالم الاسلامي في باريس واهتمت بها الجرائد الاسلامية في مصر وسورية والهند .

ومن مؤلفاته كتاب (الكائنات) في الفلسفة نشر في مصر ، و (الفجر الصادق) في الرد على الوهابية ورسالة في الخط الجديد الذي استنبطه وقد نشر في المقتطف ورسالة في فلسفة سباق الخيل نشرت في مجلة الهلال بمصر ، ورسالة (الجزاوية وتعليقها) نشرت في بغداد ، ورسالة في الدفع العام نشرت تباعا في المقتطف ، ورسالة في العاب الدامة اودعها ١٢٠٠ لعبة أكثرها من مستبطناته لم تنشر بعد ، وكتاب (خطرات الفلسفة) في بضع مجلدات لم تطبع بعد . ودروسه في الفلسفة نشرت في مجموعة دار الفنون بالآستانة . ورسالة تحت اسم (كيف نبصر) أودعها أكبر اكتشاف له في البصر والنور ، لم يبع بعد بسره ولم تنشر . وأما ديوانه في الشعر (الكلم المنظوم) فقد طبع أول قسم منه في بيروت ، والقسم الثاني قد نشرت أكثر قصائده في جرائد مختلفة ، ولم تنشر بعد مجموعة في صورة ديوان ، وهي ستشكل القسم الثاني منه .

قرئت ميزانية البحرية في البرلمان ، فرأى فصلا من المخصصات تحت اسم (البخاري الشريف) ، فصعد منبر الخطابة يقول لو كنت أرى هذه المخصصات في ميزانية الاوقاف أو المشيخة الاسلامية لما استغربت ، ولكن رؤيتي لها في ميزانية البحرية توجب كل استغرابي ، فهل يتحرك الاسطول بالبخار الشريف

أم بالبخري الشريف؟! فأخذ أكثر السامعين يصرخ ويرعد ويزبد ، ولاسيما
أهل العمائم منهم •

وتليت ميزانية المشيخة الاسلامية فتسبم المنبر وأخذ يطيل الكلام عن تأخر
مدارسنا العلمية ، وما هي عليه من الانحطاط المخزي وعن العلوم الوهمية التي
تدرس فيها والخرافات ، التي تزرعها في أدمغة التلاميذ • وبين وجوب ادخال
العلوم المصرية في برنامجها شارحا فوائدها للشعوب ، التي تريد أن تحيا قوية
على الارض ، ثم تلا قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها
عبادي الصالحون) فقال : ليس المقصود من قوله (الصالحون) هم الذين يصلون
ويصومون اذ لا مناسبة بين ورائة الارض وبين الصلاة والصيام ، بل المقصود عباده الذين
يصلحون أن يعيشوا على الارض لانطباقهم على المحيط ولتسلحهم بالقوى التي
اكتشفوها في الطبيعة • فأغاظ كلامه القسم الجاهل من أعضاء البرلمان ، وأخذوا
يرفسون بأرجلهم ويضربون على الموائد بأيديهم ويجلبون ليسكتوه ، فلم يسكت
حتى اضطر الرئيس الى تعطيل الجلسة مؤقتا •

ورأيه في الجاذبية شائع كتب فيه الرسائل والمقالات ، وهو انه ينكر الجذب
العام للمادة ، ويقيم مقامه الدفع العام ، ويقول : ان المادة لا تجذب المادة بل ان
المادة تدفع المادة والنتائج واحدة سواء قلنا بناموس الجذب أم بناموس الدفع ،
كما ان النتائج واحدة سواء قلنا بحركة الشمس حول الارض أم بحركة الارض
حول الشمس ، ولكن يجب أن لانعتر بالظاهر وأن نعرف الحقيقة ، وهي ان
الاجسام تسقط على الاجرام بدفع الاثير لها من ورائها ، لا بجذب الاجرام لها من
أمامها ، كما ان الحقيقة هي ما ادعاه كوبرنيك من أن الارض وبقية السيارات هي
التي تدور حول الشمس ، لا ان الشمس تدور حول الارض ، ويقول ان دفع
المادة للمادة هو لحركتها بالاثير المتطير منها ، فالاثير وحده هو سبب الحركة
في المادة • ويقول بوحدة المادة والقوى والاثير • ويورد لاثبات ما يدعيه دلائل
اخصها المد المتقابل في الارض فهذا لا يتعلل بالجاذبية العامة بل بناموس الدفع
العام مما لا محل هنا لبسطه •

ويقول ان جواهر المادة متحركة فهي تطرد الاثير من بينها بالاثير الذى ترسله وحينئذ تختل الموازنة في بحر الاثير الخضم ، فيجري من المحيط الى المادة المتجمعة كالارض مثلا وهو في جريانه اليها يجرف معه أجزاء المادة ، مما يصادفه في طريقه اليها ولذلك كانت الاجسام تسقط على الارض وعلى كل جرم سماوى •

والاثير يجرى الى الارض من كل طرف كما يجرى كذلك الى غيرها من الشمس والسيارات ، ولذلك كانت الاجسام تسقط عليها من كل طرف ، وهذا الاثير الجارى الى الارض يضغط عليها ويشد الضغط في المركز فيتحول قسم منه الى الكترونات تزيد في نمائها وحجمها ، ويرجع قسم منه الى محيطها في شكل حرارة وحركة ، ولولا هذه الحرارة والحركة لكان نقل الاجسام على الارض أشد ما هو كثيرا وحيث ان الحركة على خط الاستواء أشد فان نقل الاجسام عليه أخف منه على القطبين • وما حرارة باطن الارض غير قوة الثقل الضاغطة متحولة ، واذ كان الضغط يشتد بزيادة العمق فان الحرارة كذلك تشتد بزيادة العمق ، وهو درجة لكل مئة قدم أو أقل ولما كانت الارض غير كبيرة كالشمس فان الحرارة المتولدة في باطنها بسبب الثقل لا تزيد عند صعودها الى سطحها على درجة الصفر ، ولكن اذا بقيت الارض بطوال الأعصار والدهور تنمو وتزيد حجما ، فان حرارة الضغط هذه تزداد جدا وتصل الى سطحها ، وهي الوف من الدرجة ، وقد تحول أكثرها الى نور فحينئذ تكون الارض ككرة نارية كالشمس بخلاف ماشتهر عند الجيولوجيين وعلماء الفلك ، من أن الارض كانت جسما حارا قد انفصل عن الشمس فبرد بل يظن الزهاوى ان الارض كانت جسما صغيرا باردا قد اتصل بالشمس من الخارج وأخذ ينمو حولها وأخذ باطنها يمتليء حرارة بسبب الضغط ، وستنمو أكثر مما هي الى أن تصير شمسا منيرة بذاتها • ولما كان المشتري أكبر عمرا من الارض فقد نما أكثر منه وكبر ، وقد ذاب سطحه كما يعلم ذلك الفلكيون من شدة الحرارة ، وحرارتها متولدة من الضغط الأثيري كما تقدم في بيان سبب حرارة الارض ، فالمشتري أوشك أن يكون شمسا •

ورأيه في نمو السيارات هو أن الاثير ينحصر في باطنها ، بسبب ضغطه
فيتحول إلى الكتروليت تزيد جواهر مادتها ثقلا وعددا ، وهي تزداد نموا بالغبار
الجوي الذي لا يزال يتساقط عليها من الفضاء وبالجملة النيوزكية التي تنضم اليها
لسقوطها عليها . والسيارات كلما كبرت كثر ابتعادها عن مركزها (الشمس) الى
أن تصير شموسا منيرة بذاتها ومتباعدة .

وليست الشموس على رأيه متولدة من السدم المنيرة ، بل السدم هذه في
رأيه هي شموس قد شابت لكبرها ، وابتعدت وأخذت تنحل الى حلقات تنتشر
في الفضاء كما يشاهد في كثير منها بالارصاد .

وعنده ان عناصر المادة واحدة في أصلها ، غير ان الضغط المختلف عليها في
باطن الارض والمستمر بطوال الدهور هو الذي جعل بينها فرقا في الخواص ،
أهمها الثقل واللون فلو أمكن أن تنزل بالفضة أو بغيرها ، من العناصر الى بعد
عميق جدا في باطن الارض (هو البعد الذي يتولد فيه الذهب) لتحولت الى ذهب ،
فتغير ثقلها ولونها وبقية خواصها ، ويحسب ان معدن الذهب طبقة سميكة في باطن
الارض ، لم يصل اليها علم الجيولوجيين بعد وان الذي يوجد منه على وجه
الارض قد خرج بقذف بعض البراكين له من أعماق مكان ، مع الحمم أو بقذف
الزلازل له من شقوق الارض ، عندما كانت الارض أقرب الى الشمس ، وكان
تأثير مدها فيها أشد جدا .

ويعلل عن كل أنواع الجاذبية بناموس واحد ، هو ناموس الدفع العام
فيعيد الجاذبية المغنطيسية الى الجاذبية الكهربائية ويقول عن هذه : اذا كانت
الكهربائيتان متشابهتين زاد كل منهما دفع الاثير الذي كان متوازنا على كل من
الجسمين فدفعه ، وان كانتا متخالفتين اتحدتا فطردتا الاثير بينهما في طريق مهاجمتهما
للاتحاد ، وحينئذ تختل موازنة الاثير في الخارج عليهما ويدفعهما لاتمام الموازنة .

ويقول عن الالفة الكيماوية ان الجاذبية بين العنصرين الطالبين للاتحاد مثل
جاذبية الكهربائية ، فانهما يدفعان بالكترولوناتهما التي يرسلانها للاتحاد الاثير
بينهما ، وحينئذ تختل موازنة الاثير في الخارج عليهما طلبا للموازنة .

واما الجاذبية العامة فهي كما تقدم ليست الا نتيجة دفع الاثير للجسم الساقط الى الارض مثلا وللارض الى الجسم ولكن اثر الدفع على الارض لا يظهر لكبرها ويظهر على الجسم لصغره واما دفع الاثير لها فسيبه ان المادة تستهلك الاثير بحركة جواهرها فتختل موازنة الاثير المحيط ويأخذ الاثير في المحيط يجري اليها طلبا لاعادة الموازنة المفقودة .

مراجع عن الزهاوي :

- ١ - حقيقة الزهاوي تأليف مهدي عباس العبيدي بغداد ١٩٤٨
- ٢ - محاضرات عن جميل الزهاوي للدكتور ناصر الحانفي القاهرة ١٩٥٤
- ٣ - الزهاوي الشاعر للدكتور اسماعيل أدهم القاهرة ١٩٣٧
- ٤ - الزهاوي الشاعر القلق للدكتور يوسف عز الدين بغداد ١٩٦٢
- ٥ - الزهاوي ونورته في الجحيم للدكتور جميل سعيد القاهرة ١٩٦٨
- ٦ - الزهاوي دراسات ونصوص للاستاذ عبدالحميد الرشودي بيروت ١٩٦٦
- ٧ - الزهاوي للاستاذ أنور الجندي القاهرة ١٩٦٠

اما الدراسات والبحوث فهي كثيرة جدا يمكن الاعتماد فيها على كتاب الرشودي في الدرجة الاولى .

مختارات من شعر الزهاوي :

الشباب

وليس لأوطان تريد لنفسها حياة على غير الشباب المعول
وإن حياة المرء شاغلة له ولا شيء بعد الموت للمرء يشغل
هل الناس إلا كالنبات بأرضه تنض ومن بعد الغضاضة تذبل

ما بال العروبة

يبشر بالعام الجديد محرم وينعه كل بما هو يزعم
فيوليه من اطرائه متقل ويكثر من ذم له متشتم
ولا يعلم الانسان ماذا به له ومن فيه قد يشقى ومن فيه ينعم
ومن ذا الذي فيه المنايا تغوله ومن ذا الذي منهن ينجو ويسلم
ورب سعيه بالشقاء مهدد ورب شقى بالسعادة يحلم
ونفرح بالاعوام أما تصرمت على انها من عمرنا تصرم
وللغرب أعوام وللشرق مثلها ولكنما الاعوام في الشرق تسم
وفي الغرب أفرح وفي الشرق غمة وما الأرض الا جنة وجهنم
شقيقان هذا ليل ابناؤه بهم مضى ، وهذا يوم اهليه مظلم
وتختلف الاخلاق الا اقلها ويختلف التفكير والعرق والدم
بلى اختلفا فالغرب منصرف القوى الى فعله والشرق بالقول مغرم
ونحن تبطنا ، وهم قد تعجلوا ونحن تأخرنا ، وهم قد تقدموا
وما كان مجد كان بينه أهله كمجد بأيدي أهله يتهدم
ومن لى بعام لا يشابه غيره أرى فيه أظفار البغاة تقلم
وابخل أرض بالرجولة بقعة يضام القتي فيها ولا يتبرم
ليحزنني ان الغنادل آثرت صموتا وان الزهر لا يتبسم
لقد صوح الزهر الذي كان باسم ولم يبق للمصيداح ذاك الترم

والأيشن المتخفن المتألم
 وفي كل ألف واحد يتعمم
 فعل دموع العين عنه ترجم
 ومن قال ينبغي حقه فهو مجرم !
 ليس لكم منكم فم يتكلم
 وارباحها للغرب نهب مقسم
 وان قال حقا فهو لا يتلغم
 بما لم يكن يأتي الخسيس العرمم
 على الذل اشتاتا تشب وتهرم
 وقد كان عهدى أنها لا تسلم
 لك الويل يانفسى التى تألم

يريدون ألا يشكو الحزن ناكل
 من الناس آلاف بعضهم الطوى
 اذا عجز المكروب عن شرح مابه
 أمن قام يشكو به فهو مزعج
 بنى وطنى لانسكتوا عن حقوقكم
 لكم ثروة فى الارض اتعابها لكم
 وما الحر الا من اذا ضيم لم يلن
 ويارب فرد قد أتى فى جهاده
 وما بال أبناء العروبة أصبحت
 وما بال أبناء العروبة سلمت
 لألام قومی الصيد نفسى تألمت

قبر الغريبة

سوى محب له من نفسه داع
 ألا دموعى وأشعارى وأوجاعى
 أخلتني لم تمت أم لست بالواعى ؟
 من ذا يخفف أحزاني وأوجاعى

قبر الغريبة لا باك ولا ناع
 قبر الغريبة لا ماء ولا زهر
 ماتت وصورتها فى العين مائنة
 حزنى شديد وأوجاعى مبرحة

* * *

لغير قلبى فى صدرى بهداع
 وهذه ارتجلت فى آخر الساع
 معا لو ان اليه جازى ارجاعى
 ألا توثب قلبى تحت اضلاعى
 قد أبدع الحسن فيها أى ابداع
 فلست الا الى حينى بنزاع
 وقد نطوف بشمس ذات اتبباع

ما كان حادث هذا الموت فى بلدى
 فى كل عمري قد أحييت واحدة
 كنت السعيد بماض كان يجمعنا
 ما أن ذكرتك فى سرى وفى علنى
 سمراء فاتنة العين خالقها
 موت الحبيبة فى دنياي زهدني
 وسوف نسبح فى هذا الفضاء معا

العروبة

بصد ان كانت العروبة ارقى
لا تعوز العرب البهاليل الا
حبذا لو ان العروبة تقنو
واذا ظلت العروبة اشتا
اين ذاك المجد الذي قد بنته
بقيت مما قد بنته طول
امم الارض اصبحت ادناها
وحدة قد وددت اني اراها
وحدة بينها تشد عراها
تا فلي الشك ان يطول بقاها
بيديها واين اين علاها
وقف المجد فوقها فبكاها

اشبعوا غيرهم وباتوا جياعا

ان من كدوا يزرعون البقاعا
ربح المالكون للارض غصباً
يفقر الدهر ألف بيت ليغني
ومن العدل ان يكون نتاج ال
أفريق يفوز بالعيش رغدا
وكتاب الله العظيم يساوي
اشبعوا غيرهم وباتوا جياعا
ومضى كد الزارعين ضياعاً
واحداً من افراده جماعاً
أرض بين المستثمرين مشاعاً
وفريق يكابد الاوجاعاً
بين من كانوا سادة ورعاعاً

العروبة والعاملون في سبيلها

بين العراق ومصر حب
ما كان من هتفوا لتو
هي وحدة مسورة
ان العروبة ليس
الا بوحدةها ونعم
وهي التي اتحدت قديماً
قل للعروبة اسرع
واذا العتباد اردته
والى شهيد ان يكن
اما الجبود فانما
ل الود قدامى متينا
جيد العروبة لاعينا
لولا يد للعابثينا
تأمن غارة المستعمرينا
م وسيلة المتفكرينا
بينها لغة وديننا
لا ينفع المشي الوثيد
فالنار عندك والحديد
بك حاجة فانا الشهيد
كل الشباب هم الجبود

الشاعر الحر

اسئلكم ماذا على الشاعر الحر
يريدون منه ان يظل محافظا
ولكن نفس الشاعر الحر ملؤها
شديد على حرية الفكر ضغطهم
اذا رام تصوير الحقيقة في الشعر
على صمته حتى يغيب في القبر
عواطف تدعوه الى الجهر أو تغري
كأنهم أعداء حرية الفكر

فلسطين

قد طال للغرب فوق الارض سلطان
الغرب فيه نشاط خلف حاجته
الغرب مستلب والشرق منهضم
وقد يثور من الارهاق منفجرا
متى تقلم اظفار محسدة
وهل يرجى وفاق بعدما اختلفت
زكت دماء لاجل الحق سائبة
وكل شعب على الاعداء معتمد
لا تظلموا عربيا في موطنه
لقد سلاكل محروب كوارثه
سبعون مليون ممن جدهم عرب
الى الضمير ارجعوا في كل غامضة
لقد شدا عندليب فوق باسقة
في جنة كجنان الخلد مزهرة

الليل

الشمس قد غربت فلاح وراءها
ويخال مبصره اذا لم يتببه
وكان هذا الليل ثوب اسود
ناموا وكاد السيل يجرف ركبهم
وتجاذب الليل البهيم وصبحه
حتى بدا وقمصيه مشفق
شفق بحاشية السماء رقيق
ان الذي يرنو اليه حريق
وكانما فيه النجوم خروق
والليل ساج والرقاد عميق
حتى بدا وقمصيه مشفق

في جنب دجلة

اضاء ثم تدلى يأفل القمر
وخر يذكو شهاب لاح منبتقا
اما النجوم فكانت فيه خافقة
اذ نحن من دجلة في عدوة رحبت
طابت على رملها للصحب ليلتهم
ناموا سوى عندليب فوق ايكنه
يشكو الى الليل اشجانا تؤرقه
سمعت شهقته في فرع ايكنه
وخيل لي انها نار مؤججة
وخيل لي انها باتت بأرديتي
صوت له شجوه كالسهم منطلق

لا يلوى ولا ينتظر

قد أتاني طيف ليلي ليلة
فتعابنا على طول النوى
وتعانقنا وفي احضاننا
وتحادثنا الى ان طلع
فمضى الطيف وولى ماربا
بعد صد والدجى معتكر
وكلانا حالف معتذر
نوعة نيرانها تستعر
الصبح وانجاب الدجى ينحسر
وهو لا يلوى ولا ينتظر

لا روض ولا ريحان

فتن الجميع الحسن في ريعانه
يا منزلا فيه تعاطينا الهوى
جاء الخريف مبكرا فتجردت
قد كان ريحان وكانت روضة
يبني الهزار على النصوص لنفسه
والحسن في ريعانه فنان
لا أنت أنت ولا الزمان زمان
في الدوح من اوراقها الاغصان
واليوم لا روض ولا ريحان
عشا فهدم عشه الغريبان

حظي هو النظر

يا سرحة الماء انت اليوم وافرة
وانت ناعمة خضراء ناضرة
لا تأمني الدهر فالايام غادرة
يا سرحة الماء ان جاء الخريف غدا
فانما هذه الاوراق تنتشر
ليلاي بانك وعا للين من سبب
فساء من بعد ذلك الين منقلبي
قد كان لي ان أجد السير في الطلب
اذا اجتمعت ويلي عند رجعتها
فقد تعبتني ليلى واعتذر

تنويماً لطفلتها

وللنعماس دواعي	نعست بعد الرضاع
والآن في المهدي نامي	تغضين فوق ذراعي
منزوعة من جناني	لأنت بنت الاماني
نامي بجنبي نامي	جم عليك جناني
لك الفراش وثيرا	ألم أصير أخيرا
حتى تعبت فنامي	لقد لعبت كثيرا
فألوقت أمسي عشيا	هيا الى النوم هيا
نامي الى الغد نامي	نامي مناما هيا

نزوع ودموع

لقد طال يا ليلى اليك نزوعي
نقسي بدموعي في كتابي فأنني
فأرسلت عن بعد اليك دموعي
بنفسي قد اودعتهن ولوعي

رسائل مشتاق الى من احبه
 تعشقتها سمراء يحلو حديثها
 رميتي بسهم رائش هو نظرة
 لقد هاجت الورقاء شجوى بشدوها
 اذا سجت هبت تجيب حمام
 ولو كانت الورقاء خلوا من الهوى
 وما للمزار اليوم في الروض ساكتا
 وبى قد يلم الموت في ارض غربة
 فتفرح اعداء وتأسى احبة

تخبر عن وجد به ونزوع
 وما فيه من لحن لكل سميع
 فأصمت فؤادي وهو بين ضلوعي
 على دوحه الليمون بين فروع
 وتكثر من اسجاعها لسجوع
 لما هتفت في الليل بعد هزيع
 كأن ربيع الشعر غير ربيع
 هناك في قبر يطول هجوعي
 وتنهمر اللعنات فوق دموع

حيرة

لست ادري كخابط في ظلام
 حيرة في الحياة قد صدفتني
 وقضت انني اطيل وقوفا
 ويك نفسي ان السعادة خود
 ذهبت تلكم السعادة عني

أوراني سعادتي أم امامي
 عن بلوعي من الحياة مرامي
 في ممر الشكوك والاهام
 لا تزور العشاق غير لمام
 فذهبي يا سعادتي بسلام

الموت والحياة

الموت يهزأ بالحياة
 والمبره ينهشه البلى
 والمبره ليس سوى ترا
 اترى الجماعه فكرت
 للكون ازمان تدو
 الطالعات من النجوى
 ما الارض بين فضائها

والقبر يعث بالرفات
 في القبر وهو بلا شكاة
 ب جامد بعد الوفاة
 ان المصير الى شتات
 ر عليه من ماض وآت
 م شبيهة بالغيارباب
 الاحصاة في فلاة

بل ذرة عصفت بها
 لسم يشجني في كل منا
 كالارض ابصرها منا
 ما اشجن الاكواخ في
 بل قلما تجد امراً
 ليس الحياة سوى وفي
 ما فاز بالظفر امرؤ
 متبجح حينك واغتم
 يرجو وصال الحور بعد
 هيات ليس لمن به
 الا اذا أنت القيا

هوج الرياح الذاريات
 شاهدت ، شيء في حياتي
 تا بين دجلة والفرات
 جنب القصور الشامعات
 نسي الناس محنود الصفات
 قد طبقت كل الجهات
 في الحرب الا بالثبات
 لذاتها قبل الفوات
 الموت قوم بالعتاة
 تودي النية من حياة
 مة وهي يوما سوف تاتي

على ضوء النهي

متع حياتك قبل ان
 الروض لا يبقى به
 الناس اما نعجة
 لهني على الجنس اللطيف
 متحملا من عسفه
 ما أتمس الحسناء يملك
 ماذا افاد الباقيات
 ما احسن الثوب النظيف

تؤدي بمهجتك الخوف
 زهر اذا جاء الخريف
 تنقاد أو ذئب يخيف
 يضمه الجنس الكثيف
 ما ليس يحمله الوصيف
 امرها الزوج الغنيف
 من الاسى الدمع الذريف
 وراه عرض نظيف

أنين المفارق

نظمتها بعد نفيه من الاستانة الى بغداد سنة ١٣١٧ وهي
 من اوائل شعره

نبا الدهر بالاخوان حتى تمزعوا
 ونابهم خطب فشتت شملهم
 وحتى خلت منهم ديار واربع
 وكان بهم شمل المكارم يجمع

احن الى عهد اللوى وهو منقض
 ولما رأيت الغدر في القوم شيمة
 وان الكلام الحق يند جانباً
 خشيت على نفسي فازمعت رجعة
 وهل راحة في بلدة نصف اهلها
 ولكنني لما تهيأت صدني
 فقلت له ماذا تريد من امرى
 باى كتاب أم باية حجة
 فما نسوا لي بالجواب وانما
 فعقبني في كل يوم وليله
 تراقب افعالي وكل عشية
 فقد قلعتا رفقة من بيوتنا
 وساروا بنا للسجن راجين انا
 ومبا علموا انا اناس نمتهم
 وانا اذا ما نابنا الخطب لم نكن
 وانا من الاحرار مهما تألبت
 وانا اذا شئنا خضوعاً لسيد

* * *

اودعهم والقلمت منتملى لهم
 يشيمهم قلبي يسير وراءهم
 يحيط بنا من كل صوب وجانب
 نبعث منفيين كلاً لبلدة
 حانا وجفن العين بالدمع مترع
 وقلبهم يمشي ورائي يشيع
 فريق من (البوليس) يسعي ويسرع
 وما ذنبنا الا نضائح تنفع

النائحة

وهي قصيدة يرثي بها من شئقهم جمال الدين باشا في
 سوريا من افاضل العرب *

على كل عود صاحب و خليل وفي كل بيت رنة وعويل

وفي كل قلب حسرة وغليل
 (شباب تنامي للعلی وكهول)
 نجوم سماء في الصباح افول
 علت خطباء عودهن تقول
 الى الموت من وادي الحياة رحيل
 يلوح عليها اليأس حين تجول
 وقوها وفي ايدي الوقوف نصول
 وهيئات ما في الحاضرين عدول
 وقالوا وجيزا ليس فيه فضول
 ومستعجل كيلا يقال كسول
 اذ الارض تنأى تحتهم وتزول
 واذ مس هاتيك الرقاب جبول
 وللحق بين الصالحين سبيل
 وتبكي ربوع للعلی وظلول
 وفي جسد العلياء منه نحول

وفي كل عين عبرة مهراقة
 علاها وما غير الفتوة سلم
 كأن وجوه القوم فوق جذوعهم
 كأن الجذوع القائمة مناير
 لقد ركبوا كوز المطايا يحتمهم
 اجلوا بهاتيك المشائق نظرة
 وبالناس اذ حفوا بهم يخفرونهم
 يرومون ان يلقوا عدولا فينطقوا
 دنوا فرقوها واحدا بعد واحد
 فمن سابق كيلا يقال محاذر
 ولله ما كانوا يحسون من اذى
 واذ قربوا منها واذ سعدوا بها
 مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
 سبكي على تلك الوجوه منازل
 واعظم بخطب فيه للمجد شقوة

قبور القتل

رجالا عليهم هية وقبول
 وقبحت فيه الصبر وهو جميل
 عبايد سفر بالتلاع نزول
 على غير ذنب كي يقال ذحول
 بامر اليهم فخره سيؤول
 وللمنجح والعمران فيه وصول
 ولا ذب عنهم بالسلاح قبيل
 مضاء ولا الرمح الطويل عسول
 قصاص ولكن يعرب ومغول

ولله عسدان من الليل أنمرت
 ويا لك من رزه حمدت له البكا
 قبور كأن القوم اذ رقوا بها
 هوت امهم ماذا بهم يوم صلبوا
 سوى انهم قد طالبوا لبلادهم
 ونادوا باصلاح يكون الى العلى
 فما رد عنهم بالشفاعة عصبه
 ولا نفع السيف الصقيل حديده
 لعمر ك ليس الامر ذنبا اصابه

التجديد

ولم ار في عمري كبغداد منزلا
رايت بها بؤسا وشاهدت نعمة
ودفعت اياما بها ولياليا
وعشت فلم يرعد لي العيش عندها
ببغداد ناس رائدون بعلمهم
شعب مرید للتعلم ناهض
وقوم لرام ساهم وشك فرقتي
هم القوم ما ان يتغنون لما بهم
صعاليك سادوا ثم سيدوا بجهلهم
لقد عشت بين القوم ستين حجة
اشاهد غربانا بأوكار أنسر
موجود عن الحسنی فما ان يرونها
وليس الذي في القوم من عنجية
وآليت ان لا استكين لمن عتوا
واني كغيري لست في الارض خالدا
وكم درر لي في القريض نظمها
وكم حكمة فيها بلاغ اذعتها
يذمون شعرا لا يقلد غيره
ولا يحمدون الشعر الا مكبلا
وفي الحق ان لا يقرب الشعر قائل
يموت اذا لم يشج شعر بشدوه
اذا طابق الشعر الحقيقة لم يكن
سبعث هبات النسيم مسرتي
واترب ماء النيل من بعد دجلة
متى ما أجيء مصر الفتاة فاني

به العلم لايجزى بغير جحود
علم استرح من شامت وحسود
تدرا من بيض هناك وسود
وما خير عيش لم يكن برغيد
وقوم من الجهال غير رشيد
وشيب لنور الشمس غير مرید
وقوم تمنوا ان يزول وجودي
من الكسل المذموم غير فعود
فأذم بهم من سائد ومسود
ولم ان في يوم بها بسميد
والقى ذئابا في عرين اسود
واما عن السؤى فغير هجود
سوى ارت آباء لهم وجدود
وان قطعوا بالسيف جبل وريدي
واني وان طال الزمان لمسودي
فكأت بجيد الدهر مثل عقود
بقافية ملء البلاد شرود
اولئك اعداء لكل جديد
بسلسلة يأذى بها وقبود
اذا لم يكن في شعره بمجيد
ويجيا اذا اشجى حياة خلود
بذى حاجة في صدقة لشهود
ويجمع نور الشمس شمل سعودي
فيخضر في مصر الجديدة عودي
سأوى الى ركن هناك شديد

الشعر الخالد

واتر احسانا من الطير شاعر
وما اليوم عجز الشعر عن خور به
لاني اليه لم امت بقربة
من الشعر ما يلقي الردى قبل ربه
واما الذي قد كان معناه فائضا
وللشعر جسم نعم هو لفظه
ارى الشعر بعد الوحي اكرم هابط
ولا خير في شعر وان راق لفظه
وقد يتفشى الشعر كالنور سائحا

اذا قل راعى في صناعته الفنا
ولكنها الاشجن لا تقبل الوزنا
ولم انك للمطبوع منه ابا وابنا
اذا نصر المعنى المراد فما اغنى
فيقضي الذي قد فوه وهو لا يقضى
وللشعر روح ذو شعور هو المعنى
من الملاء الاعلى الى الملاء الأدنى
اذا كان عنه في الهداية يستغنى
فيركب متن الصبح ان لم يجد متنا

الظلم يقتلنا والعدل يحيينا

يا شمس لا تشرقي بالنور اوجها
وانت يا ريح ان راعيت جانبنا
ماذا على من يشم العدل مكتفيا
يا عدل ان التفاتنا منك يسعدنا
يا عدل من كان محبوبا محاسنه
يا من لياليهم باللهو قد قصرت
قد سافر الجهل الا عن منازلنا

فذاك يملأ غيظا قلب والينا
فلا تهبي على جهر بواديننا
بنفحة منه ان عاف الرياحينا
يا عدل ان ابتساما منك يكفيننا
ما هكذا يصرم القوم المحييننا
تذكروا اننا طالت ليالينا
واتمر العلم الا في نواحيننا

كان الشرق ليس له قم

كفى الغرب فخرا انه متقدم
وان له في البر جيشا عرمرم ما
ترقى فلما اشتد ساعده عتا

وان له مالا به يتمم
يمائله في البحر جيش عرمرم
وبات يغيظ الشرق والشرق يكظم

* * *

فيما غرب لا تجرح من الشرق قلبه
 رويدك لا تقتر بالدهر ان صفا
 اتزعم ان الشرق يلبث صاغرا
 الا اصبر عليه نصف عصر فانه
 سينهض من بعد الخمول الى العلى
 بايراد دعوى انك اليسوم اعلم
 فليس ببق فيه بؤسى وانعم
 امامك منصوبا وانت المكرم
 سيرقى به لو انه منك يسلم
 ويرجع مجدا دارسا ويتم

* * *

سترقى بلاد الشرق بعد انحطاطها
 يزول تماما ما بها من تأخر
 هنالك يحيا المجد من بعد موته
 فتمتحتها عن طيب نفس مجالسا
 وان هي لا تعطي الرعايا حقوقها
 فتأخذ منها ما تريد بقوة
 لو ان بنينا استيقظوا وتعلموا
 لو ان حكومات البلاد تنظم
 هنالك يبني العلم ما الجهل يهدم
 نياية فيها العدالة تحكم
 فن الرعايا للحكومات ترغم
 اذا اتحدت فهي الصواعق تحطم

هي الحقيقة

• قالها عند نكته في الدفاع عن المرأة •

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا
 اقولها غير هياب وان جنقوا
 ان يقتلونني فكم من شاعر قتلوا
 ولست اول من ابدى نصيحته
 لهني على امة ما زلت ارشدها
 نصحت للقوم في شعري وفي خطبي
 طلبت اصلاحهم في كل ما كتبت
 وادعيها وان صاحوا وان جلبوا
 وان اهاتوا وان سبوا وان تلبوا
 او ينجوني فكم من عالم نكبوا
 لقومه قاتاه منهم المطب
 الى سبيل هداها وهي تجتنب
 فما افادهم شعري ولا الخطب
 لهم بناني ولمسا ينجح الطلب

ومن رباعياته :

اعلان الحب

رنت ليلى الى وجهي بالحاظ هي السحر
فأعلنت لها حبي بألفاظ هي الشيمر

شاكر

تلاقينا تعانقنا كلانا ضاحك باكي
كلانا واجد راض كلانا شاكر شكلي

يموت ولا يدري

أرى الانسان لا يمسد عن عاقبة الامر
يموت المرء تدريجا ولكن هو لا يدري

الامهات

ليس ترقى الابناء في امة ما لم تكن قد ترقى الامهات
أخر المسلمين عن اسم الارض حجاب تشقى به المسلمات

المعارف

وإذا ثارت الجماعة يوما فهي قد لا تدري لماذا تنور
وإذا عمت المعارف قوما قيل فيهم مع الزمان الشرور

القوي

لا يعيش امرؤ من الناس ما لم يتدبر لقاءات المحيط
في جهاد الحياة قد كتب الفو ز على الارض للقوي الشيط

أيام بغداد

أعود بعد تصرم ونفاد أيام بغداد الى بغداد
تقوم أحفاد لاجداد مضوا وتعيد مجد أولئك الاجداد

عبدالمحسن الكاظمي

هو عبدالمحسن بن الحاج محمد بن علي بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي ، وبدا ينتهي نسبه لايه الى قبيلة نخع العربية اليمانية المعروفة . أما امه فهي « زينب » من اسرة « البير » البغدادية وهي أسرة علوية ينتهي نسبها الى الشريف الرضي والامام موسى الكاظم . وقد لقب عبدالمحسن وعرفت شهرته « بالكاظمي » ليس بسبب سكن عائلة والده ضاحية « الكاظمية » ، وهي احدى ضواحي مدينة بغداد ، بل اتسابا منه الى جده الاعلى لامه الامام موسى الكاظم ، وهو اول افراد عائلته واخوانه الذي اتسبب الى ذلك الامام المدفون بضاحية الكاظمية المذكورة .

وقد عرفت عائلته ولا تزال ، باسم « البوست فروش » اي « تجار الجلود » باللغة الفارسية ، وكانت من أوفر الاسر في الكاظمية مجداً وغنى . وقد مارس أجداده تجارة الجلود بين العراق وايران وحازوا على ثروة كبيرة وجاء عظيم من تلك التجارة ، ولكن أمر تلك التجارة قصر بعد وفاة جده علي بن محسن وتفرق شمل ابناءه من بعده اثر خلافات عائلية على ما ترك ذلك الجسد من ثروة بعد وفاته .

وقد اختلف الذين كتبوا عن الكاظمي في تاريخ ولادته ، فذكر الاستاذ محمد صبري في كتابه شعراء العصر^(١) ، وهو من أقدم من كتب عن الكاظمي ، بان عبدالمحسن ولد عام ١٢٨٢ هجرية اي ما يقرب ١٨٧٠ ميلادية كما أيد ذلك الاستاذ أحمد عرف الزين في « العراقيات » ، ولكن الاستاذ طاهر الطناحي الاديب المصري المعروف ذكر في حديث له مع الكاظمي نفسه نشر بمجلة « كل شيء » المصرية ٢١٢ بتاريخ ١-١٢-١٩٢٩ بان الكاظمي صرح له بأن ولادته^(٢) كانت في عام ١٢٨٩ هجرية وان الولادة تمت في محلة الدهانة في قلب مدينة

(١) المطبوع بالقاهرة عام ١٩١٢ . (٢) كتب لنا هذه السيرة الدكتورة

رباب الكاظمي والاستاذ حكمة الجادرجي مشكورين .

بغداد وليست بالكاظمية . وتذكر السيدة رباب كريمة الكاظمي بان والدها كثيراً ما أيد لها بان ولادته كانت عام ١٢٨٩ هجرية وان ما جاء في مقال الاستاذ الطناحي صحيح باكملة وكانت هي بنفسها حاضرة .

وقد نشأ عبدالمحسن في دار والده بمحلة « التل » بالكاظمية وهي بجوار مسجد الكاظمي وكانت محلة التل تلت تزدان بمن يسكن فيها من العلماء والادباء وكان شبان الكاظمية يمشون امسياتهم على ضفاف دجلة في البساتين الكثيرة التي تحيط بتلك الضاحية الجميلة ، وللكاظمي ذكريات أدبية هناك كانت ذات أثر كبير في اظهار ملكته الشعرية وتوجيهها ، وقد كان يحضر تلك الامسيات كثير من الادباء والشعراء لمطارحة الشعر وكان منهم الشاعر السيد ابراهيم الطباطبائي الذي يعترف الكاظمي بفضله الادبي عليه ، كما كان من بينهم شقيقه الاكبر محمد حسين ، وكان شاعراً معروفاً من شعراء الكاظمية وله تأثير كبير في اظهار وتربية الملكة الشعرية في نفس اخيه عبدالمحسن الكاظمي وعليه تأدب وروى الشعر وحفظ الالوف من الابيات لمختلف الشعراء من القدماء والمحدثين وبعد ذلك بدأ يشارك في المطارحات الشعرية التي كانت تقوم بين الشعراء في بساتين الكاظمية كما ذكرنا وكان نجاحه فيها قد جذب انظار القوم اليه فصارت كل فئة تتسابق لاخذه ضمن افرادها ويعترف الكاظمي بانه بدأ في تلك المطارحات بنظم الشعر في أغراض الفخر والغزل والمراثي .

وفي عام ١٣٠٨ مرَّ السيد جمال الدين الافغاني بالعراق واقام اياماً بالكاظمية في دار ملا أحمد محمد اليزدي المجاورة لبيت الكاظمي ، فكان من الطبيعي ان يعلم بذلك عبدالمحسن وان تباح له الفرصة بالتعرف على آراء هذا المصلح الاسلامي الكبير فعجب بها وكانت ذات أثر كبير في توجيهه في المستقبل، ويقول عبدالمحسن نفسه بان اتصاله بالافغاني ودعوته بتأييد آرائه واهدافه وقد أيد الكاظمي صلته بالافغاني بما نشرته الكتب الادبية عن وجود تلك الصلة بينهما . وقد طبعت تلك الكتب ونشر ما فيها قبل وفاة الافغاني . جلبت عليه نعمة السلطة العثمانية الحاكمة ، آنذاك ، التي بدأت بملاحقته حتى آل به المآل الى

الإلتجاء بالفتنصلية الایرانية بالكاظمیة لما كان لاجداده من الصلات التجاریة مع
ایران ، ثم اضطر إخراجاً الى قوار بمغادرة العراق عن طریق العمارة والبصرة
ومنها الى بوشهر المیناء الایراني . وبعد ان أقام فیها مدة من الزمن لم ترق له
الإقامة فیها عاد منها الى العراق ظناً منه بأن الحال قد حسن ، ولكن ظنه لم
یصدق فغادرها ثانية فی عام ١٨٩٧ الى الهند حیث بقى فیها ما یقارب الستین
سافر بعدها متوجهاً ، بالباخرة ، الى مصر فوصلها عام ١٨٩٩ . وخلال وجوده
بالهند اتصل بالسید محمد بن زین العابدین بن مسلم المازندرانی احد علماء
المسلمین فی الهند الذی اظهر له الود والاکرام مما جعل الكاظمی یقابله بقصائد
رنانة كان یراسله بها حتی بعد مغادرته للهند الى مصر ، وتذكر السیدة رباب
کریمة الكاظمی بان والدها كان یتسلم بین الحین والآخر رسائل من صدیقه
المزندرانی حتی وفاة ذلك الصدیق الحمیم .

قلنا بأن الكاظمی وصل مصر عام ١٨٩٩ میلادیة ، ویظهر من قصائده التي
قالها وهو فی طریقته اليها او تلك التي قالها بعد وصوله بانه كان علی اشتیاق کبیر
الى أرض الکبانة وقد ذکر لکریمته بانه عند وصوله الى مصر كان یشکو مرضاً
اضناه خلال السفر وانه كان یحمل رسالة من السید المازندرانی الى الامام محمد
عده ، وان الامام عندما قرأ الرسالة وعرف من هو عبدالمحسن رحب به والح
عليه بأن ینزل ضيفاً علیه فی داره بعین شمس ، احدی ضواحي القاهرة ، حتی
یتم شفاؤه . ولكن لما علم بان مرضه كان الطاعون الدملی نقل الى مستشفى
الحمیات بالعباسیة بالقاهرة . وبعد شفاؤه من المرض ذهب سعيماً لایجاد دار
یسکنها فالتقى بالشیخ محمود التونسي وكان من أدباء تونس المهاجرین فی
القاهرة وكان قد تعرف علیه فی دار الامام محمد عده ، ولما علم هذا بما كان
یسعی اليه الكاظمی اخبره بان لديه داراً ذات عدة طوابق وسیكون مسروراً
لو قبل بأن یسکن أحد طوابقها فقبل الكاظمی عرض التونسي وفي تلك
الدار تعرف الكاظمی بابنة الشیخ محمود التونسي ، عائشة ، فتزوجها وانجب
منها بنین وبنات لم یبق منهم علی قید الحیاة الا کریمته رباب .

وعلى مجلس الامام كان يتردد الكاظمي ، حتى توثقت الصلة بين الاثنين ،
ومن ذلك المجلس تعرف الكاظمي على أئمة الادب والشعر في مصر آنذاك ومنهم
الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد واحمد خلوصي وحسن حمادة ومحمود سامي
البارودي وعبدالحليم المصري وسليم سر كيس ، واسماعيل صبري ، وجرجي
زيدان ومصطفى صادق الرافعي وغيرهم .

وقد عرف الكاظمي نفسه للمصريين بقصيدته العينية التي حيا بها مصر
ووصف اشتياقه وما لاقاه في السفر اليها من الاهوال والمصاعب حتى تحقق حلمه
ووصل اليها .. وهو يقول ...

ولما تبينت السويس وسار بي الى النيل سيار من البرق اسرع

هرعت اليه عاطفاً من حشاشتي وقلت لصحبي هذه مصرنا امرعوا

وهذه القصيدة العينية هي أول قصيدة نشرت له بمصر فعرف بها وعرفت
منزله واتصل به ادباؤها وشعراؤها .

ويظهر بان العلاقة توطدت اولاً بينه وبين احمد شوقي بدليل ما قاله
ونشره احمد شوقي نفسه من الكلام الطيب والتعريف الكريم بالكاظمي
بالصحف المصرية . فقد ج . في كلمة نشرها في جريدة « المؤيد » (١) في ٣٠
تشرين الثاني سنة ١٩٠٢ عن قدوم الكاظمي قائلاً : « قدم هذا الفاضل مصر
وكانه ابن هانيء جاء من بغداد الى البلاد فجعلها موضع الانشاء وملاها أدباً ...
مديحه وفخره سلافة وسحر ... »

فاذا نحن بحكمة أبي الطيب وبالوليد ينسب وابن أبي ربيعة يشبب وابن
زريق يشتاق الى الاهل والبلاد ... لفظ سهل ومعنى مبتكر وصوغ كما تصاغ
الدرر وقصائد لا يمل منها طول ولا يغفر لقاتلها قصر وارتجال في بعض الاحايين
يدني الشاعر الى جيد الشعر ولا ينزله الى رديئة ... ولما قرأت شعر هذا

(١) الشوقيات المجهولة للدكتور محمد صبري ١٩٦٢ مطبعة دار
الكتب المصرية .

الاديب انطبقت صورته فيه لعيني وتمثلت في خاطري ، عرفت الرجل فيمن عرفته فوجدته شاعراً أديباً يفيض شعره رقة وتهذيباً وصديقاً تدوم مودته وجليساً لا يمل حديثه وراوية لم أر احسن منه اختياراً ولا اشد منه غيرة على أشياء الغير ورجلاً كثيراً التجزب طويل الاسفار اذا وصف لك البلدان ورد بك مصر وصدر عن مصر . . . اما مثل سلطان الشعر على هذا الشاعر فاني ما سمعت ولا رأيت ، فهو كما يتمله اصدقاؤه . . . نظرت شعره ومنطقه شعر وضحكته شعر ومشيته شعر وهو في كل ذلك يحجب الى النفس الشعر . . . الخ ، .

هذه كانت نظرة الشاعر احمد شوقي الى الكاظمي في أوائل ايام نزوله مصر ولكن يظهر بان موقف أحمد شوقي تغير بعد فترة من الزمن خاصة بعد وفاة الامام محمد عبده الذي كان يجير عبدالمحسن ويصينه على العيش فانقطع ذلك العون بعد وفاة الامام وصار بعض اصدقاء الكاظمي وعلى رأسهم الشيخ علي اليوسف صاحب « المويد » يسعون للحصول على موافقة الخديوي عباس عاهل مصر آنذاك لتخصيص راتب شهري من الاوقاف يتسلمه الكاظمي في كل شهر ، وكاد هذا المسعى ان ينجح لولا نكوص الخديوي عن وعده في آخر لحظة وما علم من ان سبب ذلك كانت وشاية من أحمد شوقي ، شاء الخديوي عندئذ ، بقوله للخديوي عباس بان الكاظمي هو شاعر المفتي ، اي الامام محمد عبده الذي لم يكن على صلة طيبة بالقصر الخديوي . . . وما ان سمع بذلك الخديوي حتى سكت ولم ينفذ ما وعد به الشيخ علي اليوسف من تخصيص راتب شهري للكاظمي يتسلمه من اموال الاوقاف الاسلامية . . . وربما عزي البعض موقف شوقي هذا الى خشيته من شاعرية الكاظمي ومزاحمته له في المقام عند الخديوي اذا ما تم الانعام له بذلك الراتب الشهري^(١) . فلما بلغ الكاظمي موقف شوقي هذا رشقه بقصيدة جاء فيها المدح ثم النقد والعتاب ثم انتهى بالزجر المر والهجو القاسي الاليم^(٢) .

(١) وقد روى هذه القصة بصورة مفصلة الشيخ عبدالقادر المغربي في مقدمة الجزء الثاني من ديوان الكاظمي مع ما جاء فيها من بعض الاوهام .
(٢) المجموعة الثانية من الديوان صفحة ١٢٣ .

وكان ممن اتصل بهم الشاعر الفحل محمود سامي البارودي • وقد اظهر له الكاظمي كل تقدير واجلال • له مرثية فيه أشدها عند مروره بضره بصرية • وممن اتصل بهم أيضاً الاستاذ مصطفى صادق الرافعي الذي يقول : « بانه نشر مقالاً في مجلة « الثريا » عدد يناير سنة ١٩٠٥ جعل فيه الكاظمي على رأس شعراء الطبقة الاولى في مصر وبعده جاء بالبارودي وحافظ والرافعي بينما جعل شوقي في الطبقة الثانية من الشعراء » ••• ويقول الرافعي بانه : « في سنة ١٩٠١ أعلنوا عن جوائز يمنحونها من يجيد في مدح الخديوي ، وجعلوا الحكم في ذلك الى الكاظمي ••• الخ » (١) ، وتذكر السيدة رباب بان والدها عبدالمحسن الكاظمي ذكر لها بانه كانت لوالدها نية السفر الى الاستانة واسبانيا لزيارة آثار المسلمين والعرب هناك وذلك في اوائل ايام قدومه الى مصر ، ولكن المرض اقعده عن ذلك السفر • كما يذكر الرافعي بان الكاظمي عندما ازمع على السفر المذكور عام ١٩٠٥ كتب اليه يقول ••• « ثق اني اسافر مطمئناً وانت بقيتي في مصر » (٢) •

ويصف السيد توفيق البكري ، العالم والاديب المصري ، عبدالمحسن الكاظمي « بأنه ثالث اثنين الشريف الرضي ومهيار الديلمي » (٣) وفضله الشاعر محمود سامي البارودي على جميع شعراء زمانه وجعله « أمة في الشعر وحده » (٤) ولكثر من أدباء مصر وسفرائها اقوال كلها تمجيد وتقدير للكاظمي مما يدلنا على ان مقامه ، كان في مصر مقام اعزاز واکرام من قبل عليّة القوم فيها ولم يكن بعوزه الا العون المالي ولم يكن ذلك صعب المنال لو لم يكن الكاظمي على منا عليه من العزة والكرامة والاعتزاز بالنفس •••

ومن المؤكد بان عبدالمحسن الكاظمي لم يسر في ركاب الحاكمين في مصر بل سار في ركب المجاهدين من ابنائها فكان في صف الامام محمد عبده وسعد

(١) حياة الرافعي لمحمد سعيد العريان ص : ٤٠ الطبعة الاولى ١٩٣٩ •

(٢) حياة الرافعي لمحمد سعيد العريان ص : ٣١ الطبعة الاولى ١٩٣٩ •

(٣) رقائق بطي المجموعة الثانية من ديوان الكاظمي •

(٤) ابراهيم عبدالقادر المازني : جريدة الاهرام ٦-٢-١٩٣٥ •

زغلول ومن بعد مصطفى النحاس وكان بإمكانه ان يداري السلطات الحاكمة
والمحتلة لو كان يسعى لنيل المكاسب والجاه على حساب عقيدته وايمانه بدينه
وبقوميته العربية ... وهو الذي سما بأشعاره بالترنم بمجد العرب واستنهاض همهم
لاستعادة ماضي عزم حتى دعى عن حق بشاعر العرب وبقي له ذلك اللقب بغير
منازع . وقد توفي في اليوم الاول من شهر أيار عام ١٩٣٥ . ودفن أولاً
بصورة موقته بمقبرة ضاحية مصر الجديدة حيث كانت سكناه ، ثم نقل منها الى
ضريح خاص شيد له بمقبرة الامام الشافعي بالقاهرة في اليوم الاول من أيار
عام ١٩٤٧ .

لقد كان عبد المحسن الكاظمي ربة في الرجال طويل القامة ممتلئ الجسم
مدور الوجه ابيضه أكثر ما يتحدث اليك باللغة العربية الفصحى ان كنت من
الادباء او المتأدين ، وهو يتحدث مع عامة الشعب من المصريين باللهجة المصرية
الصحيحة لا تشوبها أية لكنة من اللكنات التي تشوب كلام أبناء الاقطار
العربية الاخرى اذا هم تكلموا باللهجة المصرية ، اما اذا كان المتحدث معه
عراقياً فان الكاظمي يكلمه بلهجة عراقية صحيحة لا شائبة فيها . وكان يفرغ
قصائده تغريداً على نهج قدماء الشعراء العرب ، اما اذا كان القاؤه ارتجالاً
فقد كان يطرق اطرافه تسكن اطرافه فيها لحظة ثم يأخذ في الانشاد^(١)
وتذكر كريمته بان والدها كان يترنم بأغان عراقية صميمة وينوح بها بصوت
خافت شجي كلما ادلهمت عليه خطوب الالم والمرض وكان عليل
الجسم عاش برئة واحدة^(٢) وأصيب في اخريات ايامه بتصلب الشرايين
وارتفاع ضغط الدم ، وكانت وفاته بمرض الالتهاب الرئوى .

اما شعره فقد كان ، في أوليات حياته في العراق ، بين الغزل والفخر
والمرائي ، ثم تطرق الى النظر الى الحالة الاسلامية فأشاد بمجد الاسلام ودعى
الى استعادة ذلك المجد ومدح المجددين من علماء المسلمين في العراق ، وأبدع

(١) المجموعة الثانية من ديوان الكاظمي ص ٧٠ .

(٢) وقد توقفت الرئة الاخرى عن العمل اثر اصابتها بطلق ناري اثر
حادث في العراق .

في وصف سفراته بالبر والبحر وما كان يلقاه من المشاق في تلك السفرات كما وصف وسائل السفر التي ركبها من خيل وابل وبواخر وقطارات وصفاً أصيلاً صادقاً محبباً الى نفس القارىء او السامع .

وعندما ظهرت بواكير الروح القومية العربية في ربوع الامبراطورية العثمانية ارتفع صوت الكاظمي بقصائده الرنانة بالترنم بمجد العرب وباستنهاض همهم لاستعادة ذلك المجد وصدح صوته في مصر ، أقل البلاد العربية آنذاك تحسناً بالروح القومية العربية ، اذ كانت مسحة رجالها آنذاك مسحة دينية اقليمية وهم في مواجهتهم للسلطة البريطانية المحتلة ولكنه مع ذلك لم ينس اسلاميته ، تغنى بها واثار الحماسة لنصرتها عندما نشبت الحرب الطرابلسية بين العثمانيين والعليلان فأيد الاتراك والعرب من اهل تلك البلاد ، ولكنه ندد بالاتراك والطورانيين وأشاد بجهاد العرب ومجد العروبة عندما شنق القائد التركي جمال باشا أحرار العرب السوريين في دمشق وبيروت ، ثم تعالت صيخته في سبيل استنهاض العرب والترنم بمجد العروبة والدعوة للقومية العربية عندما قام العرب بثورتهم ضد حاكميهم من الاتراك العثمانيين ، وكانت بعض قصائده تطبع على ورق خاص وتوزع في جبهات القتال أبان تلك الثورة ، وقد احصل بقيادة تلك الثورة من حجازيين وسوريين وعراقيين ، وكانت له صلوات وثيقة ببعضهم ، ثم تأثرت بعض تلك الصلوات بفتور وقطيعة عندما لم يرتج الكاظمي لبعض مجريات الامور السائدة . نرى كل تلك الحوادث المتعاقبة مصورة في قصائده التي نشرت والتي لم تنشر بعد ، وبعضها يحكى قصصاً من واقع الحال . وعرف في تلك الآونة ، ولقب بشاعر العرب عن صدق وجدارة ، لما كان يدعو اليه في قصائده من دعوة للثورة في سبيل العرب ولطلب التحرر والاستقلال وللوحدة بين جميع الاقطار العربية سواء بسواء تحت لواء واحد وحاكم واحد لبلد واحد وشعب واحد .

ولعل من ابرز ما امتاز به شعر الكاظمي هو السهولة المقرونة بالجزالة وقوة العاطفة . واشتهر بارتجال الشعر وله في هذا المجال القصص التي يرويها

الصادقون من رجال الادب في زمانه ، يرى المرء نفسه مضطرا الى تصديقها
رغم بلوغ بعضها حد الاعجاز ، وكتب الادب حافلة بتلك القصص والحكايات •
ترويه عن شاهدي عيان لا يشك في صدق رواياتهم •

ولقد عاش الكاظمي في بصر عيشة الكفاح والكفاف ولكنه لم يقبل لنفسه
ضعة الاستجداء فما استجار الا بالله القادر على الزمن القادر وكان أخوه محمد
حسين هو الذي يعتمد عليه في حاجته المالية ، وكذلك على ما كان يقدمه
اليه بعض أصدقائه ومحبيه من عليه القوم من عون يساعده في حياته وكنوا
يقدمون اليه ذلك العون بطريقة مشلى يتجنبون فيها اثاره عزة نفسه ومس
كبريائه ، وكثيراً ما كان الكاظمي يرد جميل اولئك الاصدقاء بقصائد مدح
وشكر واعتراف بالفضل ، على غير عادة المداحين المستجدين الذين يدبجون
قصائدهم بالمدح والاستجداء ، وما كان معينوا الكاظمي الا من اكابر الناس
ومن اصدقائه الحميمين الذين يتفوقون معه في المذهب والعقيدة ولم يكن بينه
وبينهم مجال للزلفى والاستجداء وهكذا عاش عبد المحسن الكاظمي
ومات وهو الكريم النفس العزيز الجانب العالي الهمة رحمه الله واسكنه
فسيح جناته •

نماذج من شعر الكاظمي غير المنشور حسب تسلسل الزمن

حمود

عج نحو سطلع يا سائق الاطمعان
واحسن لربيع خال من السكان
فرعناك فرعى يا باتنى نجران
فاكش بدمعى ربع الهوى العريان
ابلغ شقيقى عني هوى نعمان
هل من رحيق يروي حشى الظمان
للدمع طرفى والقلب للاخوان
«حمود» وافى يا ايها الاخوان
هبوا خفافاً واخذوا له الميدان
يمشي اختيالاً حافي الخطى سكران
قوموا عجالاً واستقبلوا السلطان
انسان عينى ما مثله انسان
من غير مين انى له قربان
خل التنى يا فاضح الاغصان
واعلم بانى ان لم تصلني فان^(١)

الحبيب

وقال يصف صديقاً حبيباً له :
أرأيت كيف البدر يسرى يسرى كما اهواه بدرى
ليسرنى بهواه ان اعلنت فيه اليوم سرى

(١) ابيات من قصيدة من اوائل نظم الشاعر نظمها وصفا لاحد الاصدقاء الذين كان يجتمع بهم سوياً ، وحمود هذا بقي حياً حتى عام ١٩٦٢ حيث توفى بالكاظمية . وكان قصير القامة بشع المنظر مما يعتقد بان قصيدة الكاظمي هذه كانت فيه للتفكه .

لو لم يكن قد حل فيه طار من وكنات صدري
قالنوا الحبيب سزى فقلت سزى الحبيب وركن صدري
قالنوا أتدري من عيننا قلت أي والله أدري

أيها الوحش

ومن قديم ما نظم أيضا :

أيها الوحش انتم السعداء ما حيتيم وانبا أشقياء
ما آراه بكم آراه وانتم وكثير من الأيام سواء
لا عقول لكم فيؤلمها الدهر ولا عزة ولا كبرياء
كلأ يانع وورد نمير ونسيم غض وجو خلاء

يصبو لغير الراحم

وهذه الأبيات من اقدم ما نظمه في العراق وقد وجدت بخط يده ولم

تنشر .

عجج بالهوى المتزاحم نحو الغدير الناعم
وقف الهوى من قاعد ومشي له من قائم
طلع الهلال على الربى من فوق غصن ناعم
قف بالربوع وزاحم بالدمع المتزاحم
وقف الغرام مزاحما في الحب غير مزاحم
لله قلبك راحما يصبو لغير الراحم

الماضون

وهذه أبيات من قصيدة عراقية قديمة لم تنشر :

فكبوا القيود وكسروا الاغلالا واستأصلوا الاحقاد والاغلالا
ان الألى احيوا العصور هم الألى غرسوا الجلال وانبثوا الاجيالا

كانوا مفاتيح الأمانى بعد ما
نشروا الزمان وقصروه مدة
اخلاهم من همة وعزيمة
احبوا الرجاء وحققوا الامالا
وزنوا الامور دقيقها وجليلها
قالوا محال نم قالوا ممكن
وبقيت اسأل عن حقيقة أمرهم
وأجبت حتى قد عيت اجابة
كانوا على ابوابها اقفالا
وطبوا عهداً للهموم طوالا
اخلاهم من كل هم بالا
وتملكوا الاعزاز والاجلالا
وتبينوا القنطار والمثقالا
فجمعت منهم ممكنا ومحالا
فأجابني هذا وذاك تعالى
وسألت حتى قد عيت سؤالا

القلم

وقال يصف قلمه وهى من تصانده العراقية ايضا :

اعندك من قلم ان طغى
فيناها من عسل ناطف
اذا انا ارسلته للكفاح
تهب قوارصه العاصفات
وكيف أخاف عليه العنار
أرى قبة رفعت فى السماء
بهذا اليراع سأحتلها
على الطرس طوح بالمقتل
اذا هو يقذف كالحنظل
بجمدٍ من القول أو مرسل
وتصف بالشامخ الاطول
وهذى قوائمه أنملى
الى تربها النجم لا يعقل
متى شئت لا بالقنا الذبل

حبيس

يخوفني الدهر ولج الثغور
وانى لخواض موج المنون
اتعمق اشكال بيض الامور
واغدوا حبيسا بأيدى الهموم
لتسم' الملوك بتيجانها
ولم يدر أنى ولاجهها
اذا ما تلاطم امواجهها
وفى حد عزمى اتاجها
وهذا حسامى فراجها
فتعلي عند الوغى تلجها

وتحتاجني الناس عند الخطوب
فما ساء قلبي أقطابها
ومما رماني بغمر الغرام
توهج تحت الدجى خده
أهاج كوامن قلبي نواه
وهيهات اني احتاجها
ولا سر قلبي ابهاجها
كحيل النواظر مفناجها
وحير القناديل وهاجها
ولولاه ما عن تهاجها

حرفة الشاعر

وقال مفاخرًا :-

انق الشعر ولكنسي
صنت به كل فتى طيب
فخرت بالنفس وكل امرئ
فكل معنى من معاني قد
منزه عن حرفة الشاعر
ممزقاً كل فتى عامر
بغيره بين الورى فاخر
سار مسير المثل السائر

مدينة بوشهر

وقال من قصيدة يصف ويذم فيها مدينة بوشهر عند مروره بها وكانت له
قصة فيها تعلم من سياق القصيدة :

أبو شهر لا روت نراك الغمام
بليت بلى لا الوحش يألف جوه
فلا انتجت فيك البطون ابن حرة
فكم مدع فيك المكارم والعلی
وكم من لثيم يدعي كرم الندى
لك الله يا قلب الادیب الى متى
هجرت دياراً لا يزال نعيمها
والقيت رحل العز في دار ذلة
لئن كان ذا ملكاً وذلك حاكماً
ولا نسمت في عارضيك النسائم
ولا تعداه الخطوب الهواجم
وكيف نتاج والبطون عقائم
وقد بعدت عنه العلی والمكارم
ولما تفته بالمخازي المسوائم
وحتام في هذى المفاوز هائم
تدور عليه الغايبات النوائم
بها العليج ملك والمسفه حاكم
اذن فلتقم في المسلمين المائم

اذا انا لم اذكر مثالب خزيها
 فلا عدل في بوشهر ان لم يكن بها
 ومن عجب عنها «المظفر» غافل
 له العدل ينمى في المحاكم كلها
 وقد جمعت فيها المظالم واعتدت
 فلا جز في الاسلام تطلق حرة
 بلى ملك الفجار قد حلل الزنا
 فويل له والويل لابنته غداً
 لقد انكرت حتى المجوس فعاله
 فتى كسب الفحشاء والخزي من يد
 فاني اذن والله فيها لآثم
 ولا عز فيها ان عدتها الصوارم
 فان ليس يدري ما بها وهو عالم
 وقد ملئت جوراً لديها المحاكم
 الى ملك هذا الحي تعزى المظالم
 على الكره والاجبار والعقد لازم
 وامست لديه تستباح المحارم
 اذا حشرت يوم الحساب الرماثم
 وقد نفرتها غربها والاعناجم
 بها اسست في خافيته المآثم

أحبكم

اقلوا في التحكم او فزيدوا
 علمتم انني بكم ضنين
 احبكم وصلتم أم صددم
 احبكم ولي فيكم محب
 أريد حياته ويريد قتي
 احب الاكرمين ولا اغالي
 بلوت الدهر عن قرب وبعد
 فاني عن هواكم لا احميد
 ولي كرم بغيركم وجود
 وسيان الوصال أو الصدود
 كما اخلصت في ودي ودود
 فزين مراده مما يريد
 واهوى الافضلين ولا ازيد
 فما اجدى القريب ولا البعيد

بلاد فارس

وقال يصف سفرة الى بلاد فارس بالخليج الغربي :

مازلت مختبطاً بأجواز الفلا حتى مللت السير في الاجواز

من أرض بغداد الى فيحائها وكذلك من كارون للأهواز
 وعرفت أسماء البلاد بأهلها من اصهباني ومن شيرازي
 قد جمعوا وتفرقت أسماؤهم هذي خواتين وتلك مرازي^(١)
 ألفت فصيحهم لساناً ان يرم نطقاً بهذي قال هازي!
 فليعض كسرى وليعض بين الوري ابنا يعرب في الوري (اعزاز)^(٢)

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ

(١) جمع مرزوه وهو السيد بالفارسية .
 (٢) كذا من الاصل وغير واضحة في الاصل .

مختارات من شعر الكاظمي :

أقيمي على العز أو فارحلي (١)

أقيمي على العز أو فارحلي
وهبي الى الرحل محمودة ،
وطيري مع النجم مشهودة ،
أنا منك ان تعظمي في الوري
فلا تتواني ليل العلى
ولا ترجي على النائبا
فان الذي ربما ترتجيه
ولا خير في السحب ان اصبحت
وليس الفتى من متى جثه
تعلقت منه برث الجبال
ومن عجب تنمي لي البحار
واصبر منه على حالة ،
لقد جاش صدري على غبطه
متى مرّ عزمي تحت الدجى
أرى قبة رفعت في السما
بهذا اليراع سأحتلها

وان سامك الهون لا تنزلي
لقد طال مكثك في المنزل
فنجم سمودك لم يأفل
وما أنت مني ان تذلي
اذا سنحت فرصة فاعجلي
ت من لم يكن لك بالموئل
سما يقيم ولم يهطل
تمر بأرض ولم تسبل
لتنصرن به يخذل
وعفت به مبرم الاجبل
وأرضى من الماء بالجيدول !
على مثلها الصبر لم يجمل
وفار على حره مرجلي
بأحلام أسد الشرى تذهل
الى تربها النجم لا يعتلي
متى شئت لا بالقنا الذبل !

أين الشقيق المفدى

يهفو اليك ويصبو
فؤاده يتلظى
مقيم بك صب (٢)
ودمعه منصب (٣)

١ - قالها معاتباً أحد اصدقائه .

٢ - هفا : طرب ، وصبا : حن ، والمتيم : من تامه الحب اى ذلله وعبيده ،
والصب : من اثقلته الصبابة .

٣ - يتلظى الصبابة : يشتعل .

ولا تزال لظفى الوجـد سد في حشاه تشب
 يقضي السنين ولا مسـد سرح لعينيه خصب
 عذبت قلبي ومالي سبوى ودادك ذنب
 وعبرتي ليس ترقا وزفرتي ليس تخبو
 فلا سلوتك حتى يضم جسمي ترب
 أين الشقيق المفدى ، أين الأعز الأحب ؟
 يا دار حياك سح من الغمم وسكب
 يا قلب ملك تنزو ولا ترى من تحب
 ويا نسيم التلاقي متى علي تهب ؟

رب مال نما فكان وبلا

رب قوم شادوا المعافل في الجو - وسدوا الفضا رسادوا الجبالا
 أوصدوا دون كل ناح وراح كل باب واحكموا الأقفالا
 أمنوا يوم يلتقى الشر بالشر - فتمسي تلك الحصون خيالا
 يوم تطوى في طيهن الليلي كل امن وتنشر الاوجالا
 كم كأمثال تلك كانت فبادت فضربنا بذكرها الأمثالا
 لاته أيها المدل علينا ! رب خطب سطا فبت الجبالا
 ليس يعني الفتى مع الجهل مال رب مال نما فكان وبلا
 انما يحمد الثراء لقوم يحسنون العلوم والاعمالا
 اطلب العلم ان طلبت المعالي فالمعالي بغيره لن تنالا
 تشرب الاعناق اين تبنى وتميل القلوب انى مالا
 ليس من يدعي المعالي بحق مثل من يدعى المعالي انتحالا
 وكذا ليس من يضر فيعلو بعلي وان سما وتعالا
 انما يعتلي الورى اريحي يرسل النفع في الورى ارسالا
 والعظيم الجليل من يغرس الخب ر فيجني التعظيم والاجلالا

الصبابة

ضل الذي زعم الصبابة في الحشا كاذر يعرفها سنا و خمود
النار تذكو ثم تخمد والجوى ابدا له بين الضلوع وقود

وافتك ترفل في رفاق برود

وافتك ترفل في رفاق برود هيفاء تبسم عن شتيت برود
حتى اذا أمنت نضت احدافها قضباً تحاول اخدعي ووريدي
وقضت علي بأن اقول لصاحبي : هذي التي تقضي على المعمود
ان هتكت انوارها حجب الدجى سترت صباح جبينها بجمود
ماكنت احسب قبل يوم المنحني ان الاسود فرائس للغيـد
حتى وقعت مجدلاً وحششتي قطعاً تساقط من جنوب شهيد

* * *

أدر المدام وغنني ان الطلا لم تحل الا من يدي غريد
باسم التي نغمت جرس حليها تغنيك عن لحن وعن تغريد
اما ومبسمها الشهى لثغرها اشهى الي من ابنة العنقود
اني لاعلم ان ورد رضابها عذب ولكن ليس بالمورود
تقضي العيون لها اذا هي اقبلت تختال بين براقع وعقود
تقضي العيون وكل قلب طامح أبداً لباهر حسنها المشهود
أغريزة الحين ! نار صباي في القلب لا تنفك ذات وقود
ان لم تزيد فانقصني عني الجوى او لم تكوني تنقصيه فزيدي
فأنا الذي يمسي ويصبح من جوى في كل دار راسفا بقيود

نصيحة الآباء

خطر بنفسك دون كل فضيلة
خاطر بها دون العلاء فلم يكن
شاور نهاك ، وكن شجاعاً ، لا تني
واعقق هواك لكل ما بك ينتحي
هيهات ان يلقي العلى طوعاً له
وكذاك لم يشم شذا نشر المنى
قل للألى ألف التكبر وازدهى
الييد أفسح للبهائم منزلاً
ان كان هذا المجد أو ذا ربه
العيش الا ان تكون مؤملاً

لم يغل سوم العز بالحوباء
يحلوا لها يوم بغير علاء
فالوني مأخوذ عن الجبناء
الا الى أبويك والعلباء
من كان طوع ازمة الأهواء
من لم يكن ذا همة شماء
بفسيح دار او رفيع بناء
من هذه الحجرات والافباء
فعلى ربوع المجد كل عفاء
للخلق في السراء والضراء

حرب المجد والشرف

لا يصدق السيف ما لم تصدق الهمم
قد ضيع المثلك احداث وما فقهوا
هل جربوا وثبات الدهر واختبروا
ولوا الامور فراقتهم جهالتهم
فقم يعبت فيها كل ذي سرف
بنوا الرجاء على غير الحجى فوهت
قل للألى اسرفوا فينا الا اقتصدوا
مزالقي ومهاو ليس يدركها
كيف العلالة والاقدار واقفة
كيف العلالة والاحياء راصدها
يوم تظل له الآمق دامية

بالساعد القتل يمضي الصارم الخدم
معنى السياسة في الدنيا ولا علموا
اذ اسرفوا في مناحيهم وما أدموا
بالحادثات فصموا دونها وعموا
واهي الحجى وانزوى العرافة الفهم
تلك الحصون وأقوت تلكم الأطم
قد اظهرت ما وراء الاكمة الازم
سير ولم يرس في اغوارها قدم
بمرصد وجيوش الموت تزدحم
يوم تزعزع من احواله الرمم
وتلتظي عنده الاضلاع والحزم

والبيت مضطرب الاركن والحرم
اعني طرابلس عات الازل الغشم
رباعها وعنت آناها القدم

* * *

من الغمام وانتم في الوغى عصم
مروعات ، ولا مأوى ولا حرم
حتى الرضيع وحتى الهم والهم
عزل وما اترفوا ذنبا ولا اجترموا
مثل القصاع عليها زمزم القرم
تلك الخلال المواني كلها نغم
عن نصرة الحق كم حادواكم وجموا
سلم قواعده النيران والحرم

من ذا يفر له جنب ومضطجع
ببرقة وبني غازي وأختها
خبا سناها واقوت دوره وخوت

هبوا سراء فأنتم في الندى دفع
اخوانكم في العرى صرعى، ونسوتهم
لم ينج من ظلم أهل الظلم ذو نفس
ومنتهى الجبن ان يسطى على نفر
كأن اوطانهم والقوم تنهبها
لو استطعت لما ابقت على احد
قالوا (الحيات) فقلنا ليس ذا عجبا
حرب يقل لها في عرف موقدها

جميع العرب اخوان

فتقرأ فيه ابكار المعاني
احاذر أن أبوح بما أعاني
امدّ يدي واطلق من لساني
وأرض (الشام) الا جنتان
اذا ما قيل فيها ضرران
وانتجت المعالي ، توأمان
تألف في السمء الفرقدان
على نصر الحقيقة تعملان
لهذا في العلى أقوى ضمان
حجازي ، ولا هذا يمان
ويجمعنا السرور على خوان
حواسدنا الاقاصي والاداني
بلغنا الشامخات من المباني

عسى بغداد يوقظها بياني
أبوح بما أكن وكنت دهرأ
الى العرب الكرام بكل أرض
وما ارض (العراق) لمن جناها
هما الاختان ، والعليا مجال
وانهما ، متى لفتحت بطون
ان ائتلفا فقبلهما رأينا
أو اختلفا فأنهما يدان
جميع العرب اخوان : فهذا
فلا هذاك نجدى ، ولا ذا
لعل الله يديننا جميعا
ونرجع مثل ما كنا وكانت
متى كنا جميعا في بناء

ما عنك يا أوطاننا بدل

تمضي الحياة وينقضي الاجل
ليت الوغى عقلت فما نتجت
نغدت ميادين القتل ولا
يا أيها العرب الكرام ! تقوا
كم قلت للمتشدقين ذروا
هل فوق ظهر الارض نار قرى
لولا تساهلكم لما فتحت
يا طمعاً بالسلم ليس له
أترى تظل جموعنا أبداً
والخلق ذو الاطماع يقتل
او ليت أهل الشر ما اتسلوا
علم يرف بها ولا بطل
انتم لباب الناس ان نخلوا
شيم التصنع في الندى وسلوا
ابدا لغير العرب تشتعل
باب لكم منها العدى دخلوا
علم بمن غدروا ومن ختلوا
الفرد يأمرها فتمثل !؟

اخاء الورى

خير يوم اذا قيل غرس
خير يوم يوم تعود البرايا
يوم تغدو الحقوق فينا سواء
يوم لا تحفل البرية الا
أترانا ننال من بعد لأي
ويسود الورى جميعاً اخاء
عاد يجني ثماره الغارسونا
فيه بعد النفار موثلفينا
ويساوي كبارنا الأصغرنا
بهداة البرية المصلحنا
ما رجونا أم نشني يائسينا ؟
يتحلى بوسعه العاطلونا

وليس سواكم أيها العرب لي فخر

فكم جلت في مرهوبة صباحها دجى
أفاخر من القى بمجدي وسؤدي
اذا لم يكن عمري الى المجد سلماً
وان لم تكن نفسي لاوطاني الفداً
لحاقى بقومي والخطوب ملامة
ادافع عن قومي وفي الناس ضجة
وقالوا أليس العرب شتى جميعها
وكم جبت من ديمومة سهلها وعر
وليس سواكم أيها العرب لي فخر
فلا طب لي عيش ولا طال لي عمر
فليس لنفس مثلها ابدا ذكر
مناي ولو اغدو بهم ودمي هدر
يراد بها طي الحقيقة لا النشر
فقلت معاذ الله ليس لذا اثر

وصحت بأفاق العدا صيحة لها
فلو شاء عبرا والمنايا زواخر
بآذانهم من رجع أصواتها وقر
لكان له من هام أعدائه جسر

سيروا بنا

سيروا بنا عنقاً وشدا
سيروا فرادى أو تنى
لا يقعدن بعزمننا
ولئن تخلف من تخد
فالسيف يقطع في يدي
ما خاف يوماً ان يهي
فلربما جاء المري
من لي بمن ان شاء احيا
وطن تقادم ذكره
وطن اذا نضب الروا
نحمي حمى اوطاننا
ان كان حرب فبنتوا
أو كان سلم فاجعلوا
تالله لا أرضى الحيا
انا لم اكن للمجد ان

سيروا بنا ممسى ومغدى
والجمع للغايات اجدى
يوم يرينا الهزل جدا
ف واستحال القرب بعدا
بطل وان نكل الفرندا
من أحكم الأهواء شدا
ب وليس يدري جاء إذا
عزمه أو شاء اردى
عند المكارم واستجدا
اولى عوارفه واسدى
ونصونها غورا ونجدا
لي في بطون الطير لحدا
ذاك الثرى عينا وخدا
ة أرى لديها الخسف وردا
لم ابتن للمجد مجدا

جميع بلاد العرب

أحباي لي قلب على ذكر حبه
أحن اذا قيل العراق وانحني
واطرق ان قيل الحجاز على جوى
منى النفس ان يلقي العراق وغيره
جميع بلاد العرب في القدر واحد
اذا نحن وحدنا القلوب فلم نبلى

لذو لوعة تذكو التباغاً وتسجر
واشهق ان قيل الشام وازفر
واعجب اما قيل مصر وأبهر
من الخير ما يهوى وما يتخير
اذا وزنوا البلدان يوماً وقدروا
اذا ما غدت اجسامنا تبعشر

بين يومين

احبائى هزنتي اليكم صبا الحمى
فرحت ادارى الحب ثم اذيعه
وما بك يا مصر ببغداد نازل
هنالك احشاء تنوب وههنا
اذا ما توالى جرحنا وتعذرت
ستجمعنا الأيام والخير ضاحك
وللعدل في كل المواضع موسم
أبى الغرب من ان ينجلي باختياره
وارواح مصر عن شذا الكرخ تنسم
واعلن أحياناً هواكم وأكتم
وفي جلق ادهى وفي القدس اجسم
قلوب متى حركتها تضرم
مراهمه فالجرح للجرح مرهم
يعم الورى والشرب يبكي ويلطم
وللظلم في كل المواقع ماتم
عن الشرق حتى ينجلي وهو مرغم

ذكرى حطين

ردد الذكرى وحيا البطلا
جعل الهمة فينا همة
حيه والشرق في أسر الأسي
حسنا يعمل فيها ، والعلی
نزلات الدهر عنا ارتحلت
في جبين الدهر منه غرة
سل صلاح الدين عن افعاله
كيف كان السيف هتكا للطلی
حيث نجم الشرق فيه طالع
يا مجير الشرق قم وانظر الى
أجر الشرق وذد عن حوضه
فصل الذكرى ورددها لنا
يوم حطين على طول المدى
قد سقاهم مترعات صبوا
ومضى في قوله مسترسلا
وقصارى الحر فيما جعللا
حيه فينا طليقاً جذلا
اجر من احسن فيها عملا
ان صلاح الدين فيها نزلا
تملاً السهل سنا والجيلا
فهو ادرى بالذي قد فعلا
كيف كان الرمح فتكا في الكلى
حيث نجم الغرب عنه افلا
مدن الشرق واجواز الفلا
ورد الحوض نميراً سلسلا
أجمل الذكرى وصفها جملا
حده من دمهم ما نصلا
وسقنا مترعات عسلا

معروف الرصافي

حديث يوم ٢٨ تموز ١٩٤٤ (١)

- لا أظنكم تذكرون يا أستاذ أن عهدي بمعرفتكم يرجع الى حوالي الـ ٣٥ سنة حينما كنتم تدرسون قواعد اللغة العربية في مدرسة «الاعدادي الملكي» (٢) فأنا أذكر أنكم كنتم أكثر المدرسين هيئة بالنسبة لينا نحن التلاميذ ، فكنتم تتخطون في صالة الدرس وكأنكم غارقون في بحر من التفكير . وكان يبدو لي على ما أذكر انكم كنتم في غير وادينا . واذا كنت لا أتذكر شيئاً عن الدروس التي تلقيناها منكم فاني لا أنسى أبداً اهتمامكم وعنايتكم الخاصة بصدق التلاميذ والحقيقة مقتكم للكذب . فلا أنسى ثورتكم في يوم من الأيام على أحدنا لكذبة بسيطة لا تخرج عن المألوف في عرف التلاميذ . فخرجتم عن طوركم فصغتموه صفة قوية كأن صداها لا يزال يرن في تلك القاعة . وقد مرت السنوات الطوال وأنا أتعبكم ، فتغير كل شيء فيكم ، تغيرت بنيتكم المشيقة الى ضخمة ، وتغير زيكم « العلمي » الملائمي - العمامة والجلباب - الى زي « أفندي » على آخر طراز ثم الى زي عربي كما هو الآن . تغيرت كل مظاهركم ، الا شيئاً واحداً هو تعصبكم الشديد ضد الكذب . فاذا سمحتم لي واخبرتموني من الذي غرس في نفسيتم هذه الفضيلة وان شئت فقل هذه العادة أو هذا الطبع ، لأنني أعتقد يا أستاذ أن هذا النوع من الطباع ليس

(١) هذه أحاديث تحدث بها الشاعر للمرحوم السياسي المعروف السيد كامل الجادرجي المتوفى في ١/٢/١٩٦٨ فسجلها الجادرجي في عدة جلسات فأسدى للادب يداً كريمة مشكورة ونفع بها الباحثين وقد نشرت في مجلة الثقافة الجديدة في بغداد في عددها الاول الصادر في سنة ١٩٥٤ بعنوان الرصافي يتحدث عن نفسه والملاحظ عليها الاسلوب السهل الخطابي الذي يتحدث به المثقفون يومياً وفيها عدة هفوات لغوية لان المرحوم الجادرجي لم يكن متمكناً من العربية ليصلح اغلاطها وقد كان يريد أن يعرضها على الشاعر ليقومها الا ان مرضه حال دون ذلك وقد حدثت المجلة بعض عبارات اثبتناها كما وردت في الاصل ولم نحذف من المحادثة غير كلمات معدودة تمس الاحياء .

(٢) الاعدادي الملكي هي الثانوية فقد كانت هناك مدرسة ثانوية عسكرية باسم الاعدادي العسكري .

له علاقة بغرائز الانسان وانما تلقن بثتى الطرق المباشرة منها وغير المباشرة ، إذ لم تكن المدارس في ذلك الحين عامة ، فالتربية فيها كانت غير موحدة كما تعلمون .
امن المدرسة ام من بيتكم الخصة استلمتم^(٣) هذا المشعل ، مشعل الصدق ومن الذي سلمه لكم ؟ .

قال الاستاذ : -

أنا لا أتذكر في أيام صباي لا في البيت الذي نشأت فيه ولا في المدرسة أن شخصا ذم الكذب أمامي أو نهاني عنه سوى ما كنت أسمعه من الناس اذا تشاتموا يقول أحدهم للآخر انك « كذاب » فكنت أشعر بذلك أن الكذب قبيح وممقوت .
هذا في أيام صباي وأنا دون البلوغ ، ثم لما قرأنا القرآن في الكتّيب وأخذنا نؤدي أحيانا الفروض الدينية كالصيام والصلاة وتردد الى المساجد لاستماع الواعظين أو الخطباء فكان ذلك له تأثير في نفوسنا وما عدا ذلك لم أتذكر شيئا خاصا أو مؤثرا خاصا كرهني الكذب سوى أنني كنت أشعر عندما أقرأ ما في القرآن أو أسمع واعظا كنت أشعر أن الكذب قبيح ولا أتذكر لماذا كنت اعتقد بذلك . ولهذا أعتقد أن المسائل الأخلاقية لها ارتباط ظاهر بالجيلة الانسانية والجيلة لابد أن تكون موروثه عن الأجيال القديمة قد يمت فيها الشخص الى جد أعلى وقد يجوز أن يكون الشخص كذابا وأبوه صادق^(٤) والعكس بالعكس .

قلت : -

الانسان يا استاذ يرث من أبويه بعض الصفات البنيوية وهي من دون شك لها علاقة بقوة أعصابه وقابليته للتحمل ، وهي لها علاقة وثيقة بتكوين الغدد .
فقد يرث الانسان الخوف وبالمعنى العلمي قد يرث الضعف في الأعصاب ونقصا بينا في تكوين بعض الغدد التي لها علاقة بالخوف والجرأة . وهذه الصفات بنظري لا تشبه قضية الكذب ، لأن الكذب لم يكن منشؤه سبب بنيوي^(٥) أو ما مائل ذلك من الامور الموروثة ، وانما هنالك أمور تخص التربية أكثر من أي شيء آخر ،

(٣) الصواب تسلمتم .

(٤) صادقا .

(٥) الصواب سبباً بنيوياً

وبهذا الاعتبار يجب أن نتحرى ذلك في المحيط أو البيئة أو المدرسة التي نشأتم فيها • فهل تسمحون لي أن تبنوا شيئاً عن نشأتكم ؟

نشأة الشاعر

قال الاستاذ : -

ولدت في بغداد في بيت يقع في محلة القره غولي يدعى بيت جاسم القره غولي الذي هو والد والدتي • أما أبي فكان ، حسب ما أذكر ، عريفاً في الدرك الذي كان يسمى الجندمة ولما كان أبي دائماً في الوظيفة كان اتصالي به قليلاً جداً فوالدتي هي التي تعهدت نشأتي •

في أية سنة ولدتكم ؟

- حسب تذكرة النفوس التي كانت تدعى بـ « العثمانية » إنني ولدت في سنة ١٢٩١ هجري^(٥) وذلك ما كان يدعى بالتاريخ الرومي • ولكن اعتقد أن هذا التاريخ مغلوط لأنني سمعت من والدتي تقول ان عمري كان تسعة أشهر لما أعلن الجهاد ، وتقصد بالجهاد حرب الدولة العثمانية مع روسيا • وهذه الحرب التي ذكرتها والدتي وقعت في سنة ١٢٩٣ كما تعلمون فيكون تولدي الصحيح إما في هذه السنة أو في سنة ١٢٩٢ • وأعتقد أن الرقم الأخير هو الأصح •

كانت والدتي دائماً تحب أن تراني أذهب الى المدرسة ولا أعلم السبب لهذا الدافع مع أن البيئة التي كنا نعيش فيها لم تكن توحى ذلك لأنها كانت بيئة فقراء وأصحاب صنائع فأولاد خالي الذين كانوا يعيشون معنا في البيت كانوا صناعاً في سوق الأحذية « اليمينات » فأرسلتني والدتي الى أول مدرسة قريبة من دارنا ، وكانت القائمة بالتدريس في هذه المدرسة امرأة لا أتذكر اسمها حتى ولا صورتها لأنني أرسلت مبكراً جداً الى هذا المكتب ، والظن الغالب أنني كنت في الثالثة من عمري ولا أتذكر أنني تعلمت شيئاً في هذا « الكتاب » • وبعد ذلك انتقلت الى مدرسة في الحيدرخانة كانت تدعى مدرسة « الملا بايز » وهي بالحقيقة عبارة عن

(٥) الصواب للهجرة أو الهجرية •

ساحة مستقوفة في جانب منها يجلس الملا بايز وهو شيخ كبير في رأسه عمامة ونحن التلاميذ مبهوتين^(٦) في تلك الساحة ونجلس على الحصر وفي يد^(٧) كل واحد منا كتاب في حجره • وبما أن الملا المذكور كان عاجزاً عن القيام فقد وضع بجانبه قصبه طويلة مثل الرمح وكلما كان يريد تأديب أحداً من إليه القصبه • وقد تعلمت الحروف الهجائية في تلك المدرسة بكتاب يدعى « جزء يا فتاح » فأكملت هذا الجزء الذي لم يكن يحتوي على غير الحروف الهجائية ثم انتقلت الى مدرسة في محلة الميدان تدعى مدرسة « منيف أفندي » ومنيف أفندي هذا كان موظفاً لدى الحكومة بوظيفة كتابة وكان يأتي كل يوم الى المدرسة فيكتب الى التلاميذ الذين يكتبون سطرًا نموذجياً يدعى بالمشق ، وهذا السطر ينقسم الى قسمين قسم بالقلم الثلثي وهو يشتمل على كتابة الحروف الهجائية والقلم النسخي يشتمل على سطر نموذجي باللغة التركية يمشق عليه التلميذ حتى يملأ تلك الصحيفة • هذه هي وظيفة منيف أفندي في المدرسة • وهناك شخص آخر في المدرسة يدعى السيد أحمد وكان أعرجاً^(٨) ، وهو المدرس الدائم في المدرسة ، فكان هذا يدرسنا القرآن ، وقد اتهمت القرآن أي « ختمته » في هذه المدرسة ، ولما انتهت كان عمري حوالي التسعة^(٩) أو العشرة سنين أو أقل من ذلك ، فعلى كل حال كان عمري حينما انتهت من هذه المدرسة دون العاشرة •

- فهل كان لهذين المدرسين تأثير على شخصكم أي هل تأثرتم شخصياً بهذين المدرسين ؟

- لم يكن لي اتصال بهذين المدرسين اتصالاً مباشراً ، لأن الذي كان يدرسني هو أحد التلاميذ وهو متقدم عليّ في الدروس ، ولا أذكر أنني قرأت شيئاً على يد السيد أحمد مباشرة الا يوم واحد^(١٠) وهو يوم ختمت للقرآن فجلست أمامه والقرآن على الرحلة أهامي وقرأت آية من سورة البقرة وهي الآية التي فيها

(٦) الصواب مبهوتين •

(٧) في الاصل وفي كل واحد ولعلها وفي يد كل واحد او لدى كل واحد

(٨) الصواب اعرج •

(٩) الصواب التسع أو العشر سنين •

(١٠) الصواب الا يوماً واحداً •

« وختم الله على قلوبهم ... » فلما وصلت الى تعبير « ختم اليه على قلوبهم » انهالت أيادي^(١١) التلاميذ على رأسي وأخذوا منه الطاقة وذهبوا بها ركضاً الى والدتي إشارة الى أنني ختمت القرآن .

ثم ذهبت الى مدرسة الحاج حسن الأفغاني الكائنة في مسجد نجم الدين^(١٢) الواقع اليوم تجاه النادي العسكري الحاضر ، فهذه المدرسة كان فيها شيء من الانظم ، وهي تحتوي على ساحة كبيرة مظلمة بالحصران كالسقيفة ، وفي هذه المدرسة ان التلاميذ^(١٣) لم يكونوا يجلسون على الأرض كالمدراس الأخرى ، بل كانوا يجلسون على تخوت شبيهة « بالرحلات » التي تستعمل في المدارس الآن . فكنا جميعاً نجلس على هذه التخوت وكل واحد منا قد وضع القرآن أمامه مفتوحاً والحاج حسن يقف أمام الصفوف ويبيده القرآن أيضاً ويقرأ بصوت عال ونحن نتبعه بأصوات عالية أيضاً فلما ر بالطريق كان يسمع ضجيج التلاميذ في القراءة إلا أن التلاميذ كان كلهم يقرأون على لهجة واحدة وبصوت واحد . أما المدرس الثاني في هذه المدرسة فكان الكتابة ، إذ كان مع الحاج حسن رجل آخر يدعى « الخلفة » وهذا يقوم بتعليمنا الكتابة ، يكتب لنا سطوراً فيعطي لكل تلميذ سطوراً للمشق للكتابة عليه وكان أحياناً يملئ علينا بعض الحكيميات والأمثال ونحن نكتبها ، وبعد الكتابة كان يصحح فرداً فرداً ما كتبناه .

وهذه المدرسة كانت مخرجاً للمدرسة الرشدية العسكرية . وعلى هذا الأساس تخرجت من هذه المدرسة مع ٢٠ تلميذاً تقريباً وذهبت الى المدرسة الرشدية العسكرية فامتحنونا بالقراءة والكتابة فقط وأكثرنا نجح وكنت أنا من الناجحين فدخلت المدرسة الرشدية وكان عمري حوالي الاحدى عشر^(١٤) سنة تقريباً .

ودخولنا في هذه المدرسة كان بالنسبة إلينا حياة جديدة فالملبس كان يختلف فيها عن المدارس الأهلية كمدرسة الحاج حسن حيث هناك الأزياء كانت مختلفة

(١١) الصواب أيدي .

(١٢) الصواب نجيب الدين السهروردي (تعليق الاستاذ الاثري) .

(١٣) الجملة غير مستقيمة .

(١٤) الصواب الاحدى عشرة .

وأهلية أما في هذه المدرسة فكانت الأزياء موحدة وهي عبارة عن البدلة الافرنجية مع الطربوش •

أما الاحساس الذي غمرنا نحن ووالدتي فكان عظيماً إذ أن والدتي فرحت فرحاً عظيماً لدخولي مدرسة حكومية ولأن زبي أصبح زي « الأفندية » وأنا أيضاً شعرت بسرور عظيم لهذا التغيير في مجرى حياتي ، وهذه المدرسة كانت تحتوي على أربعة صفوف فنحن دخلنا في الصف الأول بطبيعة الحال • وكان التدريس فيه بسيطاً^(١٥) فهو عبارة عن قراءة وإملاء وكتاب ديني يدعى «علم الحال» وشيء بسيط من الحساب لا يتجاوز الأعمال الأربعة كالجمع والطرح والضرب والتقسيم وكتاب آخر يقوم مقام القراءة يدعى « أسماء تركية » • وفي هذه المدرسة كان التدريس في اللغة التركية وأغرب شيء مر عليّ في هذه المدرسة هو ما شعرت به بعد خروجي من المدرسة من التعجب لنجاحي في صفوف المدرسة الأربعة واجتيازي الامتحانات سنة بعد سنة مع أنني كنت أجهل اللغة التركية إلا شيئاً قليلاً منها فكنت أتعجب من نجاحي ولكنني كنت أزيل هذا التعجب لأنني كنت أحفظ الدروس واجتاز بها الامتحان حفظاً فكان النجاح يستند الى الحفظ لا الى الفهم • وكنت أمقت هذه المدرسة مقاً شديداً لأنها كانت تابعة الى نظام شديد كل الشدة فالتلميذ لم يتمكن من أن يشغل نفسه بشيء خارج عن الدرس مطلقاً ، وهذا النظام لم نألفه في المدارس الأهلية السابقة • والحقيقة كان أحد المعلمين وهو يدعى سعيد العزاوي شديداً جداً فكان يضربني ضرباً مبرحاً فللهذه الأسباب كنا نحن التلاميذ نفرح فرحاً لا مثيل له عند خروجنا يوم الخميس من المدرسة لأننا لا نعود إليها في الغد كما أننا كنا نشعر بغم وحزن مساء الجمعة لأننا كنا مقبلين على السبت الذي فيه نذهب الى المدرسة •

(١٥) الصواب بسيطاً •

حديث يوم ٥ آب (أغسطس) ١٩٤٤

الدراسة في المسجد :-

وقد سقطت في الصف الثالث من هذه المدرسة وقد رسبت في درس الحساب ذلك العلم الذي لم أتعلمه حتى الآن ولهذا السبب خرجت من المدرسة المذكورة فالتحقت باحدى المدارس العلمية وكانت وقتئذ في الجوامع وهي مدرسة الحيدر خانة التي كان يقوم بتدريسها شكري أفندي الألوسي أما كيف التحقت بهذه المدرسة ومن الذي أرشدني إليها فلا أتذكر ذلك مطلقاً . وعندما دخلت في هذه المدرسة كان عمري حوالي الـ ١٢ سنة ولم أكن أعرف من اللغة العربية شيئاً عدا قراءة القرآن الذي تعلمته في الكتائب وقد تركت الزي القديم أي زي «الأفندية» ولبست العمرة والعباءة حسب ما كان يتطلب الوضع آنذاك^(١٦) وأول كتب درسته في هذه المدرسة هو كتاب «الاجرومية» وقد أحالني الاستاذ شكري الى تلميذ متقدم لتدريسي هذا الكتاب وبعد اتمام هذا الكتاب كان يوجد شرح يسمى شرح خالد ، فهذا أيضاً بدأت بدراسته على ذلك التلميذ (الذي لم أذكر اسمه) وبعد مدة قليلة أخذ شكري أفندي نفسه يدرسنني مباشرة . ولما أتممت هذا الكتاب صرت أشعر أن شكري أفندي أخذ يعتني بي اعتناءً خاصاً لما صرت أقرأ عليه كتاب « قطر الندى » لابن هشام وهذا الكتاب فيه متن وشرح ، وكان التلميذ الذي يدرسه يجب عليه أن يحفظ متنه وكنت أحفظ متن هذا الكتاب . ولم أتعلم مبادئ العربية إلا عن طريق هذا الكتاب واني أرى الآن أن هذا الكتاب هو أحسن كتاب يبدأ به لتعليم النحو وترك الاجرومية . فصار شكري أفندي الألوسي يستبقيني فيؤخرني عن بقية التلاميذ وذلك لغاية التطويل معي في الدرس والاعتناء بي اعتناءً خاصاً وكان قبل البدء في الدرس يأمرني بقراءة الدرس السابق على الحفظ وكان يعتني بتفهيمي رغم كونه عصبي المزاج . وقد كان يكرر علي الدرس عندما يستعصي علي فهمه ولما انتهيت من هذا الكتاب كانت العادة الجارية في المدارس هو أن يقرأوا « شرح الفاكهي » لمتن قطر الندى وبعد الفاكهي يدرسون

(١٦) الصواب أو انذاك .

ألفية ابن مالك ، أما أنا فلم اتقيد بذلك بل بدأت رأساً بألفية ابن مالك وكان ذلك بموافقة شكري أفندي وكان يتشدد عليّ في حفظ الألفية أكثر من قطر الندى وكنت اذا لم أحفظ الدرس جيداً يمتنع عن تدريسي في ذلك اليوم . وكان شكري أفندي يعطيني بعض كتب الشواهد في أثناء درس الألفية للمطالعة ولفهم الشواهد التي ترد في السيوطي وبهذا السبب صرت أحفظ أنا من الشعر العربي شيئاً كثيراً بهذه الوساطة . حتى ان شكري أفندي قال مرة وهو كان يدرس أحد التلاميذ وصادف أن تكلم عن بيت من الشعر من أبيات الشواهد فاتفق أن سألني شخصياً « الشواهد » وكان يقصد بذلك اتقاني لهذه الاشعار إذ كان قد سألني عن بيت من الشعر جاء في الشواهد وعمما قبله من أبيات وعمما بعده وعن قائله فأجبت جواباً صحيحاً ، وكان هذا الجهد مني في الدرس يشجع الاستاذ الألوسي في مثابرتة على الاعتناء بي وقد أصبح معجباً بي وهذا ما كان يشجعني على مثابرة الدرس والتذوق به وما كدت أصل الى حفظ نصف الألفية حتى صرت أقد أبيت الألفية فأنظم أبياتاً من الرجز مثلها .

ملاحظة :-

بعد انتهاء الاستاذ الرصافي من هذا الحديث رأيت أن أوجه اليه بعض الاسئلة استيضاحاً لما كان قد جاء في الحديث السابق الذي جرى في يوم ٢٨ تموز ١٩٤٤ .

اسرة الشاعر :-

لقد سألته عن اسم أبيه وامه فقال : ان اسم أبيه عبدالغني محمود واسم أمه فاطمة بنت جاسم القرهغولي وهي عربية الأصل . أما والده فكردي الأصل من عشيرة الجبارية التي تسكن ما بين كركوك والسليمانية . والاستاذ معروف الرصافي لا يعرف اللغة الكردية مطلقاً وهو كما يقول كثير الشبه بوالدته لا بأبيه . وقد توفيت في أثناء الحرب العامة الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ وكانت امرأة فاضلة اهتمت بتربيته بقدر ما سمحت لها الظروف شفيقة عليه كثيراً وكان فراقه يشق عليها وكانت هادئة الطبع فلا تعد ثرثرة .

وعلى ما يذكر الأستاذ أن أهل المحلة كانوا يتخذونها كحكم^(١٧) في أمورهم فيدعونها يا أم معروف • ولا يذكر أنها كانت متدمرة في حياتها مع انها كانت فقيرة وكانت محترمة حتى ان اختها الكبيرة تحترمها جداً •

أما رابطة الأستاذ الرصافي بوالده فكانت ضئيلة جداً ولذلك لم يكن يحب والده الذي كنت فيه حدة في الطبع وكان متديناً جداً • ولما كان الأستاذ معروف صغيراً كان يغضب عندما كان يقال له انك كردي وكان على ذلك يبكي أحياناً •

وقد توفي والده قبيل الحرب العامة الماضية ومن المحقق أنه توفي قبل والدته (أي والددة الأستاذ الرصافي) بسنة قليلة وقد عاش حوالي السبعين سنة أما والدته (أي والددة الأستاذ الرصافي) فلم تعمر كثيراً بل كانت تناهز الستين عندما توفيت •
وقال الأستاذ انه لما كان فقيراً فقد كان يشعر بضنك العيش فيصادف أحياناً أن طعامهم لم يكن غير الخبز والخيار •

ك • ج •

حديث يوم ١١ آب (أغسطس) ١٩٤٤ :

مسكن المسجد :

إني وإن كنت في أول الأمر أدرس في الحيدرخانة على الآلوسي ، غير أنني كنت أسكن في غرفة من غرف جامع الختون ، في غرفة فوقانية ، المسمى جامع نازنده ختون ، وقد وقع في هذه الغرفة حريق^(١٨) وهذا ما سبب انتقالني الى جامع الحيدرخانة • وكنت قد قمت في يوم من الأيام للذهاب الى الدرس في جامع الحيدرخانة وبينما أنا في الدرس أخبرت بأن الغرفة التي كنت أسكنها في جامع الختون قد احترقت فذهبت حالاً ووجدتها محترقة وكان لي فيها بعض الكتب وكان يوجد فيها كتباً^(١٩) تعود الى السيد شكري الآلوسي أما وقوع الحريق في هذه الغرفة فقد اوقعه المدرس في ذلك الجامع المدعو جعفر أفندي (٢٠٠) ، وهذا المدرس كان يتضايق من

(١٧) الصواب حكماً وهذا من اثر الترجمة الى اللغة العربية •

(١٨) الصواب حريق •

(١٩) الصواب كتب •

(٢٠) حذف اللقب •

وجودي لأنه كان يتصل ببعض الغلمان الذين يترددون عليه • وفي جملة الأشياء التي احترقت دفتر يحتوي على أوائل شعري التي لا أذكر منها شيئاً مطلقاً • وكان من جملة الأشياء التي احترقت كتاباً^(٢١) يعود إلى شكري أفندي وهو كتاب الشواهد وبعد هذه الحادثة انتقلت إلى جامع الحيدر خانة وأخذت هناك غرفة للسكنى فصرت أدرس في جامع الحيدر خانة واسكن فيه في الوقت نفسه • أما في هذا الجامع فلم أقض أكثر الليالي فيه بل أذهب إلى دارنا وهناك أبواب في دار والدتي لأن غرف جامع الحيدر خانة لم تكن صحية كما كانت غرفتي في جامع الخاتون • وقبل أن أنتهي من دراسة الألفية باشرت بدراسة كتاب (مغني اللبيب) على الشيخ عباس القصاب في جامع الشيخ صندل في جانب الكرخ بينما كنت أواصل الدرس في الوقت عينه لدى الاستاذ شكري أفندي الألوسي وهو كتاب السيوطي • وفي الوقت عينه أيضاً كنت أدرس بعض كتب الفقه على عبدالوهاب أفندي النائب في جامع الخاتون الكبير الواقع في محلة عباس أفندي أو قنبر علي وكنت متصلاً بشكري أفندي أكثر من جميع هؤلاء المدرسين وكنت ملازماً له في أكثر أوقاته فلم أكنف باتصالي به في الجامع بل كنت أذهب إلى داره وأجلس مع الجالسين في مجلسه أما اتصالي ببقية المدرسين فكان في وقت الدرس فقط •

مدرسته الأولى :

- من أي مدرس استفدتم أكثر من غيره ؟

- من شكري أفندي الألوسي طبعاً لأنه كان يعطيني كل فرصة لأجل الاستفادة منه فلم يكن يضجر من سؤالاتي واستفهاماتي المتكررة والحق كان شكري أفندي من المتضلعين في العلوم العربية من صرف ونحو وبلاغة وبيان وعروض وغير ذلك من علوم العربية •

الألوسي والشعر :

- فهل استفدتم منه في نظم الشعر ؟

- لم استفد منه في النظم لأنه لم يكن يفرق الموزون من غير الموزون^(٢٢) ،

(٢١) الصواب كتاب •

(٢٢) استغرب هذا القول من الرصافي عن الاستاذ الألوسي مؤلف كتاب الضرائر فيما يسوغ للشاعر دون الناثر الذي حققه الاستاذ محمد بهجة الاثري والذي كان استغرابه أشد منا • كما أن هذا الكلام يناقض قوله قبل سطر واحد من أن الألوسي متضلع بالعروض لأن المتضلع بالعروض يعرف الوزن بالتقطيع •

غير أنه كان يشجعني على الشعر حتى أذكر يوماً كنت قد نظمت مقطوعة صغيرة في مدحه ولكن لم أذكر فيها اسمه ولما أنشدته إياها سرّاً بها وصار يبين لي طريقة الشعراء في ذكر اسم المدوح وأورد لي امثلة من الشعر فيما يسمى بحسن التخلص .

شعره الاول :

- من الذي حجب اليكم الشعر ؟

- لا أذكر أن شخصاً في بداية الأمر حجب لي الشعر ، وقد سبق أن قلت لكم بأنني بدأت بالنظم بتقليد الألفية في نظم بعض الأبيات من الرجز وكان عمري حينئذ لا يتجاوز ال ١٥ سنة وقد بقيت مدة من الزمن أنظم الشعر لا أتقصد في إظهاره على الناس ولكن بعد سنتين أو ثلاث أو أكثر قليلاً عندما بلغ عمري حوالي ١٨ عاماً صرت أنظم بعض القصائد وكنت أعجب بها فصرت اطلع الناس عليها من أصدقائي ، ولم يكن بينهم من هو أكثر مني فهما للشعر وكانت هذه القصائد فيها الشيء من المديح للأصدقاء وفيها غزل وفيها مقطوعات أخرى ، ويوجد في ديواني الأخير بعض هذه المقطوعات وأكثرها من الغزل ، كالمقطوعة التي تبدأ في :

إسمعي لي قبل الرحيل كلاماً ودعيني أموت فيك غراماً

ثقافته الادبية :

- أي شعر كنتم تفضلون مطالعته او دراسته في تلك الايام ؟

- كنت أأزم ديوانين إثنين المتنبي والمعري وأقصد اللزوميات من المعري وأذكر لكم شيئاً غريباً في هذا الصدد . إذ مع أن ديوان المتنبي المطبوع كان لدي أخذت استسخه بخطي ، ولا أتذكر بأنني أكملته .

أما لماذا قمت بهذا العمل فلا أعلم ذلك بالضبط . والراجح أنه كان لشدة إعجابي به . وكنت آخذ من شكري أفندي بعض الكتب فأخذت منه خزانة الأدب الكبرى والعقد الفريد وغيره من الكتب فأقرأها واعيدها اليه بعد قراءتها وكنت انتفع من مكتبة شكري إذ أنني لا أملك كتباً .

- من الذي كنتم تعرضون شعركم عليه للنقد ؟

- كنت أقرأ للسيد شكري أفندي بعض شعري ، وكان يرشدني من حيث اللغة والاعراب وغير ذلك .

أما الآخرون الذين كنت أقرأ شعري عليهم فكانوا أقل مني من حيث اللغة ، لذلك لم أكن استفيد منهم . وهنا أود أن أذكر لكم حادثة طريفة وقعت لي مع مسعود أفندي أخ شكري أفندي الألوسي . فكنت أتصل به دائما لأنه كان يسكن الجامع مثلي . وفي يوم من الأيام قرأت عليه بيتا من الشعر فأعجب به وكتبه وبعد كتابته سألني عن قائله فلما قلت له أنا الذي نظمته ازدراه ومزق الورقة ورمها في الأرض فتأثرت كثيرا من هذا الحادث ولكن لم أظهر له تأثري . وبعد أيام نظمت بعض الأبيات فقرأتها عليه وقلت له : هذا من شعر المتسبي فأعجب بها وكتبها وبعد ذلك أخبرته أنها لي فلم يقل شيئا . فقلت هذه الجملة التي لأنساها مطلقا : (أنت ممن يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق) . وكنت في هذا الدور في سن تجاوزت فيه العشرين عاما .

دروسه وعمله :

وهكذا استمررت على الدراسة حتى سن الخامسة والعشرين أدرس العلوم العربية التي تقرأ في المدارس الدينية وبذلك أكون قد درست العلوم الآتية : الصرف والنحو والبلاغة والبيان والعروض وكتب العقائد والكلام واصول الفقه والحساب أيضا في المدارس الدينية ، وبعد أن أكملت دروسي في المدارس الدينية وتجاوز عمري حسب ما أذكر الـ ٢٥ عاما عينت معلما لأول مرة في مدرسة الراشدية وهي قرية تقع شمالي بغداد على بعد عشرة كيلومترات من بغداد فبقيت هناك سنة واحدة تقريبا ثم عينت معلما ثانيا في مدرسة ابتدائية تدعى مدرسة جامع علي أفندي ، وبعد أن بقيت في هذه المدرسة أقل من سنة شغرت معلمية في مندلي فقدمت امتحانا فنجحت ولكن كان من جملة المطالبين بها رجل من سكان مندلي فعين نتيجة التوسط ، ولكن الوالي لم يشأ أن يحرمني من وظيفة مماثلة لها فأمر مدير المعارف أن يجد لي محلا فاقترح تعييني معلما للغة العربية في مدرسة

الأعدادي المُلْكِي فَعِينت بِتلك الوظيفة وكن ذلك حوالي ثلاث سنوات قبل
الانقلاب العثماني • وتعيّنتني في هذه المدرسة يعتبر حياة جديدة بالنسبة لي لأنني
صرت أختلط مع الناس بينما كنت منعزلاً في الجامع •

شربه الخمر :

وفي تلك الأثناء كنت أحلق لدى حلاق يدعى حسون كان حانوته بالقرب من
جامع الحيدر خانة ، وكنت أجلس عنده أحياناً وهناك تصادقت مع شخص يدعى
محمد البهلوان وهو خياط عسكري فكان يسكر في بعض الأحيان • وقد كلفني
في يوم من الأيام أن أشرب معه فقبلت التكليف ولكن قول : تعال معي إلى داري
فذهبت معه وانتظرته في الطريق فخرج لي فدحا بحجة أنه قدح ماء ورونني
إياه فشربته مرة واحدة في قارعة^(٢٢) الطريق وكنت انردد في تلك الأيام على
دار مراد بك بن سليمان بك فذهبت في ذلك اليوم وأنا سكران وهذه لأول مرة
شربت الخمر ولكن بأية حلة ؟ على قارعة الطريق !

وبعد أن صرت أعلم في مدرسة الأعدادي المُلْكِي تصادقت مع معلم
التاريخ المَدعو نعمان أفندي ، وفي دار هذا الشخص شربت الخمر لأول مرة
بصورة منظمة •

أول شعره المنشور :

وفي هذه الفترة من تاريخ حياتي التي قضيتها في التدريس في الأعدادي
المُلْكِي وهي لا تتجاوز الثلاث سنوات صرت أبعث قطعاً من شعري إلى مجلة
« المقتبس » التي كانت تصدر في مصر لصاحبها محمد كرد علي وكان يحرر في
جريدة المؤيد اليومية أيضاً فصرت أنا والاستاذ جميل صدقي الزهاوي نرسل
قطعاً من شعرنا فينشره في المجلة وفي بعض الأحيان في جريدة المؤيد للشيخ علي
يوسف أيضاً •

غضب الزهاوي :

ويظهر أن الاستاذ كرد علي كان معجباً بشعري فنشر قصيدتي بمحل

(٢٢) الصواب على قارعة الطريق •

بارز من مجلته بعنوان « أكبر الشعر » وكانت المقطوعة « اليتيم في العيد » ويظهر أن الزهاوي اغتذظ من ذلك فبعد اطلاعه على هذا النشر انقطع عني وصار لا يكلمني ولا يواجهني مدة من الزمن .

- هل تأثرتم بشعر الزهاوي بوقته ؟

- لم أتأثر بشعر الزهاوي مطلقاً لأنني لم أكن ارتضيه وكنت أجد في شعره بعض الأغلاط النحوية واللغوية ، وكنت انبهه الى ذلك . وكانت هذه القصائد تصل الى أمريكا في ذلك الوقت . وكان في أمريكا جريدة لصاحبها نعوم البعلبكي اللبناي وكان يقتبس هذه القصائد وينشرها في (المناظر) جريدته . فكتب يوماً مقالا قال فيه ان معروف الرصافي اسم مستعار لا اسماً حقيقياً^(١) وأورد أدلة على ذلك منها أنه لا يمكن في البلاد العثمانية أن يقوم رجل وينشر هذه القصائد وتركة الحكومة وشأنه ولا تعمل له شيئاً فكتب محمد كرد علي كتاباً خاصاً الى صاحب المناظر يقول فيه انك مخطيء لأن معروف الرصافي رجل حقيقي ولنا معه مكاتبات وهو في بغداد فنشر البعلبكي هذا الكتاب في جريدته وعلق عليه بأننا لا نسلم لمحمد كرد علي هذا القول مالم ينقض الدليل الذي أقمناه على ادعائنا . فكتب علي أرسل إلي هذه القطعة فكتب إلي أن يا فلان اترك هذا الرجل وما يقول لأن الرجل يخدمنا من هذه الناحية ، لماذا ننبه الحكومة على أن هذا الاسم حقيقي فهذا قد يسبب اضطهادنا . ثم كتب كرد علي مقالا افتتاحياً في جريدة المؤيد تكلم فيه أولاً عني ثم عن الزهاوي فاغتاظ الزهاوي من ذلك أيضاً وأخذ يجادلني ثم انقطع عن الكلام معي مدة تقارب الستة أشهر .

وبمناسبة ذكر الزهاوي وحالته معي أذكر لكم وقعة وان كانت متأخرة أي أنها لم تحدث في ذلك الوقت وكانت الوقعة حوالي سنة ١٩٢٥ أخذ يتكلم عني الزهاوي في كثير من المجالس بأنني أجهل العلوم العصرية وهذا الكلام كان ينقل إلي فكنيت أقول لهؤلاء الناس : أنا والزهاوي قد تخرجنا من مدرسة واحدة وهي المدارس العلمية الدينية التي كانت موجودة في بغداد ولم يكن غيرها وقتئذٍ

(١) الصواب لا اسم حقيقي .

فاذا كان هو قد تعلم العلوم العصرية من المجلات كالمقتطف وغيرها فانا أيضا
أطلع هذه المجلات • فما الفرق بيني وبينه ؟ ثم لما تمادى على هذا الكلام في مجالسه
أجبت به هذه الأبيات :

قل للزهاوي أنتي ^(٢٤) كنت لاقيه	مقالة كان منها بادي الحذر
لقد بلعت علوم العصر قاطبة	بلعاً تضيق به بالوعة القدر
وكان بلعكها في مدة قصرت	عما يسارق لحظ العين من نظر
كبت أسماء هاتيك العلوم على	ما قد من قب نزا من الحمر ^(٢٥)
نم اعتديت ببول العير تمقله	نم احتقنت بذاك البول من دبر
فصرت علامة الدنيا وواحدتها	وصرت في كل علم جد مقتدر
وتلك معجزة في طي مخزية	لم يعطها قط إلا أنت من بشر
فإن أثبت بدعوى العلم فارغة	فما أثبت بشيء غير منتظر

في جامع الخاتون :

حديث يوم ٢٥ آب (أغسطس) ١٩٤٤ :

قال الاستاذ انه فاتني أن أذكر لكم نبذة عن تاريخ حياتي في جامع الخاتون •
كنت متدينا جداً وكثيراً ما كنت أترك غرفتي وأنزل الى المصلى ليلاً وأبقى اصلي
في بعض الاحيان طوال الليل • وكانت تعتريني حالات غريبة فأبكي بكاء متواصلاً
بعد الصلاة • وهنا أود أن أشير الى طرف من حياتي ومناسباتي مع الاشخاص
حينذاك كان يوجد شخص يدعى مخلص بك وظيفته طابور أغاسي وهو ضابط
جندرمه (درك) وكان له ولد يسمى رؤوف وكان موظفاً مع والده وكان هذا
الشاب متدينا للغاية فكان يتردد كثيراً الى الجامع وبهذه المناسبة حصلت بيننا
صداقة قوية ، صرت أتردد كثيراً الى دارهم التي هي بالقرب من الجامع وهذه
الصداقة جعلت ان مخلص بك يعطف على والدي فرقاه من رتبة (أونباشي)
نائب عريف الى عريف • وقد زرت سجن بغداد يومئذ بواسطة رؤوف ، وهذه

(٢٤) في الاصل أنا •

(٢٥) في الاصل اثبت همزة نزا •

الزيارة أثرت علي تأثيراً كبيراً ، وهذه الزيارة هي التي ألهمتني قصيدة (السجن في بغداد) التي هي تصوير حقيقة ما شاهدته في السجن . وأذكر لكم نبذة عن حياتي في جامع الخاتون . كنت توجد دار مقابل جامع الخاتون تدعى دار حنوف ، وحنوف هذه كانت امرأةً مشتهرة بها ، وكان يوجد ضابط في هذه العائلة فكان متديناً وكان يتردد الى الجامع فحصلت بيننا صداقة قوية ، وكان هذا الشاب جميلاً جداً فصرت أحبه حباً جماً وصرت أحبه بدرجة العبادة ، وكان هذا الشاب بعمرى وكنت أحبه بدرجة لما ذهب الى البصرة بوظيفة لحققت به بالبصرة في أواسط الصيف ولما ذهبت الى البصرة لم أجده فقبل انه في قرية (أم الرصاص) التي مقابل المحمرة فذهبت هناك ووجدته مريضاً وقد أوصاه الطبيب ألا يشرب من ماء البلد بل يشرب من ماء نهر كارون فذهبت بمشحوف الى نهر كارون ولما أردنا أخذ الماء من النهر لا يصله الى (حامد) انقلب بنا المشحوف وكدنا أن نغرق هناك . ثم رجع حامد الى أبي الخصيب وذهبت معه . وبقينا معه عدة أيام ولما ابل من مرضه ذهبت الى البصرة وبعد أن مكثت مدة قصيرة في البصرة عدت الى بغداد وانقطعت الصلة بيني وبين حامد فأخذ ذلك الحب المتقد أخذ يزول شيئاً فشيئاً .

في الاستانة :

حديث يوم ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤

وقد بقيت في التدريس في مدرسة إعدادي ملكي في إعلان المشروطة^(١) وبعد أن أعلنت المشروطة في سنة ١٩٠٨ ذهبت الى الآستانة بدعوة من صاحب جريدة (اقدام) أحمد جودة بك لغاية إصدار جريدته باللغة العربية وقد ذهبت مع النواب الذين سافروا الى الآستانة فذهبت معهم وبما أنه لم يحصل الاتفاق بيني وبين أحمد جودة على إصدار الجريدة بقيت في الآستانة بدون عمل . وقد اتصلت هناك بالاستاذ جميل صدقي الزهاوي الذي كان يسكن الآستانة وقتئذ . وقد سكنت معه في دار واحدة حتى ظهور الحركة الرجعية في ٣١ مارت

(١) المشروطة الدستور العثماني .

وأكثر من ذلك • وقد نفذت دراهمي في تلك المدة فاتصلت بيت المطران وهما ندره مطران ونخلة مطران من اهل بعلبك وقد قاموا بمساعدتي لتسديد «صاريفي الشهرية • ولهؤلاء اشتغال في القضية العربية • وعندما كنت في الأستانة حصلت لي فكرة الاتصال بحكمة سليمان بك وخالد بك سليمان اللذين^(٢) كانا في سلانيك مع أخيه محمود شوكة^(٣) باشا قائد الجيش في سلانيك والذي شجعني على ذلك ذهاب أحد الاتحاديين عمر فخر الدين بك فذهبنا سوياً الى سلانيك وفي أثناء الطريق صادف أن حصلت الحركة الارتجاعية في استانبول فتحرك الجيش من سلانيك بقيادة محمود شوكة باشا ولهذا السبب صادفت بعض الصعوبات عند وصولنا الى سلانيك فاقفنا ليلة واحدة ظناً منهم بأنني أحد المشتركين بحركة العصيان لأن الحركة المذكورة قام بها المتدينون^(٤) في الأستانة فاشتبهوا بي للعمامة التي كنت ارتديها^(٥) • فبقيت لمدة بضعة أيام في سلانيك ثم عدت الى الأستانة فوجدت الحالة هناك مضطربة حيث أن جيش الانقاذ استولى على الأستانة وخلع عبدالحميد ونادي بالسلطان محمد رشاد خليفة • وفي تلك الآونة ابدلت الطربوش بالعمامة حيث كما قلت ان الذين قاموا بالعصيان هم أصحاب الدين وكان كل شخص صاحب عمامة يشته به ففي تلك الأثناء نزعنا العمامة وأبدلت الملابس الدينية بالملابس الأفرنجية •

فأردت أن أعود الى بغداد ولكن المطران ندره الذي اتصلت به بواسطة زكي مغامر الحلبي (مترجم كتاب تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان من اللغة العربية الى التركية) فأبقتني هناك وقد تعهد أن يدفع نفقاتي في الأستانة فبقي ستة أشهر يدفع لي مقدار عشرة ليرات شهرياً فبقيت حتى أتى مراد بك بن سليمان بك الى الأستانة فعدت الى بغداد بمساعدة المطران ندره •

(٢) في الاصل اللذان •

(٣) الصواب أخيهما وآثارنا كتابة (شوكت) المرابطة لأصلها العربي •

(٤) في الاصل - كانوا قد قام بها المتدينين •

(٥) الصواب يقول الاستاذ الاثري لا يقال ارتدى العمامة او السدارة

انما يستعمل لفظ الاعتمار •

(*) الصواب عشر ليرات •

وهنا فاتني أن أذكر أنني لما توجهت مع نواب العراق الى الأستانة لما وصلنا الى بيروت استبقاني أدباء^(٦) بيروت الذين احتفوا بي احتفاء كبيراً ولكنني تضايقت ، من جهة قلة الدراهم التي كانت معي فأقترح عليّ محي الدين الخياط أن أطبع ديواني في بيروت فتعهد بأن يقوم بتصحيحه وأن يكتب له مقدمة فأعطيني احدى المطابع ٣٠ ليرة فرنسية ذهباً وبعد قضاء ١٥ يوماً^(٧) سافرت الى الأستانة بحراً . وقد عدت الى بغداد في تلك السنة أو في السنة الثانية للانقلاب ، ولكن لم يمض على بقائي في بغداد أكثر من شهر واحد حتى عدت الى الأستانة بناءً على طلب عبيدالله أفندي من أهالي آيدين وكان نائباً عن أمير حينئذ . وهذا الشخص كان قد اعتزم على اصدار مجلة شهرية عربية باسم « سبيل الرشاد » فاتفقت معه على اصدار المجلة المذكورة فأصدرناها ولكن باسم آخر وهو « العرب » وبهذه المناسبة توسط لتعييني مدرساً في الملكية الشاهانية فبقيت أصدر المجلة المذكورة وبنفس الوقت^(٨) أدرس اللغة العربية في مدرسة الملكية الى أن ألغيت هذه المدرسة ثم توقفت المجلة عن الصدور . ثم عينت الى مدرسة تعود الى وزارة الاوقاف في الأستانة يقال لها مدرسة الواعظين مدرساً لدرس الخطابة العربية وقد بقيت بهذه المهمة الى المدة التي أكمل فيها مجلس النواب دورته وهي أربعة^(٩) سنوات حتى انتخبت نائباً .

— كيف تم انتخابكم ومن الذي توسط لكم في النيابة ، مع ان الاتحاديين لم يرشحوا الا الاشخاص الذين يعتمدون عليهم ؟

— كنت أسكن في دار واحدة مع عبيدالله أفندي الذي كنت أصدر معه مجلة « العرب » وكان طلعة بك وزير الداخلية جارنا ففاتحني ذات يوم عبيدالله أفندي قال ان طلعة بك يود أن يدرس اللغة العربية فهل تتمكنون من تدريسه ؟

فقبلت ذلك بكل ترحاب وبدأت أذهب الى داره ولكن لم تبدأ بالدرس غير أنه كان يتحدث معي في شؤون شتى وبصفة خاصة عن شؤون البلاد العربية ، فكنت أبين له رأبي بصراحة . وقد دامت هذه المقابلات حوالي الأسبوعين ثم

(٦) في الاصل : استبقوني .

(٧) اضيفت يوماً لمقتضى السياق .

(٨) الحوَاب الوقت نفسه .

(٩) الصواب اربع سنوات .

انقطعت عنه غير أنه بقيت صلة بيني وبينه . ولما انتهت دورة المجلس يظهر أن طلعة بك رشخني شخصياً الى النيابة فأتصل بي أحد الاتحاديين وهو جمال الغزي فقال ان مركز جمعية الاتحاد العام رشحك الى النيابة وسألني عن المحل الذي أريد أن أكون عنه نائباً فرجحت المنتفك فانتخبت عن المنتفك وانا في الاستانة .
- هل دخلتم جمعية الاتحاد والترقي بعد أن صرتم نائبا ؟

- لم أدخل قط ، كما انه لم يطلب اليّ ذلك أحد ، وقد كنت حراً وفي كثير من المسائل كنت ضدهم كما اني كنت أوافقهم في بعض القضايا .
- هل كان لكم صلة بالجماعة الذين كانوا يشتغلون بالقضية العربية ؟

- كنت أجمع بهم دائماً ولكن لم أدخل معهم بصورة رسمية في حزب أو جمعية ؛ غير اني كنت أعطف على كل جماعة تطالب بحقوق العرب على شرط ألا تستمد قوتها من الاجانب وكان في تلك الأونة قد تألفت جمعية في بيروت أكثرها من المسيحيين (وهي الجمعية التي طاردها جمال باشا في أثناء الحرب) وقد جذت أعمالهم في بداية الامر فنظمت القصيدة التي عنوانها في (معرض السيف) دعوت فيها الى النهضة العربية ولكن بعد ذلك اطلعت على منهاج تلك الجمعية ولما علمت بأن لهم اتصالاً^(١٠) بالاجانب نظمت قصيدتي التي عنوانها (ما هكذا ...) أرد بها عليهم وأفند آراءهم اذ قد سممت منها رائحة التفرقة بين المسلمين والنصارى والذي يقرأ القصيدة يفهم ما كان قصدي من ذلك .

بعد الدستور :

حديث يوم ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٤

- متى انتخبتم نائبا ؟

- لا أذكر التاريخ ، ولكن انتخبتم نائبا في المجلس الثاني بعد إعلان الدستور ، ويجب أن يكون في سنة ١٩١٢ ، وقد قضى هذا المجلس سنتين اثنتين^(١١)

(١٠) في الاصل : اتصال .

(١١) في الاصل : اثنتين .

من الحرب غير أنه بسبب ظروف الحرب لم ينتخب مجلس آخر ولما انتهت مدة المجلس في سنة ١٩١٦ على ما أذكر لم يجر انتخاب مجدد وإنما مددت مدته • فبقيت في الآستانة الى سنة ١٩١٩ فاردت أن أتوجه الى بغداد فاضطرت الى البقاء في الشام مقدار سبعة أشهر تقريباً بسبب عدم أمنيّة^(١٢) الطريق • وبعد أن بقيت مدة بضعة أشهر في الشام ثم طلبت الى التدريس في دار المعلمين في مدينة القدس وذلك بوساطة محمد كرد علي فذهبت الى القدس ووافقت على شروطهم وهي أن أدرس آداب اللغة العربية في تلك المدرسة براتب شهري قدره ٢٥ جنيهاً مصرياً مع الأكل والمبيت •

فسافرت الى القدس في سنة ١٩١٩ أو أوائل سنة ١٩٢٠ على ما أذكر • أمّا حياتي في القدس فكان التدريس يشغلها وكنت أجمع مع بعض الأصدقاء كاسعاف النشاشيبي وخليل السكاكيني وغيرهم من الأدباء •

في القدس :

فبقيت في القدس مقدار سنة ونصف وكيفية انفصالي من القدس كانت عجيبة غريبة • إذ كانت قد تألفت حكومة وطنية برئاسة النقيب ، وكان طالب باشا النقيب أحد أعضائها وكان كل واحد من هذين يطمع أن يكون ملكاً للعراق ثم اتفقا على أن يكون النقيب الملك على أن لا ينتقل الملك منه الى أولاده وقررا إصدار جريدة للدعاية في سبيل « ان العراق للعراقيين » فاتفقا على أنني أنا الذي سأتولى إصدار هذه الجريدة وادارتها • - جرى كل ذلك وأنا لا أعلم عنه شيئاً - وبما أنني من المخالفين لطالب النقيب ومن الذين يبغضونه لم يصدر دعوة إلي بهذا الشأن بنفسه بل بواسطة^(١٣) حكمة بك سليمان فجاءني تلغراف^(١٤) باسم حكمة بك يدعوني الى العراق مستعجلاً لمسائل وطنية مهمة ، فكُتبت اليه برقية أسأله بأي صفة تدعوني أنت ثم على حساب من آتني الى العراق ؟ فلم يجبني حكمة بك ولكن كتبت الحكومة العراقية - والظاهر أن طالب باشا هو الذي تولى هذا الأمر

(١٢) كذا في الاصل ويريد بها (من الطريق) •

(١٣) الصواب بوساطة •

(١٤) في الاصل : تلغرافاً •

الى المندوب السامي في فلسطين أن يسفرني الى العراق على حساب الحكومة العراقية وكان او انذاك^(١٥) السر هربرت سموثيل - فاستدعاني الموما اليه بواسطة أحد موظفي المندوبية وفاتحني بالأمر فوافقت على السفر الى العراق . فأعطوني كتاباً بأن أذهب الى السويس وانتظر باخرة تأتي وأركب تلك الباخرة وأسافر الى العراق عن طريق الهند . وقد سافرت من السويس الى القاهرة لقضاء بضعة أيام ثم العودة الى السويس لاختد الباخرة الى الهند ، تصادفت في القاهرة الأستاذ فهمي المدرس وجعفر العسكري وكانا قد أتيا الى القاهرة لمواجهة بعض الشخصيات وكان السير برسي كوكس حاضراً . كما أن ساسون أفندي أيضاً كان موجوداً في القاهرة وهؤلاء جميعاً حضروا مع المس بل لمواجهة المستر شرشل لتقرير الملوكية في العراق . فلما علم السر برسي كوكس أنني ذاهب الى العراق عن طريق الهند اقترح علي أن أسافر معهم الى العراق رأساً بدون الذهاب الى الهند فقبلت الفكرة وسافرت معهم وكان في الباخرة فهمي المدرس وجعفر العسكري ومس بل وساسون أفندي والسر برسي كوكس .

في بغداد :

ولما وصلت الى بغداد وواجهت النقيب عبدالرحمن أفندي علمت من ذلك أنهم يريدون معارضة فيصل باعتبار « العراق للعراقيين » ثم اجتمعنا عند النقيب مع السيد طالب وأنا كنت من جملة المؤيدين لهذه الفكرة وقد اقترحت عليهم - بعد أن تداولنا في الموضوع ملياً - أن هذا العمل وأقصد عمل الدعاية لا يمكن أن يقوم الا على المال فقلت لهم إن ذلك لا يمكن أن يكون بأقل من مائة ألف ليرة عثمانية فاستعظم النقيب هذا المبلغ ثم قال طالب باشا انه مستعد لوضع ضعف المبلغ الذي يضعه النقيب . ولم يسفر الاجتماع عن اتفاق في الرأي وانقضى على أن نجتمع مرة اخرى فتصلت بتوفيق الخالدي - الذي كان حاضراً في الاجتماع - وقال لي انه سوف نذهب سوياً باخرة صغيرة أنا وأنت وطالب باشا وهناك نتذاكر في الموضوع . ولكن قبل أن يحصل هذا الاجتماع نفى الانكليز السيد طالب

(١٥) في الاصل آنذاك .

باشا • ولما نفي طالب باشا النقيب علمت أنه لم يبق لي شأن^(١٦) في هذا الموضوع • كل ذلك جرى قبل مجيء فيصل الى العراق • وقبل مجيء فيصل كنت قد اتصلت بالمس فشرحت لها وضعي وقلت ان الحكومة العراقية هي التي استدعتني الى العراق بينما كنت موظفاً في القدس ، وأنا لا يمكنني أن أبقى عاطلاً ، فكتب لي كتاباً الى ناظر المعارف يومئذ فواجهته ففأخني بوظيفة وهي « نائب رئيس لجنة التأليف والترجمة » براتب قدره ٦٠٠ ربية شهرياً • ولما لم تكن اللجنة موجودة ولا رئيسها استقلت هذا الوضع بعد بضعة أشهر فاتصلت بالمستر سميت الذي كان مستشاراً للمعارف وشرحت له الحال فأقترح عليّ أن ألقى بعض المحاضرات على المعلمين ففعلت ذلك • ولما تألفت الحكومة الوطنية بعد مجيء فيصل عينت مفتشاً للغة العربية ولكن بعد أن أخذ الاستاذ ساطع الحصري الشغل في المعارف علمت أنه لم يبق لي شأن^(١٧) في المعارف •

هجرة العراق :

فقررت أن أهجّر العراق وأذهب الى تركيا فذهبت فعلا الى استانبول كي أتجنس بالجنسية التركية وأذهب الى انقره ولكن لم أجد هناك من معارفي غير سليمان نظيف ولكن سليمان نظيف لم يتمكن من التوسط الى ذهابي الى انقره فبقيت هناك في استنبول حوالي الثلاثة أشهر^(*) - في بدء تأليف الحكومة الكمالية في انقره - ثم عدت الى بيروت وهناك سعى بعض الأصدقاء هناك لأن أتجنس بالجنسية اللبنانية • وقد أقيت هناك تصيديتي البائية المشهورة « هي النفس » بمناسبة مجيء أمين الريحاني الى بيروت • وفي تلك الأثناء أبرق لي عبدالمحسن بك السعدون بلزوم العودة الى العراق فسافرت على حساب الحكومة العراقية الى بغداد وأراد عبدالمحسن بك أن اتصل بالملك فيصل لأجل أن يزول بيننا البرود المتكون فواجهته غير أن المقابلة لم تكن ودية من جانبه فخرجت ولم أواجهه بعد ذلك •

(١٦) في الاصل شأناً •

(١٧) في الاصل شأناً •

(*) الصواب ثلاثة أشهر •

حديث يوم ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤

فبقيت بعد هذه الحوادث لم أتصل بالملك فبقي عبدالمحسن بك السعدون يرعاني ويعينني في المعيشة • ولما ساءت حالي المعاشية نظمت قصيدتي المشهورة مخاطباً عبدالمحسن السعدون التي مطلعها الى غرة آل سعدون ، وهي همزية وبعض أبياتها :-

فان لم تدرك الأيام عربي بثوب منك يا غمر الرداء
لبست قرار بيتي في نهاري ولم أخلعه الا في المساء
فان جاء المساء لبست منه ظلاماً ما تمزق بالضياء^(١٨)

فأحدثت هذه القصيدة ضجة في بعض الأوساط فتأثر بذلك الملك فيصل فأوعز الى ساطع الحصري باعادتي الى المعارف فعدت براتب (١٩) فبقيت في المعارف من سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٢٨ فلم ترق لي تلك الحالة فنويت الاستقالة والذهاب الى الهند فتوجهت الى البصرة وهناك تعهد عبداللطيف المنديل بارسالي الى الهند ولكن تلقى كتاباً من عبدالمحسن السعدون يطلب اليه ألا يسهل مهمتي • فعدت الى بغداد ولم اتوظف حتى سنة ١٩٣٠ فانتخبت نائباً في المجلس الذي صدق معاهدة سنة ١٩٣٠ فعارضت المعاهدة فبقيت نائباً في ذلك المجلس ثم انتخبت مرة ثانية • ولما لم ارشح مرة اخرى للنسابة بقيت مدة من الزمان محتاراً في أمر معيشتي حيث أن راتبي كان لا يزيد على ال ١٢ ديناراً فقررت أن أهجر بغداد لسببين الأول أن راتبي لا يكفيني في بغداد والثاني : أردت أن اشتغل اشتغالات فكرية بعيداً عن صخب العاصمة فقررت الذهاب الى الفلوجة فذهبت الى هناك سنة ١٩٣٣ أو سنة ١٩٣٢ وبقيت هناك اشتغل بكتابي : « الشخصية المحمدية » حتى سنة ١٩٤١ ولما وقعت الحرب بين العراق والانكليز اضطررت على العودة الى بغداد •

(١٨) القصيدة كاملة في الديوان •

(١٩) فراغ في الاصل •

- هل اكملت كتابكم المذكور ؟

- لم نكمل هذا الكتاب لأن الكتاب كما تعلمون هو عبارة عن ملاحظات كنت ادونها كلما خطر لي خاطر حول هذا الموضوع .

- هل في النية طبع كتابكم المذكور ؟

لو أتمكن أطبعه ، ولكن كما تعلمون ان الوضع لا يساعد على طبعه في العراق حيث ان الناس لا يحتملون الآراء التي فيه . ولو كانت الظروف تساعدني لكنت أذهب الى اوروبا أو الى تركيا فأطبعه هناك .

تعليق :

ليست التصويبات الذي قمت بها هي كل ما في المحادثة فقد تركت العبارات الركيكة والجملة غير الفصيحة والمختلة المعاني كما وردت كما وتركت زيادة حرف الفاء وتركت فعل (أبات) ص ٦٥ واستعمال حرف الجر المغلوط ليعطي فكرة عن اللغة الدارجة في بغداد .

يوسف عز الدين

مختارات من شعر الرصافي :

جمال الليل

وليل كأن البدر فيه مليحة
سريرت به والبحر رهو بجابي
فشاهدت فيه الحسن ازهر مشرقا
ورحت واهل الحتي في قبضة الكرى
فكنت كأنني اسمع الصمت ساريا
ولو ان صمت الليل لم يك مطربا
اغزلها والنيرات رقيب
وردن النسيم الغض وهو رطيب
له في العلى وجه أغر مهيب
وفي الليل صمت بالسكون مشوب
له بين احشاء القضاء ديب
لما هز اعطاف النسيم هبوب

الشمس

وقد طلعت شمس النهار كأنها
بدت من وراء الافق ترفل للعلی
غدت ترسل الانوار حتى كأنها
الى أن جلت في نورها رونق الضحی
وأهدت حياة في الشعاع جديدة
ملك من الاضواء في عسكر مجر
رويدا رويدا في غلائلها الحمر
تسيل على وجه الثرى ذائب التبر
صقيلا وفي بحر الفضاء غدت تجرى
الى حيوان الارض والنبت والزهر

دجلة

ربّ يوم وردت دجلة فيه
حيث ينصب في سكوت عميق
وهبوب النسيم يكتب في الماء
يمحي بعضها ويظهر بعض
وتثن المياه لي بخير
قمت في وجهها أردد طرقي
واقفا تحت سرحة ناح فيها

«وردا خاليا عن السوراد
ماؤها لانما ضفاف الوادي
سطورا مهتزة في اطراد
فهي تسباب بين خاف وباد
كأنين السقيم للعود
ساكتا والضمير مني ينادي
طائر فوق غصنها المياد

مشدداً في النواح شعراً غريزياً
 جاوبته افانها بأنين
 أيها الطائر المرجع فوق الغص
 بين ماء جار ولحن شجي
 يامياها جرت بدجلة تجتا
 ان نفسى الى الحقيقة عطشى

تساؤل !!

أجـدك يا كواكب لـاترينا
 كأن العالم العلوي سفر
 نحاول منه اعراب المعاني
 كواكب في المجرة عائمات
 سرت زهر النجوم وما دراها
 وهل طابت حياة بـنيك عيشا
 وهل حسبت بك الايام حتى
 وهل بالموت نحن اذا خرجنا
 فتبقى عندك الارواح منا
 قد اتسع الفضاء لك اتساعا
 وصغرك ابتعادك فيه حتى
 فهل كان ابتعادك من دلال
 خوالد في قضاءك أنت ؟ أم قد
 وقالوا ما لعدتك انتهاء
 وقالوا الارض بنتك غير مين
 وقالوا ان والدك المفسدى
 ترصدك الانام وما اتانا
 الى كم نحن نلبس فيك لبسا
 لعل النجم في احدى الليالي
 تقوم له الهوائف قائلات

بيانا منك يخبرنا اليقيننا
 نطالعه ولسنا مفصحيننا
 بتأويل فنرجع معجميننا
 حكمت في بحر فسحتها السفينا
 فلاسفة مضت ومنجمونا
 نفوق الارض نحن معذبونا
 تألف «ن تعاقبها السنونا
 عن الاجساد نحوك مرتقونا
 تصان فلا ترى جنفا وهونا
 فهل ابعاده بك ينتهيننا
 اليك استشرف المشوفوننا
 علينا أم بعدت لتخدعيننا
 يحل بك الفضاء فتذهيننا
 فهل صدقوا أو ارتكبوا المجونا
 فهل ابنا بنتك يصدقونا
 اثير في الفضاء ابى السكونا
 بعلم كيالك المترصدونا
 ومن جراك ندرع الظنوننا
 سيعت للورى نوراً ميننا
 خذوا عني النهى ودعوا الجنونا

نحن والماضي

عهدتك شاعر العرب المجيدا
فنحن اليك بالاسماع نصفي
وكم تهتز اعطاف المعالي
فلو انشدتنا في الفخر شعرا
تذكرنا الاوائل كيف سادوا
فما لك لاتطارحنا النشيدا
فهل لك ان تفيد فستفيدا
اذا ماقلت قافية شرودا
تذكرنا به العهد البعيدا
وليف تبوعوا الشرف المديد

* * *

أرى مسـتقبل الايام اولى
فما بلغ المقاصد غير ساع
فوجه وجه عزمك نحو آت
وهل ان كان حاضرنا شقيا
تقدم أيها العربي شوطا
وأسس في بنائك كل مجد
فشر العالمين ذوو خمـول
وخير الناس ذو حسب قديم
تراه اذا ادعى في الناس فخرا
فدعني والفخار بمجد قوم
قد ابسمت وجوه الدهر بيضا
وقد عهدوا لنا بتراث ملك
وعاشوا سادة في كل أرض
اذا ما الجهل خيم في بلاد
بمطمح من يحاول أن يسودا
يردد في غد نظرا سديدا
ولا تلتفت الى الماضين جيـدا
نسود بكون ماضينا سعيدا
فان أمامك العيش الرغيدا
طريف واترك المجد التليدا
اذا فاخرتهم ذكروا الجودا
أقام لنفسه حسبا جديدا
تقيم له مكارمه الشهودا
مضى الزمن القديم بهم حميدا
لهم ورأيتنا فبسن سودا
أضعنا في رعايته العهدا
وعشنا في مواطننا عييدا
رأيت أسودها مسخت قرودا

سياسة لا حماسة

الشعر مفتقر مني لمبتكر
دعوت غير القوافي وهي شاردة
ملكن من رقة رقى النفوس هوى
ولست للشعر في حال بمفتقر
فأقبلت وهي تمشي مشي معتذر
من حيث اطربن حتى قاسي الحجر

وكن فيها مكان الماء في الثمر
 خلوا من الحشو مملوا من العبر
 عري فاكسوه لفظا قد من در
 بوشي ذا العصر لالخي من العصر
 وای حسن لشعر غير مبتكر
 ترمي بها حشراتي طائر الشرر
 ابكي بهن على ايامنا الفرر
 قبلا ودار عليها بعد بالغير
 زان الطروس وليس الخبر كالخبر
 لكن اقيم بهم ذكرى لمدكر
 حتى انجمادات تشكو وهي في ضجر
 ولا كرامة لولا الشمس للقمر
 ناموا عن الامر تفويضا الى القدر
 نقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر
 والعود ليس له صوت بلا وتر
 ياكثر الناس عدا غير منحصر

سقيتهن المعاني فارتوين بها
 طابقت لفظي بالمعنى فطابقه
 اني لانتزع المعنى الصحيح على
 واجود الشعر ما يكسوه قائله
 لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر
 وانما هي انفاس مصعدة
 وهن ان شئت منى ادمع غزر
 ابكي على أمة دار الزمان لها
 كم خلد الدهر من أيامهم خبرا
 ولست أدكر الماضين مفتخرأ
 لهني على العرب امست من جمودهم
 قوم هم الشمس كانوا والورى قمر
 راحوا وقد أعقبوا من بعدهم عقبا
 ياأيها العرب هبوا من رقادكم
 كيف النجاح وأنتم لا اتفاق لكم
 مالي أراكم أقل الناس مقدرة

الى الشبان

شرف النفس ونفس الشرف
 كل رام منهما في هدف

ادب العلم وعلم الادب
 بهما يبلغ اعلى الرتب

* * *

لبنى العباس في تلك الديار
 للمعاوين فيها من فخار
 كم ترى للعلم فيها من منار
 هذه الآثار لم لانقتفي

سل ربا بغداد عما قد مضى
 واسألن الشام عما قد اضا
 كم ترى للمجد سيفا منتضى
 عجبى يا قوم كل العجب

أه من رفدتنا واحسري
يا آباء الضيم من عليا نزار
كنتم كالسيف مشحوذ الغرار
كم الى العلم أقمتم من منار
قطفت ابواعكم عن كذب
تلك والله مزايا العـرب

* * *

أنت يا شمس على كـر السنين
حدثينا بحديث الأولين
أفكانوا مثلنا مختلفين
اننا يا شمس في «مضطرب»
ان بقينا هكذا فاحتجبي

* * *

يا شباب القوم هبوا للبراز
وارفلدوا اما بثوب الاعتزاز
واعدوا العلم لا السيف الجراز
بسواه العز لم يكتسب
انه والله لا عن كـذب

الفقر والسقام

أى مضنى يمددها باكتئاب
يتشكى والليل وحف الاهداب
أنة ترك الحشا في التهـاب
ضمن بيت جثا على الاعقاب

صفعته فمال كف الخراب

تسمع الاذن منه صوتا حزينا

يملاً الليل بالدعاء أنيبا

رب ان الحياة اصل عذابى

رجل معسر يسمى بشيرا

كاسبا قوته زهيدا يسيرا

كان يسعى طول النهار اجيرا

مالكا في المعاش قلبا شكورا

راجيا في المعاد حسن المآب

عال اختا حخته خلقا نزيها عانسا جاوز الزواج سنيها
لزمت بيت امها وابيها مع اخيها تعيش عند اخيها
مثله في الطعام او في الشراب

بينما كان في قواه صحيحا ساعيا في ارتزاقه مستميحا
اذ عراه الضنى فعاد طليحا ورمته يد السقام طريحا
جسمه من سقامه في اضطراب

ان سقماً به وعمقاً الما تركاه يذوب يوما فيوما
فهو حيناً يشكو الى السقم عدما وهو يشكو حيناً الى العدم سقما
باكيا من كليهما باتتحاب

ظل ملقى واعوزته المطاعم موثقا من سقامه بالاداهم
منفقا عند ذاك بعض دراهم ربحتها من غزلها الاخت فاطم
قبل ان يتلى بهذا المصاب

قال والاخت اخبرته بأن قد كربت عندها الدراهم تنفد
اخبري السقم عله يتبعد أيها السقم خلّ عيشي المنكد
لا تعقني في عيشتي عن طلابي

رام خبزاً والجوع أذكى الاوارا في حشاه فعللته انتظارا
ثم جاءت بالماء تبتدى اعتذارا وهبل الماء وهو يطفىء نارا
يطفىء الجوع ذاكيا في التهاب

خرجت فاطم الى جارتها وهي تدرى الدموع من مقلتيها
فأبانت برقاً حالتيها من سقام ومن سعار لديها
وشكت بعد ذا خلو الوطاب

فانشئت وهي بين ذل وعزّ تحمل التمر في يد فوق خبز
وبأخرى سمنا وبعض ارزّ منحوها به وذو العرش يجزى

من اعان الفقير حسن الثواب

* * *

ليلة تنشر العواصف ذعرا في دجاها حيث السحاب اكفها
ذا هزيم يمج في الأذن وقرا حين تبدى صوالج البرق ترى
كهربا ثية سرت في السحاب

مدّ فيها ذاك المريض الاكفا في فراش به على الموت اوفى
طرفها كالسها يبين ويخفى حيث يغضي طرفا ويفتح طرفا
عاجزا عن تكلم وخطاب

فدعته والعين تدرى الدموعا اخته وهي قلبها قد ريعا
يا اخي انت ساكن آفجوعاً ساكت انت يا اخي أم هجوعا
فاشفي يا اخي برجع الجواب

فراأت منه انه لا يجيب فتدانت والدمع منها صيب
ثم اصغت وفي الفؤاد وجيب ثم هابت والموت شيء مهيب
ثم قامت بخشية وارتباب

قرعت في الظلام باب الجار وهي تبكي الاسى بدمع جار
ثم نادت برقة وانكسار أم سلمى الا بحق الجوار
فافتحي اني انا في الباب

قالت الاخْت أم سلمى انظريه نكلت روح أمه واييه
فراأت منه اذ دنت نحو نيه نفسا مبطوء التردد فيه
ثم قد غاله الردى باقتصاب

فاستمرت حتى الصباح توالي زفرات بنزرها القلب صال
فاتاها ودمعها في انهمال بعض جاراتها وبعض رجال
من صعاليك أهل ذاك الجناب

أيها الواقفون لا تهملوه دونكم ادعني بها فاغسلوه
ثم بالثوب ضائبا كفنوه وادفنوه لكن بقلبي ادفنوه

لا تواروا جينيه بالتراب

بعد ان ظيل لافتقاد المال وهو ملقى الى اوان الزوال
جاد شخص عليه بعد سؤال بريال وزاد نصف ريال

رجل حاضر من الانجاب

كفنوه من بعد ماتم غسلا وتمشوا به الى القبر حملا
فقرى نعشه غداة استقلا نعش من كان في الحياة مقلا

دون ستر مكسر الاجناب

أيها الحاملوه لا مشى ركض ان هذا يوم الفراق الممض
فاسألوه عن قصده اين يمضي انه قد قضى ولم يك يقضى

واجبات الصبا وشرح الشباب

الاسلام

يقولون في الاسلام ظلما بأنه
فان كان ذا حقا فكيف تقدمت
وان كان ذنب المسلم اليوم جهله
هل العلم في الاسلام الا فريضة
لقد ايتظ الاسلام للمجد والعلی
وحلت له الايام عند قيامه
فأشرق نور العلم من حجراته
وانشط بالعلم العزائم وابتنى
واطلق اذهان الورى من قيودها
وقد حاكت الافكار عند اصطدامها
يصد ذويه عن طريق التقدم
أوائله في عهدا المتقدم
فماذا على الاسلام من جهل مسلم
وهل أمة سادت بغير التعلم
بصائر اقوام عن المجد نوم
جباها وابدت منظر المتبسم
على وجه عصر بالجهالة مظلم
لاهليه مجدا ليس بالتهدم
فطارت بأفكار على المجد حوم
تلاأ برق العارض المتهمزم

بها عن بني الدنيا شكوك التوهم
على مثله ممن لآدم ينتمي
ولا عربيّ بخسه فضل اعجم
ولا فضل الا بالتقى والتكرم
صلاة مصلّ أو على صوم صيم
يؤدى من الحسنى الى نيل مغنم
وما خصت التقوى بترك المحرم

ولاحت تباشير الحقائق فانجلت
وما ترك الاسلام للمرء ميزة
فليس لثمر نقصه حق معدم
ولا فخر للانسان إلا بسعيه
وليس التقى في الدين مقصورة على
ولكنها ترك القبيح وفعل ما
فتقوى الفتى مسعاه في طلب العلى

في سبيل الوطن

الى اخواننا المسيحيين

فبيني على أس المؤخاة بنيان
فتكسب عزاً بالتناصر اوطان
وان التعادي في الديانة عدوان
فتعمر بلدان وتأمين قطان
فماذا علينا ان تعدد اديان
لسان وأوطان وبالله ايمان
بها قال اتجيل كما قال قرآن
على رسله الا ليسعد انسان
فدعواه في اصل الديانة بهتان
اذن فاتباع الدين يا قوم خسران

أما أن ان تسمى من القوم اضغان
أما أن ان يرمى التخاذل جانباً
علام التعادي لاختلاف ديانة
وما ضرّ لو كان التعاون ديننا
اذا جمعنا وحدة وطنية
اذا القوم عمتهم أمور ثلاثة
فأي اعتقاد مانع من اخوة
كتابان لم ينزلهما الله ربنا
فمن قام باسم الدين يدعو مفرقا
انشقى بأمر الدين وهو سعادة

* * *

تدر لكم منها مدى العمر البان
وفي قلبها عطف عليكم وتحنان
صفا لك منه اليوم سر وعلان
يدا بيد حتى تؤكد ايمان

مواطنكم يا قوم أمّ كريمة
ففي حضنها مهد لكم ومباة
اجب أيها الندب المسيحي مسلما
فلا تحرما الاوطان ان تتخالفا

الا فانهضوا نحو العدا وكلاكما
وقولا لمن قد لامه ويك اننا
لصاحبه في المأزق الضنك معوان
على كل حال في المواطن اخوان

* * *

سنهض للمجد المخلد نهضة
وتعتز من أرض الشام دمشقها
يقرب بها حوران عينا ولبنان
وتهتز من أرض العراقين بغداد
وتحسن للعرب الكرام عواقب
فيحمدنا مفت ويشكر مطران

حب بلادي

اسربت حب بلاد ما نشأت بها
اخلصت حبي لها حتى نسيت به
يا موطننا لست منه في موادة
فكل من فيك تغنيني سعادتهم
ان سرك الدهر يوما سرني واذا
ماضرنني ان كل الناس تحقرني
وليس ينفعني عز ولا شرف
لو ملكونيك عن قهر بلا نقمة
آليت منذ بلغت الحلم في وطني
وان اكون له عوناً وآزره
اني وان لم اوفق في تحرره
يا قوم اني من الدنيا ضحيتكم
لا تحسبوني منكم جازعا ضجرا
اني الفت على الايام مخصمتي
تختار نفسي الطوى بالعزيز قانعة
يا لاهجين بشتمي في مجالسهم
الا لادفع عنها كل عدوان
نفسي واهلي واحبابي وخالاني
عش بعد موتي عيش الوداع الهاني
وكل ابناك الاعداء اخواني
آذاك بالمرعجات الدهر آذاني
ان كنت انت جليل القدر والشأن
ان لم تكن أنت ذا عز وسلطان
ما كنت غير ظلوم فيك خوان
ان لا اقابل نعماه بكفران
بالنصر اول انصار واعوان
بنيت للمسجد فيه خير بنيان
فقربوا من حياتي كل قربان
وان يكن شظفي في العيش اضواني
فالنعم والبؤس عندي اليوم سيان
وتترك القصف في ذل لمبطان
ناموا على الامن في احضان غفراني

حقيقتي السلبية

أحب صراحتي قولاً وفعلاً
فما خادعت من أحد بأمر
واست من الذين يرون خيراً
ولست من الذين يرون فخراً
ولا ممن قد ارتبطوا بماض
ولا ممن يرى للناس حكماً
ولا ممن تودد في حضور
ولست من الذين يرون فضلاً

وأكره ان اميل الى الرياء
ولا أضمرت حسوا في ارتغاء
بابقاء الحقيقة في الخفاء
لمفتخر باهراق الدماء
فعاثوا ينظرون الى الوراء
سوى الحكام ارباب القضاء
وعند الغيب جاهر بالعداء
كبيراً للرجال على النساء

الأرملة المرضعة

لقيتها ليتني ما كنت القاهها
انوابها رثة والرجل حافية
بكت من الفقر فاحمرت مداها
مات الذي كان يحميها ويسعددها
الموت افجعها والفقر اوجعها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها
كرّ الجديدين قد ابلى عباؤها
ومزق الدهر ويل الدهر مئزرها
تمشي باطمارها والبرد يلسعها
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفا
تمشي وتحمل باليسرى وليدتها
ما انس لا انس اني كنت اسمعها
تقول : يا رب لا تترك بلا لبن
ما تصنع الام في تربيت طفلتها
يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت

تمشي وقد اثقل الاملاق ممشاها
والدمع تذرفه في الخد عيناها
واصفر كالورس من جوع محيها
فالدهر من بعده بالفقر اشقاها
والهم انحلها والغم اضناها
والبؤس مرآة مقرون بمرآها
فانشق اسفلها وانشق اعلاها
حتى بدأ من شقوق الثوب جنبها
كأنه عقرب شالت زباناها
كالغصن في الريح واصطكت ثناياها
حملا على الصدر مدعوها بيمينها
تشكو الى ربها اوصاب دنياها
هذي الرضية وارحميني واياها
ان مستها الضر حتى جف ثديها
كزهرة الروض فقد الغيث اظماها

ما بالها وهي طول الليل باكية
يكاد ينقد قلبي حين انظرها
ويح ابنتي ان ريب الدهر روعها
كانت مصيبتها بالفقر واحدة
والام ساهرة تبكي لمبكاها
تبكي وتفتح لي من جوعها فاها
بالنقر واليتم آها منهما آها
وموت والدها باليتم ثاها

لبنان

أرى الحسن في لبنان أينع غرسه
قسا صخره لكن تفجر ماؤه
ففي الليل لم يزعجك برد نسيمه
ويهمس في اذن الطبيعة جوه
كأن النسيم الطلق بين جناه
كأن جبال المتن حدة عابد
جرى الماء في واديهما متدفقا
وان تزر الشاغور يوما تجد به
جرى ماؤه العذب الزلال محاكيا
ترى طبع واديه رؤفا بأهله
فمن زاره مستوحشا فهو انسه
عجبت لمدفون به بعد موته
ومن زاره مستشفيا زاره الشفا
ولو جاءه من فيه مس وجنة
وقارب حتى أمكن الكف لمسه
فلان بكف العيش منه مجسه
وفي الظهر لم تلفحك بالحر شمسه
فيضحكها فوق الربا الخضر همسه
غناء حبيب يطرب النفس جرسه
هوى ساجدا شكرا وبيرت رأسه
بأنشودة الاطراب تنطق خرسه
من الحسن ما قد خص بالفضل جنسه
به الماس صفوا او هو الماس نفسه
شديدا على ما يزعج النفس بأسه
ومن جاءه مستنزها فهو قدسه
ولم ينتفض حيا وينشق رمسه
وان كان قبلا يأسا منه نطسه
لما حله الا وقد زال مسه

الافول المشرق

أبها الانجم التي قد رأينا
ان هذا الافول كان شروقا
وسياتي الزمان منه بسعد
شقوقكم ليلا على غير مهل
شقوقكم لانكم قد ابتم
عبرا في افولها كالشموس
في دياجير طالع منحوس
تتجلي منه داجيات النحوس
ثم دسوا جسومكم في الرموس
ان تكونوا في ربقة الانكليس

فاستحقوا اللعن الذي كررته خاليات القرون في ابليس

* * *

أيها الانجم التي تركتنا
في سبيل الاوطان متم ففترتم
اذ سكنا وفي القلوب ارتجاج
واطلنا عن الكلام سكونا
ووجمنا حزنا ورب وجوم
برأت ذمة المرؤة منا
في أي من مصابها محسوس
بأجل التمجد والتقدس
مثل تيار لجة القاموس
معربا عن نشيجنا المهموس
يتأتى من صاخبات النفوس
ان نسي يوم شنقكم أو تنوسي

الى الأمة العربية

رعى الله من أهل الفصاحة معشرا
ترامى بهم ريب الزمان كأنما
فأهست من العمران خلوا بلادهم
وعادت مغاني العلم فيها دوارسا
وقوضت الايام بنيان مجدها
أأمع عيني ان تجود بدمعها
فان تعجبوا ان سال دمعى لاجله
وما عشت انى قد تناسيت عهده
اقول لقومي قول حيران جازع
متى ينجلي يا قوم بالصبح ليلكم
تريدون للعليا سبيلا وهل لكم
ولو ان فيكم وحدة عصبية
ولكن اذا استتهض قام بينكم
وأى فريق قام للحق صده
وان كان فيكم مصلحون فواحد
الا نهضة علمية عربية
لهم كان فوق الفرقدين مقيل
له عندهم دون الانام ذحول
فهن حزون قفرة وسهول
تجر بها للرهبسات ذبول
فربح المعالي بينهن محول
على وطنى ، انى اذن لبخيل
فان دمي من أجله سيسيل
ولكن صبرى فى الخطوب جميل
تهيج به اشجانه فيقول
فيسكت عنكم لائم وعذول
اليها وانتم جاهلون سبيل
لهان عليكم للمرام وصول
تلقاه منكم بالعناد جهول
فريق طلبو للمحال خذول
فعول والى فى مداه قثول
فتعش ارواح بها وعقول

في معرض السيف

هي المنى كغور الغيد تبسم
والمجد لا تبنيه الا على أسس
لو لم يك السيف رب الملك حارسه
من سله في دجى الامال كان له
والعلم اضع من بندر بمسبخة
ان الحقيقة قالت لي وقد صدقت
والحق لا يجتني الا بنى شطب
فالعلم ما فارتته البيض ممخرة
وانما العيش للاقوى فمن ضعفت
أها فأها على ما كان من شرف
ايام كانوا وشمل المجد مجتمع
كانوا اجل الورى عزاً ومقدرة
واربط الناس جأشاً في موافقة
قوم اذا فأجأتهم غمة بدروا
على الحصافة قد لثت عمائمهم
قضوا اعاريب افحاحا واعقبهم
جار الزمان عليهم في قلبه
دب التباغض في احشائهم مرضاً
فأصبح الذل يمشي بين اظهرهم

اذا تطربها الصمصامة الخدم
من الحديد والا فهو منهدم
ما قام يسعى على رأس له القلم
فجرا تحل جباها دونه الظلم
ان لم تجلله من نوء الطيبي ديم
لا ينفع العلم الا فوفه علم
ماء المنية في غريبه منسجم
والحق ما وازرته السمر محترم
أركانه فهو في الثاوين محترم
لميعربين قد الوى به القدم
والشعب ملتئم والملك منتظم
اذا الخطوب بجبل البغي تحتزم
من شدة الرعب فيها ترجف اللمم
واوفزتهم الى تكشيفها الهمم
وبالحزامة شدت منهم الحزم
خلف هم اليوم لا عرب ولا عجم
حتى تبدلت الاخلاق والشيم
به انبرت اعظم منهم وجف دم
مشى الامير وهم من حوله خدم

وطني

وطن عشت فيه غير سعيد
اتمنى له السعادة لكن
اخضب الله ارضه ولو اني
كل يوم بعزه اتغنى
ما حياة الانسان بالذل الا
عيش حرّ يابى على الدهر عوجه
ليس لي فيه ناقة متوجه
لست ارعى رياضه ومروجه
جاعلا ذكر عزه أهزوجه
مرة عند حسوها ممجوجه

الوطن والجهاد

يا قوم ان العدا قد هاجموا الوطننا

فانضوا الصوارم واحموا الاهل والسكنا
واستنفروا لعدو الله كل فتى
واستهضوا من بني الاسلام قاطبة
واستقتلوا في سبيل الذود عن وطن
واستلثموا للعدا بالصبر واتخذوا
واستكفوا في الوغى ان تلبسوا ابدا
ان لم تموتوا كراما في مواظنكم
لا عذر للمسلمين اليوم ان وهنوا
ولا حياة لهم من بعد ان جنبوا
عار على المسلمين اليوم انهم

فانضوا الصوارم واحموا الاهل والسكنا
ممن نأى في اقاصي ارضكم ودنا
من يسكن البدو والارياف والمدنا
به تقيمون دين الله والسنتنا
صدق العزائم في تدميرهم جنبنا
عار الهزيمة حتى تلبسوا الكفنا
تم اذلاء فيها ميتة الجينا
في هوشة ذل فيها كل من وهنا^(١)
كلا وأي حياة للذي جنبنا
لم ينقدوا مصر او لم ينقدوا عدنا

ذات الشعر الابيض

ومليحة اوصافها
بيضاء اما شعرها
قد لاح يضرب لليبا
كشعاع انوار النجو
يمتد فوق جبينها
فكان غرة وجهها
او قرص شمس قد
تدعو القلوب الى التصابي
فلون انوار الشيباب
ض وذا من العجب العجاب
م اذا تاللا بأضطراب
كضياء منقض الشهاب
بدر تكلل بالسحاب
تجلل بالرقيق من الضباب

اسمعي لي كلاما

اسمعي لي قبل الرحيل كلاما
هاك صبري خذيه تذكرة لي
لست ممن يرجو الحياة اذا فا
لك يا ظبية الصريمة طرف

ودعيني اموت فيك غراما
وامنحي جسمي الضنى والسقاما
رق اجابته ويخشى الحماما
شد ما أوسع القلوب غراما

(١) الهوشة الفتنة .

طائر القلب حول سمطيه حاما
لادويا ابقوا ولا اقلاما
زدت في حسنك البديع هياما
صدع قلبي ولو تكون مناما
ونهار بالهجر كان ظلاما
وتخذت النجوم فيه ندامي
ولعيني تدرى الدموع سجاما
خلتني في تكلمي تمثاما

حب ماء الحياة منك بنفر
شغل الكاتين وصفك حتى
كلما زاد عاذلي فيك عدلا
انأحظي بزورة منك تشفى
رب ليل بالوصل كل ضياء
قد شربت السهاد فيه مدا
بما لقلبي اذا ذكرتك يهفو
ان شكوت الهوى تلعثت حتى

جواب عن كتاب

ان قلبي عن جبكم ماتخلى
طردت مهجتي السلو فولى
وكفى شاهدا بدمعي عدلا
وهو كالشمس في العيان تجلى
أنت سال عن جبهم ؟ قلت : كلا
قد تلاشي في جبكم واضمحلا
ذمة فيكم وعهدا والا
فانزا من قداحها بالمعلى
وهلال من السعادة هلا
فيه آيات فضلك العجم تتلى
قلت : أهلا بما أتيت وسهلا
قال : لولا فراقهم : قلت : لولا

قسما بالاله عز وجل
لا ولا عن هواك لي من سلو
انكر العاذلون ثابت جبسي
ماعسى أن يضر انكار شىء
عدلوني فما سمعت فقالوا :
كيف يسلو عن جبكم ذو فؤاد
لم يزل في الوداد يرقب قلبي
أيها الممتطي متون المعالي
نسمات من المسرة هبت
يوم وافى الي منك كتاب
قيل لي : هاك مايزيدك شوقا
قال : نلت المنى ، فقلت : جميعا

الدكتور محمد مهدي البصير

نشأته وحياته

ولد سنة ١٨٩٦م في الحلة • وفقد بصره في الخامسة من عمره بسبب الجدري ونشأ نشأة دينية فاستظهر القرآن • ودرس علوم العربية والدين • وقرض الشعر وهو في نحو الرابعة عشرة ، وأبرز استاذته واعظمهم أثراً في نفسه • السيد « محمد القزويني » الذي درس عليه جانباً من الحديث والفقہ • ونفع المترجم أكثر من دراسة الحديث والفقہ ، صحبة الاستاذ المذكور • فقد صحبه نحواً من ثلاثة اعوام • اقتبس فيها الشيء الكثير من علمه وأدبه وصفاته العالية الممتازة ، وعني صاحبنا بالسياسة في وقت مبكر من حياته • ولكنه لم ينتسب الى منظمة سياسية إلا في سنة ١٩١٩م • ففي تلك السنة تألفت في بغداد جمعية سياسية سرية اطلقت على نفسها اسم « حرس الاستقلال » وطلب الى البصير ان يؤسس لها فرعاً في الحلة ، فلبى الطلب ، وأسس لها فرعاً كان أمين سره مدة وجوده في الحلة ، وفي ربيع سنة « ١٩٢٠م » ترك الحلة الى بغداد للقيام بعمل ثوري حاسم • وامضى الايام الأولى من اقامته في بغداد ضيفاً على السيد « محمد الصدر » الذي اتفق واياه على عقد اجتماعات ثورية تحت ستار الدين • يلقي فيها المترجم ما ينبغي القاؤه من خطب سياسية وقصائد حماسية ، وأول قصيدة القاها البصير في هذه الحملة : هي « باعث الغضب » التي أنشدها في حفلة افتتاح « المدرسة الحسينية الأهلية » بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٣٨ هـ ١٩ أيار سنة ١٩٢٠م مطلعها:

يا مطلع الأزهرين العلم والادب ردي الينا رقي الشرق والعرب

يقول فيها مشيراً الى الانكليز :

لأعبن لهم ادوار متبسه حتى يفرق بين الجيد واللعب

وتوالت التظاهرات والاجتماعات • كما توالت الخطب والقصائد الى يوم ١٢ آب ١٩٢٠ فاضطر المترجم للاختفاء • لأن السلطة المحتلة داهمت في فجر ذلك

اليوم بيوت عدد من زملائه • ففر منهم من فر • وقبض على فريق منهم فزجوا في السجون والمعتقلات • وظهر في غضون تشرين الأول من نفس السنة • لأن الاحوال الناشئة عن مجيء السر • برسي كوكس • مندوباً سامياً للعراق بتاريخ « ٧ » من هذا الشهر كانت تسمح بذلك • وفي هذه الفترة من الوقت • قام المترجم بنشاط صحفي ملحوظ في جريدة « الاستقلال » التي كانت لسان حال الثورة والتي نشر فيها الشيء الكثير من شعره ونثره السياسيين • وفي « ٨ » شباط من سنة ١٩٢١ التي عليه القبض • فسجن وحوكم امام قاض بريطاني منفرد • وبعد مراتب كثيرة حكم عليه بالحبس الشديد مدة سنتين • وبغرامة قدرها ثلاثة آلاف « روبية » أي خمسة وعشرون ومثا جنيه استرليني • ولكن الاستئناف اسقط الغرامة وجعل مدة الحبس سنة واحدة^(١) • وفي (٨) تموز من نفس السنة افرج عن المترجم بكفالة نقدية على ان يبقى تحت رقابة البوليس سنة كاملة • ولكنه لم يعبأ بهذين القيدتين • بل استأنف نشاطه السياسي • فكان عضواً في اللجنة التنفيذية لحزب سياسي سري اتشى في ذلك الوقت اسمه «الحزب الوطني العراقي» وفي « ٢ » آب ١٩٢٢ منح هذا الحزب اجازة رسمية • فكان المترجم احد مؤسسيه • وفي « ٦ » منه حل هذا الحزب • ونفي عدد من زعمائه بينهم المترجم الى « هنجام » احدى جزر الخليج العربي النائية • وفي « ١١ » آذار ١٩٢٣ سمح للمترجم ولجماعة من زملائه بالعودة الى العراق • فلما وصلوا البصرة • قيل لزملائه إن بإمكانهم أن يواصلوا سفرهم الى بغداد ، اما هو فقيل له إن عليه أن يبقى في البصرة لاجل غير مسمى • فلبث فيها تحت مراقبة الشرطة حتى حزيران ثم سمح له بالعودة الى بغداد • وكان آخر من عاد اليها من اخوانه المنفيين ، ولكنه لم يستأنف نشاطه السياسي في هذه المرة • بل انصرف الى التأليف • فاصدر « تاريخ القضية العراقية » في جزأين ف « النفثات » وهو مجموع مقالات أدبية واجتماعية وسياسية • ف « دولة الدخلاء » • وهي رواية اجتماعية ذات طابع

(١) الحكم كان من أجل قصيدة (يا علم) التي القيت في ١٢ رمضان سنة ١٣٣٨ في ٢٠ أيار سنة ١٩٢٠ وبعدها استدعي الشاعر مع ثلاثة من رفاقه الى مكتب حاكم بغداد السياسي واعتبروا مسؤولين عن حوادث ٧ رمضان السابقة •

تاريخي • ولكنه لا يشير الى الكتابين الاخيرين في ثبوت كتبه المطبوعة • كما انه لا يشير الى « الشذرات » و « المختصر » وهما ديوانا شعر صغيران نشرهما قبل نفيه الى هنجام • والظاهر انه لا يعتبر هذه الكتب بين كتبه المطبوعة الجديرة بالبقاء • وفي سنة ١٩٢٥ عين استاذاً لاصول الفقه الجعفري في جامعة « أهل البيت » ببغداد • ولكنه استعفى من هذا المنصب بعد مدة قصيرة • فعين استاذاً للادب العربي فيها • ومحاضراً في « ثانوية بغداد المركزية » و « دار المعلمين الابتدائية » •

وكان الحزب الوطني العراقي منحللاً في هذه الاثناء • ولكنه بعث من مرقدته في صيف ١٩٢٨م فكان المترجم عضو لجنته التأسيسية التنفيذية كما كان من قبل • ولكنه عاد فترك السياسة نهائياً في ربيع سنة ١٩٣٠ حيث اوفد الى مصر « للقيام بتتبعات علمية ودينية واجتماعية » فمكث فيها سنة دراسية كاملة • ابجر بعدها الى فرنسا • حيث قام بدراسات علمية وأدبية أدت الى احرازه « دبلوم الدراسات الفرنسية » من جامعة « مونبليه » في شباط من سنة ١٩٣٣ فاجازة « الدكتوراه » من درجة مشرف جداً في الادب الفرنسي ومن الجامعة نفسها • بتاريخ « ١٧ » كانون الأول من سنة ١٩٣٧ • وعندها قفل راجعاً الى بغداد التي استقبلته استقبالا حماسياً رائعاً في « ٨ » شباط من سنة ١٩٣٨ وفي نيسان من السنة نفسها • عين استاذاً للادب العربي بدار المعلمين العالية « كلية التربية » فاحتفظ بهذا المنصب الى أواسط تموز من سنة ١٩٥٩ حيث احيل الى المعاش بسبب اكماله الثالثة والستين من العمر ، وقرر زملاؤه في قسم اللغة العربية اقامة حفلة تكريمية له • ومنحه ست محاضرات في الاسبوع • فاعتذر عن الحفلة • وقبل المحاضرات مدة سنة دراسة واحدة • اعتذر بعدها لرغبته في الانقطاع الى التأليف •

مؤلفاته

١ - تاريخ القضية العراقية في « جزأين » طبعا ببغداد في سنتي ١٩٢٣ و ١٩٢٤

٢ - شعر كورني الغنائي بالفرنسية •

طبع بمونبليه سنة ١٩٣٧ وهو كتابه الذي نال به شهادة الدكتوراه •

- ٣ - بعث الشعر الجاهلي • طبع ببغداد سنة ١٩٣٩ •
- ٤ - نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر • طبع ببغداد سنة ١٩٤٦
- ٥ - عصر القرآن • ببغداد سنة ١٩٤٧ واعيد طبعه سنة ١٩٥٥ •
- ٦ - الموشح في الاندلس وفي المشرق • ببغداد سنة ١٩٤٨ •
- ٧ - في الادب العباسي • سنة ١٩٤٩ واعيد طبعه سنة ١٩٥٥ •
- ٨ - خطرات « الجزء الأول » وهو مجموعة حكم وخواطر في السياسة والاجتماع والادب • طبع ببغداد سنة ١٩٥٣ •
- ٩ - البركان • وهو ديوان شعر سياسي • طبع سنة ١٩٥٩ •
- ١٠ - سوانح « الجزء الأول » وهو مجموعة خطب ومقالات ومحاضرات في السياسة والاجتماع والادب • طبع ببغداد سنة ١٩٦٧ •

الشعراء الذين تأثرت بهم

بالدرجة الأولى المتنبي والشريف الرضي ومهيار وبأبي تمام والبحري وما زلت أروي لهؤلاء جميعاً مختارات كثيرة في شتى صنوف الشعر^(١) •

من كتب عنكم واين ؟ وما تاريخه ومحل الطبع ؟

الذين كتبوا عني كثيرون جداً ولا سيما في الجرائد والمجلات ولدي ملف ضخمة يحتوي على عدد غير قليل من المجلات والجرائد التي تفضلت بنشر ما طاب لها عني مع ان هذا الملف لم يعد الا منذ عشر سنين تقريباً أي أنه لا يحتوي الا على القليل جداً مما كتب عني •

فهن الكتب التي تحدثت عني

الادب العصري ج ٢ تأليف رفايل بطي - القاهرة - المطبعة السلفية ١٩٢٣
 الشعر العراقي الحديث للدكتور يوسف عز الدين - بغداد ١٩٦٠
 شخصيات عسامة عراقية تأليف رسول الجصاني وحميد حمدي - بغداد -
 مطبعة الصباح ١٩٤٦ •

(١) هذا الكلام وما بعده مما أملاه الدكتور البصير على السيد صبيح رديف عند مقابلته في ١١/٧/١٩٦٨ •

شعراء العراق المعاصرون ج ١ غازي عبدالحميد الكنين - بغداد - مطبعة
الشباب ١٩٥٧ •

ومن المجلات المحتفظ بها

مجلة الاقلام - الجزء العاشر السنة الاولى ١٩٦٥ - محمد مهدي البصير

• شاعر الثورة العراقية لرؤوف الواعظ ص ١٢٤ •

• مجلة الرياض - العدد ١٨ - السنة ١٩٦١ •

مجلة الاسبوع - ملحق جريدة الشعب - العدد ٤١١٥ السنة الرابعة عشرة

• عدد الملحق ٤٦ بقلم خليل الشيخ علي ص ٣٠ •

مجلة الاديب - الجزء ٤ - السنة ٢٧ - مؤلفات البصير - بقلم الدكتور

علي جواد الطاهر ص ٢ •

ومن الجرائد التي كتبت عني في السنوات الأخيرة :

الملحق الاسبوعي لجريدة الجمهورية العدد ٧٨ - ١٩٦٧ - للدكتور

ناصر الحاني •

• جريدة صوت الاحرار - العدد ١١٢٤ - ١٩٦٢ لمحمد جواد رضا •

• جريدة المنار - العدد ٢٧٥٢ - ١٩٦٤ - وايبك ان الحق غالب •

• جريدة المنار - العدد ٣١١٣ - ١٩٦٥ - ذكريات عمرها ٥٦ عاماً •

• جريدة المنار - العدد ٣٤٣٢ - ١٩٦٦ - لقاء مع شاعر ثورة العشرين •

• جريدة البلد - العدد ٦٤ - ١٩٦٦ - الشعر والسياسة والغزل وذكريات

عن ثورة العشرين الخالدة •

• جريدة الجمهورية - العدد ١٨٥ - ١٩٦٤ - كيف اندلعت نيران ثورة

العشرين وما الذي حققته •

• جريدة المواطن - العدد ١٧٢ - ١٩٦٨ - الدكتور البصير يتحدث للمواطن

عن ثورة العشرين - دور الادب في تأجيج الثورة •

مختارات من شعر البصير

مصير الأرض

ما للسلام مقوض الأركان
ما ذى الرعود قواصفا في عارض
ماذا الصراع أهل دعا داعي الفنا
حرب تطاير شرها وشرارها
فارتاعت الحيتان في غمراتها
فلتغمم الأمم الضعيفة فرصة
لشب لطرده غزاتها ان حاولت
لا يلبس الشعب حلة مجده
أنا لا احب سوى السلام او الردى
الحر من لا يستكين لقاهر
ما أنت من أبنائها ان لم تكن
أصرف الأحكام دونك غاصب
فيسوس شعبك ظلما ويسومه
ويصيب من خيرات ارضك ما انتهى
أين الأباء اذن ومن ذا يرتجى

طوقتموني فاقبلوا خلخالي (١)

وصية قصدت اليّ بمجلس
جاءت اليّ وكنت انصح قومها
أذكي عزائمهم واسأل عونهم
دعي الرجال به لبذل المال
بحقائق لم تكس ثوب خيال
لمحقيقي الامال بالاعمال

(١) نظمت هذه القصيدة في خان دله الذي كان أحد سجون الشرطة اما الحادثة المذكورة بها فقد جرت في إحدى تظاهرات جامع الحديدرخانة وقد بلغني ان بطلة الحادثة دعيت الى مركز الشرطة واجريت معها تحقيقات مخيفة ادت الى موتها خوفا وفزعا . وقد توليت بيع القرط والخلخال المشار اليهما في القصيدة بطريقة المزاد العلني فبعتهما بنحو الف دينار انفقت على الثورة .

للذائدين عن العراق وقد دعا
والمرخصين دماءهم كي يفتدوا
قالت واحدقت العيون بوجهها
يا عم اعلمني ابي الامر الذي
واجاز ان آتي لاخذ حصتي
فتقبلوا قرطي الذي اهدىكم
اني سمحت به لاخدم امتي
وتساعد التصفيق فاندعشت له
وهناك قالت وهي تعطف جيدها
ايدين سكان البلاد لفتاح

لييك أيها الوطن (١)

ان ضاق يا وطني عليّ فضاكا
اجرى ثراك دمي فان أنا خنته
بك همت بل بالموت دونك في الوغى
هب لي بربك موتة تختارها
فليتحد جسدي بربك باليا
كذبتك اقطاب السياسة عهدها
لو انصفوك وفوا بعهدك انهم
أقيلدون لك (الوصاية) ضلة
لييك يا وطني بكل ملامة
لك قد خلقت وفيك منك وكل ذا
كم اورثتك يد السياسة علة
واحمل وساما فوق صدرك من دمي
ويروفي ان الجراح تضاحكت

(١) انشئت هذه القصيدة في حفلة وطنية كبرى اقيمت في جامع
الحيدر خانة قبيل اعلان الثورة العراقية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ .

ولئن مزجت دمي بدمعك سائلا
فلقد وفيت وما عدمت وفاكا
ماذا عليّ وما خسرت مكانة
اني اموت لكي اصون حماكا

يا علم (١)

يا علم عش واعش فعصرك راقبي
فمتقف الاراء انت اذا شكت
اصلحت امر الاجتماع لو انهم
ومنحتهم رغد الحياة فسخروا
وقضيت ان الامن يكفل أمره
فتوسعوا فيها الى ان قرروا
هدموا السلام فوطدوا آمالهم
ليحطم المستعبدون قيودهم
ولسوف اكسر غل عنقي جاهدا
فأشق من اسرى عليّ تكرم
أنا يا رفاقي لا أريد سلامتي
ان لم تعش نفسي الابية حرة
لاجاهرن بما تجن ضمائري
ولاصعدن الى المشائق نازلا
وغلى الدم العربي فيّ فواجبي
مستبسلا والهام تحصدها الضبا
يبغي الحياة بثورة في ظلها
متكاثفا رغم المكاييد وانقاسا
قبحت دسائس ساسة لم يظفروا
دبت عقاربهم فما اشترنا لها

واعد شمس الشرق للاشراق
أودا وانت مهذب الاخلاق
سلكوا سبيل تضامن ووفاق
للشر ما منحوا من الارزاق
بالعسكرية وهي احرز واق
حكم السيوف بها على الاعناق
بحماية الارعاد والابراق
فالجور أيا سهم من الاعتاق
ان لا اسلمها الى الاطواق
يد أسرى فيه تحل وثاقي
فتذكروني ان هلكت رفاقي
نأسعين بها الى الازهاق
وليكثرن وسائل الارهاق
لثراي أوطأ السها ببراقي
تضميخ مجدى بالدم المهراق
حصد الخريف ذوابل الاوراق
يلقي الحمام بفرحة المشتاق
بعزيز نصر الواحد الخلاق
منها بغير مرارة الاخفاق
غير اتحاد الشعب من درياقي

(١) انشدت في حفلة عامة في ٣٠ ايار ١٩٢٠ رداً على تصريحات حاكم بغداد العسكري الذي اعتبرنا مسؤولين عن اضطرابات سابقة واعتبرت دليل جرم سنة ١٩٢١ عندما حكمت بغرامة وسجن .

للقاك كيف تسابق العشاق
ليت ما نبغيه باسـتـحقاق
فالجـد للعلـياء خـير صـداق
شجر العقول بهن ذو ايراق
يا قوم ثرة نائل دفـاق
قدما ربحنا فيه كل سـباق
يوما فهذا موضع الانفاق

ياغاية الشعب النيلة قررى
لنشيدن لك المدارس حـرة
ولنؤثرن الجـد في طلب العلى
ان المدارس للفنون حـدائق
فتمهدوا اغراسها وهبوا لها
وتسابقوا لرعاية العلم الذى
ان كان جمع المال يحسن بالفتى

يا صبا (١)

فعل الهوى يرق لعله
لك رقرقرت ادمعا مستهله
ليحييك باسـطا لك ظلـه
حلم المزن درها فهى طفله
تسع الفضل فاقه ومذله
به علمه ويظهر جهله
بها أن يعيش الا بعـزله
ب فهل انت في الفضـا مستقله
جهزت لي بالاعين النجل حمله
بيد اني وجدت نارا مـطله
يوم شحت بدمعها كل مقله
من رقيق الكلام اجمل حله
وادعت لي هدى فألفت ضله
خبأته لها لكي تستحله
رمت منها الوفا ولم تك اهله

يا صبا هاك من دموعي طلته
واستثري كوامن الشوق اني
صافحي الغصن فهو يهتز رطبا
والثمي كل زهرة ارضعتها
لاتهبتى بالله في أرض قوم
لاتهبتى في موطن يكتـم المر
لاتهبتى في بقعة ليس للحـر
أنا مستبعد كما يشتهي الحـر
أنا حر لولا حكومة سـحر
زعمت انها سلام ونور
صرعتني بمقلة دمعت لي
وسببتني بحيلة البسـتها
طلبت ان أموت فيها لاجيا
لم تحرم دمى لتحـميه لكن
كنت أهلا لما جتته فاني

(١) نظمت هذه القصيدة سنة ١٩٢٠ م وهي تعبر بصورة رمزية عن
الخيبة المرة التي شعر بها العرب عندما تم الظفر للحلفاء ولم يحققوا عهدهم
التي قطعوها للامة العربية بمساعدتها على تاليف دولة مستقلة .

كاظم الدجيلي

١ - اسمي ونسبي وولادتي :

ان اسمي كاظم بن حسين العبدان الدجيلي وكانت ولادتي في قرية دجيل (سميكة) في آذار سنة ١٨٨٤ ميلادية من أبوين عراقيين عريين أصلهما من فخذ يعرف بالبابليين من قبيلة الخزرج التي سكن ابناؤها بدوا وحضرا أراضي دجيل وقرية منذ القديم وهي تبعد نحو خمسين ميلا عن بغداد غربا .

وقد انتقل أهلي وأنا معهم من هناك الى بغداد يوم كان عمري قرابة ستة أشهر واستوطنوا محلة الشيخ بشار في جانب الكرخ واليوم أسكن أنا الآن في الكرادة الشرقية .

٢ - ثقافتي :

لما بلغ عمري الرابعة من السنين ارسلني أهلي الى معلمة في جوارنا فعلمتني قراءة القرآن فاتممت قراءته وانا ابن سبعة أعوام . ثم ارسلت بعدها الى معلم آخر فعلمني الكتابة وطرفا من آدابها . ولما بلغت الخامسة عشرة أو نحوها من العمر شرعت في دراسة القواعد العربية وكنت في الوقت نفسه اطالع بعض الكتب في الادب العربي فحصلت لي رغبة في نظم الشعر . وأول ما نظمت منه كان تشطير بعض الايات أو تخميسها .

ثم اتصلت بعد ذلك بالعلامة المرحوم السيد محمود شكري الألوسي والحجة في المذهب الجعفري المغفور له السيد حسن الصدر أحد مجتهدي الشيعة في الكاظمية فاستفدت من اتصالي بهما كثيرا .

وفي سنة ١٩٠٨ نظمت أول قصيدة بمناسبة اعلان الحكم الديمقراطي في الدولة العثمانية وكان مطلعها :

بشرى الانام وبشرى أهل بغداد فالدهر وافى باقبال واسعاد
والدهر قد طبق الآفاق صادحه على غصون التهاني شادن شادي

وقد طبعت حينذاك في جريدة الارشاد لحسين جاهد التي كانت تصدر
في بغداد . وقد فقدت نسختها مني .

ثم اتبعت تلك القصيدة بخطبة على هذا المنوال في بعض الحفلات التي
أكثر البغداديون من اقامتها استبشاراً بهذا التغيير في الحكم الذي كانوا يأملون
من ورائه استقلال العراق الاداري بما كانوا يسمونه (باللامركزية) وقد
نشرتها (أى الخطبة) مطبعة دار السلام في وقتها .

وعندها صرت محرراً للقسم العربي في جريدة الارشاد الأنفة الذكر .
ثم لجريدة الحقيقة لصاحبها مجيد طلعت وبعدها شريكا لمعروف الرصافي في
تحرير جريدة (بغداد) لصاحبها مراد بك سليمان الذي كان وقتئذ زعيم الاتحاديين
في بغداد . وفي سنة ١٩١١ أصدرت مع العلامة الاب انستاس الكرمللي مجلة
شهرية باسم (لغة العرب) ولي في مجلداتها اشعار ومقالات عديدة في مختلف
المواضيع . كما نشر لي خلال السنين التي ما بين ١٩٠٨ و ١٩٥٣ كثير من الشعر
والمقالات في جرائد ومجلات عديدة في العراق وسوريا ولبنان ومصر وبريطانية
والمانية . وقد الفت كتباً عن اليزيدية والصابئة والشيعة وتركية وانكلترة في
العراق وعن ادباء العراق في القرون الاربعة الاخيرة وعن الامكنة المقدسة في
العراق والويته في الاسلام . وكنت يوم كنت في لندن قبل ربع قرن روايتين
بالانكليزية عن العراق واحدة مسرحية غنائية موسيقية والاخرى سينمائية .
والمسرحية تقص حكاية والي بغداد ناظم باشا مع سارة الزنكينة وهي أرمنية
بغدادية ولا تزال حية وسميتها (باشا بغداد) والسينمائية عن حرب العرب مع
الفرس واخذهم العراق وعنوانها (عرب رومانس) . ولكن مع الاسف ان هذه
الكتب والروايات لاتزال مخطوطة لم تطبع لاسباب عديدة منها اجتماعية ودينية
ومالية . وأنا الآن غير مهتم بها في هذه الايام ولا يؤمني تلفها . وبالرغم من
كثرة مانظمتها من الشعر في الخمسين سنة الاخيرة من عمري ليس لدى ديوان
شعر يضم جميع اشعاري . فهي مبثورة في الكتب والمجلات والجرائد . وقد
يزيد الذي لم يطبع منها على المطبوع اضعافاً وهو أيضاً في أوراق متفرقة ورغبتي

قليلة في جمعه • ولعل السبب في ذلك هو كون الباعث على نظمه التفكهة وليس المتاجرة • ويكاد يكون جميعه منها على فلسفة الحياة الاجتماعية وتصويرها حسبما تترأى لي •

وان أهم ما أثر في حياتي هو العيشة المدنية التي عشتها خارج العراق نحو ثلث قرن ولاسيما تلك السنين التي قضيتها في اوربة اذ قد افادتني علما في الحياة وجعلتني أمرح في بلهنية في العيش • وافهم المرأة كثيرا وقد علت منزلتها في نفسى علوا كبيرا ولي فيها أشعار هي أقرب الى الحقيقة منها الى الخيال • وهذه الحياة المدنية هي التي جعلت عيشتي في العراق الآن علي جحيما • وانا من الذين يؤلهون القوي ولا أتوجع للضعيف وقد حرصت بذلك في قصيدتين الاولى خاطبت بها المدرسة الاهلية يوم افتتاحها في سنة ١٩١٩ نشرت في دار السلام البغدادية العدد ٢٥ • والثانية نظمتهما للعدد الممتاز من جريدة العراق في سنة ١٩٢٢ وعنوانها (الحياة الاجتماعية) وقد قلت في الاولى :

علمونا ان الحياة جهاد	علمونا ان الجهاد وجوب
علمونا ان القوي بهذى	الارض يحيا وحقه مغصوب
علمونا ان القوي وحق ال	ناس بانلك وهو عنه غريب
علمونا ان الضعيف يعيد	عن حقوق منالهن قريب
علمونا ان زين آدم فيه	قوة تنجلي لديها لعيوب
ومن القصيدة الثانية :	

حديثك عن غير القوي حرام وسعيك في نصر الضعيف اثم

وهي منشورة في ج ٢ من الادب العصري •

٣ - توظيفي :

أما توظيفي في الدولة فكان أوله في الشرطة • اذ أن الاتراك اخذوني في الجندية قبيل الحرب العالمية الاولى وارسلوني انتقاما مني الى جبهة الحرب في (الفاو) لكوني من اعدائهم • ولكن بعد وصولي البصرة بيومين سقطت البصرة

في يد الجنود البريطانيين وبقيت فيها . غير ان هؤلاء ارتابوا مني فخيروني بين قبول وظيفة في الشرطة بصفة مفوض أو الذهاب أسيراً الى الهند فقبلتها كما قبلها مثلي الشيخ أحمد باش أعيان والسيد محمد سعيد ال عبدالواحد والسيد شاكر العبد السيد وعمر فوزي الذين خيروا في وقتها أما قبول هذه الوظائف أو الاسر . وبقيت فيها حتى أخذ الانكليز بغداد وجئت بغداد وعينت معاوناً لمدير شرطة الكرخ . ثم معاوناً لمدير شرطة الكاظمية واستقلت من الشرطة في أواخر سنة ١٩١٨ .

ثم في سنة ١٩٢٠ أصدرت وزارة العدلية مجلة قضائية باسم مجلة العدلية وعينت محرراً لها وفي الوقت نفسه دخلت مدرسة الحقوق في بغداد عند أول افتتاحها بعدما أغلقها الأتراك قبل الحرب وتخرجت من هذه المدرسة في سنة ١٩٢٣ بدرجة ممتازة . ولما أصدرت وزارة الداخلية جريدة الوقائع العراقية والعت وزارة العدلية مجلة العدلية انتقلت من العدلية الى الداخلية وصرت محرراً لجريدها وبقيت فيها حتى نهاية سنة ١٩٢٣ حينما عينت استاذاً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية في جامعة لندن بترشح من وزارة المعارف العراقية . وبقيت فيها حتى سنة ١٩٢٩ ومنذ سنة ١٩٢٦ حتى سنة ١٩٢٨ كنت ادرس المغفور له جلاله الملك غازي حينما كان يدرس في مدرسة (هارو) الشهيرة قرب لندن . وفي سنة ١٩٢٧ عينت اضافة الى التدريس في الجامعة وكيل سكرتير اول في المفوضية الملكية العراقية في لندن ثم قائماً باعمال المفوضية سنة ١٩٢٨ . وفي سنة ١٩٣٠ عدت الى بغداد وعينت سكرتيراً للقنصلية العراقية في القاهرة . وفي سنة ١٩٣١ عينت مراقباً للبعثات العلمية العراقية في انكلترة من عسكرية ومدنية وفي سنة ١٩٣٤ عينت قنصلاً في خرمشهر ولكنني لم أذهب اليها وبقيت في لندن حتى سنة ١٩٣٥ وعينت وكيل قنصل عام في بيروت بضعة اشهر ثم نائب قنصل في حيفا ثم قنصلاً في القدس حتى نهاية سنة ١٩٣٨ ثم قنصلاً في بومبي حتى سنة ١٩٤٠ . ثم قنصلاً في كراچي حينما قررت الحكومة العراقية فتح قنصلية لها هناك وطلبت الي تأسيسها وفتحها . وفي سنة ١٩٤٣ عينت قنصلاً في تبريز حتى سنة ١٩٤٥ ومنها عينت سكرتيراً أولاً للمفوضية

العراقية في موسكو عند تأسيسها ثم رقيت الى درجة مشاور فقامم باعمال حتى
احلت على التقاعد في آب سنة ١٩٤٨ . وهذا آخر توظيفي في الدولة وانا الآن
من المتقاعدين واكره الحياة في العراق . وقلت في ذلك من قصيدة لم تنشر
« ان العراق لقد ساءت معيشته يميّتي كل يوم ثم يحيني »

٤ - اللغة :

اني أجيد اللغة الانكليزية وقد نظمت فيها أبياتاً من الشعر نشرت مجلة
النرايست اللندنية في سنة ١٩٢٩ بعضها وكانت في وداع لندن . ولم أتأثر بأدبها
كثيراً وأعرف طرفاً من الفارسية وقليلاً من التركية . والالمانية . والروسية .

٥ - تطور الشعر العراقي الحديث :

اني ممن يقولون بالنشوء والارتقاء ويحبذون تطور الشعر وكل شيء
له علاقة بالحياة الاجتماعية وأدبها . ولا شك في ان التطور قد بدأ في الشعر .
ولكن القائمين به في العراق ليسوا من الذين تضلعوا في الأدب العربي أو تدرجوا
في دراسته . فجلهم ان لم أقل كلهم قفزوا اليه قفزاً آخذين مسلكهم في الشعر
عن الغرب ويتراءى لي انهم يتقنون اللغة الأجنبية أكثر من اتقانهم العربية .
للضعف البارز في شعرهم العربي وتفكك عراه . فهم نقلت أفكار عجزوا عن
التعبير عنها في شعر متين يهز مشديه وسامعيه .

٦ - الاغراض التي يجب أن يخدمها الشعر :

ان الأغراض التي يجب أن يخدمها الشعر العراقي في رأيي تلك التي تتعلق
بحياتنا الاجتماعية والسفور في اظهار حقائقها ونقدها والصراحة في وصفها على
اسلوب قصصي على نحو ما فعل شوقي في شعره . وهو حقاً أمير الشعراء العرب
ولا يزال في العصر الحديث .

٧ - ان أبرز شعراء العراق في يومنا هذا هو الشيخ محمد مهدي الجواهري .
واجادة شعره في النقد السياسي أعلى كعباً من سواه . مع ان أغلب شعره جيد .

١١ - لي شعر كثير في السياسة والمجون (الأدب المكشوف) ليس في

وسعي نشره •

وأنا لا أقول بصحة الأنساب وليس هناك خير محض أو شر محض ، كما
ان الفخر والعار عند الناس نسيان • وتوجد طائفة من آرائي في هذا الصدد في
مجلة الزهور المصرية التي كانت تنشر قبل الحرب العالمية الأولى • وفي الجزء
الأول من كتاب الأدب العصري في العراق العربي لرفائيل بطي • فلتراجع اذا
اريد المزيد •

٣ - شعري :

ان شعري المطبوع يوجد في كثير من الكنب والمجلات والجرائد • ومن
الكتب الجزء الأول من كتاب أدباء العصر لمحمد صبري المصري وهو مطبوع في
مصر سنة ١٩١٢ وكتاب ملوك العرب لامين الريحاني وكتاب الأدب العصري في
العراق العربي لرفائيل بطي وغيرها • ومن المجلات المقتطف والهلال والمقتبس
والعرفان والزهور والمستقبل لسلامة موسى ومجلة الجامعة الاميركية ولغة العرب
ودار السلام وليلى ومرآة العراق • وغيرها اما الصحف فمما لا يحصى عدده
وأخرها الهاتف والحارس •

ومن الشعر المطبوع قديماً قصيدة عنوانها (نفوس الناس) نشرتها مجلة

المقتطف في سنة ١٩١١ وهي طويلة متينة ومطلعها :

لقد أحسنت صنعا وأنت تعيها أمن سنن الانصاف هذا نصيها

ومن الشعر القصصي قصيدة (مريم وحسان) نشرت في مجلة المقتطف
قبل زهاء أربعين سنة في ص ٢٥٩ - ٢٦١ من المجلد الخامس والاربعين والمقتضب
منها هو :

(١) ارسلت لي هذه الرسالة في ٧/٧/١٩٥٤ •

زارت وقد هوم ندماني
 في الجانب الشرقي من دجلة
 وأقبلت ترقل في حلقة
 تجر ذيلاً ما حيا إثرها
 وتشتي من خطرات الصبي
 وهي فتاة من ذوات الغنى
 وافت وسيف الفجر شق الدجى
 فقلت بشري معجز باهر
 حتى إذا النادي بها ازدان وال
 إذ دهمتا عصبه ما بها
 فاخطفوا مريم من بيننا
 وجرها بالعنف أعداؤها
 وجاء جندي على غيرة
 خاطبها من لؤمه بالخسبي
 فأجفلت مذ سمعت قوله
 وسالت الدمعة من عينها
 ثم هوت للأرض في غشمية
 إذ جاءها من ليس تدري به
 وحل فيهم أسد مشبل
 وخلص البكر التي صانها
 وأوثق القوم كتافاً وقد
 فاستنطق الجندي قاض الوري
 فقال يا أفضى القضاة الذي
 القوم فساق وذا شيخهم
 فزجه الحاكم في جانبي
 وبات في محبسه ليلة

رومية من غيد بغداد
 غر بها أهلي وجيران
 من دون أكمام واردان
 مخافة النمام والشاني
 كما اثني نخصن من البان
 والحسن والعزة والشان ...
 فسأل منه دمه القاني
 ليل به يطلع فجران ...
 بشر علا أوجه ندماني
 غير شقي النفس حيوان
 وفر أصحابي كغزلان
 وهي تنادي أين قتياني
 مسلح من جند عثمان
 وقال صبراً بعد سلوان
 وارتعدت رعدة اسوان
 واعولت احوال غضبان
 كمن توفي منذ أزمان
 صاحب معروف واحسان
 قد حل في سرح من الضان
 عفاها عن وصمة الزاني
 سيقوا الى القاضي كحملان
 يسأله عن صدق تبيان
 يقضى بقانون وقرآن
 وهو الذي في الحرب أعياني
 سجن عليه شر سجان
 في سهر مضمّن واحزان

ثم قضى في صبحها نجبه
 وعندما ساروا بتشيعه
 لاقهم مريم من خلفها
 فأوجست لما رأت نعشه
 ثم اثنت نحو فتى خلفه
 فقال والدمعة من عينه
 خلص بالامس فتاة من ال
 فصعقت ثم قضت نجبها

وهناك قصيدة قصصية اخرى بعنوان (پوليس بغداد) منشورة في ص ١٩٨
 - ٢٠٢ من الجزء الأول من كتاب الأدب العصري في العراق العربي لرفائيل
 بطي تستحق المراجعة .

ولي شعر كثير في المرأة وحضها على العلم منه ما نشرته مجلة ليلي البغدادية
 في ص ١٧ من عددها الأول من المجلد الأول الصادر في ١٥/١٠/١٩٢٣ .

ليلى اذا رمت ذكيرا
 فهذي النفس واسمي
 وان طلبت سـموا
 قولي الحقيقة عمـا
 وجاني كل سـوء
 اياك اياك ليلى
 ليس التلون خلقـا
 اذا أردت خليـلا
 وان سـريرت بليـل
 وانـه لحكيم
 وانـه لطيب
 وقوة لضعيف
 بالعلم كل محـال
 ياأهلها ارشدوها

مخلداً للمجيب
 لكل أمر جليل
 فاسمي بخلق نيل
 ترين في كل قـيل
 وكل مرعى وبيـل
 مع الهوى أن تميـلي
 يرضاه أهل العقول
 فالعلم خير خليـل
 فالعلم خير دليـل
 ينيك عن كل جيـل
 يشفي فؤاد العليل
 وعزة لذليل
 ما ليس بالمستحيل
 الى سواء السبيل

(الغيداء)

وقد نشرت في دار السلام عدد ٢١ في ١٩/١٠/١٩١٩ ص ٤٤١ الى ٤٤٣ وهي في مجارة قصيدة شوقي التي مطلعها (حف جسمها الحبيب فهي فضة ذهب) قلت :

هز جسمها الطرب	واسـتخفها اللعـب
ثم هزها هوس	دافع ومجتذب
ساقها تشوقها	وهو سائق عجب
أقبلت يرنحها	مع دلالها النشب
فأنتت معاطفها	منلما أنتت قضب
وانجبت محاسنها	منلما انجلى الذهب
عادة يجباذبنا	حسنها فتجذب
في عيونها حور	في خدودها لهب

(بلاد الاسر)

ولي من قصيدة لم تنشر وهي سياسية بعنوان :

جاءت تهادي في ثياب حمر	تخطر في غطرسية وكبر
من شدة الباس وطول الفخر	ونشوة الدل وفرط اليسر
وهي فتاة في ربيع العمر	كالشمس من بعد طلوع الفجر
مجدولة الخلق هضم الخصر	ترتج منها الارض حين تجري
تقود سربا من غوان (حمر)	للخير فيها نزعة والشر
ضعف قطاة وقوى هزبر	حيثها في أدب وبشر
فأقبلت تسألني عن أمري	قلت طليق من ديار أسر
بغداد داري والعراق قطري	فنظرتني نظيرة المستقري
لصدق سري عندها وجهري	

(السكسونية)

ولي من قصيدة اخرى لم تطبع بعنوان (السكسونية) وهي :

فتاة من بني السكسون قد أحببتها جما
وقد أحرزت النبل كما أتقنت العلما
وقد عارضتها يوماً لأمر غير ذي بال
لقد آذيتني جداً بهذا صوتك العالي
فظلت وهي تهواني على بعد وأهواها
الى أن ضمنا ناد يضم الناس أرقاها
وقد صرت اعاطيها من الشميين كاسات

ولما انتصف الليل حسوت احدى الزجاجات

ونادى بائع الخمرة ذا آخر أوقاتي^(١)

فقال لي وقد أرخى شديد السكر أعضاها

ونور الكهربا يضرب في نور مجيهاها

ألا كأس من الخمر تداويني فأسقاها
وبتنا آخر الليل كما يهوى المحبان
وكل يطلب الصفح عن الماضي من الثاني

(سيده وخادمة)

وقد نشرت في جريدة الهاتف عدد ١٢٧٥ الصادر في ١٥/٦/١٩٥٣

يا حسنها سيده وخادمه
سماؤها مصحية وغائمه
فاستيقظت عابسة وباسمه
قلت لها بهراً أنت ناقمه
بدولة عادلة وظالمه
يكرهها ويتغيها قائمه
كلاهما يسعى الى المسالمة
ولا يرى الانصاف في المساهمه

(١) من نظم الانكليز عدم سماح بيع الخمر بعد منتصف الليل .

شاعرة ٠٠٠ وشاعر

ومن أشهر قصائدي الغزلية القصيدة التي نظمتها قبل نحو ثلث قرن^(١) في النابغة (مي) الكاتبة الشهيرة وقد طبعت في مجلة الهلال في حينه وذكرها الاستاذ رفائيل بطي في ترجمتي مع طائفة من أشعاري في الجزء الأول من كتابه (الأدب العصري في العراق العربي) منها :

قلبي بكل هواي لاسمك ذاكر	هل أنت شاعرة فاني شاعر
يرتاح للذكرى ويطرب كلما	وافاء طيف من خيالك زائر
يا من تحدثت الرجال بفضلها	وبها النساء النابغات تفاخر
لك في سويداء الفؤاد وفكرتي	وبمقلتي وفمي محل عامر
واهاً لذي أدب يعيش وحظه	قطع بلا وصل وجد عائر
ساعت معيشته فكل حياته	نفس معيذة وطرف ساهر
في كل قلب يا اميمة نعمة	للحب زاهرة وغصن ناضر
والحب منتج الحياة وكل ما	أحيا النفوس فذاك حب طاهر
والحب سلطان تملك أهله	خضعت سلاطين له وجبار
والحب فلسفة تعذر وصفها	وعن الحقيقة كل فهم قاصر

الى مي

وقد كتبت الي من مصر في سنة ١٩٣٣ تهنئي بعيد الفطر وتدعو الله أن يلهمني نظم الف قصيدة فكنت اليها أبيتاً لم تنشر بعد منها :

سلام على مي سلام على مصر	سلام على صبحي بها أبد الدهر
واني وتهيامي بمية عاجز	عن النظم حتى في محاسنها الغر
تطالبني بالنظم مي وتبتغي	لشاعرها وحيأ من الله بالشعر
ولم تدر اني في حياة بعيدة	عن الشعر اذ اني تقدمت في عمري
ومارست أعمال السياسة سالكاً	مسالكها القصوى الى حيث لا أدري

(١) كتب الشاعر هذه الترجمة في ٧/٧/١٩٥٤ .

(الرقيرا)

هذه القصيدة كانت قد نشرت في جريدة البلاد البغدادية في ٢٠/١٢/١٩٢٩ .
وقد رأيت بعد ذلك أن أهدبها وأزيد فيها قليلا ومنها :

ملاعب أنس لا يموت لها ذكر
سمرت بها في (نيس) غير مفكر
وما (نيس) الا الحسن معنى وصورة
وما هي في الدنيا سوى بلدة المنى
بها للملاهي والغرام مسارح
يحج إليها الناس من كل بلدة
هواء كما تهوى النفوس لطافة
صفا الجو فيها والطبيعة سالمت
إذا راق انساناً من البر رائق
فلا البر دون البحر حسناً وبهجة
بأبنية مثل الجبال شوامخ
حدائق غلب قد تنوع زهداها
يقام لها عيد بأذار حافل
يؤلف كل موكباً من زهورها
يصولون بالأوراد صولة جحفل
دع الوصف لا أقوى على وصف حربهم
وعهد صباً لم ينس أيامه الدهر
أطال عليّ الليل أم طلع الفجر
يضاف إليه السحر والشعر والخمر
تجمع فيها الدر واليسر والبشر
يعوج إليها الغيد والفتية الغر
فزوارها في كل آونة كثر
وشمس بأيام الشتاء لها حر
سماها فلا حر لديها ولا قر
وشاهد وجه البحر أعجبه البحر
نعم كل حسن البحر يحزره البر
لها قب من دونها يقع النسر
وما أصفر منها النبات أو ذبل الزهر
يباح لاهليه السماجة والوزر
وغاياته مما يؤلفه النصر
فجيشهم مجر وزحفهم زجر
ولو قام في اسعافي النظم والنثر

محمد رضا الشيببي (١)

هو محمد رضا بن محمد جواد بن محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر الجزائري (٢) النجفي مولدا ومنشئا . وكان الجد الاعلى لاسرته اى الشيخ شبيب فقيهاً على طريقة المحدثين وهي الطريقة التي كانت ذائعة لدى فقهاء العراق في القرن الثاني للهجرة . وقد سجل الشيخ شبيب نسبه بخطه على ظهر نسخة من كتاب الحدائق المشهور في الحديث . وهذه النسخة من جملة كتبه الموقوفة . ولد محمد رضا الشيببي صاحب الترجمة في مدينة النجف عام ١٣٠٦ للهجرة وفيها نشأ وقرأ المبادئ على عدة اساتذة من النجفيين ثم درس المقاصد من فقه واصول فقه وغير ذلك من علوم الشريعة الاسلامية . وتخرج في الادب وعلومه على اشهر مشاهير ادباء تلك المدينة وفي طليعتهم المرحوم السيد حسين عميد آل القزويني رحمه الله وكان شاعرا خيرا بفنون الادب مجددا بعيدا عن الجمود . وعلى الاستاذ الشيخ نجل الشيخ عباس آل الشيخ على بن جعفر الكبير مصنف كتاب كشف الغطاء . وكان الشيخ الهادي أدبيا ذواقة للشعر . وقد عنى هذا الشيخ كثيرا بشؤون التربية والادب . وقرأ المترجم له على اساتذة آخرين عدا ما اخذه عن المرحوم والده واقرانه في ذلك الزمان . وقد كان ذلك كله في اواخر عصور الدولة العثمانية . اى قبل نشوب الحرب الكونية الاولى بمدة . وهو عصر امتاز بيقظة فكرية ظهرت في الاقطار التابعة للدولة العثمانية . ومن جملتها العراق وكان هدف الحركة المطالبة باصلاح شؤون الدولة حيث ساهم المترجم مع شباب ذلك العصر من عراقيين وغيرهم في الدعوة الى الاصلاح ثم كانت له جولات في الصحافة العربية وخصوصا السورية والمصرية ومن يتصفح صحف مصر والشام

(١) اعتاد المرحوم الشيببي ان يكتب ترجمة لحياته يعدها للحاجة اليها وقد قدم لي رحمه الله نسخة عندما كتبت عن شعره ثم استردها مني وزاد عليها واخيرا كتب ترجمة اطال فيها ونشرت في جريدة البلد بعيد وفاته (فجر الجمعة ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٥ المصادف ٢ شعبان ١٣٨٥ للهجرة) .

(٢) نسبة الى اقليم الجزائر المعروف من ملحقات لواء البصرة

ولبنان والعراق الصادرة في ذلك العصر يقرأ له فيها شعرا اجتماعيا وسياسيا
غير قليل ومقالات ادبية وتاريخية ولغوية .

حمل الشيبسي لواء الدعوة الى الاصلاح السياسى والاجتماعى فى شعره ونثره
منذ نشأ وكانت له رسالة من هذا القبيل فى بلاد العرب والعراق وفى اقاليم الفرات
خاصة . ويقول مؤرخو الأدب العراقى الحديث انه من اوائل من طرق الموضوعات
الاجتماعية وتناولها فى شعره بين شعراء العراق واولهم على الاطلاق بين شعراء
التنجف . وكان ذلك حوالى سنة ١٣١٦ للهجرة (١٩٠٥) كما كان عمره اذ ذلك
حوالى الخامسة عشر . واشهر الصحف والمجلات التى نشرت من منظوم
ومشور فى ذلك الحين المقتبس (مجلة وجريدة فى الشام والبرق البيروتية ومجلة
العرفان ومجلة الزهور المصرية وصحف عراقية اخرى معروفة . وله ديوان شعر
عنوانه ديوان الشيبسي طبع فى القاهرة سنة ١٩٤٠ . للشيبسي محمد رضا دراسات
وبحوث تاريخية وادبية وسياسية بعضها مطبوع واكثرها مخطوط من ذلك دراسة
عنوانها (مؤرخ العراق ابن الفوطى) فى اجزاء عدة طبع منها جزءان ودراسة
فى اللغة عنوانها (اصول الفاظ اللهجة العراقية) واخرى موضوعها أدب المغاربة
والاندلسيين فى اصوله المصرية ونصوصه العربية « وهى محاضرات القاها على طلبة
معهد الدراسات العربية فى القاهرة » وبحوث القيت فى مؤتمر المجمع اللغوي فى
القاهرة أيضا فى التاريخ واللغة وهى غير قليلة .

ولما اعلنت الحرب الكونية العامة واندلعت فى العراق سنة ١٩١٤ اشترك
فى هذه الحرب الى جانب الجيش التركى . وحضر موقعة الشعبية التى خذل فيها
هذا الجيش ومن ثم انتحر قائده (سليمان عسكرى) فورا وكان الى جانب القائد
المذكور فى هذه الحادثة الفظيعة ولما عقدت الهدنة بعد احتلال مدينة الموصل من
قبل الانكليز سنة ١٩١٨ قام المحتلون الانكليز باشاء حكومة عسكرية قوامها فريق
من ضباط الجيش المحتل ولم يحسب للامة حساب فى الحكومة الاجنبية ومن ذلك
التاريخ شرع العراقيون بمقاومة تلك السلطة الاجنبية المحتلة وبدأوا يطالبون
الانكليز والحلفاء بمهودهم التى قطعوها للعرب بشأن حقهم فى تقرير المصير .

والح العراقيون على الانكليز بأن يكون للعراق حكومة مستقلة ذات سيادة وكان لصاحب الترجمة في هذا العهد كما لا يخفى جهود معروفة في مقاومة سياسة المحتلين والتخلص من الاستعمار . ولما طلبت حكومة لندن الى نائب الحاكم السياسي العام في العراق السر (ولسن) القيام باستفتاء العراقيين . وجه نائب الحاكم المذكور اسئلة معينة الى اهل العراق عن جنسية الحاكم الذي يريدونه وعن شكل الحكم وعن حدود المملكة العراقية فكانت اجوبة العراقيين مغايرة لرغبة الانكليز .

اذ طالبوا بحكومة دستورية يرأسها ملك عربي الى غير ذلك ولا حاجة الى القول بأن لصاحب الترجمة مواقف المعروفة في هذا الدور الخطير من ادوار الكفاح بين الشعب العراقي والسلطة المحتلة وخصوصا في مراكز المتصرفيات الفراتية الحساسة كالحلة وكربلاء والديوانية والمنتفك فان الروح الوطنية التي بعثت في تلك الانحاء قائمة على نشاط عدد من العلماء والشباب والزعماء وكان هو في طليعتهم . هذا ولما أخذت السلطات الانكليزية المحتلة في العراق تماطل وتسوف في تلبية مطالب العراقيين والاعتراف بحقوقهم الوطنية المشروعة وقد اعلنوها وطالبوا بها مرارا خصوصا بعد اجراء الاستفتاء الذي تقدم ذكره ولما كان قادة الثورة العربية في سوريا والحجاز يجهلون ما يجري داخل العراق من صراع عنيف بين العراقيين والسلطات الانكليزية المحتلة . وكان من الضروري اعلام من يهمهم الامر من زعماء العرب خارج العراق بحقيقة الحال في العراق فكر صاحب الترجمة بان يقوم بهذه المهمة وفتح بذلك كثيرا من اصدقائه وزملائه العاملين من علماء ورؤساء وغيرهم من الشباب الناهض واقنعهم بضرورة تنفيذ هذه الفكرة فوافقوا على رأيه ومن ثم قام برحلته الى البلاد العربية منتدبا من العراقيين لدى الحكومتين القائمتين في مكة المكرمة ودمشق الشام اذ ذلك وزود بوثائق سديلة بتواقيع زعماء البلاد وعلمائها وقادة الرأي العام فيها تضمنت انتدابه ليمثل العراق لدى الحكومتين المذكورتين وابلاغهما مطالب العراقيين وايقافهم على حقيقة الاحوال التجارية في العراق . وقد بارح العراق في أواخر سنة ١٩١٨ الى مكة المكرمة سالكا مفازل البادية من البصرة الى جبل شمر فالمدينة المنورة ومن المدينة الى مكة . وقد قاسى الأمرين في هذه الرحلة الشاقة وصحب قافلة من البدو المسلحين واجتمع

فور وصوله الى مكة بشريفها الحسين بن علي ملك العرب اذ ذاك وبأنجاله الامراء
ومنهم (علي) و (عبدالله) في مكة المكرمة . وقدم الى الملك الحسين ما معه
من الوثائق . وتحدث اليه مليا واطلعه على حقيقة الاحوال في العراق وان العراقيين
يعانون كثيرا من الضيم والارهاق تحت ادارة الاحتلال . ويطالبون اشد المطالبة
بالحرية والاستقلال . وانهم مستعدون لحمل السلاح واعلان الثورة والتضحية
في هذا السبيل بنفوسهم ونفوسهم كما اثبتت الوقائع تلك فعلا . وقد طلب صاحب
الترجمة الى الملك حسين ان يبذل جهده في تأييد مطالب الامة العراقية . وتكليف
رسله وممثله في مؤتمر فرساي او مؤتمر الصلح بذلك . وكان (فيصل) يمثل
والده في المؤتمر المذكور . فما كان من الملك حسين الا ان اعلم فيصلا بالوضع
الراهن في البلاد العراقية وبان يدافع عن حقوق العراق مؤتمر الصلح استنادا الى
تلك الوثائق وقد بعث اليه بالوثائق التي تسلمها من صاحب الترجمة في مكة
المكرمة . ثم ان الملك حسين كتب بهذا المعنى رسائل اجاب بها العراقيين من علماء
وزعماء ووعدهم وعدا قاطعا في كتبه المذكورة بانه مستعد لتضحية نفسه وعرشه
في سبيل استقلال الامة العربية بحدودها المعلومة . وقد وفي الحسين بوعدده فانه
توفي بعد ان اخرج من مكة وتنازل عن عرشه بسبب صلابته وثباته وهو الان يرقد
في مثواه الاخير بفلسطين تغمده الله بالرحمة . وبعد ان قام صاحب الترجمة مدة
لا تقل عن (٤٠) يوما في مكة بلرحها عائدا الى المدينة المنورة ومنها استقل القطار
وكان بحالة يرثى لها من الخراب بعد الثورة وذلك الى حدود الشام . فلا جسور
ولا محطات ولا مرافق اخرى ولا مستخدمون . وفي دمشق اجتمع بالملك فيصل
بعد عودته من لندن وبقيادة الحركة العربية من عراقيين وسوريين وفلسطينيين
وغيرهم . ومثل العراق في عدة جمعيات ومؤتمرات من اشهرها المؤتمر العراقي
الذي التأم في الشام سنة ١٩٢٠ ونادى اي المؤتمر باستقلال العراق استقلالاً تاماً
على ان تقوم فيه حكومة دستورية . وتوجد وثيقة هذا المؤتمر مذيلة بتوقيع اعضائه
من العراقيين المقيمين في سورية يومئذ ومنها توقيع صاحب الترجمة . هذا وقد
اقيمت في دمشق وغيرها من الحواضر السورية كبيروت وصيدا في ذلك الحين
حفلات تكريمية له . وقد انتهز فرصة وجوده في سورية المذكورة فراح يدافع

عن حقوق العراق • وله في هذا المضمار جولات ومقالات وقصائد معروفة نشر
كثير منها في الصحف والمجلات الصادرة في الشام وفي بيروت وصيدا في ذلك
الحين ثم في ديوانه المطبوع • هذا ولا بد لنا من القول ان الشيبسي كان طول مكثه
في الدير السورية يراقب تطور الوقائع والاحوال في الدولة • وقد تجلت في
ذلك الحين نوايا الحلفاء وبيتوا غدرهم بالعرب وان البلاد العربية التي كانت تابعة
للدولة العثمانية قسمت الى (مناطق نفوذ) بين انكلتره وفرنسه • فكانت البلاد
السورية من نصيب فرنسه • ولذلك غادرها الانكليز الى فلسطين فوجهت فرنسه
في الحال انذارا نهائيا الى الملك فيصل بالنزول على مطالب الحكومة الفرنسية المنتدبة
على سورية • وكانت حكومة الملك فيصل تميل الى الدخول في المفاوضات مع
الفرنسيين اما الشعب السوري فقد هاج وماج وثارث ثائرة السوريين وتوالت
المظاهرات في الشام كما شهدناها^(١) نحن في احياء دمشق وجاءت الوفود الى قصر
الملك فيصل في حى (المهاجرين) و (الصالحية) تطالب وتهتف بحياة العرب
ورفض المطالب الفرنسية • ولما لم تلتق الحكومة الفرنسية جوابا من الحكومة في
دمشق امرت جيوشها المرابطة في لبنان بالرحف على سورية فزحفت بقيادة (غورو)
واجتازت حدود المملكة ووقعة الواقعة المعروفة بين السوريين والافرنسيين • وكانت
قيادة الجيش السوري للبطل (يوسف العظمة) وقد قتل في واقعة (مجدل عنجر)
وشاهد صاحب الترجمة وقلبه يتفطر ألماً نكوص المجاهدين من أبناء الشام واندحارهم
في الواقعة المذكورة كما شاهد دخول الجنرال (غورو) على رأس جيوشه وجلها
من الافارقة السود الى مدينة الشام دخول الظافر الفاتح فاخترق شارع بغداد الى
سوق (الحميدية) فالجامع الاموى ومنه اتجه الى مقبرة (صلاح الدين) ولا بد لنا
من القول ان سلطات دمشق كانت - فيما اعلم قد عرضت قيادة الجيش العامة في
ساعة المنحة على بعض الضباط العراقيين المعروفين فاعتذروا بعد قيامهم بالكشف
على وحدات ذلك الجيش وتفشيس التكنات قائلين ان جيش دمشق او ما يسمى
كذلك لا يعول عليه ويعتد به كما وكيفاً كما تحدث الي بذلك (ياسين الهاشمي)
وهو ممن عرضت عليه رياسة (ديوان شوري الحرب) فاعتذر بعد جولة قام بها

(١) نسي المرحوم الشيبسي نفسه واخذ يتحدث بضمير المتكلم •

في المعسكرات والثكنات • ومن ثم ركن الى العزلة • وكادت عزلته هذه سبباً في
معاملة الفرنسيين المحتلين له بعد ذلك • وهناك اسباب اخرى لهذه المعاملة ومنها
ان (يسن) كان يكن الولاء للاتراك خلافاً لغيره من الضباط العراقيين الذين شاركوا
في ثورة العرب بزعمه الملك حسين وانجاليه • فهو يعتقد ان بعض الدول الاجنبية
كانت وراء الثورة • ولهذا السبب كذا نلاحظ انزعاج الانكليز من اسناد بعض
المنصب اذا اسندت اليه •

والخلاصة كان (يسن) يتردد على في منزلي (بالصالحية) وكنا نتجاوزين
في تلك الضاحية • وهو يملك منزلاً حسناً فيها • وما اكثر عدد الذين كانوا
يترددون على في ذلك المنزل من أبناء الشام ولبنان والعراق وغيرهم • هذا وقد
اثرنا العودة من دمشق الى الوطن فور الاحتلال الفرنسي وذلك قبل عودة عيري
من ابناء العراق وبعد ان مكثت في انحاء الشام مدة سنة كاملة • رغب الى (يسن)
وهو يودعني ان لا تقطع المراسلة بيننا • واتفقنا على استخدام ضرب من الاشارات!
الرمزية في الكتابة في محاولة لكتمان اسرارنا عن عيون السلطات المحتلة الغاشمة
وسماسرتها في العراق • وكان الملك فيصل قد غادر الشام الى عمان وفلسطين
بالقطار ومعه حاشيته في ليلة ليلية • ولم^(١) تطل اقامة المترجم له بعد ذلك في سورية
فبحرح الشام في خريف سنة ١٩٢٠ عائد الى العراق بطريق البادية وعلى ظهور
الجمال • وقد قطعوا المسافة بين دمشق وبغداد في خمسة وعشرين يوماً ووصل
بغداد مع رفاقه من الضباط العراقيين متكررين ووجد كثيراً من اصدقائه واخوانه
مبعدين الى خارج العراق او معتقلين داخل البلاد • او مشردين • ولما اطمأن
في بغداد اتصل باهله واخوانه واجتمع بكثير من قادة الرأي ورجال الاحزاب
والجمعيات السياسية • هذا وفي الفترة ظهر للجميع ان الانكليز لم يجدوا بدا بعد
الثورة من إنهاء عهد الاحتلال والموافقة على قيام دولة مستقلة ذات سيادة في البلاد
وفقاً لما تقرر في مؤتمر القاهرة الذي عقد سنة ١٩٢١ حيث مثل المستر جرجل
وغيره من البريطانيين الحكومة الانكليزية ومثل العراق كل من السير ساسون
وجعفر العسكري • وفي صيف السنة المذكورة وصل فيصل وحاشيته ومن جملتهم
السيد رستم حيدر على باخرة انكليزية أقلعت من جدة الى البصرة • ومنها توجهوا

(١) رجع الشيبيني وتحدث بضمير الغائب •

على السكة الحديد فمروا في طريقهم بالديوانية والحلة و كربلاء والنجف وارياف
الفرات . وهي قلب العراق النابض وعرين الابطال الاشالوس الذين اذاقوا قوات
المحتلين في الرارنجية والرمية والشامية وابى صخير وغيرها مذاقوه . وضحوا
بارواحهم وجميع ما ملكت ايديهم في سبيل حرية البلاد واستقلالها . وكان ليفصل
باعتباره ثورا عربيا استقبال باهر يعجز التعبير عن وصفه في المدن المجاهدة
المذكورة . وقد قوبل بمظاهرات ترحيبية كبيرة وخطب ثورية بليغة كما انه التقى
عدة خطب في تلك المناسبات . وكان صاحب الترجمة يجتمع بفيصل وصحبه طول
مدة اقامته في تلك الجهات وخصوصا في النجف وفي بغداد بعد وصوله اليها ولا
يضمن عليهم بالنصح والجهر بالواقع . ولما نودي بفيصل ملكا على العراق في تلك
السنة كان يستدعيه ويستشيريه في كثير من الامور المهمة . وقد رشح لاشغال مناصب
وزارية في اوائل أيام العهد الفيصلي ولكنه كان يعتذر ويفضل الاعتزال الى أن كانت
سنة ١٩٢٤ وفيها عهد فيصل الى يسن الهاشمي بتأليف وزارته الاولى فابرق اليه
قائلا انه يسره التعاون معه وان يشغل منصب وزارة المعارف في الوزارة الهاشمية .
فتردد كثيرا في قبول الوزارة ولكن الحاح اصدقائه في بغداد والنجف اضطره
الى القبول فاشغل منصب الوزارة مدة لا تزيد على سبعة اشهر . ولما عرضت اتفاقية
النفط على مجلس الوزراء وكانت من الاتفاقيات المحجفة بحقوق العراق
استقال من الوزارة . وقد تقلد منصب وزارة المعارف خمس مرات وان لم تكن
امدة الاستيزار طويلة فيها ففي سنة ١٩٢٤ تقلدها كما قلنا اول مرة . وتقلدها مرة
ثانية سنة ١٩٣٥ وثالثا سنة ١٩٣٨ ورابعا سنة ١٩٤١ وخامسا سنة ١٩٤٨ واختير
سنة ١٩٣٥ عضوا في مجلس الاعيان وانتخبه هذا المجلس رئيسا له سنة ١٩٣٧
وقد رشح في الانتخابات النيابية فكان عضوا في المجلس النيابي غير مرة وانتخب
رئيسا للمجلس النيابي سنة ١٩٤٣ وامضى سنة في الرئاسة ثم اعيد انتخابه لرئاسة
المجلس المذكور سنة ١٩٤٤ ولكنه استقال قبل انتهاء السنة بسبب دسائس استعمارية
معروفة دبرت بليل . هذا ومن يمعن النظر في سيرته الرسمية او السياسية منذ
نشأة هذه الدولة العراقية في سنة ١٩٢١ الى هذا اليوم تبدو له ظاهرة بادرة وهي
ان حياته العملية امتازت بكثرة الاستقالات والتخلي من المناصب العليا التي تقلدها

فقد استقال مرتين من الوزارة • وكان يتقلد منصب وزارة المعارف المرة الاولى سنة ١٩٢٥ والمرة الثانية سنة ١٩٣٥ بسبب اختلاف وجهات النظر في سياسة التعليم وفي تنظيم شؤون المعارف واختيار الموظفين • واستقال ايضا من رئاسة المجلس النواب سنة ١٩٤٤ واستقال من رئاسة المجمع العلمي العراقي وعضويته سنة ١٩٤٨ واستقال من رئاسة لجنة النشر والترجمة والتأليف ومن عضويتها سنة ١٩٤٦ واستقال من عضوية مجلس النواب في أواخر سنة ١٩٥٠ مع من استقال من النواب المعارضين وعددهم خمسة وثلاثون نائبا في المجلس النيابي وكان لهذه الحادثة أثرها البالغ في الخارج والداخل على حد سواء • وهذه كما قلنا ظاهرة نادرة اذا ما استنبطنا أسرارها تبين لنا انه كان محاطا بشبكة من دسائس المستعمرين وأذئابهم فكان لا يقر لهم قرار اذا تقلد واشغل مناصبا عاليا من تلك المناصب لان الأذئاب ومطايا المستعمرين الداء الخدمه الصحيحة واكبر خصوم الاصلاح وهما كما لا يخفى غايته القصوى من تقلد وظائف الدولة في جميع الاحوال والظروف • هذا وقد انتخب الشيببي في كثير من المؤسسات والمجامع العلمية واللغوية داخل العراق وخارجه • فهو عضو نادي القلم^(١) ورئيسه نحو من عشرين سنة ورئيس المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٨ الى ان تخلى عن رئاسته لاسباب سياسية معروفة وقد انتخب عضوا في المجمع العربي في الشام كما انتخب عضوا عاملا في مجمع

(١) انشأ هذا النادي - نادي القلم العراقي - ببغداد سنة ١٩٣٤ وقد نصت المادة الثانية من نظامه الاساسي على ما يلي :

(غاية النادي تعارف المؤلفين وحملة الاقلام واحكام الروابط وتعزيز الادب العربي • وتعضيد البحث وايجاد الصلات بين حملة الاقلام في العراق وامثالهم في البلاد العربية) وقد انتمى الى النادي أشهر حملة الاقلام والصحفيين في ذلك التاريخ وواظب اعضاءه على عقد جلساتهم والقاء البحوث والمحاضرات وقد احتفل اكثر من مرة بضيوف العراق من ادباء (الاقطار العربية وتآلفت من بحوث اعضاء ومحاضراتهم اكثر من مجموعة نشرت منها الاولى سنة ١٩٣٨ بعنوان « مجموعة القلم العراقي » وقد اعتبر النادي كغيره معظلا بموجب مرسوم الاحزاب والنوادي والجمعيات الصادر سنة ١٩٥٨ ولم يتقدم احد من اعضاءه بطلب في استثناف نشاط النادي منذ ذلك الحين) • التعليق بقلم المرحوم الشيببي أخذها من مجموعة نادي القلم العراقي الاولى المطبوعة سنة ١٩٣٨ •

اللغة العربية وذلك في اواخر سنة ١٩٤٧ • وبرزح العراق الى القاهرة واشترك
لاول مرة في المؤتمر اللغوي الذي عقده المجمع في اول سنة ١٩٤٩ واقامت له
حفلات عدة في القاهرة منها استقباله في المجمع اللغوي • وللاستاذ العقاد رحمه الله
في هذه المناسبة خطبة معروفة كما ان لصاحب الترجمة خطبة في المجمع وفي حفلة
الجامعة المصرية ومن المحاضرات التي القاها في المؤتمر اللغوي في القاهرة محاضرة
موضوعها (النهضة الأدبية الحديثة في العراق) وقد لخصتها بعض الصحف
المصرية وعلقت عليها • واقامت له كلية دار العلوم المصرية حفلة كبرى التي فيها
محاضرة عنوانها (اقدم مخطوط وصل اليها في وصف جزيرة العرب) كن لها
وقع بالغ في نفوس الحاضرين • وقد القيت في هذه الحفلة قصائد وخطب ترحيبية •
والخلاصة كانت الحفلة يوما مشهودا من ايام كلية دار العلوم في القاهرة • وقد
غادر بغداد الى القاهرة مرة اخرى للاشتراك في مؤتمر المجمع في سنة ١٩٥٠
والتي عدة محاضرات ولم يتخلف عن شهود دورة من دورات مجمع اللغة العربية
منذ انتخابه عضوا عاملا حتى الان الا مرة واحدة ولما الغى المجمع العلمي العراقي
سنة ١٩٥٨ وخلفه المجمع الحالي انتخب عضوا فيه ثم رئيسا له ولكنه رغب الى
زملائه باعفائه من منصب الرياسة أكثر من مرة فأصروا على رأيهم ولم يسعه الا
النزول على تلك الرغبة فهو اليوم رئيس المجمع العلمي العراقي ويلاحظ ان
المجمع يجتاز مرحلة من مراحل النشاط والعمل مع قلة موارده المالية

باطل الحمد ومكذوب الثنا^(١)

فتنة الناس - وقينا الفتنة -
رب جهنم حولاه قمرا
ايها المصلح من اخلاقنا
كلنا يطلب ما ليس له
ربما تعجبنا مخضرة
لم نزل - ويحك يا عصر افق -
حكم الناس على الناس بما
فاستحالت - وانا من بعضهم -
اننا نجنى على انفسنا
بلغ الناس الاماني حقه
اخطأ الحق فريق بأس
خسرت صفقتكم من معشر
ارخصوه ولو اعتاضوا به
يا عيد المال خير منكم
اننى ذاك العراقي الذى
اننى اعتدا (نجدا) روضتى
ايها الجيل اكتشف لى حاضرا
ينهض الشعب فيمشى قدما
غير راقى النفس والروح فتى
حالة النفس التى تسعدها
ففقير من غناه طمع

باطل الحمد ، ومكذوب الثنا
وقبيح صيراه حسنا
ايها المصلح ، الداء هنا
كلنا يطلب ذا حتى أنبا
اربع بالامس كانت دمنا
عصر القاب كبار وكنى
سمعوا عنهم وغضوا الاعينا
اذنى عينا وعينى اذنا
حين نجنى ، ثم ندعو : من جنى؟
وبلغناها ولكن بالمنى
لم يلومونا ولاموا الزمنا
شروا العار وباعوا الوطننا
هذه الدنيا لقلت ثمننا
جهلاء يعبدون الوثنا
ذكر (الشم) وناجى (اليمنا)
وارى جنة عدنى (عدنا)
كلما خرب ماضيك بنى
لو مشى الدهر اليه ما اتنى
وضع الروح ورقى البدنا
وتريها كل صعب هينا
وغنى من يرى الفقر غنى

(١) هذه مختارات من ديوان الشيبيني الذى اختاره من جملة من شعره ونشره في حياته ، وقد تفضل الاستاذ الاديب محمود المظفر فأعاننا مشكورا على اختيارها وأعدنا للطبع .

وصف حديقة

ونضيرة خف فيها النسيم هواء ارق من العاطفيات
فخف الى قصدها محملي وماء الذ من السلسل

كان الديجي وقد ادبرت تذكرت عاطفة المغرمين
خرافات عالمنا الاول فجاورت منعطف الجدول

* * *

حسدت الزهور لان الزهور ويا للمودة بين الغصون
اذا ما جرى نفس الشمال فهذا يقول لذاك : اعتنق
وتلك تشير لذي : قبلي فما لبني نوعنا الاكرمين
قد افترقوا كالمها الجفل يبيد القوى حياة الضعيف
ويودى المسلح بالاعزل فمرتفعون لاج العلاء
وهاوون للمدرك الاسفل

في سبيل الشرق

لم يبق لي الا الشباب وانه ديباجة ضمن الاسي اخلاقها
شأن الفراشة واللهيب فانها تغشاه وهو مسبب احراقها
يشكو الصباية كل يوم مدع وأحقنا دعوى لها من ذاقها
لو انصفت تلك الحمامة لوعتي نضت الخضاب ومزقت اطواقها
يا هذه حتى الغصون لما بها نثرت على وجه الثرى اوراقها
مرت بنا الامم الطليقة وانثنت اخرى تعالج اسرها ووثاقها
هذي الجياد فمن تعاطى شأوها ياشرق فيك ؟ ومن اراد سباقها ؟
يا مشرق الشمس المنيرة انها سوايك شمسك فرقت اشراقها

فلقد طوت لك محوها ومحاقها
من بندها في المشرقين وفاقها
حتى تضع - اضاعها اخلاقها
او امسكت سبب المعلى عقها
فلمست في الليل ظلما راقها
ان لا تضع شامها وعراقها
هبوا لنا طلقا الوجوه عناقها
فيهم ، وآمل رأيت اخفاقها

أما لياليك التي قد اقمرت
فاقت وبذت أمة غريبة
واذا اراد الله رقدة امة
ملك الضلال زمامها فإذا حبت
رأت العدالة لا تروق لعينها
أعذر طائفة اضاعت مصرها
أين الذين اذا اكفهرت أوجه
لله اطماع اصابت خلفها

دمشق وبغداد

فقدت دمشق وقبلها بغداد
خيل لهن بجلق ميعاد
شقر من القب البطون وواد
عربية فكأنهن جواد
(دجله)

(والنيل) غص بمائك الوارد
في الخافقين كأنها اذواد
مرهوبة ، وجموعنا آحاد
والرائديها مربع ومراد ؟
وطرازها الازهار والاوراد ؟
خضر الاديم ، وفوفت ابراد
في الحال كل سورق ميساد
ترد الضيوف وتصدر الوارد ؟

ماذا بنا وبذي الديار يراد ؟
من موطن الميلاد قامت نزعا
وردت مياه الرافدين مغيرة
هجن طردن من الجياد كرائمآ
(بردى) واودية (الفرات) و

شبل العداة جموعنا فتفرقت
آحدهم فينا جموع جمعة
هل في مروج الغوطين لاهلها
وهل الربا حلل ضواف طرزت
وشيت من الروض الاريض مطارف
بين الغصون ومن مشين تشابه
أوما تزال على معاهد جلق

الشرق الناهض

نفض الصبر فهبت فزعاً
بعث الله لها راقدة
ودعا للمينود عن احسابها
كلما قام امام جائر
شتت الشمل جميعا نفر
وايى السيف لها ان تضرعا
من عصور ، ما اقض المضجعا !
شرف العرق فلبت اذ دعا
قادنا الضعف فصرنا تبعاً
غبروا لا يشهدون الجمعا

* * *

جاهدى يا امم الشرق الالى
جددى عهد (على) غازيا
واذكرى ما فعل الغرب بمن
رفعوا الصلبان لا شافية
وأماوتوا سننا واضحة
وثب الريف من الغرب بهم
قتلونا جاهديهم اجمعا
واعيدى (مالكا) (والنخعا)
هذبوه واصنعى ما صنعا
من سقام ، واقاموا البيعا
موتها فى الارض احيا البدعا
فأثار الشرق والغرب معا

رجال الغد

اتم - متعم بالسؤدد
يا شبابا درسوا فاجتهدوا
وعد الله بكم اوطانكم
اتم جيل جديد خلقوا
كونوا الوحدة لا تفسخها
أنا يايعت على أن لا أرى
عقد العالم شتى فاحصروا
لكن آمالكم واضعة
يا شباب اليوم - اشياخ الغد
لينالوا غاية المجتهد
ولقد آن نجاز الموعد
لعصور مقبلات جدد
نزعات الرأي والمعتقد
فرقة ، هاكم على هذا يدى
همكم فى حل تلك العقد
نصب عينها حياة الابد

لتعش أفكاركم مبدعة
بوركت ناشئة ميمونة
من جنى من علمه فائدة
ما يرجى - ليت شعري - والذ
سيرة الالباء فينا فـدوة
ليس هذا الشعر ما تروونه
دأبها ايجاد ما لم تجد
نشأت في ظل هذا المعهد
غير من عاش فلم يستفد
اهمل التعليم عند الولد
كل طفل بـيه يقتدى
ان هذى قطع من كبدي

أم البنين (١)

يعني الزمان وذكرهم يتجدد
كثر الالى حرموا الخلود وفاتهم
أم البنين وأمجد من بينهم
واذا لمحت من الوليد سجية
أعزز على بان أراك صريعة
أعزز علي بأن أرى حورية
ولهم يقوم بكل ناد مشهد
شرف البقاء وقل قوم خلدوا
لو تعلمين بما يعاني أمجد
طابت فقل اذ ذاك طاب المولد
يقتال مهجتك السقام المجهود
وأرى محاسنها الرغام الاسود

(١) من شعره الاخير غير المنشور في الديوان في رثاء زوجه .

محمد الهاشمي (١)

ولد في بغداد سنة ١٨٩٨ في الكرخ ونشأ في اسرة تنقفت بالثقافة المتعارفة في ذلك الوقت وهي الثقافة الدينية والأدبية وتعلم الكتابة والقراءة والقرآن على يد والده ثم (وهو حدث) لقنه أخوه الأكبر (عبدالمجيد) النحو وشيئاً من اللغة فتلقفه بسرعة وحمله على أن يحفظ مقصورة ابن دريد وكان يناقش الكبار ويفلظهم في النحو حتى عجبوا منه لصغره في السن يومذاك .

دخل المدارس الابتدائية زمن الاتراك (ابتدائي ورشدي) وكان جل اساتذته عرباً ومنهم حمدي الباجهجي وعبدالله سلام ونعمان الاعظمي .

وفي مبتدأ حياته الدراسية درس كتاب (مبادئ اللغة) للاسكافي . وفي صغره طلب منه الاستاذ (علي الألوسي) ان يجمع كتاباً سماه ديوان (أراجيز العرب) جمعه في أربع مجلدات وكتب الاستاذ علي الألوسي في أول جزء منه تقریظاً .
وبعدها دخل المدرسة السلطانية فلم يرقه التدريس باللغة التركية ، وكان يتدخل بالسياسة وهو من دعاة القومية وضد حكم الاتحاديين وسيق الى المحكمة من أجل قصيدة ضد روسيا نشرت في بغداد في جريدة الرياض لسليمان الدخيل وفيها كلمة ضد القيصر .

يا قيصر الروس شل الله عرشك هل علمت منقلب الظلام إذ ظلموا ؟

وكذلك سيق الى المحكمة من أجل قصيدة نشرت في بغداد ومنها هذا البيت:

تركوك يا لغة النبي وآثروا في المسلمين سياسة التريك

وحكم عليه بالحبس ثلاثة أشهر وقبل تنفيذ الحكم لم يجد له مدرسة فسافر الى مصر وهو في فاقة شديدة اذ أنه ذهب على حسابه الخاص وكان أول شخص عمل هذا العمل .

(١) يراجع مقال لنا (المثاني ومحمد الهاشمي) مجلة المجمع العلمي

العراقي العدد العاشر .

وفي مصر دخل مدرسة - دار الدعوة - التي كان الانكليز ضدها وكان ذلك في أيام عباس حلمي الخديوي ، فاضطر الى أن يدخل الازهر وأخذ شهادة معادلة للشهادة الثانوية قبل فيها في الجامعة المصرية والتي كان الانكليز لا يرغبون في الابقاء عليها وانتهت الحركة الاولى ولم يتمكن من الاستمرار في الدراسة ورجع الى العراق ودخل مدرسة الحقوق فيها سنة ١٩٢٠ •

انهى دراسة الحقوق واشتغل بالمحاماة قليلا وبسبب الاحوال الخاصة عين حاكماً • وكان قبل ذلك موظفاً في وزارة الدفاع - وهي أول وظيفة شغلها - ثم كاتباً في بلاط الملك ثم استاذاً في دار المعلمين في الكرخ ثم في الثانوية وبقي في المعارف الى نهاية سنة ١٩٢٧ واحيل على التقاعد عندما كان رئيس مجلس التمييز الشرعي •

وكان متطرفاً في كل شيء ومتأثراً بأخيه عبدالمجيد الذي كان له الملم باللغة والدين ، فنشأ صلباً متطرفاً في الدين وفي العقيدة وفي كل شيء حتى في السياسة • وكان ممن اتصل بهم سياسياً يوسف السويدي ومزاحم الباجه جي وحلمي الاعظمي ، وكان من ضمن الذين يوزعون المنشير ويأخذونها من البريد السري الواقع في السنك والتي كانت تصل بدون علم الحكومة التركية • وتصل من الجمعية العربية في باريس ومصر لتنبه الحس العربي ضد العثمانيين •

في ميدان الفكر :

كان يشتغل وهو صغير في تحرير جريدة الرياض ومجلة لغة العرب وجريدة النهضة والمصباح لصاحبها عبدالحسين الأزري وله كتابات اخرى نشرت في مصر كان ينشرها في المقتطف •

وعند رجوعه من مصر الى العراق أصدر مجلة اليقين لمدة ثلاث سنوات وقد اهتم بها كثيراً حتى انه كان ينفق عليها راتبه وشاظر في تحرير جريدة الرافدين لسامي خنفة ورشيد الهاشمي ، وجريدة الاستقلال لعبدالغفور البدري •

وكان يشترك في حفلات سياسية اقصى من منصبه بسببها ، قال من قصيدة القاها في حفل وطني في (رويال سينما) سنة ١٩٢٤ :

كذبتُم ما لكم في الأمر شيء فقولوا إننا شعب عبيد
نهضت فليل أي فتى فلما خبرت الأمر أعجبنى القعود

وقد نشر قسم منها في الحديقة لمحِب الدين الخطيب وله مؤلفات منها المطبوعة ومنها المخطوطة ومن هذه المؤلفات :

١ - القضاء بين يديك : وهو مطبوع وفيه كلام على القضاء وقد اعجب به المختصون بالقضاء حتى قال عنه أحد المحامين انه معجزة وانه كلية حقوق .
طبع سنة ١٩٥٧ .

٢ - حديث عن أحسن الحديث : وهو مباحث عن القرآن الكريم ومقارنة أحكامه بأحكام التشريعات الحديثة وفيه يثبت ان كل القوانين الحديثة الصحيحة منقولة عن شريعة القرآن ويورد فيه مقارنات ويذكر ان تبديل الاسماء والعناوين لا يبدل الاحكام الاصلية من النظام العام .

٣ - اسورة من نحاس : وهي مقطعات ذات بيتين وقد استعار لها هذا الاسم لانه يعتقد ان الأسورة لا تلبس مفردة إلا اثنتين . ثم غير اسمه وطبعه باسم (المثاني) .

٤ - وله ديوان شعر مطبوع تحت اسم (عبرات الغريب) ويحتوي على شعر شبابه . وهذا الديوان صغير طبع سنة ١٩١٩ م . وقد طبعته حكومة الشام العربية آنذاك دعاية لها .

٥ - سميراميس : أسطورة شعرية طبعت عام ١٩٥٩ .

وله غير هذه المؤلفات قصائد منها (اعترافات مقامر) وهي من القصص العراقية طلب منه الملك غازي تأليفها وأذيعت من اذاعته الخاصة .
وقصيدة (اليعقوبية) في المولد النبوي .

منها :

يا منشيء الدستور كل حكومة في كل دستور سواء بلاء

وملحمة (بلقيس) وهي قصة شعرية •

وهناك قصائد أخرى مشهورة منها قصيدته الكافية التي أسلفنا بيتاً منها وله قصيدة يعتز بها كثيراً وهي قصيدة بعنوان (الى الدكتور ولسن في قبره) والتي مطلعها :

ماذا لقيت ؟ أخيراً أنت طالبه أم هل أزاح الردى عن نفسك الظلما

وقد نشرها في مجلة اليقين • وقصيدة أخرى يعتز بها أيضاً وهي عروة (الصعلوك) • وهي تبحث في الاشتراكية على الصعيد الاسلامي •

وقد بدأ بنظم الشعر مبكراً ، في التاسعة أو العاشرة ونشرت أول قصيدة له في الدعوة الى اتحاد المسلمين وقد أحدثت اهتماماً كثيراً ونشرت في جريدة (عالم الاسلام) في تركيا سنة ١٩١٢ م وتناقلتها أكثر الجرائد في بيروت وتركيا •

وكتب في القصة العراقية (شعراً) مثل (عاشقة ابنها) و (فتاة مخدوعة) و (شرطي أقيم) و (في الوفاء وفي الغدر) و (قصة الامام علي) وقصص تاريخية أخرى وكتب سلسلة بعنوان (بطولات مؤنثة) •

وكذلك ترجم رباعيات الخيام وهي معدة للنشر • ونشر جزءاً منها ، كما نشر كثيراً من شعر شبابه بتوقيعات مستعارة في مجلته (اليقين) ولعل كل توقيع مستعار في مجلة اليقين هو له •

وأجاب عن سؤال بصدد رأيه في الشعر الحديث فقال :

ان الشعر الحديث ضعيف من حيث الاسلوب والتراكيب والتفكير ومن جهة أخرى فالروح العلمية وعمق الشعور كل ذلك مفقودان فيه ، كما ان الروح الموضوعية فيه سخيفة • ومحاولة التجدد والعجز عنها كانت مصدر هذه الامور •

اما الشعراء الذين يفضلهم فهم : شوقي وأحمد محرم ومن العراقيين
عبدالحسين الازري - اذ كان معجباً به كثيراً ، والرصافي • ومن الشعراء القدامى
زهير بن أبي سلمى وجريير والاخلطل والمعري والابوردي •
أما جوابه عن رأيه في المرأة فقد قال متحمساً :

ان المستعمرين أهونا بالمقارنة بين الرجل والمرأة وهما سواء أوجدنا لخدمة
غرض معين والمسألة لا تحتاج الى مناقشة اذ ما هي إلا تخدير ولهو لأن حقوق
المرأة أشياء غريزية لا تحتاج الى مناقشة أو دعاية ، والتطور الذي يطرأ على
جميع مناحي الحياة يشملها •

الاحداث التي مرت به :

مرت على الشاعر أحداث أثرت في حياته وتألم منها كثيراً إذ أنه عندما تكلم
عليها كان متأثراً جداً ولا يريد أن يتذكر الماضي • فبعد ذهابه الى مصر سنة
١٩١٣ م للدراسة وبعد بقائه ست سنوات عانى ما عانى من الفاقة والوحدة
فاضطر الى استساخ الكنب وبيعها ، وكان جدياً في الدراسة وكانت أساليب
التدريس في ذلك الوقت ليست كما عليه الآن معقدة كان يدرس هذا الشاعر فيها
(١٨) ساعة خلال اليوم في مصر • وفي بغداد عندما دخل الحقوق كان يدرس
عشرين ساعة خلال اليوم اضافة الى شعوره بالغربة والوحدة القاسية •

والشيء الآخر هو أنه بعد ذهابه الى مصر شعر أنه على خطأ في اتجاهاته مع
المستغلين بالسياسة العربية لانه علم انها من دسائس الاجانب ولم يكن يعرف
دخائل قومه وكانت مقاومة الاتراك وبتلك الصورة خطأ عظيماً لأن للاتراك شعوراً
مشتركا لم يجده عند الانكليز وقد كان هذا الشعور قد هيمن على عزيز علي
المصري ورفيق العظم وأكثر المستغلين بالقضايا العربية بعد أن قلب لهم الانكليز
ظهر المجن •

ومن الحوادث المهمة اعتقاده هو وجماعته أن عائلة العهد البائد لها نوايا وطنية فلما اطلعوا على حقيقة نياتهم ترك السياسة مع من كان معه .

وحوادث اخرى لها الأثر في نفسه منها وفاة أبيه وهو صغير ثم وفاة والدته ثم حادثة وفاة أخيه رشيد . ووفاة زوجته صغيرة فاضطر للزواج مرة ثانية وشقي في تربية أطفاله منها ويقول ان أطفاله ألهمه كثيراً وليس عندهم وفاء أو اعتراف بالجميل .

ففي سنة ١٩٤٠ كان يتقاضى مرتباً قدره (٤٠) ديناراً وهو رب لاسرة عدد أفرادها (١٦) فرداً وكان الغلاء في ذلك الوقت قد سيطر على الحياة الاقتصادية فلم تكن موارده تكفيهم فتحمل كثيراً من المشقة في اعالتهم .
وبعد كل هذا وبعد أن احيل على التقاعد انصرف الى تأليف الكتب وهو الآن مشغول في جمع ديوانه وتنقيحه .

الى الدكتور ولسن

جاء النعي على حين فما احتفلوا
قد كان صوتك في الآفاق يملؤها
ما كان أشقى زمانا أنت منشده
أطربت من سكوا في الارض قاطبة
زعمت انك تحميمهم وتنقذهم
قلت السلام فقالوا ذاك منيتنا
فمالؤك على ما كنت تأمله
أمددتهم والوعى شمطاء فانقلبت
حتى اذا رفعت بالنصر ألوية
اذا بها وهي للمغلوب مظلمة
قد فرق السيف عهداً كنت تكبه
غروك والأمر لا تبدو أوائله
لو كنت أخلصت فيه ما بنيت له
قالوا جنت واخلاط الشعوب رمت
وليس دعواك تحرير الشعوب سوى
إن المروءة أقوال ملفقة
دعوى الحقوق وان نادى بها أمم
ما الحق الا لقوم عز جانبهم

سائحة شاعر

لاحت كبرق شق صدر ظلام
سقيت بماء الروح حتى أورت
النحلة الصفراء حامت حولها
بيضاء قد أعيت على الافهام
بالزهر مبتسما عن الاكام
نهلت وعلت من نداها الهامي

معشوقة بعبدت عن الآلام
بغشائه والبدر خلف غمام
خرساء لم تبس لنا بكلام
عرضت مشاهدتها أمام نيام
وجرت دموع الفجر قبل ختام
فيه يرون غرائب الاحلام
يرمي الى أعصابهم بسهام
يا فجر فجر تحية وسلام

افقية النفحات لا أرضية
الفجر لاح ونجمه متبرقع
طفت الحقيقة في بريق شعاعه
أحلامنا كرواية فكرية
عس الظلام فكم بعض فصولها
النائمون كأنهم في ملعب
يتقلبون على الاسرة والكرى
يا فجر ما أحلاك من متبسم

الوردة الذابلة

حاملاً في يمينه مصباحا
لتطير القلوب والأرواحا
د الى الشرق واستمال الاقاحا
سحب واستمهل الأنوف وفاحا
كان يطويه في الفؤاد مباحا
يحمل الشوق والهوى الفضاخا
ورد يسقيهم من الحب راحا
كان سراً فعاد أمراً صراحا
لاستعارت من النسيم جناحا
أثخته يد الغرام جراحا

صاح ديك الصباح والفجر لاحا
وسرت نسمة من الفجر رقت
عبثت بالفصون فالتفت الور
ملاً الجبو عرفه كزفير ال
ليس عرفا وانما هو معنى
يرسل العاشقون منه رسولا
أودعوه أسرارهم فكان ال
بين تلك الأوراد والحب عهد
ولو ان النسيم يرضى برأى
أرسلت قلبها وللورد قلب

* * *

إذ تباكى لها الهزار وناحا
صعدت روحها تريد بواحا
لك من هذه الحياة استراحا

ذبلت بعد نضرة وجنتاها
دب فيها الذبول كالموت حتى
إيه يا زهرتي لعل فؤاداً

كان ذلك الرواء منك ابتساما
ان عرفاً يضوع منك حديث
أنت في ذمة الاله فامي
كان ذلك الذبول منك كلاحا
غامض كلتم به الجو باحا
في ليالي الغناء حتى الصباحا

الى أمير المؤمنين الحسين بن علي

أهدي اليك ابن النبي قصائداً
ان كنت تقرأها فبين سطورها
يابن النبي متى يكون معزراً
أين اللواء على البلاد جميعها
بين الحطيم وأرض يشرب خافق
في كل لون منه ذكرى دولة
ملك أريد وامة مظلومة
قسماً يشرب والبطاح وموطن
لندافع عن البلاد جميعها
قد نالت الامم الضعيفة حقها
ان كانت الحرب العوان فعندنا
يابن الأعظم من سلاله هاشم
واذا اعتراك الشك فاكشف سره
العرب بين يديك القي أمرها
سيحييك البلد الأمين وأهله
آمال قومي فيك تبسم مثلما
الرافعين عن الهوان انوفهم
قوم من العرب الذين بمجدهم
لا ينصبون على الهوان خيامهم

ما وجود بفيضه الالهام
عبر وطبي حروفها الآلام
ذاك السرير وهذه الأعلام
يرجو العراق خفوقه والشام
لا الدهر ينكره ولا الأيام
صال الرشيد بها وجال هشام
غلبت على أوطانها الظلام
بصعيده تتزاحم الاقدام
فلها عليكم عهدة وذمام
وحقوقنا لعبت بها الأقوام
جيش كريم في الحروب لهام
باشارتيك النقض والابرام
تلك السيوف وهذه الاقلام
فالىم تسكت والخطوب جسام
ويعينك القرآن والاسلام
تشق عن زهراتها الاكمام
وعلى انوف الظالمين رغام
غنى الزمان وهامت الأعوام
حتى تقوض بالسيوف خيام

* * *

لا يطمئن الشعب من هيجانه
كيف الأمان وللمطامع سورة
قلوا إنتهى زمن الحروب وجاءنا
لا تأمنوا غضب الشعوب فإرها
الله أعطى كل شعب أرضه
حتى تخضب بالدماء الهام
وعلى القلوب ضغائن وسقام
يوم عليه من السلام نظام
نار تدك بوقعها الاعلام
حام أبوه أو أبوه سام

لغة العرب

الجائرون بحكمهم أهلوك
كنت المليكة في اللغات وانما
أبكيك مما أنت فيه وانني
بك انزلت سور الكتاب فمالهم
كرهوك اذ نبذوك خلف ظهورهم
وكسوك كسوة عجمة فتغيرت
لا تجزعي مما لقيت فانما
أذكرت أيام الرشيد أم اثنى
ظلموك اذ خمدوا وما رحموك
كان الملوك على الأنام بنوك
أبكي زمانهم كما أبكيك
جهلوا الكتاب ومالهم جهلوك
يا ليت شعري فيم هم كرهوك
بك صورة التسكين والتحريك
أيام عبدالله قد تكفيك
منك الفؤاد لعرشه المدكوك

* * *

جهلوك يا أم اللغات جميعهم
لو كان جرمك منهم لاسوته
تركوك يا لغة النبي وآثروا
ظنوك قاصرة البيان ورجحوا
ما بالهم أخذوا قلائد جمة
ظلموك فيما يحكمون وانما
ولتي زمان فيه غصنك ناصر
ما عذر أهلك حينما نبذوك
لكن بنوك كجرحهم جرحوك
في المسلمين سياسة التريك
في قومك العرب الظنون وفيك
من بعض عسجد لفظك المسبوك
ظلموا كتاب الله اذ ظلموك
اذ ليس جاني ورده بمشوك

* * *

حام يا شعب العراق أراك في
في أمس فيك خلائف وعروشهم
لين الذليل وذلة المملوك
كم فيك هذا اليوم من صعلوك

كم فيك من يؤس وفقر شامل
 كم في ترابك ثروة لمعاصر
 ضرب القضاء عليهم بمذلة
 أمياه دجلة في العراق لعلما
 هل سرت يا نهر الفرات بمهلة
 واليك أنهار العراق تريشي
 تشكوك من جذب وأنت مفيضة
 كم فيك من متمحك مهموك
 جعلوا البلاد لهم بغير تريك
 كل يعود بعوده المعروك
 يجري بغير تعجل واديك
 أم كيف أنت بمائك المتروك
 ان البلاد فقيرة تشكوك
 ماء عليها من منابع فيك

الحرب

نفخ البوق للقتال فقام الج
 هجم القلب والجناحان بعد الن
 كصدى الموت حينما سمعوه
 فرق في مواقف الموت تمت
 فالجساد العتاق مرتجفات
 تصدع الارض حولها صاعقات
 برعود بعيدة يتجاوب
 صاعقات من الأنابيب يسمعه
 لقم من فم المنبئة في القي
 تنسف الارض منسفا فالأخادي
 قصفت والاعلام تخفق في الر
 نفخت روح النصر في أنفوس الجن
 م طارت بهم الى هامة المج
 وطوال الخيام منظويات
 تحت طياتها الحزينة جند
 يش في ساحة من الميدان
 فح في البوق و التقى الجيشان
 نهضوا للوغى بغير توان
 د كما امتد للدجى جُنحان
 عاجزات فيها عن الجولان
 تملأ العالمين بالرجفان
 من بأصوات الموت والألحان
 من عزيزفا يقتلن باللمعان
 رمتها من شدة الغيخان
 د عميقات القعر في الوديان
 يح عليها سحائب من دخان
 د فأحيت فؤاد كل جبان
 د فكل كالشارب النشوان
 بالجبال الرمام والعيخان
 أخذتها الاوجال بالخذلان

* * *

من سمات انصبا جميل المعاني
وكذا في العينين والاجفان
مُج بالكبرياء كالحياوان
من دخان كلعارض الهتان
هدفا للمنون في كل آن
بالشظايا الى بعيد ودان
سايحا فيه قافراً بالعنان
به ميتاً كالنائم اليقظان
سدان بين الأرواح والأبدان
خضبت بالدم النجيع القاني
نمن أشمل ومن ايماني
ضاويت مقطوعة الافنان
هم فيهن الموت بلطيران

بطل ههنا يموت عليه
تلمع الكبرياء في وجتيه
وعلى الخوذة الصقيلة نور
وعلى افقها اساطيل سود
هي غرته في الحياة فكانت
وكرات الفولاذ منفجرات
راكب صهوة الحصان همام
فهوى للتراب من شوة الضري
ولقد طار الموت في ذلك المي
فهنالك الاشلاء منتشرات
من رؤوس ومن صدور ومن أيد
وجسوم كأنهن جذوع
قطع في التراب منتشرات

* * *

رض دموعاً على ثرى الفتيان
كل ما سال من دم الشجعان

قمن يا امهات واسكنن في الا
يغسل النهر في الضنف بساء

عبث الشباب

وكيف شأن الزمن المقبل ؟
يا لي من عيشي ويا ليت لي
أمر مر الراحل المعجل
والمرء ما حملته يحمل
لم اتبلغها ولم انكل
فغامض مستغلق أو جلي
بشاقب الفكر وما ينظلي

من لي بارجاعى الى الاول ؟
سئمت عيشي في زمان الصبا
تطاول العهد فلو انني
بضع وعشرون تحملتها
وكم من الآمال أعددتها
تفرح نفسي بأحاديثها
ومن غرور العيش ما قد يرى

وللقتى حلم طويل وقد
والمرء ما عاش فأماله
ترشده حيناً وتمضي به
من نام في القبر ينم هادئاً
والموت سهل غير اني فتى
علمني البؤس إباء الغنى
وصنت نفسي عن سماع الخنى
يشتهه الأقصر بالأطول
كالضوء في ليل الدجى الأليل
حيناً من الدهر الى مجهل
ومن ينم في فرشه يملل
لم أبق لي ذكراً ولم أعمل
وهمة الليث ودين الولي
لم أترف ذنباً ولم أعمل

الحياة الهادئة

روح فؤادك بالسرور ولا تكن
فالعمر أيام تمر قليلة
لا تعبتن على الزمان وأهله
هل تستطيع صدود بحر جاش؟
نغصت عيشك لا الزمان مساعد
ان كن أغضبك الحديث فهات ما
عش واطمئن فكل أمر زائل
متفجعا في الحادثات حزينا
لكن يسميها الرواة سنينا
واجعل كدينهم لنفسك دينا
أو تستطيع لموجة تسكينا
فيما أردت ولا الأمين أميننا
قد كنت فيه على الزمان ضميننا
إن جاء حيناً فهو يذهب حيناً

على الارض وفي السماء

سار القطار وفي مفاصله
فكأنما لمحت نواظرننا
يبكي ويصفر عند رحلته
يطوي الفلاة فليس يدركه
فكأنما (روبرت) عاهده
وكانما اليبداء حين مضى
يتنفس الصعداء لا حزن
وتراه للعمال مؤتمراً
ماء وفي أحشائه لهب
برقابه تتصادم السحب
فكأنه ولهان مكشَّب
ملل على سير ولا تعب
أن لا يفوت لركبه أرب
نهب من الأرضيين ينتهب
يعشاه في بُعد ولا طرب
يسعى فلا يرمي به غضب

يلج الجبال بطونها نقرت طوراً وطوراً فوقها يشب
ويجد في بيداء خالية عجفاء لا يلوى به الرهب
ذهب القطار بكل منزلة لا الركب يبلغها ولا الركب
هذا البخار وذى فوائده نفعت فأين السمر والقضب

عييد الثراء

اشرب وكل فالعمر آخره موت به يتفرق الجسد
فاذا تجوع تركت في ألم واذا شبت يحوطك الحسد
واللؤم في بعض النفوس هوى كالنار حين النار تنقد
طال التزاحم في الحياة وما يغني عليك المال والولد
وأقمت في بلد به زمر عبدوا الثراء فبئسما البلد
ضاق الفؤاد بها وخامره ريب فأكثر أمره كمد

ناجي القشطيني

ولد (١٨٩٩) وبلغ أشده - خلال سنى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ .
فاتصل بعلماء العصر • وأدبائه وشعرائه - كصديق - وأنصت لتوجيهاتهم وجاراهم
فى التعبير والتقرير • وقرأ ما وصلت اليه يده من منظوم او منشور • وعرف -
بين أقرانه - بالجرأة والصراحة •

وافسحت له صدور الدواوين وهو لم يبلغ العشرين من العمر •
نظم الشعر وأنشده متأثراً بأساتذته الذين كانوا يجيدون نظمه وإنشاده
اخص بالذكر منهم (خاله) العلامة الكبير الشيخ عباس حلمى القصاب رضوان
الله عليه ••• واول قصيدة نشرتها له جريدة الزهور البغدادية سنة ١٩١٦ •
وذلك بمناسبة انتصارنا على الانكليز بعد حصار الكوت فى شهر مايس من تلك السنة •
وهو يعتقد ان القدرة على نظم الشعر واجادته : موهبة الهية •• وان عوامله
ودواعيه كثيرة • واهمها الرغبة الشخصية • ثم تقدير الناس واعجابهم ••
ويؤكد ان الشعر العراقى - بل والعربى - قد تأثر بالحوادث السياسية
العنيفة : المحلية والعالمية وترفع عما كان عليه الشعراء من استجداء ونفاق • وانطلق
يعبر عن رأيه بصراحة • ولقد ساهم كأكثر الشعراء المعاصرين بايقاظ الامة
العربية • وتشخيص دائها ودوائها • فظهرت شخصيتها شامخة بدائع منظومهم
النورى الالهية كما اشركوا المرأة بواجباتهم الوطنية • وهذه أنفاس وأقباس من
ديوانه (اللهفات) الذى صدره بمقدمة قل فيها : - يعلم الله اننى ما نظمتها الا
تنفيساً عن الم مكبوت او استجابة لمقصد نبيل • فهى نواح • وأنين • ولهف •
وحنين على مجد مضاع وأمل دفين !

لقد فجع الكون بالحرب العالمية الاولى وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من
العمر • وفيها توفي والده • وعمه • وخاله • وكان لهذه الفواجع المتتالية عليه
وقع عظيم ••

وخلال تلك السنين العجاف : تعطلت الاعمال • وتهطلت الاهوال • واحتل

- الانكليز - بغداد ! •

وكان الناس بين آسف • أو شامت • وكل يدلى بحجة ودليل •

فلاسفون محافظون • متشائمون • لا يصدقون بمواعيد ولا يتقون بعهود •••
والشامتون تقدميون يتشبهون بخيوط الشمس ليصلوا الى الاستقلال ••• وذلك :
بعد ان كشف - الاتحاديون - عن تصميمهم - تريك العرب اجمعين •
وشنقوا كوكبة من احرارهم الميامين • !

وكان هو مع هؤلاء المتفائلين • ولم يجد يومئذ سبيلا لبلوغ اهدانه سوى
سبيل التعليم • فسلكه مع فريق من اخوانه المخلصين وطفقوا يمثلون آمال الامة
بالستهم وأفلامهم • حتى اندلع لهيب ثورة شوال ١٩٢٠ ، ولم ينطفيء الا بمجىء
(فيصل بن الحسين) وحينما تبين ابته دهم عن غايتهم المقدسة • وقفوا واجمين !
واصبحوا مناوئين حكما لا يحقق ما كانوا يصبون اليه •
(فالامة تنتظر الخدمة • والانكليز لا يوافقون) •

وعليها ازهق (السعدون) نفسه الزكية • ثم الغيت الاحزاب • وحدث
الانقلاب سنة ١٩٣٥ وفقد (غازي) وفشلت وثبة (الكيلاني) وطغت مصائب
الحرب العامة الثانية • واعطيت (فلسطين لليهود) •
وتعاقبت محن وسفكت دماء • واستشهدت نفوس وامتلأت سجون
وخابت آمال !!

هذه هي البواعث • والموجبات التي حملته على تصعيد ما نظمه من (المهفات)
وهي خلو من نواعم الغزل • ونوازع الهجاء • ونواعم المديح • وإنها تمثله
احسن تمثيل وستكون عبرة وذكرى لكل جيل •
ويتكون ديوانه من منظوم • ومثور • وشروح ••• ومقتبسات لتوضيح
أهدافه •••

وقد كتب عنه المرحوم الاستاذ رزفئيل بطي • والدكتور يوسف عز الدين
والاستاذة عبد الله الجبوري • ونعمان البدرى • وعبد الجبار العمر • وغيرهم
- قبل ثورة تموز وبعدها - ونشر ذلك في المجاميع والمجلات • والصحف •
وله مختارات نفيسة • لم يسبق اليها • سماها (عيون الشعر) وقدمها
لوزارة الثقافة والارشاد في ١٢-٤-١٩٦٦ • فقررت نشرها وهي الان في دور
اخراجها بحجم يزيد على ٤٠٠ صفحة ••• وفي الديوان مواضع تستحق
الدراسات • والتعليقات •

يا شعر

والشكر : من قومي ضئيل	الحمد : من وطني قليل
: اذا يؤيده : الدليل !	والقول أطيّب ما يكون
: فانت لي نعم الوكيل !	يا شعر : قل ما ابتغيه
: ليسلم المجد الاثيل !	وأشد بمن حملوا السلاح
: ليعتز الذليل !	الباذلين أعز ما ملكوا
وكفاحه ضياء السبيل	قل : للذي بجهاده
لك ليس يدركها أقول !	أنا لو نظمت كواكبها
فداؤها داء وييل !	انظر الى حال البلاد
: ودك عاليها السفيل !	أودت بها المحن الجسام
: وأسرفت فيها الميول !	ولكم تولاها الطغمام
الاحزاب : واختلف الرعيل !	وتنفست من اجلها
: بدماثه سقت حقول !	يا حامي الوطن الذي
: ليلاء : ليس لها مثل !	يا من سرّيت بليلة
: أنها أخذت تزول !	وتراءت الدنيا لعينك
: مشاهد جلي تهول !	وتمثلك لك في الفؤاد
بما ستجرفه السيول !	شاهدت قومك جاهلين
: أعداء أمتهم يؤول !	شاهدت خيرهم الى
: على فلسطين تصول !	شاهدت أشدات اليهود

نظمت هذه القصيدة وانشدتها (من محطة التلفزيون) بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي . وقد صدرتها بهذه الكلمة : - بعد التحية . ان الجيش الحبيب ليس بعيدا عنى فقد واكبه وباركته . منذ تأسيسه وما نظمت قصيدة ، الا وبهجته فيها . وشجعتة . . . واليوم وهو في شمال الوطن وجود بدماثه الغالية الزكية لصيانة الوحدة الوطنية . . . اجدنى ملزما بتحتيته في يوم عيده السعيد ٦-١-١٩٦٦ ونشرتها جريدة العرب بعددها ٤٦٨ ونفس اليوم .

كأنها أم نكول !	شاهدت سوريا تنوح
على ملامحها الذبول !	شاهدت آمال الشباب
لها على القتل عويل !	شاهدت زين المحصنات
ومصر أسواراً تحول !	شاهدت ما بين العراق
د أشد من فيها العجول !	فعلت تزار : والاسو
وأزحت ما صنع الدخيل !	وبطشبت بالتمارين
د ومات بالغيظ العذول !	وتفقت عين الحسو
وضّاح صقيل	وبدا العراق ووجهه العربي
يرزح تحتها جسم نحيل	وتلمس الآلام
لخيله يدنو الخليل	ودنا لجيرته كما

* * *

يضلّهم نفر هزيل !	حاشا لابناء الشمال
يخنا : عهد نييل ؟	أوليس (للأكراد) في تار
سلام : تقدسه العقول ؟	ووشائج القربى واسـ
يعرف فضله : حتى الجهول !	منهم (صلاح الدين)
لذكرهم : شأن جليل	ومشائخ في الخالدين
دمهم على دننا يسيل ؟ !	أيجوز فيما بيننا

* * *

يسقيهما : في المحل نيل	كان الفرات ودجلة
ما به يُطفي الغليل	والنيل يفرق من (زبيدة)
فروع : أو اصول	وجميع ما يجري بأوطاني
يفيض فيها السلسيل	من (بشر زمزم) لا يزال
واستطيب الزنجييل	مزجت بأنفاس (النبوة)
يحفّها : الظل الظليل !	وجرت على أرض السلام

* * *

أیظن تجار الحروب ومن
 أن البلاد مسارح
 لیمثلوا الدور الذي
 أوما دروا أن العروبة
 وجرى على آثاره
 فشلت روايتهم وحقاً
 والوحدة الكبرى تمّ

١٩٦٦/١/٤

هل ستندمل الجروح ؟

أتبكي ؟ أم تعدد ؟ أم تروح
 ولو أنشدت قومك ألف بيت
 لماذا تستغيث ولا مغيث
 فخل الشعر ينظمه غوى
 ويحفظه لينشده صبي
 فأت وهم على طرفي نقيض
 وهم عرفوا مواسم كل ربح
 وهاموا باحثين بكل واد
 وكم قنصوا من اليد الخوالي
 وكم وفدوا على الطاغوت^(١) حتى
 واذ فصلت دمشق أقام عيداً
 وكانوا يظهرون مع الأهالي
 وأنت ملازم بيت الأماني
 تطالع في عيون الشعر^(٢) نوراً

فهل يطفى اللظى دمك النضوح ؟
 وبيتاً ، هل ستندمل الجروح ؟
 أسمعك الروابي ، والسفوح !
 يراوده : الغبوق أو الصبوح !
 تناغيه : الملاحم والفتوح !
 فقد باحوا وانك لا تبوح !
 وشاموا كل بارقة تلوح
 يغذ بهم جوادهم السبوح
 أوابد لم تصبهن القروح
 توهم انه البطل الصلوح !
 به ازدانت بنايات وسوح !
 كرهبان تجللهم مسوح
 فلا تدري اتغدو أم تروح !
 وتحسب انه نجم لموح

(١) الطاغوت يقصد الزعيم الشعوبي المجنون الاوحد . التعليقات
 بقلم الشاعر .

(٢) عيون الشعر مختارات شعرية جمعها الشاعر في كتاب .

ولم أمقت من الشعراء الا
سأجنح للتسامح والتغاضي
وأدى الشعر واجبه وأوحى
وأوضح ما تشير به الليالي
فما نفع الحسين^(٣) ولا بنيه
وكم سفكت لامتنا دماء
وليس لنا اذا رمنا حياة
سوى صبر يؤزره جهاد

عصياً لا يفور ولا يفوح
ولكن هل سيرضيك الجنوح؟
بما يوحيه عراف نصوح
وما يأتي به الخصم الجموح
ولا من جاء بعدهم الوضوح!
وكم هدمت لموطنها صروح!
يحييها التأمل ، والطموح
ويغسل غاره دمننا السفوح

(٣) شريف مكة : الذي رفض : وعد بلفور • ففقد عرشه ومملكته •

محمد بهجة الأثري

- ولد في بغداد سنة ١٩٠٤ م .

- تعلم القراءة والكتابة في كُتّاب حيّة في الرصافة ، من امرأة ، ثم قرأ القرآن الكريم في كتاب آخر ، فأتمه قراءةً وهو ابن ست سنوات ، وتلقى ثقافته الابتدائية باللغة التركية ، وشدا مبادئ الفرنسية ، على معلم خاص ، كما شداها وشدا التركية في المدارس الرسمية : الابتدائية والرشدية العسكرية والمدرسة السلطانية . وبعد الاحتلال البريطاني بغداد في مارت سنة ١٩١٧ م تعلم اللغة الانكليزية على مدرسين مستقلين وفي « الأليانس » . ثم انصرف الى التخصص بالعلوم العربية والاسلامية ، فأخذ من جماعة من علماء العراق ، ولازم خاصةً دروس العلامة الأديب الشاعر اللغوي علي علاء الدين الألوسي ، ثم درس على الامام السيد محمود شكري الألوسي المشهور ، فدرس النحو والصرف والبلاغة والعروض والمغة والأدب والحديث والتفسير والفقّه وتاريخ العرب والأنساب والبحث والمناظرة والحكمة الطبيعية والمنطق والهيئة ، وأولع من يومه هذا بالشعر والنثر والبحث والنقد والتحقيق والنشر ، وطفق ينظم ويؤلف ويكتب وينشر في الصحف والمجلات ولما يبلغ العشرين .

- بدأ حياته العملية في سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ مدرساً ، فدرس العربية وآدابها في ثانوية التفيض الأهلية ببغداد ، ثم دعتّه وزارة المعارف في سنة ١٩٢٦ م لتدريس آداب اللغة العربية والدين والاخلاق في المدرسة الثانوية ببغداد ، ثم عيّن في سنة ١٩٣٦ مديراً لأوقاف منطقة بغداد ، وعيّن في سنة ١٩٣٧ مفتشاً اختصاصياً للغة العربية في ديوان وزارة المعارف ، وفي سنة ١٩٤١ شارك في الثورة على بريطانيا ، ولما أخفقت وعادت سيطرة بريطانيا على العراق فُصّل من وظيفته واعتقل ثم نفي وسجن في معتقل الفاو ، فمعتقل سامراء ، فمعتقل العمارة ودامت مدة اعتقاله ثلاث سنوات ، ثم أفرج عنه في أواخر سنة ١٩٤٤ ، وبقي في عطلة من ولاية الوظائف الى انتفاضة سنة ١٩٤٨ م فأعاده الوطنيون الى وظيفته في ديوان وزارة المعارف ، وحاضر في الوقت نفسه في كلية الشرطة وعيّن عضواً في مجلس

الشورى في الأوقاف • فلما زالت الملكية في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وحلت الجمهورية محلها عين في ٢١ تموز ١٩٥٨ مديراً عاماً للأوقاف وبقي في هذا المنصب الى ١٠/٢/١٩٦٣ •

- حوكم في سنة ١٩٢٧ في محاكم بغداد على آراء دينية اصلاحية أذاعها في كتابه مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها وأفرج عنه •

- اشتغل بالصحافة فرأس في سنة ١٩٢٤ تحرير مجلة البدائع الاسبوعية ، ورأس تحرير مجلة العالم الاسلامي سنتين ، وأشرف على تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي ست سنوات ، وكتب في أمهات الجرائد والمجلات العربية في السياسة والاجتماع والأدب والنقد •

- أسهم في الاصلاح الاجتماعي فأسس جمعية الشبان المسلمين ، وانتخب عضواً عاملاً في جمعية المؤتمر الاسلامي العام ، والجمعية الخيرية الاسلامية ، وجمعية الطيران العراقية ، ومجلس شورى الاوقاف •

- مثل العراق في المؤتمرات الآتية :

المؤتمر الاسلامي العام في القدس في سنة ١٩٣١ - ١٩٣٢ م • والمؤتمر العربي في القدس في هذه السنة نفسها • ومؤتمر بلودان في سنة ١٩٣٧ م • والمؤتمر الثقافي العربي الاول الذي عقدته جامعة الدول العربية في « بيت مري » بلبنان سنة ١٩٤٧ م • ومؤتمر الدراسات العربية في الجامعة الامريكية في بيروت سنة ١٩٥١ • ومؤتمر الادباء العرب الثالث في بلودان سنة ١٩٥٦ • ومؤتمر المجامع العلمية العربية في دمشق سنة ١٩٥٦ • واحتفالات جامعة القرويين في مدينة فاس سنة ١٩٦٠ • ومؤتمر الشعر الثالث الذي عقده في مدينة دمشق • والمؤتمرات السنوية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ •

- أوفدته الوزارة الهاشمية سنة ١٩٣٦ الى مصر لدراسة شؤون معاهد الأزهر والاقواق للاستئناس بها في اصلاح معاهد العلم الدينية والاقواق في

العراق ، وندبه معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة لالقاء محاضرات على
طلبة القسم اللغوي فيه في سنة ١٩٥٨ ، ثم في سنة ١٩٦٦ م .

- في سنة ١٩٢٩ انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضواً مراسلاً ،
وفي سنة ١٩٤٦ انتخبته لجنة التأليف والترجمة والنشر التابعة لوزارة المعارف
العراقية عضواً عاملاً .

وفي سنة ١٩٤٨ انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي منذ أول
تأسيسه فنائباً ثانياً لرئيسه ، فنائباً أول له الى مايس ١٩٦٣ م .

وفي سنة ١٩٤٨ انتخبه مجمع اللغة العربية في القاهرة عضواً مراسلاً ، وفي
سنة ١٩٦١ صدر مرسوم جمهوري بتعيينه عضواً عاملاً فيه .

- انتخبه الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية في سنة ١٣٨١ هـ
(١٩٦١ م) عضواً في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الاسلامية في المدينة
المنورة ، وأم الحجاز مرتين حاجاً ومعتماً في سنة ١٩٦١ و ١٩٦٣ .

- أولع بالرحلات ، وقد أمَّ سورية ولبنان وفلسطين وتركية مراراً ، وزار
الكويت ، ودخل من عواصم أوربة ومدنها أثينا وروما وباريس ومدريد
والاسكوريال ، وقرطبة وأشبيلية وغرناطة ، وزار حواضر المغرب : الرباط ،
والدار البيضاء وطنجة وفاس ومكناس وغيرها .

نال الأوسمة الآتية :

وسام الرافدين . ووسام المعارف من الجمهورية اللبنانية . ووسام الاستحقاق
من الدرجة الاولى من الجمهورية السورية . ووسام العرش من صاحب الجلالة
محمد الخامس ملك المغرب رحمه الله .

- تأليفه المطبوعة :

١ - أعلام العراق .

٢ - المجلد في تاريخ الأدب العربي (الجزء الاول) .

- ٣ - المدخل في تاريخ الأدب العربي (٧ طبعات)
- ٤ - مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها
- ٥ - شيخ الاسلام عارف حكمة
- ٦ - مأساة وضاح اليمن
- ٧ - عناية ملوك الاسلام بالمساجد الجامعة في العراق
- ٨ - اتجاهات الاسلام الحديثة
- ٩ - محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية
- ١٠ - الخطاط البغدادي ابن البواب (ترجمة من التركية) وكتاب التعليقات عليه
- ١١ - عماد الدين الكاتب (نشره مقدمة للمجلد الاول من القسم العراقي من خريدة القصر)
- ١٢ - الأساس في تاريخ الأدب العربي (جزآن باشتراك ، طبع عدة طبعات)
- ١٣ - ديوان الأدب (٦ أجزاء بالاشتراك • طبع ٦ طبعات)
- ١٤ - القراءة العربية (٤ أجزاء بالاشتراك • طبعت أكثر من ١٠ طبعات)
- ١٥ - مجلة العالم الاسلامي (مجلدان)
- الكتب التي حققها وشرحها ونشرها :
- ١ - مختصر مناقب بغداد لابن الجوزي
- ٢ - أدب الكتاب لأبي بكر الصولي
- ٣ - خريدة القصر للعماد الكاتب ، (الجزء الاول والجزء الثاني من قسم شعراء العراق)
- ٤ - صورة الارض للمشريف الادريسي

٥ - شرح لوح الحفظ في حساب عقود الأصابع لعبد القادر بن عليّ
ابن شعبان •

٦ - كتاب النغم لابن المنجم •

٧ - بلوغ الأرب في أحوال العرب للآلوسي (الطبعة الثانية) •

٨ - عقوبات العرب في الجاهلية للآلوسي •

٩ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للآلوسي •

١٠ - تاريخ نجد للآلوسي •

١١ - رسالة المسواك للآلوسي •

١٢ - تفسير أرجوزة أبي نوّاس في تعريف الوزير الفضل بن الربيع ،

لأبي الفتح بن جني •

هذا الى دراسات أدبية ولغوية وتاريخية أخرى كثيرة ، نشرت في الصحف
والمجلات العربية ، والى جانبها دراسات وتحقيقات جديدة في الدين والتاريخ
والأدب واللغة ، قيد الكتابة •

الرؤيا الصادقة

أو

فلسطين في موقف الذكرى

مَنْ لحرّ بات يشكو الوصبا زافراً أنفاسه كاللّهب ؟
هاجت الذكرى شجاه ، فصبا واتشى يندب حظ (العرب)
* * *

صحت لما ضقت ذرعاً بالشجا أرقب النجم برقراق الدموع :
أيها الليل ، أما فيك رجا؟ أو ما للصبح من بعد طلوع
ثم أغفيت على همّ دجا بفؤادي وأنا معي جزوع
فعراني مثل أحلام الصبا طائف في النوم قد طوّف بي
هزاً أشواقى إليه طربا ليته في الصحو يُحيي طربي
* * *

وتبيّنت فتى صلّت الجيين لامع الغرّة يُجلى من بعيد
حفّ بالبيض بأيدي الدارين فوق جردٍ تحتها الأرض تميد
قلت : من ذا؟ قيل لي : ليث العرين قلت : من تعنون؟ قالوا : (ابن الوليد)
قلت : والأبطال راعت بالظبا؟ قيل لي : صحب النبي العربي
قلت : ما يبنون؟ قالوا : أربا جلّ عن قصد الهوى والغلب
* * *

صاح كالضيفم : يا خيل اهذي ورمى الشرق بطرف أشوس
قال : هيّا أبلغيني أربي أربي تطهير (بيت المقدس)
فاستطارت في الفضاء الأرحب تنهب الأرض لعزّ أقعس
واستطارت في فؤادي لهبا لهفة للمشهد المستغرب
ثم شيّعت بطرفي الموكبا وبنفسي منه كلّ العجب
* * *

كلما ذكّرتها نَضَّت دُمًا
بين عينيّ تعضُّ اللُّجُما
كلُّ جِبَارٍ علا مُستلثما :
أترين القوم أصحاب النبيّ
كيف عادت سالفات الحقب ؟

قلت للنفس - وفي النفس جراح
وخيل الله تعدو في البطاح
فوقها كالقَدَرِ العاتي المتاح
أنظري يا نفس هذا العجبا
كيف لا بَسْتِ زماناً غرباً ؟

* * *

يا معيدي نكبة (الأندلس) ؟
أم على تسليمه المختلس ؟
هيّجت من شهوات الأنفس ؟
في الوري ، بل لعنة في الكتب
أين من يَحْمَى لردّ الحسب

فيم هاجت بينكم حرب (البسوس)
أعلى الميراث أحقادُ النفوس ؟
أم بقايا من رمالٍ وضروس
إخجلوا يا قوم • صرتم عجبا
ما أضعتم وطناً ، بل حسبا

* * *

فأدارت في المناحات الكؤوس
والأعادي في مغانيها تجوس
ومتى تعبس في يوم عبوس
لا حريبٌ مبتلىً بالنُوب
لا الذي أضحي وطياً المركب

أمّة •• قد أنسيت أوطارها
وأثارت للهوى أوتارها
فمتى ترحض عنها عارها ؟
إنما يلعب حرٌّ غلباً
أو عزيزٌ •• سيم خسفاً ، فأبى

* * *

جرّهُ التّضليلُ من قوادها
إذ جروا فوق خطا روادها
لا يبينُ الصدقَ في إرشادها
جاذب الساسة جيل الكذبِ
ومضى ينعت بنت العنب

لا تلمها • إنما خذلانها
جار عن نهج الهدى ركبانها
كلُّ من تبصره يختانها
في سبيل المال •• من قد كتبها
وانثنى الشاعرُ عما وجبا

* * *

يا (رسول الله) خير المرسلين
 قم تأمل حالهم في العالمين
 هدموا ما شددت من دنيا ودين
 أركضوا الأهواء فيهم خبيبا
 كل من تلقاه ينحو مذهبا
 يا منيل (العرب) غايات الفخار
 كيف بعد العزّ ذلّوا في الأسار
 فقضى الله عليهم بالبوار
 ورموا وحدتهم بالشجب
 ويحهم ! لم يتركوا من مذهب !

* * *

يا نياماً .. ضيعوا ما ورثوا
 أفما آن لكم أن تبعثوا
 إن أهل (الكهف) قبل أنبعثوا
 وأعادوا في الحياة الدأبا
 فاستفيقوا وأثيروا (العربا)
 ضيعوا عهد العلي والشرف
 سيرة (الهادي) ومجد السلف
 من رقاد طال تحت السدف
 ومنال المجد رهن الدأب
 طال - يا قوم - رقاد (العرب) !

باريس من مشارف السماء

سموت وأجواز الفضاء مسالكي
 على مركب للطير فيه مشابه :
 عقاب من الفولاذ . إن هي حومت
 كأن الضرام المستكن بجوفها
 إليه ، أجازي الشمس في السبح إمعان
 جناحاً ، ومنقاراً ، وذيلاً ، وجثماناً
 أخافت نسوراً في الفضاء وعقباناً
 مواجد قلب هاجه الشوق أشجاناً

* * *

دنت وأصيل اليوم في عنفوانه
 أطلت على « باريس » والفكر ساهم
 « أباريس » في مرأى العيون تبرجت ؟
 نعم هذه « باريس » تسبح في السنأ
 تمور من فرط التوهج رونقاً
 تالّق كالانفرنند .. ماج رئاؤه ،
 إذا أخذته العين ، يخطف برقه
 وقد بارحت في ضحوة اليوم « بغدادنا »
 يشكك فيما تبصر العين إعلاناً
 أم العين قد زاعت على البعد إنساناً ؟
 يغازل منها « السين » حسناء مفتاناً
 تبدى به وجه الطبيعة جدلاناً
 فشعشع أطرافاً ، ومازج ألواناً
 سناها ، ويضئها لحاظاً وأجفاناً

* * *

فراڊيس حو ، كالحرير منشراً
تلف حناياها جداول فضة
تكاد من السراء من فرط ريتها
ربت زهراً غضاً ، ورطباً مُشمرأ
وعانق فيها الأيك أيكاً شبيهه
وبين الرياض الضاحكات مباسماً
جری بنشیر الماس رفرق مائه

ملاء ، كوهاج الكواكب ، مُزدانا
وتحوي ثناياها حدائق أفنانا
تناغم شدو الطير سجعا وإرانانا
جنى : عنبا حلوا ، وتينا ، ورمانا
وراقص فينان الذوائب فينانا
جری « السين » مفتونا بهن وقتانا
وصفق جذلان الأسرة سكرانا

البلبل والشاعر

يا بلبل الأيك .. تطرب ، وأعد
صوتك والصبح يمور بالسنا
غرّد ، فقد أزعج سمعي غدوة
إحسانك الدائم ، يمحو وقع
أحبت من دنياي ما طاب بها
فلا دها سمعي مشووم الصدى
غنت ما غني للألاء السنا
للأفق الضحيان .. مارت الرؤى
للخضل الريان .. طله الندى .
للشجرات الخضر تندى ، حليها
للماء .. يجري سلسلاً سواقياً
لنسم الحامل في أنفاسه
للأرج النشوان .. نت عطره
غنت ما غني وما يهوى الهوى
غنت شعراً ، وتغنى هزجاً ،
إن من الشعر غناء شائفاً

سجعت حلوا نسقا بعد نسق
سحر لأسماع ، فتون لحدق
صوت غراب في الديار قد نعق
في أذني ، كالنور يحق الغسق
من ناغم الصوت وميمون الروق
ولا عرا أنسي مشنوه الرنق
في السحر الزاهي . لأضواء الشفق .
على سناه دققاً بعد دقق .
للزهر والزنبق يزهو كالسرق
حمر اليواقيت كأكرات السدق
تصل إذ يصل في الأيك الورق
رياً الأجهاء على صدر الفلق
هيمن ، كالعاشق ذاب واحترق
من القدود والنهود والحدق
كلاكما مازج خمراً وعبق
كفان الحسن يشوق من رمق

معجزة العلم أو القمر الصناعي الأول

فكيف لو تجاوزت أطوار الصغر؟!
ولا تكن شراً ، ولا آلة شر .
ووردها منك باذن والصدر ،
لزمره من المجانين « نور » ؟
لأصبح العالم بـ « الذرة » ذر
لكنت كالرحمة رفقاً وأبر

* * *

فردتم النجم وهمم بالقمر؟
من بعد ذا؟ وأين أين المستقر؟
يُمده علم ، وفن ، وقدر
كيف تغشاها مرناً ودمر (٢)؟
ما أبصرته من تهاويل البشر
فاحمر غضبان وأرغى وبسر
مما تحدهاه ، وكذب البصر
عليائه ، له العلو والخطر
وات بل الأكوان حارس القدر

واليت (١) في البدء الأعاجيب الكبر
فكن على الخلق سلاماً وندى ،
يا فاتق « المذرة » بهتداه
ما بالك اليوم خضعت طائعاً
حبست ما لو أطلقوا من « ذرة »
يا علم ، لو حازك غير طامع

يا مالكين الأرض .. هل ضاقت بكم ،
أية غايات المنى تبغونها
جماحكم ليست له نهاية
قد أدهش الأفلاك « جني النهى »
وسمر النجوم في مسارها
وانتفض المريخ من حفاظه
والقمر النير بان شاجباً
صاحب بدء الخلق وهو في ذرا
كأنه منفرداً ، على السما

(١) الخطاب للعلم .

(٢) دمر : دخل غير مستأذن .

مصطفى جواد

وُلدت في الربع الأول من القرن الرابع عشر للمهجرة بدار في محلة عقد القشل ببغداد في الجانب الشرقي منها بجوار الجامع المعروف حتى اليوم بجامع المصلوب ، وكان والدي جواد بن مصطفى بن إبراهيم خياطاً بسوق الخياطين المجاور لخان مرجان المعروف عند الأتراك وأهل بغداد بخان « أورتمه » وقد اتخذ متحفه للآثار العربية اليوم .

وقد أصاب العمى والدي بسبب من الأسباب التي تؤدي الى هذه العاهة ، فحسّن له بعض أصدقائه أن يقتني أملاكاً في ناحية دلتاوة المعروفة اليوم بالخالص ويتعيش بها ، ومع هذا فقد تملك قبل ذلك ببغداد دكانه الذي يحترف فيه بسوق الخياطين وداره التي يسكن فيها وداراً في محلة الطاطران لأن أول سكناه وسكنى والده كانت هنالك ، وبستاناً صغيراً في الكرادة الشرقية ، ومستغلاً في محلة القاطرخانة باعه قبل أن ينتقل الى دلتاوة .

ونقلني والدي معه الى دلتاوة ، ولما بلغت سن الدرس في الكتابيب وكانت مختلطة للأطفال يجتمع فيها الأبناء والبنات ، فأسلمني والدي الى كتاب معلمة للقرآن الكريم تعرف بالملية صفية ، وعندها بدأت ألقن القرآن العزيز بعد دراستي حروف الهجاء على الاسلوب القديم المعروف . ثم نقلني والدي الى مدرسة دلتاوة الابتدائية وكانت تسمى أيامئذ باسم « المكتب » وأتذكر من معلميتها « صبري أفندي » - رحمه الله تعالى - وكان كما يظهر من أحواله عارياً من العلم ، وعبدالمجيد الأعظمي ، وعليه تدربت في خط الرقعة الذي هو خطي المعتاد ، وجزت الصف الثاني الابتدائي بحسب نظام التعليم العثماني وانتقلت الى الصف الثالث الابتدائي وفي شتاء تلك السنة دخل الجيش الانكليزي دلتاوة أي سنة ١٩١٧ متعباً الجيش العثماني المنهزم نحو الشمال ، وقد مرّ الجيش المذكور

بالمدرسة لوقوعها على الطريق العام من المدينة بل الناحية وكان ذلك اليوم آخر أيام دراستي في العصر العثماني .

وتوفي والدي قبل ذلك بقليل فلم يتيسر لي الاستمرار على الدراسة ، وانصرفت الى رعاية البساتين التي خلفها لنا والدي لي ولأخي الأكبر « كاظم » وأخواتي الست من زوجين اثنتين ، كانت والدي الأختيرة ، وبعد عقد الهدنة بين الأتراك العثمانيين والانكليز استتبت الأمور بالعراق وفتحت مدارس ومعاهد منها مدرسة دلتاوة الابتدائية إلا أنني كنت مقبلاً على شأني ، وحدث نزاع بين والدي وأخي الكبير من أجل الوصية والاشراف على أموري لكوني قاصراً يومئذ ، فنقلني أخي الى بغداد وتصرف بحصصي من واردات البساتين بحجة أنه هو الوصي الشرعي عليّ ، وأدخلني المدرسة الجعفرية الأهلية قرب سوق الغزل وأذكر من مدرسيها مديرها الشيخ « شكراً » ومحمد حسن كبة ، والاستاذ أحمد الخياط - مد الله في عمره الطويل - ثم قصّر أخي في تسديد أجرة المدرسة ضناً منه بالنفقة ، فانتقلت الى مدرسة باب الشيخ الابتدائية في أول محلة الصدرية وكان مديرها أيامئذ السيد هاشم الألوسي - رح - وأذكر من مدرسيها أو معلميها السيد جميلاً الراوي أخا السيد نجيب الراوي ، ثم تركت هذه المدرسة والتحقت بوالدي بعد استصدارها حكماً بالوصية عليّ وقد قاسيت من الفقر وشظف العيش ، والعوز ما يطول ذكره ويؤلم بيانه ، حتى حلت سنة « ١٩٢٠ » الميلادية وفيها ضاقت عليّ سبل العيش في بغداد فرأيت أن أنتقل الى دلتاوة وأنتفع بحصصي في البساتين الموروثة وان كان الغالب على غلاتها التمر وهو أرخص الفواكه في العراق ، وكانت الثورة العراقية قد شبت في عدة من أنحاء العراق ولا سيما الفرات الأوسط ولواء ديالى واستولى الثوار على بعقوبة ونواحيها ومنها دلتاوة وكان الطريق بين بغداد وبعقوبة فدلتاوة تحت رقابة الانكليز وقد سخرروا النساطرة التيارات المعروفين اليوم بالأتوريين والأرمن اللاجئين للحفاظ على الطريق وقطعه على الثوار ومحاربتهم ، فلم أجد إلا طريق الجديدة الشرقي ، فسلكته مع قافلة من المكارين سائراً على قدمي فبلغت قرية كشكين المجاورة لدلتاوة مساءً وأظنني الليل فيها وحررت في أمري لأن القافلة سلكت طريقاً آخر ، فأضافني رجل من ذوي القربي

النسيية وخرجت من عنده صباحاً فوصلت الى دلتاوة ووجدت الثوار قد بنوا على طريقها المؤدي الى بعقوبة باباً دفاعياً تحصينياً ، وبقيت أنا في دلتاوة وعينت بشؤون البساتين ، وكان الحكم فيها للثوار وهم في هرج ومرج .

وكان الانكليز قد جمعوا جراميزهم وأعاونهم وأعادوا الكرة على بعقوبة فاسترجعوها ولبثوا ينتهزون الفرصة للانتقصاص على دلتاوة ، وأخذوا يرسلون عليها وعلى الثوار طائرات ثلاث مرات تلقي عليهم القنابر وترهب وتخيف تمهيداً للهجوم عليها ، وفي اليوم العاشر من المحرم سنة ١٣٣٩ الهجرية الموافق لليوم الخامس والعشرين من أيلول سنة ١٩٢٠ وكان ذوو الأكثرية من أهل دلتاوة مشغولين بالاحتفال الحسيني وذلك يوم عاشوراء كما بان من قولي السابق أرسل الانكليز عليهم ثلاث طائرات رمتهم بالقنابر تمهيداً للهجوم وقد ظنوا أن الأمر نصفاً بغير هجوم كما جرى من قبل ، ثم أرسلوا جواسيس الى دلتاوة نفسها يخدعون الثوار بأنهم أسقطوا طائرة انكليزية في مقاومتهم لها عند هجومها ووضعوا جماعة بأيديهم آلات من الخشب تدار فتحدث أصواتاً كأصوات رشاشات الرصاص من الأسلحة النارية الحديثة ، فلما برز الثوار الى موضع الأصوات كان الجيش الانكليزي المؤلف من هنود السيخ وقليل من الانكليز قد كمن في طريقهم وراء صفصاف الأنهار فلما أصبحوا أمطروهم حاصباً من رصاص البنادق والرشاشات وقنابر المشارينيل التي تنفجر قبل وقوعها ، فقتلوا منهم وجرحوا وتفرق الباقون شذر ومذر وكان من بين الهاربين السيد محمد الصدر - رح - فانه فرّ لا يلوي على شيء ، ودخل الجيش الانكليزي دلتاوة وكان معه ناس من العرب أو المستعربين من أهل بعقوبا يدلونهم على دور أعيان الثورة ، ففعلوا بدلتاوة الأفاعيل من تقتيل للرجال والشبان وتشريد للعيال وتعذيب وتخريب ونهب وسلب وقطع للنخل والأشجار وإحراق للمديار ، وكنت فيمن خرج لرؤية الطائرة المسقطه فلم ألق إلا شأبيب الرصاص فنكصت مع صبية آخرين كانوا يحبون الاطلاع وهربت معهم وقضينا تلك الليلة في البساتين وكانت ليلة ماطرة ذات رعد ورياح شديدة ، ودخلنا دلتاوة في اليوم الثاني عصراً بعد أن سمعنا الهدوء فيها وكنا صغاراً لا نعد من حملة السلاح ولا القادرين على الكفاح ، فألفينا دلتاوة خاوية عاوية قد قتل

رجالها ونهبت أموالها وساءت جداً أحوالها ، وعادت بعد ذلك حياة الناس الى الاطراد شيئاً فشيئاً وأصدر الانكليز أوامره بفتح المدارس ، وأكثروا من تعيين الجواسيس وأتباعهم فيها احتياطاً ، وللإطلاع على العناصر الثورية ومفاجأتها قبل العمل ، وأقبلت أنا على اشتغالي بساتيننا ، عازماً على أن أبقى مستمراً على معيشة الفراسة والفلاحة ، ورآني ذات يوم شاب هو ابن مدير المدرسة - رحمه الله تعالى - فقال لي : سمعت أنك من طلاب المدرسة ، وأرى لك أن تلتحق بالمدرسة فذلك خير من حياتك هذه في المستقبل . وما أدري ولم أدر أكان مصيباً في قوله أم مخطئاً ؟ ولكن حب الظهور والعيش المعتدل المتوسط بعثاني على قبول نصيحته فدخلت المدرسة وكنت مضيقاً دائماً لأن غلة البساتين من التمر لم تكن تكفي في الانفاق ، ومررت عليّ أيام لم استطع فيها أن أشتري حذاءً بدلاً من حذائي العتيق البالي المتهرى ، وبلغت الصف الرابع في المدرسة وانتقلت الى الصف الخامس ، فبلغني أن ببغداد « دار المعلمين الابتدائية » وتقبل الطلاب بالامتحان ، فسافرت الى بغداد وشاركت في الامتحان ، وكان في الأسئلة سؤال هندسي ونحن لم ندرس الهندسة ، وكانت غاية السؤال معرفة الفرق بين مساحة مثلث ومساحة مربع وبيان الأكبر منها ، فذكرت أن المثلث أكبر مساحة من المربع أو أن المربع أكبر مساحة من المثلث فقط ، ولم أتعلم استخراج المساحة ، كما ذكرت آنفاً ، فالظاهر أنني أصبت في ذلك الحدس ، وكنت حسن الاجابة في الدروس الاخرى فظهر اسمي بين المقبولين في دار المعلمين الابتدائية المذكورة ، وصرت في عداد طلاب الصف الأول وأذكر من معلمها الاستاذ السيد طه الراوي - رح - والاستاذ سعيد فهميم والاستاذ أميل ضومط اللبناني ، ومديرها مصري اسمه « سيد محمد خليل^(١) » ، وكان رجلاً ذكياً أليماً طويلاً ، أبيض بخلاف أكثر المصريين ، وأذكر من طلاب الصف الاستاذ عبدالستار القرهغولي - رح - ومحمد علي قنبل واقعة بكر صدقي أو حادثته بعد ذلك .

وبقيت في دار المعلمين الابتدائية ، وقويت عندي الرغبة في دراسة العربية

(١) سيد علم لا لقب .

وكنت أميل إليها منذ دراستي الأولى ، وفي الصف الثاني من دار المعلمين كان الاستاذ أحمد الراوي يدرسننا العربية والانشاء فكنت أنظم له الانشاء أحياناً فيقدر لي أحسن درجة ويصلح لي كلمات من القصيدة الانشائية ، وفي هذه السنة جاء الى معارف العراق ساطع الحصري السوري - رح - أو قبلها مع الملك فيصل بن الحسين ، فاختلف معه مدير دار المعلمين المصري المذكور آنفاً أعني « سيد محمد خليل » وترك معارف العراق فاستقدم لادارة دار المعلمين الابتدائية « يوسف عزالدين الناصري التكريتي » - رح - وكان رجلاً طيباً يساوق الأحوال ويحسن سياسة الطلاب ، وبقي في ادارة تلك الدار سنين ، وقد رأى في ميلاً قوياً الى العربية فكان يكلفني في الصف الثالث وأنا طالب بالبداهة ، أن أقوم مقام أخيه محيي الدين في مدرسة التطبيقات الابتدائية لتدريس العربية عدة ساعات ، وذلك حين يكون أخوه في مهم يستدعي غيابه عن الدرس .

وكنت في أثناء السنتين الثانية والثالثة أنشر شعراً مدرسياً كوصف الطيارة مثلاً وكنت خطيب المدرسة في السنة الثالثة وشاركت في تمثيل رواية ساذجة ، وتخرجت سنة ١٩٢٤ معلماً ابتدائياً فعينت في مدرسة الناصرية الابتدائية وكان مديرها السيد عبدالمجيد زيدان ، وكان - رح - متشدداً على المعلمين فتألب عليه جماعة منهم وكنت فيهم ، وفي أثناء تلك السنة أصدر الاستاذ هاشم السعدي مجلة المعلمين ببغداد فبدأت أنشر فيها شعري ومما نشرته فيها التوجع والاذاعة والدعاوة لمحمد بن عبدالكريم الخطابي أيام محاربه الفرنسيين بالمغرب ، وفي تلك السنة جازنا الى الناصرية للتفتيش العام الاستاذ ساطع الحصري ولقيته في دار المتصرف جميل المدفعي لأنني كنت أزوره وكان يدعي أن له قرابة معنا لأنه نشأ يتيماً في دلتاوة ، فقال لي الاستاذ ساطع « يا ابني الشعر بيزرك وما ينفعك » أي « يا بني الشعر يضرُّك ولا ينفعك » ولم أعلم سر هذه الحكمة الرائعة ، مع إيقاني بأنني لم أنشر إذ ذاك إلا شعراً وطنياً ، فلم أحفل بقوله لأن القريحة هي التي تفرض نفسها وكيف تزدحم عين ثرارة لها عد لا ينقطع من ماء الطبيعة !؟

وفي السنة الثانية من تعليمي بمدرسة الناصرية الابتدائية عينوا لها مديراً

اسمه « عزيز سامي » وهو غير عزيز سامي أبي صميم الأديب الكركوكي ، وكان هذا المدير من المشتغلين مع الانكليز في ادارة الشبابة أو غيرهم من المتطوعين ويظهر أنه تركماني ، وكان يحاسب المعلمين كالشبابة ، فوقع خلاف بيني وبينه في مبدأ العطلة الربيعية فضربني في المدرسة وضربته في المقهاة ، وانتهى الأمر بنقلي الى مدرسة السيف الابتدائية بالبصرة ، بعد عطلة الربيع فنقلت اليها وأذكر أن مديرها كان يسمى جاسم شوقي ، وقضيت في البصرة نصف السنة وتشبثت بعدة وسائل لنقلي الى مديرية معارف بغداد فنقلت الى الكاظمية في مدرستها الابتدائية وفي كل ذلك أدرس اللغة العربية وفروعها المقررة للابتدائيات إلا البصرة فقد أجبرني المدير أن أدرس الحساب فقبلته على كره لأنني أكره الرياضيات وان كنت منجحاً فيها في امتحان دار المعلمين الابتدائية إنجاحاً باهراً ، ثم نقلت من مدرسة الكاظمية الى مدرسة دلتاوة الابتدائية وكان لها مدير متشدد أيضاً فتألب عليه جماعة ، وزاد الخلاف بسعاية معلم متجسس ، وكان مدير معارف بغداد عاصم الجلبلي ، فشكانا المدير اليه وجاء الى دلتاوة ، ثم اختارني استاذي يوسف عز الدين الناصري لتحرير وزارة المعارف فنقلت الى بغداد وكان المسيطر على شؤون الوزارة يهودي انكليزي يرأس قسماً من الاستخبارات الانكليزية بالعراق اسمه « سمرقيل » وله أتباع على رأيه في الوزارة ، وكان مدير المعارف الاستاذ سامي شوكة وكان قد ترك الطب وأقبل على غير شأنه ، ثم جاء يوماً الى سامي شوكة أحد كبار الرجال من أرباب الدولة ، وأحسبه جعفر باشا العسكري راجياً منه أن ينقل الى مكاني الاستاذ الشاعر « مهدي الجواهري » لأنه كان يدرس العربية في المدرسة المأمونية ، وكان الطلاب يؤذونه أذى شديداً الى حد إدماء يديه بمصراعي باب الصف ولا يمكنه الصبر على ذلك ، فنقلت الى وظيفته وهي تدريس العربية في المأمونية فألفت أكثر طلابها من أبناء أرباب الدولة وعلى غاية من قلّة الأدب ، فشدت عليهم وأعدتهم الى السبيل السوي ، وفي أثناء إقامتي بالبصرة أقيم احتفال محزن لسوء الحال الذي آل اليه أمر محمد بن عبدالكريم الخطابي بأفريقية مع الفرنسيين والاسبانيين ، ودعيت إليه فألقيت قصيدة عنوانها :

« قل لي إلى أين الغضنفر سيقا أو لم يجد في العالمين شقيقاً ؟ »

وقد نشرت في جريدة الأوقاف البصرية التي كانت تصدر في البصرة
ايامئذٍ . وكانت القصيدة جامعة بين الرثاء والحماسة . وفي أثناء اقامتي ببغداد
للتدريس بالمأمونية نشرت التاريخ المسمى غلطا « الحوادث الجامعة » المنسوب
الى ابن الفوطي وأخذت أنشر في مجلة لغة العرب للأب أنستاس الكرمللي ،
وبدأت أعالج النقد ، وكنت في أيام تدريسي بالكاظمية أكتب مقالات في مجلة
العرفان اللبنانية وأنشر شعراً سياسياً في جريدة العراق وشعراً اجتماعياً في
جريدة العالم العربي ومنه أبيات ارثي بها لحالة الفلاح العراقي ، ونشرت قصصاً
في جريدة النهضة البغدادية لأمين الجرججي ، وناقدت كتاباً وناقذوني ومنهم من
شتموني وكان أحدهم استاذاً لي في الدين بدار المعلمين الابتدائية ولا فائدة
في ذكر اسمه فهو مشهور الزعارة ومشهود التعصب الأعمى ، ولما رأيت فساد
وزارة المعارف واني باق على راتبي المالي الأول مع الخفض العام وجدت فرصة
لأن أكون معلماً في مدرسة اليسوعيين أول تأسيس مدرستهم في الصليخ لأنهم
وعدوني باعطائي مائتي روبية شهرياً ، ثم احسَّ بعض رجال المعارف الأطياب
بعزمي فمنعني من ذلك وعاهدني على نقلي الى الملاك المتوسط وزيد راتبي المالي ،
فعدلت عن عزمي وعينت مدرساً في المتوسط الشرقية سنة ١٩٣٢ وبقيت فيها
وداومت النشر في مجلة لغة العرب نثراً ونظماً وساعدت الأب أنستاس على تحرير
المجلة مجاناً وكنت أرى الأستاذ جميل صدقي الزهاوي يحضر دير الأب
أنستاس ويكتب نقداً على عباس محمود العقاد في ديوان شعره ويخرجه باسم
المجلة تعصباً للدكتور أحمد زكي أبو شادي فقد كان على خلاف قائم بينه وبين
العقاد ، ثم إن وزارة المعارف صارت الى السيد عبدالمهدي المتفكي وكان يقرأ
كثيراً من مقالاتي ففتح هذا الرجل الطيب باب البعث العلمي بعد أن كان مقصوراً
على ناس بأعيانهم فدخلت في بعثته سنة ١٩٣٤ ورسم لي التخصص بالآثار في
أمريكا فوجدت الطريق طويلاً والمعهد بعيداً قصياً وكنت قد تزوجت وأنا معلم
في الكاظمية سنة ١٩٢٨ وولد لي طفلان ابني جواد وهو اكبر أولادي وابنتي
نزهة وهي كبرى بناتي ، فغيرت وجهة بعثي العلمي الى فرنسة ، وأرسلت الى

القاهرة لأكون مستمعاً في كلية الآداب وأتعلّم مبادئ اللغة الفرنسية ، فذهبت الى القاهرة وقضيت المدة المقرّرة وتعلّمت مبادئ الفرنسية ، وكنت قد نشرت للأب أنستاس « الجزء التاسع من تاريخ الجامع المختصر وعيون التواريخ وعيون السير » لابن الساعي المؤرخ البغدادي المشهور ونشرت قصيدة في فلسفة الوجود في المقتطف وشاركت بقصيدة في إحياء ذكرى شوقي بالقاهرة .

وفي سنة ١٩٣٤ سافرت الى باريس وأردت الدخول في كلية الصوروبون من جامعة باريس فلم تلق شهادة دار المعلمين الابتدائية منهم قبولاً فاستعنت بمسئدات علمية أخرى وترجمتها الى الفرنسية وساعدني أيضاً شيخنا الاستاذ لويس ماسينون المستشرق المشهور فقبلت في كلية الصوروبون لاعداد الدكتوراه الأدبية فاخترت موضوعاً تاريخياً هو « سياسة الدولة العباسية » في أواخر عصورها ، وقبل أن اتمّ عملي كانت مدّة التعهد وهي ثلاث سنوات قد انتهت فاعز الدكتور فاضل الجمالي باستعادتي للتدريس لأنه كان يكره كثرة شهادات الدكتوراه في وزارة المعارف ، فعُدت الى بغداد وعرضت شكواي على رئيس الوزراء يومئذ جميل المدفعي ومدحته بقصيدة نشرتها في جريدة الزمان ، وعرضت غبني على الشاعر الكبير الأديب الذائع الصيت محمد رضا الشيبسي وكان وزير المعارف إذ ذاك فوافق على تجديد التعهد سنتين أخريين ، فجدّته وسافرت الى باريس عوداً على بدء وأكملت رسالة الدكتوراه أو اطروحتها كما يقولون ، وقبلت وأعلنت الحرب فلم تنهأ لي مناقشتها ولا طبعها ولا تزال مخطوطة غير مطبوعة ولا مترجمة . ولما رأينا أن هجوم الألمان الجوي قد بدأ ايقنا أن الحرب ستطول وأن البقاء في فرنسا جدّ خطر وسيء العاقبة . فعدت الى العراق بالقطار مع أفراد من الطلاب العراقيين ، قبل إعلان إيطاليا الحرب بأيام ، ووصلت الى بغداد وبقيت أشهراً من غير تعيين لأنني نقدت كتاباً مقدماً إلى بعض الوزراء الذين لا يقدرّون طلب الحقيقة حق قدره ثم عينت بعد الرجاء مدرساً أو معلماً أو أستاذاً في دار المعلمين العالية التي تسمى اليوم كلية التربية وذلك سنة ١٩٣٩ ثم دعيت لخدمة الاحتياط فأسأموني وأسأمتهم حتى تخلصت منهم وعدت الى الحضار في دار المعلمين العالية المذكورة .

وفي سنة ١٩٤٢ دعيت لتعليم الملك الصغير فيصل الثاني اللغة العربية من القراءة الخلدونية وكان قد أهمل تعليمه العربية سنة واحدة فبدأت بتعليمه في السنة السابعة من عمره وعلمته القراءة والكتابة ، ولصعوبة الجمع بين تدريس دار المعلمين العالية وتعليم الملك الصغير طلبت أن انقل الى مديرية الأناضول فنقلت الى وظيفة ملاحظ فني ثم رأيت سوء الادارة فيها وبقاء رآببي المالي على حاله فرجعت الى دار المعلمين العالية وبقيت فيها الى أن أنشئت جامعة بغداد وسميت هذه الكلية باسم كلية التربية كما أسرت اليه آنفاً ، ولا ازال في عداد أساتذتها وإن كنت مقعداً ذا مرض عضال .

وقد انتخبت عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي بدمشق ثم عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي في دوريه وطوريه ، وقد نشرت كثيراً من شعري في عدة مجلات وصحف وجمعت ما استطعت منه في دفتر وسميته « الشعور المنسجم في الكلام المنتظم » وفيه شعر الشباب والكهولة والشيخوخة وهو يختلف قوة وضعفاً بحسب اطوار العمر واختلاف الأحوال وصفاء البال ولولا أن الشعر يمثل اطوار حياة الشاعر لحذفت كثيراً من الشعر الذي ضمنته هذا الدفتر ، وقد عالجت نظم الخمسات والمسمطات والموشحات فمن شعر الشباب من الخمسات قولتي في قصيدة « الطفل والبلبل » وهي أولى بأن تكون من المسمطات :

أيها البلبل غرد بالصباح وثلاً إن ضياء الشمس لاح
وأريج الزهر في الأشجار فوح ونسيم الفجر قد هب لنا
من ربنا نجد بلاد العرب

ومن الموشحات قولتي في موشح « القوة والحق » :

قم فؤادي نظرح عيش البشر إنه عيش مشوب بالكدر
ولقد حَفَّ بأنواع الحظر ولنا فيما رأيناه عبر
قم نودع قم فأسرع لا تنبيء أحداً عما نروم
يا معين أن حين للتخلي عن عوادٍ وهموم

ونظمت اقصيص منها اقصوصة ارينب بنت اسحاق الجميلة ، وشيثاً من
التاريخ ، وذكرى الأندلس وهي مخمسة اولها :

حلقت روعي الى الأندلس واشتتت سكني رياض النرجس
مالها قد ذكرتني ما نسي في مدى الدهر ودهري ماهر
في انتزاع العز من بين العباد

ونظمت مزجواً رباعيات الأديب الايراني حسين قدسي النخعي سفير
ايران بالعراق بعد أن ترجمت لي نثراً لأنني لم أتعلم الفارسية ، ونظمت رباعيات
الخيام سباعيات من نثر بعض الأدباء العراقيين المتقنين للغة الفارسية . ولما ولد
ابني الأكبر جواد ثم نمتي طفلاً لا يميز الكلام نظمت من أجله قصيدة أوائل
أبياتها :

يقول بابا إذا ما مضى الألم أو يرسل الدمع وهو الشاهد العلم
وإن خرجت يناديني بلهجتة «بابا» فتبت من تلقائها القدم
عهد الطفولة في الأعمار مسعدة كأنه بينها مستعدباً حلماً
ووصفت الراديو أول ظهوره ونشرت الوصف في مجلة الثقافة المصرية ،
وقصيدة مدحي لجميل المدفعي - رح - كانت من أروع ما نظمت لأنها صدرت
نفثة مصدور ، وضرورة مغدور ، ومطلعها :

ضرع العراق إليك في آماله من بعد خيبته وسوء مآله
وطلب إلي بعض الأصدقاء نظم قصيدة في وصف الحرب فتبناها وشارك
بها في مسابقة أدبية مشهورة ومطلعها :

الحرب أشنع مقدور على الأمم شر المقادير ما افضى الى العدم
وترثيت للفقراء فقلت من قصيدة رائية :

ضحج الفقير وضاق أمراً والجوع كاد يكون كُفراً
أسماله وعياله الجوع ... على تركز العين عبّري

وندر أن يكون للشعر موضوع لم أنظم فيه حتى وصف تمور العراق ،
ولكني مع هذا لم أستطع أن أجمع شعري ، كما ذكرت سالفاً بل لم يكن لي
هوي في جمعه ، فقد نظمت نقائض أكثرها غير مثبت في هذا المدفتر المقدم ذكره
منها نقيضة شاعر نجفي نار على أهل النجف وهجاهم أذكر منها قولي وهي سينية:
باحتراء المداس عاش قديماً ثم عاب المداس بل لبأسه

والحديث عن الشعر يطول ، والانسان كما قال بعض الأدباء القدماء مفتون
بولده وبشعره - والعياذ بالله - وقد قلت في رد عتاب لصديق من الأصدقاء كان
يسكن في بلدة على الفرات :

في ربا دجلة ونهر المَعلى شام برقاً من الفرات تجلّي
ذلكم بارق الأجابة أهدى من سناه تعلقة فتعلّي
يا خليلي أنصفاني فأنّي فصل هم على البسيطة يُملّي
أنا لا أرتضي العتاب من الأجاب ما دمت للوفاء محلاً
إنما يُعتب الصديق إذا ما حال عن عهده وبدل قولاً
فلقد مضه عتاب يزجيه وعتب الأخ الهوى لن يملا
ولقد طالما لحاه بنصح فرأى لومه من الشهد أحلى
عذل العاذلون لما رأوه لا يرى للصديق شبيها ومثلاً
أيهذا الصديق يا زينة العصر وراوي الآداب فصلاً ففصلاً
إنما الوقت في حديثك لا يصبح وقتاً لما به يتحلّي
سقطت قيمة الزمان إذا ما قمت تفري الحديث حزناً وسهلاً
وإذا ما غنيت قلنا فداك الكل أنت الغريض بل أنت أحلى

باريس قبل الحرب

نظمت هذه القصيدة سنة ١٩٣٩ :

وأهت لآتي البين فاضطرب الصدر
وبالليلة الليلاء يستنفد العمر
وكد من العينين ينتثر الجمر
ويا أهة ما زال يعقبها البهر
لقد تركت عزما يدين له الدهر
الى خطة خشنا يعقبها النصر
على غير حكم الله يجرى بها الامر
ففاح بها روح الطبيعة والعطر
بهالة شعر والمحيا هو البدر
فأسودها وحف واشقرها تبر
بأنغام صوت حشوه السحر والشعر
ومن شاء علما فهي في علمها بحر
فأن الفرنسيين ما فيهم كبر
ومن شاء الحدا فما عدم الكفر
هي العمر فليذهب اذا رغب العمر
امام الهوى ما دام يستشيد الشعر
ويا سلوة الأحباب موعذك الحشر «
ومن دولة العشاق ذو شوكة بر
اذا نحن احجمنا وضاق بنا الأمر
جناها الهوى الريان والقبل الزهر
واين الأسا والنفس او عنها العسر

رمت حسرة بالفجر فارتعب الفجر
وودت لو الدنيا يزول انتظامها
تجلدت حتى حطم الكظم اضلعي
فيا حسرة طال اكتابي بذكرها
لئن مزقت قلبي واوهت حشاشتي
أرى بارق الآمال يدعو عزيمتي
حللت بيزيس وباريس جنّة
حدائقها غلب تناهى جمالها
وفيه ذوات الحسن من كل كاعب
تكلمها سود الشعور وشقرها
يكاد يطير القلب اما تباغمت
فمن شاء حسنا فهو فيها موقر
ومن شاء آدبا رأى خيرها بها
ومن شاء ايمانا فللدين حرمة
وخمسة اعوام تقضت بأرضها
ذكرت ابا صخر ورددت قوله
« فيا حبها زدني جوى كل ليلة
لنا من مباحات الطبيعة شافع
ومن عنفوان الشوق هاد وحافز
فتمل حتى لا نرى غير جنّة
الام الاسى والقلب يجرحه الذكر

ولدي

او يذرف الدمع وهو الشاهد العلم
هما لعمري لديه المنطق الخدم
إذا بقيت وأفنى جسمي العدم
او تؤلموه فدمع العين يستخدم
وأن « ماما » آله رازق لهم
فأخبر بالشر في باباه ملتئم
كما يشاء فاناً عنده خبدم
« بابا » فتبت من تلقاها القدم
نقض وانفاذه فرض وملتئم
من غير ميز ولكننا له فهم
فأنما أنسه الترقيص والرتم

يقول « بابا » إذا ما مضه الالسم
« بابا » و « ماما » ولا منطوق غيرهما
« بابا » فدى لك يا روجي وعاقبتني
لا تخرجوه فبابا عنده وزر
كأن « بابا » هو الدنيا بأجمعها
يقولها راضيا أو غاضبا حردا
يقول « بابا » ويومي لي فأحملة
وان خرجت يناديني بلهجتة
ان يحتكم فهو حكم لا يعقبه
يجمع الصوت في تبيان مآربه
وطالما كنت استصبي فأرقتسه

أناشيد القومية العربية

العربي قبل نهضته الاخيرة

إن قيل ممن ؟ يقل آباي العرب
أوهام العجز والتفريق والوصب
واحجموا عنه لاغذ ولا خب
لقد هووا مثل مقطوع به السبب
بؤساً يحيط بهم من بعدما غلبوا
ويستغيثون قد أصمتهم الكرب
وكم بقيت بلج الحزن اضطرب
أودى الخلاف بهم والغدر والحرب
على العروبة والاعراب تحترب
وكم براقش تجني والعدا تب ؟
فأستبدوهم فعز العرب مستلب
واستعمروها وعم الويل والحرب

يا رايضاً وبه الآمال تصطخب
أنت البقية من قوم ذوي عظم
ملوا الجهاد فتاهوا في عمايتهم
من بعد تحليقتهم في أوج رفعتهم
أصوب الطرف فيهم ساهما فأرى
يستجدون وما من منجد لهم
كم سأل دمعي مدراراً لذلتهم
أين البهاليل من قومي فيا أسفي
«ضت قرون لها ذكرى مهولسة
العرب هل أصبحت فتياهم حمماً
صالت عليهم من الغربيين صائلة
وقطعوا الوطن السامي لهم قطعاً

استنهاض العرب قبل نهضتهم الحربية الاخيرة

الا يا قومنا اتخذوا الجهودا
وكونوا راكبين الى اتحاد
فما أجدادنا العرب الأوالي
فيا عربي شبل الأسد جاهد
وصل واهجم وحارب كل ظلم
وأخرج بالحرب حقوق قوم
فما للحق في الدنيا وجود
وقاوم ما استطعت ولذ بحرب
وناضل للبلاد نضال حر
وإننا في زمان ليس يحيا
فدباباتهم في الأرض تسمى
وطياراتهم في الجوع عمت
وغواصاتهم غاصت فشقت
قد اتخذوا العلوم وسيل فك

سيلا يبلغ الوطن السعودا
يكون لشعبكم ركنا وطيدا
سوى قوم بدوا قبلا اسودا
لهم وانشر لعزهم البنودا
ودافع مخلصاً واحفظ عهدا
عطاش الحق قد سئموا الوعودا
إذا لم يظهر البأس الوجودا
ضروس تسكن الخضم اللحودا
شجاع رام للعليا صعودا
به إلا القوي فكن نخيدا
تهد الجيش والسور المشيدا
تث الموت والحرب المييدا
بواخر لا تطيق الطوربيدا
بشعب ود أن يحيا سعيدا

البطل الجزائري الأسير المجهول

قل لي إلى اين الغضنفر سيقا
ويلاه هل هذا هو البطل الذي
إنني لأذكره يذود بسيفه
رهبت قلوب الروم شدة بطشه
وغدت تصفق آسيا لمضائه
حشدوا الجيوش لدحره ولقمعه

أو لم يجد في العالمين شفيقا
مادت بزنبه حربه افريقا
عن حرمة الوطن العزيز طليقا
واستهولت إقدامه أمريقا
وسوى التواصي لم يجد تشويقا
فأعادهم لا يعرفون طريقا

أو هي عزائمهم وأوهن بأسهم
 جمعوا عليه الخافقين فلم يكن
 اسروه مرفوع الجبين مكللا
 لا تحزنن فقد لبثت مدافعا
 حتى آتيت بمعجزات صيتها
 هذي الجزائر هل رأيت عراضها
 تلق اليتامى معولين وما لهم
 تلق الأراميل ناويات حولهم
 وانظر الى الأرض التي ملئت دماً
 بذلوا نفوسهم ليحموا عزمهم
 واحسرتاه على العروبة ضيقت

وارى سرايا جيشهم تمزيقاً
 لقتال كل الخافقين مطبقاً
 بالغار بالحمد الجليل خليقاً
 ردحا ابنت خلاله التفويقاً
 عم البلاد وجاوز التصديقاً
 عبراً فزرها تدرك التحقيقاً
 من راحم يدي لهم تفتيقاً
 يبكين أزواجاً رأوا توبيقاً
 لمنى الشهادة والفخار أريقاً
 وتسارعوا نحو الممات حزيقاً
 أبطال حرب مزقوا تمزيقاً

ليلي العراق والثورة العراقية سنة ١٩٢٠

أليي مالدمعك قد تجرى
 فان كنت امتبأت اسي وغيظاً
 عهدتك جلدة في كسل خطب
 ألم تري البلاد فقد اصيبت
 أراهم عند غدرهم صحاة
 لهم وجهان وجه نحو غدر
 أناس لم أجسد فيهم رؤوفاً
 أراهم أظهروا الاخلاص غشا
 فهم ترك إذا حكمتك ترك
 فموطننا بموقفنا شهيد
 فسل عنا الفرات بكل فخر

ومن عينك ذا الشرر استطارا؟
 فقلبي مفعم حنقاً ونارا
 فقيم أبنت آلاماً جهاراً
 يقوم اربهم أضحي النصارا
 وعند خلاص موطنهم سكارى
 ووجه يقنع القوم الحيارى
 ولا شهماً رحيماً أو غيارى
 ويقترفون آناماً كبارا
 وهم روم إذا الروسي جارا
 وقد عرف الألى طلبوا الفرارا
 إذا استقلالنا منه استنارا

وسل عنا ديالى عن حروب
 ثبتنا في مواقف موتفات
 وزدنا عن حمى وطن شهيد
 وثرنا ثورة المسجون ظلما
 وهبنا الموت ارواحاً خفافا
 وشمنا في القنابل خير لهو
 وخضنا في المنايا لانبالي
 شباب أعرسوا بالموت مردا
 وهللت البنادق في حماهم
 وتابعهم كهول العرب زفا
 اذا ما قلت ممن قيل عرب
 اذا العرب انهدوا من أجل عز
 لنا من دهر ما كنا صغارا
 ولاقينا المدافع وانفجسارا
 ورمنا في معاركنا انتصارا
 ولم نرهب طعانا أو حصارا
 الى عز البلاد لكي نداری
 وطقنا في لظى الحرب اصطبارا
 نزيل الذل والعار الشنارا
 وكان رصاص قاتلهم نثارا
 وكان لهم مباء المجد دارا
 فياحزني لمن تركوا الديارا
 لذا بالعز تلقيهم جدارا
 فما لبسوا به ثوبا معارا

الشاعر

من بني الارض واصطفته السماء
 عاشق للكمال صب برشد
 يتحرى الجمال في كل ليلي
 وتوفى الجلال فهو عليه
 كان أحرى بأن يكون نبيا
 فتجلى فيما يقول البهاء
 ضاق عن بعض مايرود الفضاء
 فهو مجنونها وليلي الشفاء
 دائب الصبح ليله اسراء
 في سجايه مايرى الانبياء

علي الخطيب

ولد في بغداد عام ١٩٠٦^(١) واسم والده محمد جميل الخطيب وكان يشغل منصب أمين الدرك (ادارة أمني) • وتلقى الشاعر دراسته الابتدائية في مدرسة الحيدرية ببغداد ثم مدرسة الاتحاد والترقي وعندما احتلت بغداد اضطر لأن ينزح مع عائلته الى المقدادية لأن للعائلة فيها أملاكاً • ثم عاد الى بغداد لينخرط طالباً في دار المعلمين الابتدائية وأمضى فيها عامين نال بعدهما الشهادة (اجازة معلم) وذلك في السنة الدراسية (١٩٢١ - ١٩٢٢) وكان من ضمن المتخرجين في هذه الدار الأساتذة السيد حسن جواد والسيد مصطفى علي والسيد رفائيل بطي والسيد سعد صالح غير انه لم يمارس مهنة التعليم وآثر أن يدرس القانون في مدرسة الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٢٧ وكان الى جانب دراسته يمارس وظيفة كتابية في المحاكم في بغداد واستقال من كتابة الضبط في محكمة استئناف العراق على أثر انشاده قصيدة تعرض فيها للسياسة التي كانت متنوعة على الموظف • ثم زاول المحاماة ما يقارب السنتين ثم عاد موظفاً في وزارة الداخلية بوظيفة ملاحظ المطبوعات ، كان ذلك عام ١٩٣٠ ثم نقل الى ديوان مجلس الوزراء بوظيفة ملاحظ وبقي فيها حتى عام ١٩٣٣ اذ الغيت وظيفته وكان هذا الالغاء بداية ملاحظات اخرى من قبل السلطة أدت به الى الاصابة بانهايار عصبي والى ترك الوظيفة • ثم عين مأمور احصاء في مديرية الشرطة العامة في عام ١٩٣٨ وفي سنة ١٩٣٩ استدعي الى دورة ضباط الاحتياط ثلاث مرات لأنه في كل مرة كان يؤجل لعدم تحمله المشاق العسكرية حتى اعفي منها بحكم القانون العسكري • ثم الغيت وظيفته في مديرية الشرطة العامة وأصبح حراً • وكان مديراً مسؤولاً لجريدة العراق لصاحبها المرحوم الاستاذ رزوق غنام فجريدة الأخبار في بغداد • وكان خلال هذه المراحل يزاول الشعر والنثر بين حين وآخر وفي عام ١٩٦٣ عين بوظيفة عنوانها (ملاحظ الحقوق) في مديرية مصلحة المصايف والسياحة العامة حتى احيل على التقاعد في سنة ١٩٦٦ لبلوغه السن القانونية • اما الشعراء الذين تأثر بهم فهم

(١) هذا هو العمر الرسمي والحقيقة ان الشاعر ولد سنة ١٩٠٣ على ما ذكره هو للزميل السيد صبحي البصام •

شعراء المعلقات وفي طليعتهم النابغة الذبياني وتأثر كذلك من شعراء العصر العباسي
بالبحثري وابن الرومي والمتنبي وأبي فراس الحمداني والمعري والشريف الرضي •
• اما الشعراء المعاصرون ففي طليعتهم الاستاذان معروف الرصافي وحافظ ابراهيم •

اما رأيه في الأدب فانه يرى ان الأدب من الحياة ولا يمكن لأدب أن يتطور
في تقدم ما لم يكن هناك حياة متطورة متقدمة ، فالأدب يأخذ منها ويعطيها من نفسه
• ما يجعل الحياة متقدمة لكل ما هو جميل وبلغ وانساني •

لا تعذلاني

لا تعذلاني على عيني اذا نظرت
لا تعذلاني على اذني اذا سمعت
لا تعذلاني على نفسي اذا شجعت
لا تعذلاني على قلبي اذ ب به
فالعين ما نظرت والاذن ما سمعت
القبح محلولكاً والحسن مؤتلقا
ما يشرح الصدر أو ما يجلب القلقا
في مطعم أو توالى في مدى فرقا
ما يورث الشك أو ما يقتضي الملقا
والنفس ما وسعت والقول ما صدقا

تنزيه

غالى بحسبك تنزيه يصاحبه
آذى جمالك من روحي نقاوتها
ما جال «عنا» في ذهني فروقه
اليك يا حسن عني غير مرتخص
من ذات نفسي فراقى لي نفائسه
حتى وددت بأنني لو الامسه
الا تسرب في نفسي هواجسه
حلاً ولي فيك تنزيه امارسه

أنا الحب

سرى الحب في نفسي فأسرته بها
وما زال بي حتى طفى متفجراً
وبين انبجاسات الهوى ولهيه
طفحت بخمر الحب حتى كأنني
على وصله من سحره وفتونه
على كبد لم تحترس من أتونه
عبت كؤوسي أرتوي من معينه
أنا الحب في أفراجه وشجونه

هي وأنا

أبين جفنيك أرى دمة
عصية ، طيبة لم تزل
تشف عنها نظرة حاملة
أنت بها ذا سخنة غائمة

غيض وان شئت أفض واسترح
عايتها فأنحدرت دمعتي
يا بسمة ملء فمي عذبة
أهكذا شامت دواعيكما
سؤالها عن دمعتي سرنبي
حين درت وجدني بها بارحت
فكانت الراحمة الظالمة
واقتربت من بسمتي هائمة
يا دمعة من فوقها قائمة
ان أجمع الباكي والباسمة
على جوى من صبوتي العارمة
ياليتها ما كانت العالمة

أسائل نفسي

الام خطوبي تستفز شعوري
ترددت بين الصمت والنطق حقة
وضاعفت صبري في مداها تعلقة
ولست ألوم الدهر أكبر شأنه
على انني حلمي ألوم وحكمتي
فاني رأيت الناس يخشون بعضهم
أساءوا وما استحيوا وكادوا وزوروا
فكم عظموا من لم يكن بمعظم
وما من صغير دائماً بصغير
ولكن هي الأهواء تعمي صاحبها
سأبقى وحيدا ما حيت محاولا
ويكبت حلمي ما يجن ضميري
أقول لعلي تستقيم أموري
ولكنها ساءت وساء مصيري
بلوميه في ما كان غير جدير
وطول أناتي وانطواء شعوري
اذا ما استووا في شره وغرور
الى أن تراءى الزور ليس بزور
وكم صغروا من لم يكن بصغير
ولا من كبير دائماً بكبير
بعيد بصير القوم غير بصير
تناسي آمالي وكبت شعوري

الى الشاعر (١)

أهاجك ان الشعب خابت مآربه
أساءك منه ان رأيت نهوضه
فأنت على كر الغداة تعاتبه
مبادئه قد خالفتها عواقبه

(١) أنشدتها في منتدى التهذيب ببغداد بمناسبة حفلته السنوية عام ١٩٢٨ وكان من شعراء الحفل الاستاذ معروف الرصافي والاستاذ أنور شاؤول .

فكابدت من حال البلاد توجعا
 زمان اذا صافك في غفلاته
 تجوب على وجه البسيطة هائما
 تقلبت في حزن الحوادث حازماً
 رويدك بعض الصبر لا كنت جازعاً
 لعمرك ما تزري النوائب بالفتى
 أنزري ؟ بلى تزري فهاته به
 وقد علم الأقوام انك شاعر
 وتشهر نصلاً بين شديقك مغمدا
 وتحمل عطفاً بين جنيبك للذي
 وتملاً دنيا العرب شعراً يزينه
 تطير هزاراً في الرياض مرفرفاً
 وأنت على الحالين تبدي كآبة
 تبيت بساجى الليل ما تألف الكرى
 تراقب نجماً آمناً من شرورنا
 تذكرت ماضي العرب حتى بكيتهم
 فإرباضاً تحت الظلام مناجياً
 علام توالى مد صوتك عالياً
 ولكن أبي النفس يأنف أن يرى

على المكشوف (١)

ماذا أقول وقلبي مثل الماء حقاً عيت وما استوعبتها كلما

(١) أنشدتها في الحفلة التي أقامها شباب العرب ببغداد في فندق كارلتون عام ١٩٢٩ للمستتر كراين الامريكى المشهور بمحب العرب . ولا يفوتني أن أذكر هنا انني صححت بعض الابيات وأقمت كلمة بدل اخرى محافظاً على المعنى الشائع في القصيدة وهي عندي عادة تشمل بقية القصائد . وقد مهدت لهذه القصيدة بمقدمة اثبتتها أدناه :

أيها الحر المحبوب

الحال مضحكة والحال مبكية
بيننا نرى دولة أفرادها عرب
وقد نراها على القيثارة ضاربة
فيم التشدق بالدستور سفسطة
وما نراه من الاوضاع مشغلة
وللحليفة أعوان تؤازرهم
لا يفضبون اذا نيلت كرامتهم
والقباضون زمام الأمر أشغلهم
مستسلمون ، ضعاف في مراكزهم
دمى تحركها أيد مخبأة
وليهلك الشعب ما دامت مناصبهم
اسرح الطرف استقصي شمائلهم
بين السكوت وبين النطق مرحلة
اذ ذاك يصبح عالي الأرض سافلها
اذ ذاك تصبح بين الحي مقصلة
اذ ذاك يعلم من خارت عزائمه

حتى تحيرت الأبواب بينهما
اذا بها دولة تستأمر العجما
لكنها تفسد الأوتار والنغما
وما ملكنا له سيفاً ولا قلماً
عما نعالج ان فقراً وان سقما
منا علينا وقد أمسوا لها خدما
عافوا الابرار وعافوا العز والشمما^(٢)
عنا المطامع حتى جاوزوا النهما
ما قدموا قدماً ما أخروا قدماً
فتضحك الشعب والتزيخ والامما
مضمونة تحرز الألقاب والنعما
فلا أرى أدباً منهم ولا شيما
ان يومها حان تفرى الهام واللمما
ويصبح القطر بالأهوال محتدماً
تعلم الخائنين الحق والذمما
بأن للشعب حولاً يصدع العلما

أقف حياالك معبراً عما يجيش به صدري من هواجس وآلام مبدية ما ينبض
به عرقي من حماسة الشباب واندفاع المتهورين على ما اصطلح عليه القوم في هذا
البلد الوديع ، كلما جوبهوا بحقائق الواقع أو طولبوا بحق طبيعي ، غير ملتفت
الى اعتبارات اخرى .. تحول دون بيان ما أشعر به من الهزات النفسية وليدة
حالاتنا الاجتماعية ونظمتنا السياسية .

(٢) عندما أنشدت هذا البيت واذا بصوت ينبعث من طرف الردهة قائلاً
(ديست .. ديست) لتقوم مقام (نيلت) وكان صاحب هذا الصوت هو الدكتور
محمد مهدي البصير .

محمود الحبوبي

في مدينة النجف الأشرف ولدت عام ١٩٠٦ ، وفيها نشأت تحت رعاية المغفور له والدي السيد حسين الحبوبي ، وحين بلغت السابعة من عمري دخلت إحدى المدارس النظامية في النجف أوآنذاك ، لأمكت فيها أربع سنين ، ولأتعلم أمئها القرآن الكريم والكتابة والقراءة ومبادئ الدين والحساب وقليلاً من التاريخ ، ثم لأخرج منها منتظماً في صفوف طلاب العلوم العربية في دراسة غير نظامية - أي إنها لا تخضع الى امتحان ، والى وضع درجات لطلابها ، ثم الى نجاح أو رسوب - ولا تزال هذه الدراسة قائمة حتى الآن في أكثر المدارس الدينية في النجف .

الكتب التي درستها على أسانذة مشاهير منذ عام ١٩٢٠ حتى ١٩٣٤ هي كما يأتي :

في النحو : الأجرومية ، قطر الندى ، ألفية ابن مالك ، مغني اللبيب . وفي المنطق : الحاشية ، الشمسية ، المختصر في البلاغة . وفي أصول الفقه : المعالم قليلاً من «القوانين» ، الجزء الأول من «الكفاية» ، الشرائع في الفقه الجعفري وكنت خلال هذه السنين أئدارس وزملاء لي الأدب العربي القديم منه والحديث وئتناقش بيننا في كثرة ما نحفظ من هذا وذاك ، وربما جلنا مع المتسابقين في حلبات الشعر ومحافل الأدب ونحن في مستهل حياتنا الأدبية النامية فلا نلقى - على الأغلب - إلا تشجيعاً يدعونا الى المتابعة والاستمرار على قرض الشعر وتعاطيه في مختلف المناسبات ، وأكثرها قومية ووطنية واجتماعية ، حتى اذا أسست «جمعية الرابطة العلمية الأدبية» في النجف ، انتخبت عضواً إدارياً فيها وذلك في سنتها الأولى ١٩٣٢ ، وهكذا في سنتها الثانية ، والثالثة ، وفي سنتها الرابعة تحملت أعباء الأمانة العامة فيها حتى عام ١٩٤٨ حيث هاجرت الى بغداد فاستقلت منها إدارياً وبقيت محتفظاً بعضويتي التأسيسية فيها ، ولقد خدمت هذه

المؤسسة الأدبية الأدب العربي منذ يوم تكوينها حتى الآن خدمات كبيرة وقامت بتطويره وتهذيبه لاسيما في النجف مما ترك أثره الظاهر في نتاج كثير من شبابها الطالع ، وذلك فيما نقرأ لهم بين دواوينهم الجديدة ، أو على صفحات الجرائد والمجلات في البلاد العربية عامة ، وفي العراق خاصة .

آثارى الأدبية المطبوعة :

١ - ديوان محمود الحبوبي : الجزء الأول : طبع دار النشر والتأليف النجف : ١٩٤٨ .

٢ - رباعيات الحبوبي : الجزء الأول : طبع دار النشر والتأليف النجف : ١٩٥١ .

أهم الكتب والمجلات التي ذُكرت فيها بشيء من دراسة الشخصية والأدب وتحليلهما :

من حديث العقل والقلب ، لكاظم مكي الحسن ودراسات أدبية ، غالب الناهي وشعراء الغري ، علي الخاقاني وشعراء العراق المعاصرون ، غازي عبدالحميد الكنين والشعر المعاصر ، مصطفى السحررتي والأدب الجديد ، محمد جمال الهاشمي وعصور الأدب العربي ، محمد كاظم الكفائي ومجلة الاعتدال العدد العاشر ، محمد علي البلاغي ومجلة الدليل العدد العاشر ، عبدالحميد الدجيلي ومجلة العرفان الجزء ٣ المجلد ٤٢ ، سليمان الظاهر ومجلة الغري العدد ١٦ ، السنة ٦ الاعداد ١٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ، علي الصغير السنة ٧ الاعداد ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ .
والعدد ١٣/٨/١٩٤٧ مقالة لصاحب المجلة ، وفي ١٦ الشيخ محمد السماوي والشيخ أحمد رضا وانيس المقدسي والعدد ١٧ جعفر النقدي وخزعل صالح شكري و ١٨ حمدي علي وعبدالرحمن رضا و ١٩ الشيخ جعفر محبوبية و ١٩ فرحان جبر الكنانى و ٢١ المحامى توفيق الفكيكى و ٢٤ السيد محمد سعيد الحكيم و ١٩٤٧/١٠ محسن جمال الدين و ٢٦ حسن الجواهرى و ٨ حسن الاسدى و ١٠ المحامى فائق السامرائي وفي (آراء في القصة والشعر) لخضر الولي سنة ١٩٥٦

ومعجم رجال الفكر والادب محمد هادي الامين ١٩٦٤ والذريعة لاغا بزرك
والادباء العراقيون تأليف سعدون الريس وقصائد مختارة اخرجها اتحاد الادباء.

الشعراء الذين تأثرت بهم قديما وحديثا :

- ١- أبو تمام ، ٢- البحتري ، ٣- المتنبي ، وهو مثلي الاعلى في الشعر العربي
- الرفيع ، ٤- الشريف الرضي ، ٥- أبو فراس ، ٦- مهيار الديلمي ،
- ٨- ابن زيدون ، ٩- ابن الرومي ، ١٠- دعلج الخزاعي ، ١١- السيد حيدر
- الحلي ، ١٢- السيد محمد سعيد الجبوبي ، ١٣- الشيخ جواد الشيبلي ، ١٤-
- الشيخ محمد رضا الشيبلي ، ١٥- الشيخ علي الشرقي ، ١٦- أحمد شوقي ،
- ١٧- ايليا أبو ماضي ، ١٨- الجواهري ، ١٩- بدوي الجيل .

- عبدالرحمن عزام -

كان الاستاذ الكبير والسياسي الشهير عبدالرحمن عزام
قد زار النجف الاشرف فأقامت له جمعية الرابطة العلمية
الادبية حفلة تكريمية ، القيت فيها امامه هذه القصيدة وذلك
في ١٩٣٨ .

باسم العروبة ، باسم العلم والادب
يرى جميع شعوب العرب واحدة
اذا تغنى تغنى في نشائده
عن العراق وعن نجد وجارته
وكم لها هاجت الذكرى عواطفه
فيا ابن «مصر» وما أحلى اسمها بفسى
قد ضمنا الحب اخوانا والفنا
« مصر » الشقيقة والأثر شاهدة
لا يعجب القوم اذ نشأت رؤيتها
أقصى ما رأينا أنا نشاهدها
بك اخترنا علاها واستبان لنا

أهدي اليك تحايا شاعر عربي
ما فرقها يدا جانٍ ومغضب
بمجدها فنته هزة الطرب
يروى هواه وعن مصر وعن حلب
وكم صبا للقا أبنائها النجب
حتى كأن اسمها ضرب من الضرب
كما تضم اناساً لحمه النسب
لها بما بلغت في المجد من رتب
فكم سمعنا بها للفن من عجب
وحين وفيت نلنا منتهى الأرب
بفائح النشر فضل المنديل الرطب

- «أيها الاشبال»-

القيت في الحفلة الترحيبية الكبرى التي أعدتها هيئة
جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف الاشرف للطلاب
السوريين وعلى رأس الوفد الدكتور «مدحت» البيطار ، ٩٣٧

أفتيان « الشقيقة » ألف أهلا
نزف لكم - كما شاء التأخي -
تحيةكم به مهج إليكم
شباب العرب والأمل المرجى

بكم ، بالمجد ، بلحسب الملباب
تحيات الشباب الى الشباب
تحسن ، وأنفس لكم وابي
ملء فم المخاصم بالتراب

لفرط تساهل معهم أضعنا
أردناها وليس لنا سلاح
فأبوا بالغنائم حين أبوا
وبتنا إذ عدانا الماء عذبا
خذوا مما على الأفواه يبدو
فما خصت « فلسطين » الرزايا
سواء نحن في لغة ودين

« في سبيل الخلود » -

القيت في إحدى المظاهرات القومية العامة في النجف
الأشرف التي انبعثت احتجاجا صارخا على توزيع فلسطين
وتقسيمها بين العرب واليهود ، وعلى ما حصل فيها من أحداث،
وذلك في ١٩٣٦ .

حيوا الأبوة الغاضيينا
حيوا « فلسطيناً » و من
حيوا الشباب إلى المنا
المرخصين من النفو
فعدوا ضحايا العز فو
ولرب ناكلت تحن
مزجت بمسفوح الدمو
تشكو ، فلم تر حولها
تشجي الصفا ، فتحيل
ولهول ماقد نابها
ترجو المعين ، فلم تجد
وأب لأفواه المدا
كم من فتى منهم أبي
أمسى - تجلله الشها

الحاملي الاخلاص دينا
وقفوا لمنعتها حصونا
يا دونها متسابقينا
س الزاكيات لها الثمينا
ق ترى الفضيلة راقدينا
فملاً الوادي حيننا
ع دم الحماة النهضينا
إلا الكئيب أو الحزيننا
قسوة قلبه عطفنا ولينا
كالوهم أبصرت اليقيننا
غير التي ترجو المعينا
فع قبله بعث البنينا
قمر السماء له قرينا
دة نوبها القاني - طعينا

ولقد ترى الاطفال أمثا
هدت مساكنهم ، وأجلتهم
فتفرقوا شتى المذا
كل يسائل نفسه
أكذا دعاة السلم يأ
أشباب يعرب لا يزل
وبقيتم بعري الحمية
بتراث آباء كرا
والموت أطيّب منهلاً
ملاً الفضاء هتاف إخ
فلى إغاثتهم نبوا
والى نتائج هذه

ل الحمام مشردينا
أكف المتديننا
هب في المجاهل هائمنا
عما يريد الغاصبونا
تون الشعوب محررينا ؟
بكم اقتداء المخلصنا
والابا متمسكيننا
م ، جانبوا العيش المهينا
من أن تعيشوا صاغرنا
وتكم بكم مستجدينا
- قبل الفوات - مبادرينا
الجللى انظروا متقظينا

- « رجال الغد » -

القيت في الحفلة الوطنية الكبرى التي أقامها حزب
« الاستقلال » في بغداد ، وهي القصيدة الوحيدة التي أقيمت
في الحفلة المذكورة وذلك في ١٩٤٦ .

نشء البلاد رمى البلاد بنحرها
وصلوا الجهود بمثلها تبوا العلا ،
مما هوى بكياننا فيما مضى
ان شتم عمران عالمكم غدا
ما الشعب الا ما يشيد بناءه
نشء البلاد ، أعيدكم بالله أن
هي لا القصور الشامخات حصونكم

آباؤكم ، لا الأجنبي فضمّدوا
كذب الألى قالوا : الزمان محدد
أن التواكل في النفوس موطن
فابنوا عقولا للأنام وشيدوا
قلم ، فان لم يجده فمهند
تخبو بكم وطنية تتوقد
ان جدّ للأحداث سيل مزبد

وهي التي كفلت لكم اعزازكم ،
وتمسكوا بشعارها ان شتم
وكم استمدَّ الوحي منها شاعر
وكم استقرَّ على الاراتك بسمها
نشء البلاد دعوا الحزازات التي
وتوحدوا رأيا أسدَّ وراية
ما أثقل الاعباء يذخرها لكم
وضعوا التصاميم التي سنرى على
لتعيش كالمدين القرى ، وتممها
ويشاد ثمة للزراعة معهد
ويقوم مستشفى هناك ، وهنما
وتموت حتى في القرى أمية
نشء البلاد ، وهل يصون حقوقه
خلّوا الألى تبني لهم أحلامهم
فهمُ اذا الفوا المضاجع سادة
هذى الشعوب يحوطها من نشئها

فكفلوا اعزازها وتمهدوا
أن لا يدوس رؤوسكم مستعبد
بالله والوطن العزيز مؤيد
من ليس يُشكرُ فعله أو يُحمد
أمست تشتت شملكم وتبدد
في ظلها يمشى «المسح» و «أحمد»
غدكم ، فلا تهنوا بها ، وتجلدوا
آساسها مجد البلاد يشيد
نعم مجددة ، وعيش ارغد
ويشاد ثمة للصناعة معهد
نادٍ بما ينمي العقول مزود
بشيوعها شرف البلاد مهدد
من لا يساعده اللسان ولا اليد ؟
ملكا ، يزول الدهر وهو مخلد
وهم اذا هجروا المضاجع أعبد
جيل يجدُّ الى الحياة ويجهد

كمال نصره

كمال الدين نصره بن سيد توفيق بن سيد طه بن سيد يسن بن سيد طهر بن سيد عثمان ولد سنة ١٩٠٧ توفيت والدته وهو رضيع وتوفى والده وهو ابن ستين وكفلته جدته لابيها وكانت امرأة سالحة ذات تقوى وصلاح قامت على تربيته خير قيام وعلمته القراءة والكتابة وقراءة القرآن ثم توفيت جدته وهو ابن تسع سنين فكفله عمه وكان ضابطا في الجيش العثماني وأحيل على المعاش • وتوفى عمه وأخذت تنقذه أيدي الاقارب يوما هنا ويوما هناك • تخرج من المدرسة الابتدائية سنة ١٩١٩ ثم ترك التحصيل بضع سنوات ثم درس على بعض المشايخ العلوم العربية والفقه ومبادئ علم المنطق وبعد ذلك دخل كلية الامام الاعظم ودرس فيها أربع سنوات ولم يوفق لاتمام الدراسة فيها وفي هذه الحقبة من الزمن أخذ يقرض الشعر ونشرت له الصحف العراقية في شتى المناسبات شعرا ونثرا وفي سنة ١٩٢٩-١٩٣٠ أصدر مجلة الرصافة المصورة :م تنازل عن امتيازها الى الاستاذ الجواهري ولكنه لم يصدرها •

والمترجم له مواقف في الوطنية معروفة اذ كان من مناوئي سياسة الحكومات المتعاقبة في العهد الملكي فقد طورد وشرذ واوقف من قبل الشرطة عدة مرات وحوكم عدة مرات لاشتراكه في المظاهرات التي كان يقيمها الوطنيون الاحرار •

الشعراء الذين تأثرت بهم :

واظبت على قراءة ديوان المتنبي وابي تمام • والبحتري وابن الرومي • وحفظت كثيرا من جيد الشعر • كما قرأت محمود سامي البارودي وحافظ ابراهيم و خليل مطران •

وتعلمت على شاعري العراق الزهاوي والرصافي •

سيدة البحار (١)

قم عزِ سيدة البحار ونادِ
اسطولها الجبار لاقى حتفه
سل عنه (شرشل) كيف عاجله الردى
بالأمس كان على البحار مسيطراً
لم يبق للاسطول ما كنت له
أودى بهيته وأوهن عزمه
وتبددت أحلام (شرشل) كلها
يا بش اسطول (لشرشل) خائب
في كل ملحمة هزيمة خائف
في الناس عن خذلانها المتماذي
وعدت عليه من الزمان عواذي
وحدا به نحو المهالك حاد
واليوم أصبح عبرة الآباد
من سطوة مرهوبة وجلاد
طول المدى وتعاقب الآراد
وبدت بوجهه مفعم بسواد
أربت خسائره على التعداد
متلفت من خشية الارصاد

الرجاليون في الشرق

ألا ما لهذا الغرب يستعبد الشرقا
له الويل من مستعبد قد قلبه
تعاني شعوب الشرق من جور حكمه
تروم انطلاقاً من قيود اعتسافه
أقام عليها حاجزاً من عيونه
وجردها من كل حول وقوة
وغل يديها فهي غير طليقة
وسخرها تسخير عبد مذلل
وسام بنيتها الخسف في جبروته
وجرعهم كأساً من الذل علقماً
وسل سيوف البغي فوق رؤوسهم
فبعداً له بعداً وسحقاً له سحقاً
من الصم لم يعرف بأحكامه الرفقا
مكائد سدت دون غاياتها الطرقا
ويأبى سوى أن تستضام وأن تشقى
فلم تستطع فعلاً ولم تستطع نطقاً
وجار عليها واستبد وما رقا
وكاد يدق اليوم من جسمها العنقا
يحاول عتقاً وهو لا يجد العنقا
وباغتهم قتلاً وبادرهم محقاً
تكاد به تنشق أحشاؤهم شقا
فإن شاء أبقاهم وإن شاء ما أبقي

شريد ومنهم من قضى نجبه شنقا
فلا بد من يوم به فوقكم نرقى
واعدمتم حق الحياة بها الخلقا
رعاديد لولا تلکم الذرة الحمقى
وهذا مجال سبق هيا احرزوا السبقا
أما نضضت سود الخطوب لكم عرفا
تريد بكم شراً وتنوي لكم سحقا
عبيداً أسارى تخدم الأعين الزرقا
ولكن لمن بالعزم ذلك ما شقا

وطارد أحرار البلاد فمنهم
رويداً أهيل الغرب لا تشمتوا بنا
فتكم بهورشيما فما كان ذنبها
وما استطاع للأبطال كسر شكيمه
بني وطني هذا السبيل الى العلا
علام تخاذلتم وفيم انشقاقتكم
تركتم مقاليد الأمور لدولة
ونحتم على خيم وعشتم أذلة
وما هذه الدنيا لمن خار عزمه

بين القبح والجمال

والزهر يبسم والطبيعة تسحر
طرباً فتهتز النفوس وتسكر
وشى مطرفها الربيع المبكر
رقت حواشيه فراق المنظر
الغيد في أرجائها تبختر
فيهن للعشاق موت أحمر
ما بينهن له المقام الأكبر
والعيش ريان الجوانب أخضر
طرق الهوى سير الذي لا يحذر
من قبحه الغيد الأوانس تنفر
تضوى وقلب بالجوى يتسمر
وضحكن من قبحي الذي لا يُستر
انا عرفنا ما بقلبك تضم
ممن له وجهه كوجهك أغبر
والموت أجدر بالقبيح وأستر

الروض أزهر والصبح منور
والطير تبعث للنفوس بشدوها
وعلى الضفاف من الجمال مفاتن
وسنا الربيع أعار دجلة منظرأ
والماء منساب وحولك جنه
جردن من الحافظهن بواتراً
ورفلن في حلل الملاحة والهوى
ومرحن كالظبيات وسط خمائل
وكشفن عن سيقانهن وسرن في
ومردن بي فرأين جسماً ناحلاً
لم يبق منه الدهر غير حشاشه
وسخرن مني إذ رأين دماستي
وعرفن ما بي نحوهن فقلن لي
هيهات ما وصل الملاح بهين
فالقبح شين والقبيح مذموم

مظهر اطيماش

ولدت في مدينة الشطرة أحد أفضية المنتفك سنة ١٩٠٧ م ودرست في مدارسها الابتدائية ثم ادخلت الى دار المعلمين الاولى ببغداد وتخرجت فيها فعينت معلما في مسقط رأسي (الشطرة سنة ١٩٢٦) وكنت أوآنذاك مولعا بقراءة دواوين الشعراء وكان لي ابن عم اسمه الشيخ احمد اطيماش وهو شاعر ممتاز فما ان شام في هذا الميل حتى وجهني الوجهة التي كنت ارغب السير فيها فتخرجت عليه في فرض الشعر وشاركه في ذلك عمي الشيخ ابراهيم اطيماش .
وأهم المؤثرات التي أنرت ولا تزال تؤثر في حياتي والتي أصبحت الطابع الوحيد المشعري هو تأخر حياتنا الاجتماعية الى حد البداوة :

من يأتنا بجذ الحياة كأنها وكأننا في سالف الادوار

وكذلك التناحر الطائفي فهو امتت شيء لنفسي .

اما المؤلفات التي الفتها : فهي : أمير المحدثين (بشار بن برد) ووحى السجون وابن عباد والفراهيدي و (ديوان شعري)^(١) وكلها لم تطبع لأسباب اقتصادية محضة : وقد تأثرت بالشبيبي الكبير المرحوم الشيخ محمد جواد الشبيبي وتأثرت بشعر الجواهرى .

والادب العراقي اقرب الاداب العربية صلة بالمجتمع العربي الحاضر واشدها احساسا بحياتنا المضطربة الملتهبة المتحفزة التي يحياها العرب في أقطارهم وانه أعمق اتصالا بالمصادر الحقيقية الحية التي يصدر عنها كل فن حقيقي حي . هي النواحي الانسانية في (مادة) الحياة الانسانية و (دافعها) المتحرك .
وليس لي هدف معين من نظم الشعر سوى بعث الشعور الهامد في نفوس مجتمعنا للسير في ركب المدنية الحاضرة لبناء مجد رصين وخلق قويم .

(١) طبع الشاعر ديوانه باسم (أصداء الحياة) سنة ١٩٦٦ .

وقد تطور الشعر العراقي في اهدافه واوزانه اما في اهدافه • فقد أصبح
مرآة تعكس عليها آلام مجتمعه الحاضر وأوضاعه ويشرح له أسباب تلك
الايضاع والآلام ويصف له الدواء الذي يتخلص به مما يقاسيه من آلام واوجاع
والاغراض التي يجب ان يخدمها الشعر العراقي في وضعها الحاضر ان
يكون وسيلة من وسائل ايقاظ الهمم وبعث الشعور بالبعث والتطلع لحياة حرة
كريمة تنقذنا مما نحن فيه من بؤس وشقاء وهو في ذلك يواكب الشعر العالمي
الحديث فبعد ان كان يتغنى في مناجاة القمر ووصف الماء اذا ما هب النسيم عليه
بالزرد اذا به يصف البؤس والشقاء ويردهما الى اسبابهما والسبل التي تؤدي الى
القضاء عليهما وكل ما يتعلق بحياة شعبه الاجتماعية من اوصاب وعلل وتأخر
وانحطاط وخضوع واستعباد • وهذا النوع اصدق انواع الشعر لانه يصدر عن
احساس صادق وشعور متأثر بما ذكرت من الاسباب التي تصيب مجتمع
الشاعر نفسه •

هذه حالي

انني الدوحة ابان الربيع ضمنت للناس حلو الثمر
وهي لا تحظى من النفع سوى ما تهاوى من يد المسمم
فحيماً للذي يأكلني وهو لا يشكر خير الاثر
يا لهذا السر من لغز جرى في كياني دون كل البشر

اتلفى منه في نار الالم

انني الغصن الذي داعبه وهج الشمس ودمع السحب
فتنفست وعت جسدي قوة انفقتها في الدأب
ليس لي نفع ولا لي مأرب من جهودي غير كسب التعب
كلما ارنو الى الافق فلا التقى الا بسود الكرب

فكأنني لسواها لم ارم

ان يتا لم أزل أحيأ به طائر البؤس عليه صدحا
عشش الفقر على اعتابه فغدا من فيه يشكو البرحا
فاذا الريح تغشته فلم تبق منه غير احجار الرحي
واذا السحب استدرت نديها عام في الماء كمن قد سبجا

وتراعى مثل آثار الاطم

- اننا ناضل -

في كل يوم للمآثم مشهد ببلادنا والآثم المستعبد
دفع الطغاة الصادعين بامرهم لكفاح قوم بالتححرر انشدوا
انا ناضل كي نعيد لشعبنا حرية فيها الجراح تضمد

انا نناضل في سبيل غذائنا
 وطن جموح الكادحين عماده
 واذا تطلب ان نريق دماءنا
 انا نكافح طغمة اثرت على
 يا ما لثين حياتنا ودروبنا
 والظالمين الى الحياة تأخرا
 او ما علمتم من معالم سفرها
 واذا تأخر عن طلائع ركبها

ونضالنا من أجله لا يخمد
 لا طغمة لعداته تبودد
 لسعادة الاوطان لا تردد
 حرمان شعب بالفناء يهدد
 شوك القتاد • تبصروا وتأكدوا
 لتموت آلاف وفرد يسعد
 ان الحياة تقدم وتجدد
 أحد ففي عجالاتها يتقدم

(شهداؤنا الاحرار)

نشرت في جريدة الوطن ونظمت بمناسبة اربعين يوم
 الوثبة والقيت في مسجد آل الجواهري في النجف

بدماء من صرعوا من الاحرار
 سنحرر الاوطان من مستعمر
 بشبابنا الغر الذين دماؤهم
 والباسمات تغورهم وكلومهم
 من كل مدرع يسورة بأسه
 ان الشعوب اذا اريد مواتها
 فاذا الدما بحر تساقط فوقه
 حجج كثيرات مضت لم يستفد
 للسالين من العراة جلودهم
 هذي حياة المالمين دروبنا
 دعرؤا من الانوار فازدلفو لنا
 يا ساليين من المواطن ما بها
 هلا استقيتم من شريعة (أحمد)

(يرجو العراق تبلج الاسحار)
 والشعب من متعسف جبار
 سالت التكبح شهوة الامار
 تنهل بالعلق المتاع الجباري
 لا بالحديد وقاذفات النار
 لحياتها هاجت هياج ضواري
 جثت تروم تحرر الاقطار
 منها سوى المستعمر الغدار
 مستمرين تعسف الجبار
 شوك القتاد ومدمي الاحجار
 بالفتك خوف تبلج الأنوار
 والسائرين بأهلها لدمار
 ومن المعين لآله الأطهار

أم زغم عنها فكان مصيركم
تذوقون القتل وهو جنسية
فمن الجياد الجامعات ترجلوا
فلقد سئمن من القرار ذواعناً
ووصتموها بالفرار عن الوغى
لكنها النفس الخبيثة فيكم
كمصير من رجموا بسبع جمار
عظمى يحرمها كتاب الباري
ودعوا أعتها الى الأبرار
ولداتها ما اذعت لقرار
وهي التي لم تسم بفرار
تدعوكم لتلفق الأعدار

حلم النفس

فى رثاء من مزج دمه بلمي (صباح) المتوفى وهو طفل رضيع • توفي
وهو بين يدي فى ليلة ١٤-٥-١٩٤٢ •

حلم النفس ويا دنيا المنى
انت فجر انت روح وهوى
فى فؤادى منك وجد وجوى
وارتدى جسمي ثوبا من سكون
فعلت نفسي دنيا من شجون
ما الذي اغمض منك المقلتين
لحياتي ، وسلو الاقربين
ولهيب واكتئاب وانين
كالذى البسه الموت اليك
حين حامت وحشة الموت عليك

* * *

حين فاضت منك روح لم تزل
شخصت عيناى يا دنيا الامل
غمر اليأس فؤادى فأندهل
وبدا الجسم (صباحا) كالرغام
فوهى جسمك من وقع الحمام
تبلغ العام وأيام الفطام
لك وانهلكت بدمع مسيتهام
منذ حانت ساعة الموت الزؤام
حينما طاف بك الخطب الجليل
مؤذنا للاهل قد آن الرحيل

* * *

ما لاعطافك غرقى فى السبات
أين منهن رفيف الحركات
أم تراها طلقت هذي الحياة
أم تراها عصفت فيها الصروف
ومضت فى عالم الدنيا المخيف
ناكلات هادىء منها الرفيف
أترى شلت عن الفصن الوريف
واستكانت لسكون ووقوف
فاستحالت من حياة لجماد
لحياة ملؤها نفتح الخلود

الطائفية

بالطائفية لم نزل نتشدد
كره الهداة المخلصون مذاقها
غمروا أفويق البلاد وسموا
وتزعموها كي يشار اليهم
زعموا البلاد رقيها وعلاءها
عميت بصائرهم فلم يتبينوا
وجد الطغاة الطامعون بأرضنا
وبلادنا بيد العدى تتمزق
ولها هداة شعوبنا تذوق
أفكارنا بلحونها كي يرتقوا
بنان من هم بالجهالة اغرقوا
بالطائفية ، بش هذا المنطق
ان المصير بها مصير مقلق
طرقاً معبدة بها كي يرتقوا

* * *

يا رافعين الى التعصب راية
أوما علمتم ان في خفقاتها
دفعتم الأيدي الخفية نحوها
فأترتموها للمطامع صيحة
ذهبت ضحيتها النفوس وأتم
ما الطائفية يا حداة ركابها
سوداء رافعها الجهول الأخرق
ما بيننا علم المذلة يخفق
ليحل من دون الوفاق تفرق
بضلالها سفر الحقيقة ينطق
بمصيرها الدامي أحق وأخلق
الا سلاح للتدهور يمشق

أخا المجد

أخا المجد والعدل الذي رُزئت به
بلاد بها الحرّ الكريم مشرد
يسير بأطمار عليه تهلمت
من الظلم قد بانت عليه ملامح
إذا راح بالحق السليب مطالباً
وزج به في السجن ، تلفح جسمه
بلاد بعطر المجد آمالها تندى
وعاملها المكدود تحسبه عبد
فليست تقيه لا هجيراً ولا برد
وقد هد داء البؤس أوصاله هد
والحف في تحقيقه ، لقي الصد
سياط بوجه العدل مشهورة عمد

كأن لم يكن أصل الحياة الى الورى
ولولاه لم تلق السعادة طغمة
رحلت وفي الشعب الأبى تحكمت
ضمائرهما بيعت لغاصب حقنا
وحقك لم ترحل عن الوطن الذي
ومن هادنوا المستعمرين مخافة
ولكنه الموت المشت اذا عدا
وأشرفهم سعيًا وأصدقهم وعدا
بنعمائه ازرت وأنكرت الحمدا
نفوس ترى طعم الاسار لها شهدا
ومن نسجوا من عرينا لهم بردا
تعيث به اطماع من فقدوا الرشدا
على منصب يسجي الهناء لهم وفدا
على الخلق لم يعرف أريبا ولا وغدا

فلسطين الذبيحة

نظمت ابان زحف الجيوش العربية على تل ابيب لم تنشر

(فلسطين) الذبيحة حلّ ما لو
ولو انا صدقنا العزم يوما
لما احترمت (لبلفور) وعود
تمخضت السياسة عن قرار
تسيرها كما شاءت نفوس
تطارد من الى العلياء يصبو
وما أيدي المظالم وهي أيد
بأرهف من حسام الحق حدا
اذا ما فيه قد علقت نفوس
فلم تخش المواضي مرهفات
فزودي عن حياض المجد قوما
وقودي الجيش يحصدها جسوماً
تردى ما اقروه اعتسافا
أبناء (العروبة) أين منكم
أضعنا العمر لم يك المضاع
وسرنا مخلصين الى الدفاع
ولا منيت ربوعك بالصراع
به لم ترع حقاً أو تراعي
لها خبت السرائر والطباع
بتقريب الزعانف والكراع
مضرجة الأصابع والذراع
واقبل في يد البطل الصناع
وهامت منه في ألق الشعاع
ولا الموت الزؤام لدى الصراع
هم أصل الشقاء بكل قاع
ويشرها معاً فوق التلاع
قراراً صيغ من أجل انتفاع
عزائم لا تميل الى اتضاع

فلسطين لكم ضراً وأمّ
وقد أمست لعمر الحقّ لحماً
وامكم لها حق الرضاع
غريضا بين أفواه جيع

* * *

إذا تشرعوا لم السمر اللواتي
فما رجعت حقوق ضائعات
بها تبرى الرؤوس من الصداع
لأهلها بلا علق متاع

العامل

الك الحب ما بين الضلوع دفين
وفي القلب مما أنت فيه كآبة
يسومونك المثرون خسفاً وذلة
تكذ وتسعى كل آن ولم تعق
بكدحك نال الموسرون سعادة
وللبؤس والاملاق فيك ملامح
تعيث بك الأوصاب وهي قواتل
وما أنت الا لوعة وشجون
لها في الحنايا حسرة وأنين
وأنت جدير في الحياة قمين
مساعيك أوصاب عدت وشؤون
وأنت لآلام الشقاء رهين
تلوح لذي لب يعي وتبين
فهن الضبا والنفس منك جفون

خضر الطائي

ولد سنة ١٩٠٨ في جانب الكرخ في بغداد .

دخل المدارس الابتدائية وبعد ذلك درس الدراسة الخصوصية على الشيخ نجم الدين الواعظ والشيخ عبدالوهاب النائب وغيرهما ثم التحق بجامعة آل البيت بالامتحان وفي سنة ١٩٢٩ تخرج من جامعة آل البيت وتعين مدرسا في البصرة في ثانوية الرحمانية ثم استقال منها بعد سنة وفي سنة ١٩٣٢ عين معلما في المدارس الابتدائية في لواء الدليم (الرمادي حاليا) وفي سنة ١٩٤١ نقل الى المأمونية (في بغداد) ثم نقل الى البتاويين في سنة ١٩٤٣ ثم نقل الى الثانوية الشرقية حتى سنة ١٩٥٠ ثم نقل الى الملاك الابتدائي ثم نقل الى مدرسة الكرخ الابتدائية وفي ١-٧-١٩٦٦ احل نفسه الى التقاعد وهو الآن متقاعد .
الشعراء الذين تأثر بهم :

أبو تمام الطائي وأبو الطيب المتنبى وأبو عبادة البحتري وأحمد شوقي .

من كتب عنه :

عبدالله الجبوري في كتاب نقد وتعريف . مقالة في جريدة بغداد ١٩٦٠

وعباس العزاوي في كتابه عشائر العراق (ذكره عرضاً حول كلامه عن

عشيرة طي) .

اقامت له حفلة تكريمية لفوزه بالجائزة الاولى عن أبي تمام سنة ١٩٤٣ ملياً دعوة نادي الجزيرة في الموصل القى فيها شعراء كثيرون كالاستاذ كمال نصرة والاستاذ عبدالرحمن البناء والاستاذ محمد هادي الدفسر والاستاذ عبدالرزاق الزهاوي والاستاذ عباس العبدلي والاستاذ محمود المعروف . وكلمة للاستاذ عبدالمحسن القصاب وغيرهم وتخللها مقام للاستاذ مطرب العراق محمد القبانجي^(١) .

(١) جمعت المقالات والقصائد ونشرها سنة ١٩٦٨ المطرب الكبير محمد

القبانجي بعنوان (شعر وتعريف) .

مؤلفاته وبحوثه المطبوعة :

- ١ - مسرحية شعرية بعنوان « قيس لبنى » طبعت في بغداد ١٩٣٤ •
- ٢ - ديوان العرجي - تحقيق وشرح - طبع ببغداد عام ١٩٥٦ •
- ٣ - مسرحية شعرية باسم « أهل الكهف والرقيم » طبعت ببغداد سنة ١٩٦١
- ٤ - ابو تمام الطائي ينقد الدكتورين طه وعمر فروخ طبع ببغداد ١٩٦٦
من قبل وزارة الارشاد •

خضر الطائي

(١) شاركه في التحقيق والشرح الاستاذ رشيد العبيدي •

نوح الحمام

في رثاء الشهداء الذين اعدموا بعد فشل حركة العراق على الانكليز سنة
١٩٤١ وهي حركة السيد رشيد عالي الكيلاني *

أقيمت عليكم في الصدور الكواتم
تجلد فيها القلب خشية شامت
فان يمنعونا في الأسي صوت منبر
وكيف عزاء القلب وهو مكابد
إذا اشتد حر الوجد في جنباته
فمن حزن نبدي محاجر بائح
شرقنا بمنهل الدموع لنكبة
تجرأ فيها الخائنون فانفذوا
صلاح ومحمود وفهمي ويونس
وما نقموا منهم سوى ان دينهم
أيرجون منا أن ننام على القذى ؟
عفاء على الدنيا اذا لم تسدبها

مآتم لا تنفك إثر مآتم !
بلوعته في الحزن أو خوف ناغم
فلن يمنعوا سيل الدموع السواجم
مصاباً زمام بالقروح الكوالم ؟
شفاه بدمع يطفئ الوجد ساجم
ومن حذر نبدي تجلد كاتم
نوح بها الأيام نوح الحمام
سهامهم في المخلصين الاكارم
شباب تسامى للعلا والمكارم
دعاهم الى حرب العدو المهاجم
وأن تتغاضى دون رغم المراغم ؟
وأيامنا مشهورة في الملاحم !

* * *

ألا يا بغاة الشر ما ضر لو مشت
قلتم حماة الدين والعرض والحمى
فتحتم بهاتيك (المشانق) فتننة
وقد خيروا بالذل أن يتقوا الردى
إذا شيد الأحرار بالدم مجدهم

سياستكم في غير طرق المآتم ؟
وقيدتم أنصارهم بالأداهم
تعود عليكم بالخطوب الجسائم
فلم يرتضوا إلا سبيل المضراغم
فذلك مجد خالد في العوالم

* * *

أشرف شعوب الأرض في الأرض خسة
ظننتم بأننا بعد نقض عهدكم
سيذكركم تاريخكم وهو مطرق
ولابد من يوم أغر محجل
تروون له في الروع غضبة حاقد
تعيثون في الأرض الفساد سفاهة
لقد آن أن تلقوا جزاء الجرائم (١)
سلام ، وإنا أمة لم تسالم
ويذكرنا في الفاتحين الأعظم
تلاقون فيه نائراً غير راحم
وبطشة موتور وضربة ناقم
وها اتمم بؤتم بشر الخواتم

للتاريخ

أقيمت لي حفلة تكريمية مساء ٢٥ تموز ١٩٤٣ بمناسبة فوزي في مباراة
أدبية حول الشاعر العربي الخالد أبي تمام الطائي دعا إليها أدباء نادي الجزيرة
بالموصل ، وقد أقيمت الحفلة في نادي التجدد ببغداد (٢) .

أرفع رأسي؟ أم أطأطيء للثنا؟
وطوقتم جيدي بأكرم منة
وأعجبني أنسي لقيت عناية
سينذهب ذكرني في البلاد بذكرها
لئن ظللتني من سناها برفعة
وأجدر بالتكريم في حفلاته
وهيهات ، لا أنسي أيادي فضلكم
فقد نلت من إحسانكم غاية المنى
رأيت بها كيف المكارم تقنى!
أجل من القدر الذي نلته أنا
أكنت سيئاً فيه أم كنت محسناً؟!
لقد أظهرت لي منكم رفعة السنن
كرام بهم فضل الأكارم أعلننا
وان طالت الأيام أو بعدت بنا
* * *

ألا يا (عكاظاً) قمت في مهرجانه
أساجل فيه عبقرية أهله
لئن سكنوا في المجد موطن سودد
أشاهد كيف الود يجمع شملنا
وان كنت في حلباته بادي الوني
لقد أصبحوا للشكر بالفضل موطننا

(١) شر شعوب الأرض : الانكليز .

(٢) القصيدة كاملة في (شعر وتغريد) .

وما أجمل العرفان في ذلك السنن؟!
تقوم مقام الوالدين لقربنا
فاحسبنا العليا تقرب بعدنا
فادابنا الكبرى تؤلف بيننا
جدير بها أن تظهر الحق بيننا
وان عز فيها أصبح الفوز ممكنا
خليق بان يحدو به الناس حدونا
وبورك بالوحي المبين فهمنا
وتقف أفكاراً ، وقوم السنن
اذا كرت في طيف القرائح وانثنى
ونني صفحات العبقرية دوننا
يكونها من قبل أن تكوننا

* * *

مزية جيد الزمان بحلينا
تسير ، ومن قبر (الفرزدق) معدنا
وغنت قوافيه فأحسنت الغنا
وتقطع ذكراه عصوراً وأزمننا
غرائب لاقت روضها الخصب عندنا
وأرجعه روح الخلود من الفنا
على صفحات المجد ذكراه بالثنا^(١)

* * *

ولا بعده من شاعر يملأ الدنيا
وقدوتهم في كل ما شاد او بنى
فأرهف آذاناً ، وفتح أعيننا
فأنطق إعجاباً وأخرس السنن

رأيت سنن العرفان في قسماهم
ورثنا الاخاء الحر من عربية
فن بعدت أسابنا عن اصولها
او افترقت آباؤنا يوم ننمي
وما ادب الاقوام الا رسالة
فان هن فيها عز ان تدرك العلاء
وعد علم التاريخ ان بياننا
زكا بكتاب الله جل جلاله
ووجه أملاً ، وشد عزائمنا
وما الشعر الا لمحة من شعاعه
على ربوات الخلد رفت زهوره
يطوف به سحر الربيع على الربا

ويوم اعدنا فيه أيام (مربد)
كسته القوافي من (جريس) شوارداً
مشى في ذراه الشعر أبلج واضحا
وعاد (أبو تمام) يخال عطفه
ويرسل من صوب العقول سحائباً
فكان لدينا حاضراً غير غائب
(حبيب) أحبته الليالي فخلدت

هو الشاعر الفحل الذي ليس قبله
هو المثل الأعلى لمن جاء بعده
أدار الى حب الخلود نسيبه
وولى كريمات المدائح أهلها

(١) حبيب : اسم ابي تمام حبيب بن اوس الطائي .

وان حشنت هوج الخطوب بوجهه
وان سل في الاداب حد يراعه
صليل المواضي البيض دون صريره
تفيا (ديك الجن) افناء ظله
وراض (الفتى الكندي) فحضر عوده
بنى هيكلًا للشعر من حكم النهى
وطوق جيد (العرب) منه بجوهر
هو الحق ما أبديته لا لانني
وما أبعد الأيام بيني وبينه ؛
أقامت لنا (أم الربيعين) منبراً
دعنا له (نادي الجزيرة) دعوة
فسابقت فيه النابغين ففتهم
مآثر في (نادي الجزيرة) حلقت
فحي شباب (الناديين) فاني
بأيام عن آدابه النشء معرض
دع الشجو واهتف أيها الشعر بالهوى
لقد غمرت روض البيان طيوفها
وسل معشر العشاق عن صبواتنا
إذا ما صبونا للعدارى فلا تني
نجيل كما تهوى القلوب عيوننا
نكني عن الأحباب حيناً (بزئيب)

فهيات يرضى أن يذل ويدعنا
اذل له حد الصوارم والقنا
وليس العوالي السمر منه بإمكاننا
ودوم غصن (البحتري) ولينا^(١)
زادب (رهن المحبسين) فاحسنا^(٢)
ول حلليم حام في ذلك البنا
بروعته جيد (العراق) تزينا
امت اليه بلقراة بيننا
وان كان هذا النور من ذلك السني!
يكرم (للطائي) عصراً وموطناً^(٣)
حملت لها الآمال في النفس والمنى
بحد يراع دونه شرع القنا
فقام لها (ندي التجدد) معلنا
أراه بأداب (الأعاريب) مؤمنا
الى أدب لم يحو آمال قومنا
وغرد بما توحى الصباية من منى
ومن قبل كان الحب يغمر روضنا
فأهل الهوى يدرون لا شك ما بنا
وليس مجبا في الصباية من ونى
الى الغيبات اللاعبات برشدنا
و(ليلي) وأحياناً (بمادي) و(أفلنا)

- (٢) ديك الجن . عبدالسلام بن رغبان شاعر حمص .
(٣) الكندي : أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبى رهن المحبسين أو
رهن المحبسين : ابو العلاء المعري ، والمحبسين : العمى ، والمكوث في البيت .
(٤) أم الربيعين : مدينة الموصل والطائي هو أبو تمام حبيب بن
أوس الطائي .

أرى منبر الآداب والفن يزدهي
 رأيت بهم أوفى الاخلاء صحبة
 وهيهات لا تذوى زهور رياضنا
 واني وإيدهم لعمرى لم نزل
 هو الود رحب لا يضيق فئاؤه
 ألا أيها الحفل الكريم تحية
 تملكتم قلبي ، وان فلوبنا
 وجوهكم ألت على الحفل بهجة
 وذلك قدر للأديب وحرمة
 ويبقى لها طيب من الذكر خالد

بدل أديب بلصفاء نرينا
 ومن خيرة القوم الادريم معدنا
 وهيهات ، لم تفصم عرا الود بيننا
 مدى العمر نجيا في مودة بعضنا
 ترى فيه ضيفا ، او ترى فيه ضيفنا
 نرفو لكم فيها جزالة شكرنا
 ليملكها من كان حراً ومحسنا
 سبقتي بها الايام رافعة السننا
 يسجلها التريخ بالحمد والتنا
 يضوع له طيب من الشكر بعدنا

فلسطين والحلم المتخاذل

نظمت على أثر انتهاء حرب فلسطين الاولى واتخاذ العرب في ١٩٤٨
 في حفلة ذكرى ليلة القدر .

لنا كل يوم لفتة للاوائل
 وما غامنا الماضي على هفواته
 غفلنا عن الآمال غفلة سادر
 نطيل بذكر العبقرية بيننا
 أيكفي بان نبقي - وان بقي الاسى -
 هو الفخر أن تستخلص النصر عنوة
 ونشجذ للآمال صاديء هممة
 فقد عبثت بالغبي فينا ميولنا
 صرفنا عن النهج القويم ركابنا
 وقد نزلت فينا نوازل جممة

ورنة اعجاب بغير الشمائل
 وأحدائه الرعاء إلا كقبايل
 وهل تبلغ الآمال هممة غافل؟
 ولم نحفظ منها لادكار بطائل
 أو اخرنا مزهوة بالأوائل؟
 عزائم حق من عصاة باطل
 كما تشجذ الصمصام كف الصياقل
 الى كل ركن عن هوى الله مائل
 فسارت بنا من لهونا في مجاهل
 وهتك حمانا شر تلك النوازل

وعدنا من الخذلان في عقر دارنا
 جنحنا لسلم ندعيها تحلماً
 نسينا لواء النصر فوق رؤوسنا
 اذا لم يقم لله في القلب منبر
 نجامل بالاحسان من لم يجامل
 فيا للنهي من حلمنا المتخاذل؟!
 رفيقاً ، وألويتنا صدور الجحافل
 فماذا عسى يجديه صوت المحافل؟!

بيان الخواطر

اشدتها في حفلة تكريم الزعيم الهندي الاسلامي (مولاي شوكة علي)
 في جمعية الشبان المسلمين بالبصرة وقد ترجمت الى اللغة الاوردية ونشرتها احدي
 صحف الهند المسلمة سنة مجيئه الى العراق (١٩٣٠) :

ألا فليعش من سار للحق مظهراً
 يخاطر للآمال بالنفس جهده
 ومن طلب الامر البعيد مناله
 ينال بحسن الصبر ما لا تناله
 كفى المرء عجزاً جنبه بعد علمه
 هل العيش حتى يعمر المجد شيق؟
 ولولا اختلاف في الجهود لما ارتقى
 فتى أخلصت بالصدق منه بواطن
 دعا أمم الاسلام دعوة مسلم
 وضحي لتوحيد القلوب براحة
 وللنفس آثار تخالف طبعها
 فيا أمة الدين الحنيف انفضي الكرى
 أعينك من أن تجعل الخلف ديدناً
 لقد زجك (المستعمر) النذل في الأسي
 عزائم تحلو عندهن المرائر
 وهم يبلغ الامال إلا المخاطر
 بصبر جميل فهو - لا شك - ظافر
 وتدرسه البيض الحداد البوائر
 بان الردى ناس على الناس دائر
 أم المجد ما لم يبنه العزم عامر؟
 قوي ، ولم ينزل الى النذل خائر
 وقامت له بالصالحات ظواهر
 وناشدهم بالله أن يتأزروا
 وقد يرخص الغالي لتغلو البوائر
 وتكرها لولا الجدود العوائر
 فما لك - بعد اليوم - في الأمر عاذر
 وماذا عسى يجرنك هذا التدابر؟
 وذلك ما تاباه منك المفاجر

أ (شوكة) يا بن الأكرمين ، وانما
 اتيت (العراق) الخالد الذكر طالباً
 ورحت الى أجدات أهليه زائراً
 طلبت الى تلك المناظر عبدة
 تنقل بارحاء (العراق) تجديها
 مائر قوم ينمخ الدهر طيهم
 وللدين والدنيا عليهم روائع
 فلما انقضت تلك الحياة وأهلها
 وجر عليها الدهر ذيل خطوبه
 يكون كريماً من نمته الأكاير
 متاهدة الاطلال وهي دوانر
 ريس غريباً ان تزار المقابر
 ولا بد ان تشجيك تلك المناظر
 مشاهد عز كلهن مائر
 وقد لرمت منهم وطابت عناصر
 وللبر والتقوى عليهم شعائر
 عفت هذه الدنيا ، وتلك المفاخر
 نلم يبق منها ما عليه نحاذر

* * *

يقولون في الاسلام : فرق أهله
 وما ذاك إلا ظن من ساء ظنه
 وان ساء فعل البعض من زعمائنا
 وقد ينكر الانسان شيئاً ولم تكن
 لسان واطنان له وشعائر
 ومبلغ علم خطأته المصادر
 فذلك أمر - في الحقيقة - نادر
 لتصرفه عنه الطباع الزواجر

ربيع الجهاد

يا (ربيع) الجهاد حدث عن الايمان
 يا (ربيع) الكفاح خلد امانينا
 يا (ربيع) الاسلام حي الميامين
 قم على مفرق الجديدين ، واشهد
 وانظر البغي كيف جار عليها ؟
 وحماة مشت لانقاذ أرض
 ان يكن حيل عن مدانا فانا
 ونحن لا بد ان نؤجج في الكون لهيباً
 وابعث فينا العزائم نارا
 وكلل هام البطولات غارا
 وحي البواسل الثوارا
 امة العرب كيف تحمي الديارا ؟
 وانظر الحق معجبا كيف ثارا ؟
 حكم الاجنبي فيها وجارا ؟
 سنعيد الأوار فيها انتشارا
 الكون لهيباً سيملاً الكون نارا ؟

ليست (الذرة) التي اكبروها تسلب الحر عزمه الجبارا
هي والسيف في القتال سواء آلة الموت تتبع الاقدارا
ان اصابت لم تمنح الا حياة ربحها في الهوان كان خسارا
أيها الجافلون بالشرف الاعظم ، والناشدون فيه الفخارا
ما تفيد الذكرى اذا لم تفدكم عبرا في حياتكم وادكارا ؟
لا رعى الله أنفساً حائرات ليس تأبى انوفهن الصغارا
ياليوثا لها (فلسطين) غاب لا تبالوا الاسواء والاكدارا
اججوها على (الصهايين) نارا يأكل الاهل حرها والديارا
امطروا الموت فوق (تل ابيب) سابقا في فنائها الاعمارا
لاتخفوا من (مجلس الامن) وعدا او وعيدا ، ولا تبالوا ضرارا
(مجلس) قام للخداع وللكذب ويرخي على الجناة ستارا
أي يوم أذان (صهيون) في اجرامه دون أن يقيل العشارا
ان للعرب ذمة خفرتهاها ذمم تجعل الخداع شعارا
صفت هامهم يد صافحتهم قطع الله كفها الغدارا
وتناست وعودها يوم كانت لا ترى غيرهم لها انصارا

حافظ جميل

١ - مجمل تاريخ حياتي : تجدون تفاصيلها في الجزء الأول من كتاب (شعراء العراق المعاصرون) للاستاذ غازي الكنين الصادر عام ١٩٥٥ والمطبوع في بغداد ، وأوجز أدناه خلاصتها :

أ - ولدت في بغداد عام ١٩٠٨ وأتممت فيها الدراساتين الابتدائية والثانوية والتحقّت عام ١٩٢٥ بالجامعة الأمريكية ببيروت وتخرجت فيها عام ١٩٢٩ حائزاً على درجة بكالوريوس في العلوم .

ب - اشتغلت بعد تخرجي من الجامعة مدرساً لأداب اللغة العربية في المدرسة الثانوية المركزية في بغداد وفي دار المعلمين الابتدائية وفي ثانوية البصرة حتى أوائل عام ١٩٣٢ حيث استقلت من مهنة التدريس .

ج - عينت موظفاً في وزارة المالية في أواسط عام ١٩٣٢ حتى أواسط عام ١٩٤٠ حيث نقلت خدماتي الى وزارة المواصلات والأشغال .

د - تقلدت عدة وظائف في وزارة المواصلات والأشغال كان آخرها وظيفة مفتش عام للبريد والبرق والتلفون .

هـ - أحلت نفسي على التقاعد بسبب ظروف صحية في أواسط عام ١٩٦٣ .

٢ - الشعراء الذين تأثرت بهم هم أبو نواس وابن الرومي وشوقي .

٣ - الذين كتبوا عني كثيرون أهمهم :

أ - الاستاذ منير القاضي في ديواني (نبض الوجدان) الصادر عام ١٩٥٧ والمطبوع في بغداد .

ب - الاستاذ منير القاضي في ديواني (اللهب المقفى) الصادر عام ١٩٦٦ والمطبوع في بغداد .

ج - الدكتور بدوي طبانة في ديواني (اللهب المقفى) الصادر عام ١٩٦٦
والمطبوع في بغداد •

د - الاستاذ أدهم آل جندي في الجزء الثاني من كتابه (أعلام الأدب والفن)
الصادر عام ١٩٥٨ والمطبوع في دمشق •

هـ - الاستاذ علي الخاقاني في الجزء الثاني من كتابه (شعراء بغداد) الصادر
عام ١٩٦٢ والمطبوع في بغداد •

و - الاستاذ غازي الكنين في الجزء الأول من كتابه (شعراء العراق المعاصرون)
الصادر عام ١٩٥٥ والمطبوع في بغداد •

ز - عشرات من الكتاب والأدباء والصحفيين في مختلف الصحف والمجلات
سواء في داخل العراق أو خارجه •

ح - كتبت بحوثاً مختلفة ومتعددة في الأدب والاجتماع في مختلف الصحف
والمجلات سواء داخل العراق أو خارجه •

أما مؤلفاتي فهي :

أ - (الجميليات) وهو ديوان شعر صغير نشرته عام ١٩٢٣ يوم كنت تلميذاً
في المدرسة الثانوية ببغداد وقد طبع ببغداد •

ب - (نبض الوجدان) وهو ديوان شعر نشرته عام ١٩٥٧ وهو مطبوع
في بغداد •

ج - (اللهب المقفى) وهو ديوان شعر نشرته وزارة الثقافة والارشاد عام
١٩٦٦ وهو مطبوع في بغداد •

د - (عرفت ثلاثة آلاف مجنون) وهو كتاب ترجمته عن الانكليزية بمعونة
الدكتور فائق شاكر وقد صدر عام ١٩٤٢ وهو مطبوع في بغداد •

لبنان

نظمت سنة ١٩٦٢ وأسباب نظمها واضح

ذر الدمع الملح يزيد وكفأ
حديث الحب يا لبنان مر
وهل يحيى الحديث سوى ادكار
خلوت أعد من صفحات عمري
فلم أذكر من الخمسين منها
ولو كتبت بأرضك لي حياة
فما دنيائي بعدك لي بعمر
تسك في حنيف هواك قلبي
أراني حيث سرت أرى ضباباً
وأحيا منك في وطني غريباً
وهل أبقيت لي في الأرض داراً
كفى بي أن يعود الود كرهاً
ذكرتك والشدائد فوق طوقي
ولا نددت بالأسقام ترى
ولو قدرن لي اطفاء عيني
حماني عنك في الادواء داء
ونازعني هواك فكان أفسى
خبرت الدهر ايعاداً ووعداً
فلم أر كاحتمال الوعد رزءاً
تطاول في نواك فهاج وجداً
وطبال توجعي لك واحتوتني

فما لك غير لبنان وتشفى
لمن نضبت صبابته فجفا
لأيام تزيد الجرح نزفا
سني لذاتها حرفاً فحرفاً
سوى خمس تقضت فيك طيفاً
رضيت بنصفها وتركت نصفاً
ولو عمرت بعد الألف ألفاً
فعاف لذائد الدنيا وعفا
سدلت به على عيني سجفا
كأنني قد نزلت عليه ضيفا
أحن لها وفي الخلان الفا
وتصبح ندوة الأحباب منفي
فما استخذيت للأيام ضعفا
وقيد أبقين لي لاراك طرفاً
لظل هواك نوراً ليس يطفى
أحاول حسمه فيزيد ضعفا
علي من الضنى وأشد عنفا
وطبع الدهر انجازاً وخلفاً
لموعد ولا كالمطل حتفا
وماطل في لقاك فزاد خسفا
مصائب لا أطيق لهن وصفا

كأنني والمنية نصب عيني اجاري الدهر أخلاقاً وعرفاً
فأخلع من ضروب الحزن لوناً لألبس من شتات الداء صنفاً
وأذعن للخطوب وقد توالى لعمل وراءها فرجاً ولطفاً

صحو المشيب

نظمت سنة ١٩٦٣ وأسباب نظمها واضح

لا تبك من ألم المصاب فلكل مقدور كتاب
والكل يوم وعده لك في مجيء أو ذهاب
ديناك هذي كلها وطر وأحلام رغاب
ما اوصدت باباً ولم تفتح أمامك ألف باب
فارفق بقلبك أن يظل حليف همّ واكتئاب
ما العمر شهد في أوائله وفي اخراه صاب
هو بالفؤاد اذا صابا لا بالمشيب ولا الشباب
كم نفحة مسكية لك في العتيق من الشراب
وقديم ود كلما طال الزمان عليه طاب
ما طائر غنى هواه على الأفانين الرطاب
بارق منه على الربى يترنم العجب العجباب
ماذا يعوقك ان جريرت وراء جبك من صعاب
وكشفت عن نزوات قلبك لا قناع ولا حجاب
وهتفت بالغيث الملاح وان عزفن عن الجواب
وأبيت ان تعصى لهن مشيئة فيقال تاب
وصمت اذنك لا تطيق سماع لوم أو عتاب
وبدوت غضاً في الفؤاد ولو هشيماً في الاهداب
أتظن قلب سواك من علق وقلبك من تراب

من ذا يلومك ان بليت
 لم تخل مهما عتقت
 اتعاف دنيك الحبيبة
 وتميل عنها لا تزيد
 وتبت اظماً ما تكون
 وتريق دمعاً كالغمام
 وتروح لا أجراً كسبت
 الا مزيد تعاسة
 ماذا تهاب وكان عهدك
 أتهاب ان علق الهوى
 ولمن تعيش وأنت من
 ولم الحياة بلا سهاد
 هل مات قلبك في حشاك
 وارتد كالحجر الأصم
 ودع اذاً دنيك لا
 يكفيك انك قد مررت
 وظل قلبك في وثاب
 في الدن خمر من حباب
 وهي ما برحت كعاب
 سوى اعتزال واغتراب
 الى مرآشفها العذاب
 على فؤاد كاليساب
 على شقك ولا ثواب
 وندامة يوم الحساب
 في الصبا ان لا تهاب
 بك ان يصيبك ما أصاب
 غصص الهوى خالي الوطاب
 أو سقام أو عذاب
 فلا خفوق ولا اضطراب
 فلا يذيب ولا يذاب
 غرض لديك ولا طلاب
 بأنسها مرّ السحاب

بغداد

القيت في مهرجان بغداد والكندي المقام

في بغداد في اواخر عام ١٩٦٢ •

كفى سؤدداً ان يستهل بك العهد
 تباركت يا (بغداد) أمنياً لآمن
 خلعت على (المنصور) ظلك واستوى
 وللأت في تاج (الرشيد) جمانة
 وحسبك يا بغداد ما رسم العهد
 وكيداً على من جال في قلبه الكيد
 على جانيك الملك يعلو ويمتد
 تظللها الرايات والفتح والجند

اليك معاريج الحضارة والمجد
وسلطان عز ما لأطرافه حد
وهل يرتقى الا بأسبابه الطود
رعاديد ان همّوا مهازيل ان جدوا
وليس لها في الملك حل ولا عقد
لما ذكروا بين الهوام ولا عدوا

وعززت (بالمأمون) عرشك وانتهدت
مفاخر لم تبلغ علاها مفاخر
تسامت فأعيان الطامحين منالها
ومن لك في الأعقاب الا خلائف
خلائف تزري بالملوك جلالة
زعانف لولا التاج فوق رؤوسهم

* * *

ومريض صيد كل أيامهم ذود
فما غيرتك البيض منها ولا الربد
عتوا فلم يخذلك من همة عضد
نباتاً ويقوى في الخطوب ويشد
بصارم بطش لا يفل له حد
تعوذ من أمثاله الصابر الجلد
فأبصرت عالي صرحه كيف ينهد
وما لبثوا عند الصراع ان ارتدوا
عليها الليالي وهي شامخة بعد
حديثه عهد كلما قدم العهد

تباركت يا (بغداد) للعز موثلاً
خبرت من الأيام شتى وجوهها
وقارعت من هوج السنين أشدها
فله من بأس يزيد على المدى
فللت من العهد (البويهى) كيده
وكافحت من سلطان (سلجوق) شرّ ما
وهز (هلاكو) صرح عزك عالياً
وراع غزاة (الترك) غيلك حقة
فيا لك من شماء عز تعاقبت
تظليلين والدينا حديث وأهلها

* * *

كأنني بها حتى أفانينها تشدو
وفي كل غصن من تهاليله ميد
من الشعر يكسوهن من سندس برد
وطاف على ندمانها الخمر والشهد
من الزهر لافسق هناك ولا زهد

تباركت يا (بغداد) للشعر أيقة
على كل فرع رقصة لمهلل
جلا في مجانبيها (ابن برد) عرائساً
حديقة شعر ظللت كل فرقد
وندوة آداب حوت كل باقة

* * *

لغيرك يا (بغداد) لم يهف جانحي
 ولا طاب لي في غير (دجلة) مرتع
 اذا حلّ بي ضيم ففقتك مكرهاً
 وكيف اصطباري عن حنان ربيبة
 أجوب من الأقطار أندى بقاعها
 فما شغلتنى عن نخيلك أيكّة
 فيا لشتيت جاور الخلد مسكناً
 وأي هوى أبقى على العهد من هوى
 لك الخلد يا (بغداد) ظلاً وساكناً
 ولا شافني في غير ظلك ان أشدو
 ولا لذّ لي في غير شاطئها الورد
 رجعت وادهى الضيم ما ضامنني البعد
 سريراي في أحضانها القبر والمهد
 وشخصك لي ظل وجبك لي رأد
 ولا رفّ لي عن مثل أكمامها الورد
 وما همه الا الى الوطن العود
 تنادم فيه أرض آباتها الولد
 ولا جال الا في مرابعك الخلد

شاعر

نظمت سنة ١٩٤٩ وأسباب نظمها واضح

تعس وأنت الدهر تحسده
 تعس وما يرثي له أحد
 تعس يرتل أي شقوته
 يطوي جديد نهاره قلقاً
 ويلوذ حين تطول ليلته
 ويظل يرقب يومه فرعاً
 ويعود ينسج من خواطره
 ويعيش لغزاً ليس يفهمه
 في بيّنة فسد الجميع بها
 ان سار خلف هواه أنبه
 أورام نزحاً رده وطن
 وطن تغفل في عقيدته
 أتظن غير الموت يسعده
 ولكل مخلوق توجده
 والدمع أفصح ما يجوده
 متوجساً حزناً يجده
 بالراح تعييه فترقده
 من أن يكون كأمسه غده
 أملاً على الأوهام يعقده
 أقول حتى الله موجوده
 لم يبق شيء بعد تفسده
 وجدانه ونهاه محتده
 فيه شيبته ومولده
 يدري به صنماً ويعبده

ولرب مزهو بسطوته
اتباعه أدهى مؤامرة
تحصي على الموفور نعمته
هيهات يسلم من تطارده
ان فاتها بيت تبعثره
يا مالك الدنيا وسيدها
وامام علم جهنذ فطن
لقب الأمامة سيف حجه
يفشى جميع الناس مجلسه
ان رمت علماً فهو (مجمعه)
بهر الفحول بعقرته
يا عالم الدنيا ومفردها
أزهى عليك بما سطت يده
اذ خانه رأي يمهدده
وعلى المقتر ما يجمدده
في رزقه أو من تهدده
لم يعدها جيب تمسده
أأباح أكل العبد سيده
عشاقه كثر وحسده
وأخو الضلالة من يفنده
شوقاً بلا يوم يحدده
أو رمت فناً فهو (معهدده)
واراك كيف يكون ابجدده
لا عاش علم أنت مفردده

محمد بسيم الذويب

ولدت سنة ١٩٠٨ :

١ - درست الفقه والنحو واللغة على يد الوالد وهو من علماء بغداد السيد محمد كامل افندي الذويب . . ثم الدراسة الابتدائية في البارودية كنت اقضى كل صيفين بسنة دراسية واحدة واكون اول الناجحين في الدراسة الثانوية .

وكانت الثانوية الوحيدة وهي في محلها الحالي (المركزية) كانت الدراسة اربع سنوات فقط مديرها نظيف الشاوي الذي أصبح بعدئذ برتبة لواء ووزيراً للدفاع . تلمذت في الثانوية على الاستاذين طه الراوي ومنير القاضي . . ثم الكلية العسكرية تخرجت فيها عام ١٩٢٧ وكان الاستاذ منير القاضي يدرسنا العربية أيضا وقدم لي مقدمة عن (الثمرة الاولى) .

٢ - اول من تأثرت بهم من الشعراء الرصافي حين اهدى الي ديوانه بمناسبة نجاحي في الدراسة الابتدائية واستاذي في الابتدائية ناجي القشطيني .

ثم تأثرت بشعراء المهجر خاصة الياس فرحات الذي كتبت عنه دراسة في كتابي (الثمرات) . ومنهم ميخائيل نعيمة . ونسيب عريضة . . وجبران . . وغيرهم .

٣ - في الحقيقة لا ادري من كتب غني بصورة مضبوطة واذكر اني كتبت الي صديق بأني بعد ان اموت ستؤلف غني الكتب وسينبري كل من تعوزه الشهرة لينالها على حسابي . . اما الآن فأشعر بأني مغبون كل الغبن في حياتي الادبية كما غبت في حياتي العسكرية والسياسية . .

اما الذي اطلمت عليه فقد ذكرني غازي عبدالحميد الكنين في الجزء الثاني من كتابه شعراء العراق المعاصرون . . واظنه طبع حوالي عام ١٩٥٦ او ١٩٥٧

وذكرني علي الخاقاني في الجزء الاخير من كتابه الواسع (شعراء بغداد) المعد للطبع • واظن ذكرني الاخ هلال ناجي في احد كتبه ••

وذكرني الاخ الفاضل يوسف عزالدين بكلمة عابرة في كتابه الذي اصدره باللغة الانكليزية^(١) •• وذكرني استاذي منير القاضي في مقدمته لكتابي آنام • والدكتور عبدالرزاق محي الدين في مقدمته عن (صدى السنين) ••

وكتب عني في مجلة (الحديث الحلية) التي كان يصدرها سامي الكيالي في العدد ٤ عام ١٩٤٠ وكتب عني في مجلة الابحاث التي تصدرها الجامعة الامريكية ببيروت وكتب عني في جريدة المستقبل عدد ١١٨ تاريخ ٧-٤-١٩٦١ وكتب في جريدة الزمان عام ١٩٥٨ •

وفي مجلة الآداب اللبنانية نقداً ظالماً لطالب في كلية التربية لا أذكر اسمه وكتب في مجلة الكاتب المصري ولا اذكر العدد والتاريخ •
هــالفـاتـه :

- ١ - الثمرة الاولى - مطبعة دار السلام سنة ١٩٢٦ •
- ٢ - الثمرات - مطبعة دار الطباعة الحديثة عام ١٩٢٨ •
- ٣ - آثار - مطبعة العائلي ١٩٥٧ •
- ٤ - انعتاق - مطبعة شركة التجارة والطباعة عام ١٩٥٨ •
- ٥ - مختارات بسيم الذويب - كذا ١٩٦٠ •
- ٦ - صدى السنين (شعر) مطبعة الايمان ١٩٦١ •
- ٧ - امرأة سيئة السمعة - مطبعة الزمان سنة ١٩٦٧ •

والاعلان ١٩٦٧ •

واضيف ما لم يرد في اسئلتكم ما يلي :-

- ١ - نظم الشعر في السادسة عشرة من العمر •

(١) الكتاب هو الشعر العراقي الاجتماعي وجاء ذكره في كتابي (في الاوب العربي الحديث) في الصفحات ٢٤ و ٢٣١ و ٢٥٩ و ٢٦٤ و ٢٧٥ و ٢٨٦ •

- ٢ - كتب اول مسرحية له حوالي سنة ١٩٢٥ ومثلها على مسرح الكلية وهي مخطوطة •
- ٣ - نشر له اول مقال في جريدة (الرافدان) التي يصدرها سامي خوندرة في العشرينات وهو طالب ابتدائية في الثالثة عشرة من العمر •
- ٤ - نشأ ضابطاً ثم ترك الجيش ومارس الصحافة الشعبية ••
- ٥ - نشيده الخالد (انا لا اعرف غير العرب) يتغنى به الجيل من أربعين سنة (١٩٢٧) •
- ٦ - اعتقل في سجن الكوت في العهد القنسمي •
- ٧ - اصدر جريدة (الوطن العربي) اليومية السياسية بعد ١٤ رمضان •
- ٨ - عين مديراً لكلية الشرطة عام ١٩٥٦ بدرجة عقيد •
- ٩ - عين مدير سجن النصرية في عام ١٩٦٣ •
- ١٠ - عين مديراً للمكتبات في وزارة الثقافة والارشاد ثم طلب احالته على التقاعد عام ١٩٦٥ •
- ١١ - يصدر الآن صحيفة (الرافدان) الادبية الاسبوعية •
- ١٢ - اول اديب يحاكم عام ١٩٢٤ وهو لا يزال طالباً امام محكمة عسكرية بعد اتهامه بالمشاركة في الهجوم على المجلس التأسيسي تأييداً لزعماء المعارضة ثم افرج عنه لصغر سنه •

عشرون عاماً

نظمت عام ١٩٦٦ قبل عدوان ١٩٥٧ وقد أقيمت في قاعة الشعب •

اعرضت عن لهوى وعن لذاتي
من نل نهدة هصيم خصرها
وهجرت احبابي ومن نادمت من
وصحوت من حلمي ورحت محطما
بلمصطفى خير الانم محمد
بالمسلمين الاولين اذى التقى
البادلين نفوسهم يوم الوغى
الذميين عن الرسول اذى العدا
القائتين لربهم في ليلة
في روعه الذكرى اطاطىء خاشعا
واهب بالمخذر احمد راجيا
ايه رسول الله كم حلت بنا
هذى شعوب المسلمين تفرقت
فالناس فوضى والقلوب تافرت
وتراهم متفككين كأنهم
فنعوا بماضى مجدهم وفخارهم
حتى استهان بهم يهود فدنسوا
هذى فلسطين الشهيدة تشتكى
أين الرجال الغر ترجع كيدهم
أين المحطم حصن (خير) حيدر
أين ابن خطاب ليجمع شملنا
دانت له الامصار في شرق وفي

وتركت عشق الخرد الخفرات
لفء خمصي حلوة اللفتات
صحبي بايام الصبا ولداتي
كأسي ولدت بسيد السادات
بالراشدين بأطيب النفحات
والصبر والايمان والعزمات
الكاتين روائع الصفحات
الذالرين الله في الخلوات
فيها تنزل محكم الآيات
راسي وانشد بينكم نقتاني
ان يستجيب لدعوتي وشكاتي
في هذه الاعوام من نكبات
شيعا وآل مصيرها لشئات
والقوم غطوا في عميق سبات
ابل تفرق جمعها بفلاة
لم يعملوا يوما لمجد آت
اقداسهم وعدوا على الحرمات
وتظل تصرخ أين أين حمايتي ؟
لنحورهم وتحطم العقبات
ليكر اخرى صادق العزمات
ويوحده الآراء والنزعات
غرب وساد الامن في الفلوات

عشرون عاما والغريب مشرد
عشرون عاما واليتيم يحن
عشرون عاما والوعود (بعودة)
يا قوم هبوا من طويل رقادكم
وتكتلوا في (وحدة) وطينة
والله ناصركم وجامع شملكم

دامي الفؤاد يصعد الزفرات
للبلد الحبيب وجود بالحسرات
تلقى بمعسول من الكلمات
وامشوا بعزم نافرين اباة
عريية جلت عن الشبهات
وهو المجيب لخير الدعوات

العرب

أنا لا اعرف غير العرب أمة تفدى بأمي وأبي
* * *

هي عيشي وسروري والهناء
هي «عين» ثم «راء» ثم «باء»
هي روحي وحياتي والبقاء
في فؤادي أحرف من لهب
* * *

نعمات العود لا تطربني
إي وربى مثلما يعجبني
وأنين الناي لا يجذبني
نغم قيثارة راعٍ عربي
* * *

وجنان الكون لا تسحرني
إي وربى مثلما تعجبني
وقصور الأرض لا تؤنسني
خيمة وسط بلاد العرب
* * *

لست اهتم لضير أو أذى
ما احيلى النوم في قبري اذا
إن رأيت العز للعرب بذا
مت ذباً عن حياض العرب
* * *

أفندي العرب بروحي والبدن
لست ادعو مسقط الرأس وطن
وبما أملك من غالي الثمن
وطني كل بلاد العرب
* * *

في نهاري لي الى العرب حنين
أنا لولم ينزل الرحمن دين
وبليلى حسرات وأنين
لتديننت بحب العرب

طفلة

نظمت بولادة طفلة وكانت تبكي سنة ١٩٢٧

بلى تدخلها باب الحياة وهل علمت بما هي سوف تلقى
وهل علمت بان القطر هذا وان القوم قد فرضوا عليها
وتسبح في بحار الجهل دوماً تشب فلا ترى الأكوام شيئاً
ويشربها من الأبوين زوج كما تشرى الشياه من الرعاة

* * *

فيا لك تعسة ولدت بقطر وما الجنس اللطيف سوي ملاك
يلد لأهله ظلم البنات من الأملاك لا شيطان عاتي

* * *

ألا فلتعلموا يا قوم ظراً وإيم الله لا يرجى رقي
ولا يرجى من الفتيات علم فأن يسفرن فالتعليم سهل
بأنكم غروس الأمهات لشعب ذى نساء جاهلات
إذا ما هن كن محجبات فحي على النساء السفارات

حياة

حياة كلها ابدأ عذاب وعمر ينقضي من دون نفع
وليس لنا بهذا العمر إلا أيا من يتغي عمراً طويلاً
لأن العيش فيها عيش ذل وإن طلب الذليل طويل عمر
ودهر كله عجب عجاب فسأوانا به حتى الذباب
طعام أو منام أو شراب بنى الدنيا طلابك ذاك عب
وعيش الذل - لوتدري - مصاب بها ، فالبوم يرضيها الخراب

وعير الحي بالاذلال يرضى ويرضى أنتن الجيف الغراب

* * *

حنانك ايها المولى إلهي
أفني هذي الحياة نرى شقاء؟
فخبرني بحقك يا إلهي
وكيف نسير في الدنيا إلهي
أدور طفولتي بالله عدلي
تعال تعال عد عد لا فريداً
ليجلس جنبنا فنعيد ذكرى
فيا لمصيتي ، هل أنت أيضاً
نعم فلقد توفي كل صحبي
فلو يجدي البكاء لكنت أبكي
ولكن فليمت هذا فاني
الا ليت المشيب يجيء تواً

فني حائر وبني اكساب
وفي الاخرى يلاقينا العذاب؟
لمن سيكون في الاخرى الثواب
لنسعد حينما يأتي المآب؟
لاخبرك الذي فعل الشباب
ولكن فليجيء معك العتاب
مضت وأظن ليس لها إياب
دفنت؟ إذن فقد دفن العتاب
وسوف يموت في غد الشباب
وكنت نجت لو يجدي انتحاب
اراه منغصاً لا يستطاب
فأخبره بما فعل الشباب

١٩٢٦

حنين الى بغداد

كان الشاعر في سجن (الكوت) فأوحت اليه سكناه في السجن قصيدة
طويلة يحن فيها الى مسقط رأسه وملعب صباه ، عام ١٩٦٢ .

دمع يسيل واعين سحاء
طال الحنين الى ملاعب صبية
فارقت بغداد الحبيبة راغماً
بغداد يا بلد الكرام تحية
يقضى الليالي خائفاً مترقباً
كم قد حنوت علي في صغري كما
فلأنت يا بغداد خير مدينة
الماء عذب والهواء معطر

لم يمنع الدمع الهتون حياء
كالزهر قد ضمتهم «الزوراء»
قد ضاع لي أمل وخاب رجاء
من شاعر عصفت به الأرزاء
مما يبته له الدخلاء
تحنو على افراخها ورقاء
حملتك تائهة بك الغبراء
وتراب ارضك منعش معطاء

والدار إن قدم الغريب فسيحة
والأهل يا بغداد - إن ذكر الندى
وإذا استجار المستجير فهمة
فلدى الكريهة إنهم اسد الثرى
الكرخ خلد والرصافة جنة
والبدر في كبد السماء كأنه
وانجابت الظلماء وانحسر الدجى
فكانما بعث ان هانى وانبروا
وزوارق العشاق تمخر دجلة
بغداد لن انساك مهما نالني
لي في رحابك من اهم بجبها
هيفاء ناهدة لعوب كاعب
عاهدتها الا أخون وداها
قسماً بجنبك وهو خير اليه
فاذا رجعت فانسى متحفز
واذ قضيت أسى شهيد عروبتى

والعيش رغد والوجوه رواء
يوماً - فأهل شهامة كرماء
ورجولة وعزيمة ومضاء
ولدى المكارم ديمة هطلاء
والاعظمية رونق وبهاء
وجه الحبيبة نوره وضاء
حتى استوى الاصباح والامساء
يتسابقون لوده الندماء
ولراكيها رنة وغناء
منك الهوان وروعت بلواء
كالريم حسناً حلوة سمراء
حوراء ذات مفاتن لعساء
مهما انتهى امل وعز لقاء
عندي له التقديس والاعلاء
للشأر فمن ارجفوا وأساءوا
ومجبتى فعلى الحياة عفءاء

عبدالرزاق محيي الدين

عبدالرزاق بن الشيخ امان بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ
فاسم محيي الدين الجامعي العاملي الحارثي الهمداني من اسرة عربية في جنوب
لبنان (جبل عامل) ما يزال لها منتسبون في (جباع) ، والنبطية ، وصور
وصيدا وبيروت وعلبايا وفي بعض المهاجر الامريكية والافريقية .

اقدم نص عن ترددها على العراق - انجف - للدراسة في القرن السابع
الهجري ، وعن استيطانها فيه القرن التاسع الهجري . وقد احتوت كتب السير
والتراجم والادب القديمة والحديثة فصولا كثيرة عن اعلام أسرته .
ولد عام ١٩١٠ في بيت علم ودين ونشا على ما نشأت عليه أسرته من تربية
دينية وادبية : يقول عن نفسه :

« انني درست القرآن في صبا باكر على سيدة تقية فاضلة هي المقرنة ملا
(وهنه) وهي سيدة عرفتها بيوت النجف بالصلاح والتقوى وصحة القراءة
فكان بيتها مدرسة مختلفة لصغار الطلاب والطالبات . وتعلمت الخط على عدد من
شيوخ الخط كان اولهم الشيخ باقر قفطان وهو استاذ شهير في تعليم الخط ،
وعلى الشيخ (جويده) والشيخ شكر ، وكلاهما من معلمي الخط ابان نشأتي .
وخلال ذلك كان والدي يلزمني بحفظ قصائد من الشعر والخطب والمقامات
اسمعها له كلما خلوت اليه ، وكان يشجعني على القاها في مجلسه اذا حضر
مجلسه شخصيات تعنى بالادب ، وربما صحبني معه الى بعض مجالس اخوانه
من رجال الدين ، فكانوا يطلبون مني للتندر أو للتشجيع ان القى اليهم جديد
ما حفظت ، فكنت القى ما حفظت فيسمعوني كلمات تشجيع واطراء ، وعلقت
نفسي بالشعر وبالمجالس التي يرتادها والدي (واكثر مجالس النجف ادبية)
فكنت اصغي لما يلقي فيها من حوار ادبي بشوق ومتابعة .

وفي ساعة من ساعات خلوة بنفسي وجدتني احاول ان اشعر ، وان اعالج

نظم ابيات ، وكانت الابيات في مدح الامام موسى بن جعفر عليه السلام وهرعت الى والدي لاسمعه ما نظمت ، فاستطار فرحا ، واخذ يستعيدها تشجيعا لي ، ويأمرني بالقائها امام الحاضرين في مجلسه .

وكل امر تربيتي الادبية الى ابن اخته العلامة المغفور له الشيخ قاسم محيي الدين وكان له مجلس ادبي ، وحلقة دراسة ، يتعلم فيها عدد من ابناء رجال الدين اوندك ، ممن أصبحوا أعلاما ومراجع بعد هذه الفترة .

وعهد الشيخ قاسم بي الى افاضل طلابه ، فقرأت اجرومية النحو على الشيخ مجيد آل الشيخ راضي والقطر على العلامة الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي ، والفية بن مالك عليه ، وحاشية ملا عبدالله علي الاستاذ العلامة السيد ضياء الدين بحر العلوم ، والشمسية في المنطق على العلامة الجليل الشيخ محمد رضا مظفر مؤسس كلية الفقه ، والمختصر والمطول على العلامة المغفور له الشيخ حميد نجف وعلى العلامة الاديب والشاعر الكبير المغفور له الشيخ مهدي الحجار . ثم تابعت الدراسة على يد (الحجار) فدرست معالم الاصول والقوانين ثم التحقت بحلقة المجتهد الكبير حسن الحمامي فحضرت عليه دورات لكفاية الشيخ الاخوند ، ورسائل الشيخ الانصاري ومكاسبه ، كما حضرت بعض دروس للاصولي الكبير العلامة الشيخ ضياء الدين .

وخلال هذه الدراسات المنهجية لم انقطع عن الدراسات الادبية وعن قرض الشعر ، بل كان غالب جهدي منصرفا الى الادب والى الشعر والى مطالعات في الكتب الحديثة .

ولقد تحيف الادب مسلكي الديني فضمم الثاني وقوى الاول ، وعدت ادبيا أكثر مني رجل دين وضاق بي والدي رحمه الله اشد الضيق ، واسف ان أباح لي المورد الذي ما كان يريد ان اعب منه الا بقدر محدود يظني علي طابع الاسر الديني الذي ورتته عبر اجيال ، واجيال ، وحاول ان يعيدني الى مسلكه ومسلك آباءه ولكن الامر خرج من يده بل من يدي .

وقرىء شعري في صحف بغداد والشام ولبنان وعرفت في الاوساط
الادبية ، وكانت وزارة التربية تستدرج الى بعثاتها من تتوسم بهم القابلية على
النمو والتطور ، واشعرت ان اسمي ضمن اسماء رشحتهم وزارة التربية للدراسة
في مصر أو في فرنسا .

وحين فوتحت بالامر عشت اياما في حيرة وقلق بالغين اسهراني ليالي
اسبوع حتى الصباح .

كيف اترك زبي وتقاليد اسرتي ومسلكا كان يعدني له ابي كما اعده ابوه
له من قبل . بماذا اواجه مجتمعا واساتذة كنت احضر دروسهم وصلواتهم ومجالسهم
كيف اظل حيسس روح وفكر ، ورهين زي تقاليد ؟ انتهى .

والحق بكلية دار العلوم العليا بمصر عام ١٩٣٣ وتخرج بها بدرجة جيد
جدا . وعاد الى العراق ١٩٣٧ وعين مدرسا بدار المعلمين الابتدائية ، وفي عام
١٩٤٣ عاود الدراسة فالتحق بكلية الاداب من جامعة القاهرة فحصل على شهادة
الماجستير بدرجة جيد جدا بكتابه (أبو حيان التوحيدي) وعلى شهادة الدكتوراه
بكتابه (ادب الشريف المرتضى) . وعاد الى العراق فعين استاذا للبلاغة في (كلية التربية)
دار المعلمين العالية وظل يمارس نشاطا علميا وآخر اجتماعيا سياسيا .

في الناحية العلمية ألف :

- ١ - المطالعة العربية جزءان للمدارس المتوسطة .
- ٢ - تاريخ الادب العربي للمدارس المتوسطة .
- ٣ - ابو حيان التوحيدي رسالة ماجستير .
- ٤ - ادب الشريف المرتضى رسالة دكتوراه .
- ٥ - البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي نشر وتحقيق .
- ٦ - الوجيز في تفسير القرآن نشر وتحقيق وهو لجده الشيخ علي محيي الدين
- ٧ - خواطر وملاحظات حول التعليم العالي - مجموعة مقالات .

- ٨ - من أجل الانسان في العراق - مجموعة مقالات في السياسة والاجتماع .
٩ - مختلف مقالات في الادب والنقد والسياسة نشرتها له الصحافة العربية .
١٠ - مثل العراق في جملة مؤتمرات ثقافية وادبية ، وهو عضو في مؤتمر الكتاب الاسيوي الافريقي ، وجمعية المؤلفين والكتاب في العراق ، ومؤتمر الادباء العرب .

١١ - شغل منصب استاذ في جامعة بغداد ، فعضوا في مجلس الجامعة فعميد لكلية التربية ، فنائبا لرئيس جامعة بغداد . فعضوا في المجمع العلمي العراقي فنائبا للرئيس فرئيسا له منذ عام ١٩٦٦ وفي عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ انتخبت عضوا ممثلا للعراق في مجمع اللغة العربية في القاهرة .

وفي الناحية الاجتماعية والسياسة :

عرف بمواقف صلبة في مقاومة الفوضوية والشعبوية ، وبمناهضة أعداء الوحدة العربية فيما خطب وكتب ونشر واعتقل عدة مرات بين عام ١٩٥٩-١٩٦٣ واستوزر عدة مرات بعد القضاء على حكم قاسم ، وانتخب امينا للقيادة السياسية الموحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة وما يزال امينا عاما لها .
عالج نظم الشعر في موضوعات مختلفة فبرز شاعرا أصيلا .

لك يا أمي (١)

(نظمت عن لسان تلميذ أرسلها الى أمه أيام سفره عنها ليقتضي
السنين الدراسية) *

فخذيه لك يا أمي كتاب في البريد
تقرأيه والتميه بزيتاح قبل أن
من دموعي ان في طي كتابي فطرة
عن ولوعي هي عنوان كتاب معرب
لرجوعي فاحفظيها لي في قارورة
 انها جبة قلبي
 سعدتها نار حبي
تعرفيه علقت في جبهة القرطاس كي

* * *

لك فيه انظري البدر فاني ناظر
يجتليه فهو مرآة غدا يرسم من
فسيه واذا ما شئت عني خيرا
 فهو ادري بمقامي
 وانتباهي ونيامي
اصطفيه وهو لي خير سمير في الدجي

* * *

واذا غرد قمري الصباح وتغنى
وبشير الصبح بالاطياف صاح فانثرنا
وبدت من قصرها تجلو البطاح اخت لبني

فسليها عن صباحي
وانتعاشي وارتيـاحي
فهـي من خيرة ربـات الجمـال

* * *

واذا ودعت الشمس النهار
وكساها السقم ثوبا ذا اصفرار
وارتمت في الترب تبغي الانتحار
ودعيها فهي مثلي
أبعدت عن كل خل
وارتمت في معزل اذ لم تجد
من ترتضيه

* * *

واذا نامت عيون الكائنات
واذكري تلك الليالي الزاهرات
واذكري تلك الثغور الباسمات
واذكري في كل حين
حركاتي وسكوني
واذكريني كلما قال لك القلب

* * *

واذا نفسك حنت ولها
عوديها الصبر فالصبر لها
انني اصحب قوما كلها
انا ما بين صحابي
لست في دار اغتراب
اطلب العلم وذا اول شيء
انت يا مدرستي الاولى وقد
كنت طفلا
ابتغيه

حيث درس الحب درس مبهم
حيث لا أعرف قولاً وأعي
صفحة المهدي كتابي
ناظراً في كل باب
تاليا انشودة الفجر متى
قمت فيه

* * *

يوم ميلادي يوم كم أتى
غير اني كنت أبكي شاعرا
وسأغدوا ضاحكا يوم السرى
ملياً ائقال ظهري
طائرا اطلب وكري
وبكأس الموت اغدو ثملا
كبيته

* * *

ليتي اعرف نفسي عالما
ليتي يوما اراها يقظة
ليت نفسي تتجلى ساعة
ليتها ترخي الستار
فأرى وجه النهار
انا في ليل ولا من مسلك
سرت الناس على ضوء الهدى
وتبعتم القوم أعدو جاهلا
جرتي مملوءة خمرا وهنا
ليتي ارشف فاهها
عارفا سر لماها
ان في الجرة سرا كامنا
لا أعيه

أحلام اليقظة (١)

تراحمت الأحلام والقلب يقظان فكيف بليل كل ما فيه اشجان
أحاديث يوحىها الخيال مبلغا إلا انما بعض الأحاديث بهتان
أرى دين عيسى مثل دين محمد ولكن هذا الاختلاف لمن دانوا^(٢)
هما شرعا دين المواخاة بيننا فكل بني الانسان في الارض إخوان

* * *

إذا الشعب لم يلبس ثياب نسيجه وان يك في ابهى المطارف عريان
وان لم تكن من خيرة الشعب جنده فأن مصير الشعب ذل وخذلان

* * *

عرفت بيومي ما يجييء به غدي وليل الفتى للفتجر رمز وعنوان
دجا الليل في قطر (العراق) ولم يكن ليسفر الا حين توقد نيران
رويدا رجال السد فالسيل جارف سيخ له سد ويهدم بنيان
فلو كان في امكانكم ان تهيشوا سفينة نوح : «غاية السيل طوفان»

* * *

دعوا الناس احرا را تبوح بما ارتأت فللكل رأى في الحياة واذعان
وكيلوا بميزان النقود وزانها ليظهر فيم النقص فالنقد ميزان
والا فما هذا الضجيج بنافع اذا لم يعاضدكم دليل وبرهان
واتم بعصر لا تقيم بظلمه فروض الدعاوى (كل عصر له شان)

* * *

ومن عجب ان الرجال هياكل مجوفة فيهن (للقوم) او كان
تحركها من جانب الغرب آلة فتصغي لها من جانب الشرق آذان

* * *

(١) نشرت في مجلة العرفان المجلد ٢٢ سنة ١٩٣١ .
(٢) مضمون رواية عن الامام الصادق عليه السلام .

إذا الشعر لم يحدث بشعبك ضجة فتلك قواف قد نظمن واوزان
وان لم يكن حر العقيدة موقظا فليس له في نهضة الشعب إحسان

المنبر الارتفاع

القيت في حفل تخريج طلاب دار المعلمين الابتدائية لعام ١٩٤٢ •

أقيم لك المنبر الأرفع وأنصت قومك واستطلعوا
وشاؤا التي هي زاد الطريق فان أدركوا ظمأ أترعوا
فأفضل ما احتقب الأيونون إلى أهلهم عظة تنفع
وأجدي على المرء من علمه تبدد قافية تجمع
إذا كان كل انسان يقول فما كل قائلة تسمع
أدر فضلة الكأس في الظاعين فان غدا سفر مزروع

* * *

على الرفق يا من ركبت الطريق وبوركتها رحلة تمتع
تلفت فمن حواك الذكريات شخوص ومن حولها الأربع
خواطر أغفت وراء الشفاف فنبهها صائت مفرع
ثوب كما انتفض الحالمات تحرق من تحتها مضجع
تنزى على شرفات الديار ومن كل نافذة تطلع
فلو أنها ملكت ساعدك لضممتك من شغف أذرع
ولو انها وهبت ناظريك تعلمت ما يهب المدمع
فماذا اضعت بقاع الوداع وماذا حفظت لمن ودعوا
فيارب خرساء لو افصححت أتى دون غايتها المبدع

* * *

بني ولست أخاف العقوق اذا حذر السيف من يطبع

وهبتكم من عيونني الضياء
ومن نهز العيش عهد الشباب
أجوب مجاهل هذى الحياة
وأعلو الرواسي والشاهقات
ومن ليلة السهد ما يهجع
بما يقتضيه وما يمنع
وما في جهل بما أقطع
وما لي في شاهق مطمع

* * *

فيا ساسة الطفل لا أمة
ويا قادة الجيل لا ماشيا
ويا رادة الخير لم يكذبوا
لدون كراسيكم الدافيات
على غير ما رضيت تخضع
الى الموت يصرع أو يصرع
ويا زادة الشر لم يدعوا
أرائك تعلى فما ترفع
نفوس على بطننة تجشع
ودون نفوسكم الضامرات

* * *

منحازكم الطفل ملكا يذل
ودينا من الغيب مرجوة
خذوا منه عودا طرى الاهداب
خذوا منه لوحا لاي الكتاب
له ما يعز وما يمنع
يشام سناها ويستطلع
على قرب اطرافه يجمع
أميئا على حفظ ما استودعوا

* * *

ويا من حقرت صغار الجسوم
تضيق لدى الذرع أبعادها
هي السر مخبئا في الفؤاد
هي النشر محتجبا بالتراب
أتيت صغارا بما تصنع
وتأبى المقاس فما تذرع
فان شاع ضاق به المسمع
فان ذاع طاب به المربع
وباطنها السلسل المترع
هي العين يظماً من حولها

* * *

خذوا الحذر من راسخ في الطباع
تحذر من زمن في الاصول
التي على العصب لا ينزع
فما هو عن صحة يفرع

* * *

ومخبتات وراء العيون عليها وإن سفرت برقع
تدق على فطنة الألمي ويخطيء عرفانها المودع
تيقظ في هداة الغافلين فإن حذرت واثياً تهجع
كشأن المريبة تغشى الرجال وتخشى السؤال وما يتبع

* * *

ومصغين في الصف لم ينظروا انيكم بعين ولم يسمعوا
يرون بكم دمية تعلي عليهم وعصفورة تسجع
ويبغون حلا لما ركبوا ويرجون صيدا لما أبدعوا
فهم ينشئون وهم يهدمون بكم ولديكم ولما تعوا

* * *

ألباء ما عدموا حيلة ولا اعوزوا حجة تقنع
فهم يحسنون ضروب النفاق متى وجدوا الصدق لا ينفع
وقد يكذبونكم مقسمين وتشهد دعواهم الادمع
فان خدعوا غافلا منكم تادوا عليكم به فاخذعوا

* * *

لكل فتى منكم سيرة لديهم وانصوصة توضع
فمدح يكال وعرض ينال ونقد يلذ وقد يلذع
يروضونكم ساسة قادرين وبينكم الصعب والطبع
وقد يجدون بكم متعة اذا عدم الطفل ما يمتع
فقد يحزنون لكي تفرحوا وقد يضحكون لكي تجزعوا
وهم يبطئون متى تبطئوا وهم يوجفون متى توضعوا
ويلقونكم بالرقيق الرفيق وخلفكم المفحش المفزع

* * *

غدا تبغثون الى ساحة حفظتم لها خطة تتبع
وشتان ما بين سوح القتال وسوح المقال فلا تخذعوا

فقد تنكرون الذي تعلمون وتنعون جهدا لكم ضيعوا
 وبعض الذي هو لي زائف فليف الذي عندكم مودع
 فلا بد من رجعة للكتاب ودرء الشكوك بما يدفع
 * * *

ويا علم عفوك من زلة تساق لها النفس او تنزع
 فقد تكذب العين فيما ترى ويختلف النطق والمسمع
 ومن قصد الله في سعيه اتى النجاح يبطيء أو يسرع

- تحية ووداع -

بمناسبة سفره الى مصر لنيل شهادة الدكتوراه وقد نشرت في جريدة
 الساعة في ٤ من كانون الاول سنة ١٩٤٤ .

أياديك «مصر» لست بالغها عدا تمثلت جيدا أو طلعت بها زندا
 أمدركتي بعض الوفاء تصيدة حشدت لها جهدا المقل وقد اكدي
 هبوني عضبا جاد في كف صيقل أيكفي وفاء أن أجود ولا أصدى
 هبوني سحبا أغدق (النيل) ممطرا فهل كنت لولا النيل مستعذبا وردا
 * * *

وجدنا بكم أبناء (مصر) أبوة حمت لغة الاجداد مهزومة جندا
 ورب فتى ربيته فولدته واكثرت في تعليمه الاهل والولدا
 ورب أبي شعب وما كان ناسلا وناسل شعب ما نسينا له جدا
 اذا ما تنازعنا طريقا وغاية فان ابن أمي من بلغت به قصدا

- (١) قالت جريدة الساعة في تقديم هذه القصيدة في صدر صفحتها الاولى:
 (من اصداقنا الذين عرفناهم بالطماح وبعد الهمة شاعر هذه الفريدة
 العصماء ، وحسبك من طماحه نفس تجيش بهذه الوجدانات والمشاعر . وحياة
 تبعثه لهجرة هو غني عنها لولا ما يبعث الشعارين في بيئاتهم القاسية . فله
 نفوس من الورد والريحان . والله أغراس ينهضها الثلج) .
- (٢) يريد كلية دار العلوم العليا وقد تخرج بها عام ١٩٣٧ .

نسيك قلبي إن نسييت احبة
تولدهم (دار العلوم) أهلة
مقاويل ما التأت عليهم فصيحة
لهم من بنات القول كل أبية
نزلت بهم ادواء (تبع) جيرة
وشاهدت من بطحاء (مكة) شيخها
وظفت فجت « اللات » تي عرصاتها
وظردت قيات (البسوس) مغيرة
ملامح من ايم (بلر بن وائل)

* * *

وبينا اجيل الطرف اذ لاح موكب
كثائب من رب السماء تقله
يساق على اسم (الله) للمرسل باعنا
فيالك دارا ما اتيت نقائضا

* * *

من انور فات الشمس مشرفة وقد
شلى على استظهاره الاين والجد
وباسم ابن (عبدالله) مبتعنا يحدى
وجت النقيضين : الغواية والرشد

* * *

نبت بي آفاق على سعة بها
ونازعني الزاد الذي أنا واهب
وحاز رهاني ظالع فوق سابق
(وما الجمع بين الماء والنار في يدي)

(١) في هذا المورد وما يتلوه تصوير لحالة نفسية كانت تتنازعه .

ولا تلکم (العجماء) تسمعکم حمدا
حمدنا بک الزور الذي يوجب الحدا
وسل من بها أو سل بها الحجر الصلدا
ولن تعدم الخرساء مبلغة قصدا

* * *

سهاد ضجیع ما اشتكى قربها سهدا
وسامرهم لا یقر ولا یهدا
تنفس فازدادت علی وقدما وقدما
احب تليد أم طريف به جدا
تكلفني ان أهجر الأهل والولدا
ويكبر عن أن يعلن الشوق والوجدا
وتجمع من اطرافه الفرش واللبدا
وترجع لا صبرا أصابت ولا بردا
متى انفرطت طوقت جیدی بها عقدا
ومن للصغار الزغب ما بلغت رشدًا؟
قريبا فهل تستطيع نازحا عهدا
وحاشا وفائي أن أطيق له ردا
ولله عين تشهد الفرد والحشدا
رددت علي الطرف والروح والرشدا

كذبتهم! فلا (الفصحى) عذرتهم لجهلها
قلی لك يا عصر الشهادات اننا
تفقد بيوت العلم في بعض اهلها
فأنت علی الحالين لم تلف ناطقا

و (منكرة) والنوم يغشى جفونها
رأت قلقا لا يستريح لجانب
إذا انطلقت من موقد الليل فحمة
تناشده ما بان ليلك ساهرا
فقلت لها (مصرا) اريد وضرة
فصدت بمقتون يعز علی الهوى
وقامت لمن في المهدي تمسح خده
تشاغل عن داعي الجوى بنظيره
وتستشفع الطرف الغرير وعبرة
الى اين يا هذا الفتى أنت تاركي
عهدتك لا تستطيع يوما فراقهم
لكلفتني مالا أطيق احتماله
ترسم علی اسم الله ما أنت قاصد
ويا (عبر مصر) لو سرقت قميصه

عبدالكريم الدجيلي

لا اعرف عن نفسي سوى انني عبدالكريم بن الحاج مجيد بن الشيخ عيسى
ابن الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله الدجيلي •

وهذا الاخير هو رئيس اسرة آل الدجيلي في النجف والناصرية والبصرة •
فقد اصطحبه الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب « كشف الغطاء » من الدجيل الى
النجف لدراسة الفقه وأصوله • كما زوجه بنت اخيه الشيخ حسين آل كاشف
الغطاء فأعقب منها ثلاثة اولاد كلهم من العلماء والفقهاء واعقب هؤلاء نخبة من
العلماء والشعراء والكسبة والتجار منهم الاغنياء ومنهم الفقراء كسائر الاسر الكبيرة

ولدت في النجف عام ١٩٠٦ ودرجت كما يدرج الشبان فيها في التعليم
على ايدي كتاتيب ثم درست النحو والصرف والعروض والمنطق والمعاني والبيان
والفقه وأصوله • وكانت دراستي لا اغبط عليها فهي سطحية لم تسبر الغور
ومهللة لم تعرف الاحكام • وكانت الثلاثينيات وقت اضطراب وتزعزع لامثالي
من الناشئة فقد كانت لا تؤمن بسير الدراسة التي تنهجها • ومن هنا سافرت عام
١٩٣٤ الى القاهرة وتخرجت في كلية دار العلوم العليا عام ١٩٣٨ فانخرطت في
سلك التعليم في المدارس الثانوية ودور المعلمين ثم للتعليم العالي فقامت بتدريس
اللغة بدار المعلمين العالية ثم الى التفتيش الاختصاصي بوزارة التربية •

ان الجانب الادبي والشعري منه عميق الجذور في نفسي منذ نشأتي الاولى
فوعيت كثيراً من النظم والنثر العربي والفارسي : قديمه وحديثه • وكنت
أفضل النوادي الادبية والمطارحات الشعرية على حلقات البحث العلمي • ومن
أجل هذا كنت احد مؤسسي الرابطة العلمية الادبية في النجف •

نظمت الشعر عام ١٩٢٧ الا انني لم اكن من الشعراء الذين ينظمون بكل

مناسبة • فانا في واقع الامر ناظم لا شاعر • والشاعر شيء والناظم شيء آخر
• حسب رأيي

الكتب المطبوعة :

- ١ - « ديوان ابي الاسود الدولي » شرحه وحققته • طبع عام ١٩٥٤ •
- ٢ - « البند في الادب العربي » لم يسبقني مؤلف في موضوعه طبع عام ١٩٥٨
- ٣ - الشعر العراقي الحديث • محاضرات القايت على طلاب معهد الدراسات
العربية العليا في القاهرة طبع عام ١٩٥٩ •
- ٤ - ديوان شعري اسميته (مع السائرين) طبع عام ١٩٦١ •

أبا جعفر

هذه قصيدة ارسلتها من الموقف العام الى اخي ابي جعفر باقر الدجيلي
عندما اراد زيارتي فلم يقدر سنة ١٩٦٣ .

أبا جعفر هيجت مني كوامنا
وعبست حتى لا اراني ضاحكاً
وأوريت زناداً كان مخبئاً الوقد
على اني جردت من معدن صلد
* * *

تمنيت أن تبدو عليّ بطلعة
وتعلم أنني لا أصارحك الهوى
تعل بها نفسي وإن هي لا تجدي
ولكن الى مرآك كنت على وقد
على معجب فيما تسر وما تبدي
وأنت على ما انت فيه من الاخا
* * *

حمدت الليالي حين جادت بجمعنا
أبا جعفر والسجن ليس بموطن
فلما اجتمعنا فرقنا على عمد
لمثلي ولاكفائي تقرن بالقد
سراعا على اني انوء بها وحدي
معطرة احلامها في هوى هند
تعنف احيانا وحينما بما يردى
من الرأي أستهدي الامور بلا رشد
بمزدحم الآراء في الحل والعقد
وانى ممن لا تلين قناته
* * *

أبا جعفر والمزعجات كثيرة
وأنت أصيل طالعك شمائل
وما جد منها كان رفاً على وجدى
من الطيبين الساهرين على المجد
على فقره حتى توسد في اللحد
أبا جعفر انت الحري بما تسدى
حمدت ابا ما دنسته مطامع
تخذت رجائي فيك درعا منيعة

جمال

« ناصر الامة العربية »

نشرت في جريدة البلد بتاريخ ٥ حزيران عام ١٩٦٧ بمناسبة دخول القوات العربية لميناء شرم الشيخ منها :

اقمها على شرف المدفع
وقدها الى حيث تصفو الحياة
وسر نحو غاياتها فالدروب
وخل وراءك مافونة
تخال في الطرق المظلمات
وتحتلب العيش من شعبها
تكاد تأطر من بطنه
وسائدها من شيف الحرير
اولاء الذين سروا في الشـ

فليس اخو الطرس بالمصقع
خضراء بالاسل الشرع
لا تستقيم الى اطلع
عقولا تهت ولم تنفع
وتأى عن اللاحب الاوسع
حتى يجوع ولم تشبع
ومن ترف العيش في المخدع
والشعب منها بمستقع
عوب للمغريات مع الخشع

* * *

وبوركت من منقذ ساهر
وطهر بلادك من رجسهم
وظلت عقائلنا تزدرى
وباتت فلول بنى يعرب
تسائل عن عاجم لكفاح
وعن مستير يضيء الدروب
وعمن يقول فلا يثنى
وعن اريحي يزيل الكروب
إلى أن أزحت ركام السنين

وحيت من بطل المعى
بعيداً عن الحرم الا منع
تهيم بانائنا الجوع
تقرع بالكلمح الموجع
وعن ملهب للوغى أروع
وعن جبل في الرجا امنع
إذا جد جد ولم يفزع
عنها وعن امسها المفجع
عنها وشذبت منها الدعى

وقومت ما اعوج من أمرها
أقمها فقد ملّ منها الضمير
وسدد خطاها بسوح الجهاد
وأنت أبو الحادثات الجسم
فقد ملات نحوك الخافقين
فقلمت اظفار سستعمر
ونورت من يومها الاسفح
فهي على الذل لم تطبع
وقدها إلى ربها المرع
يوم (القتال) ولم تخضع
بالدارعات ولم تخضع
للآن من وقعها لم يع

اليها

دل يلاحق قدك المشوقا
لاعاصم لي استجير بغيره
لما تبين لي قوامك شاخصا
واستل من اعطافه متقصفا
ويكاد من لطف يذوب نضاره
ويكاد تخطفه العيون صباة
ايقتت ان سبيل كل موحد
وهوى ينازعي اليك وثيقا
لما تبدي بالهود وريقا
ألقا يداعبه النسيم أنيقا
يزجي الردى وان استبان رشيقا
ويكاد يسترق السناء بريقا
ويكاد تصليه القلوب حريقا
بك يستين على الحياة طريقا

جمال

نشرت في جريدة اليقظة سنة ١٩٥٦

جمال يا انشودة الشاعر
خلت ديار العرب من سامر
سبع دويلات بتيجانها
مثل فم الاخرس لا ترتجي
يا حلم الشعب الى (الناصر)
واقفرت الامن (السامري)
وما بها من ناقد خابر
ومثل سيف بيدي خائر

يا منقذ الامة من بعد - ما
يا رائد العرب وآني لنا
يسابق الاحداث تفكيره
(امتت) رأى العرب من سطوة
وجزت دريا طافحا بالرجا
فد بعلياء سما يعرب

* * *

وأصبحت (لندن) فى ماتم
تريد ان تعبت فى موطن
وولت الايام كانت بها
ومن (دنشواى) استفاق الحمى
لييك من مستنهض باعث
لييك يا مرسلها وقدة

* * *

مصر وما مصر سوى أمة
لا زالت الايام تسعى بها
فجردته من نيوب الوغى
وعرفته الذل فى عزه

* * *

دارت على المستعمرين الرحى
واستكلبوا حقدًا على موطن
واستمطروا بغياً فكان الردى
فكم بها من ضيية يتمت

* * *

(جمال) ترعاك النفوس التى
فاضت فدى للراضى الطاهر

ماوتسي تونغ

تقارع في معجزات القلم وناجز من شعبه بالهمم
وخاض نضالا عنيد الصرا ع بعزم يؤج اذا ما احتدم
وجند كل القوى للحياة وعبأ للخير كل الذمم
ليدفع عن عائل مدقع من الجوع اطفاله لم تنم

* * *

وعبد مستقبلا للشعوب فسارت على نهج ما قد رسم
واوصلها مأمناً شاده على اسس تبتئها القيم
وكرت على طامع في البلا د وتابع مسراه حتى انهزم

* * *

ابا الصين يا رائد المدلجين وما منتهى الرأى فى المحتكم
ويا غرة في جين الدهور ويا نصر في عذبات العلم
ويا هادياً لرغيل الشعو ب تينت الأمر لما نجم
ويا قبساً من تراث القرو ن ويا واسع الافق فى المزدحم
تطوف الملايين من حوله وتسعى الدهاة لهذا الحرم
لتكسب منه صفات الرجا ل وتأخذ منه بليغ الحكم

* * *

ويا شاعرا فى كلا المعنين بالمدقين وفيما نظم
تغنى الرعاة به فى السهو ل وينشده معدم عن ألم
ومن فى الحقول من الزارعين يرجو به واكفات الديم
وسارت قوافيه سير النجو م وخاضت معانيه فى كل يم
على ان فيها رؤى العاشق ين اذا جنها الليل والشوق عم

الامة العربية

حيها يستبق الشهب مداها تستحث الدهر في السبق خطاها
حيها شامخة لا تنثني او يظل الغرب يستجدي رجاها
حيها واثقة من امرها لم يزعزع سعيها طول عناها
حيها والفجر من نهضتها حيها والوحدة الكبرى رواها

* * *

أقسمت الا ترى مستعمرا في ربوع العرب يجتاز ثراها
صمدت والموت في قارعة نحوها ممتحنا عظم بلاها
أمة شعت على الكون سني سن ربا (أور) ومن قرآن طاها
هبط الفكر على (كعبتها) منذ الف واصطفته واصطفها
ودنا الفكر اليها سائرا من قديم الدهر مجتازا سواها
حيها والغرب أضحي مصحرا خاب منه السعي مذ لاح فتاها

محمد جمال الهاشمي

ولدت في النجف الاشرف سنة ١٣٣٢ هـ ، ونشأت في بيت ديني علمي محافظ على الشؤون الاسلامية والاصطلاحات العلمية ، وكانت دراستي الاولى في كتابيب النجف ، غذيت فيها ملكتي ، وقومت بها فكري ، واتقنت القراءة والكتابة وبعض مقدمات النحو والصرف ، وأصبحت مستعداً للانتماء للحوزة العلمية ، وفي الحوزة العلمية طبقت منهجها الدراسي في النحو . والصرف . وعلوم البلاغة . والمنطق . والكلام . والفلسفة ، والفقه والاصول على اختلاف كتبها الدراسية صاعداً سلمهما الدراسي من المبادئ الى النهاية حيث حضرت الخارج على اساتذة الفن ، ومراجع الدين ، وحيث حصلت على اجازة الاجتهاد من استاذي المحقق النابغ الشيخ ضياء الدين العراقي ، والفقيه الاكبر السيد أبو الحسن الاصفهاني .

وكنت في اثناء دراستي اراجع المصادر الادبية والعلمية ، واتعاطى نظم الشعر وتأليف الكتب ، وكتابة المقالات والقاء المحاضرات ، حتى حزت على ملكة الوعي الادبي ، وتفهم ما تنتجه الافلام من الانار العلمية والادبية . ولقد تأثرت بشاعر العرب الاكبر المتنبي ولييد الشعراء السيد الرضي ، واعجبت بالمعري في فلسفته واطلاعه اللغوي ، وبابى تمام في غوره بالمعاني ، وابن الفارض في تصوفه ، والبحتري في اسلوبه وهؤلاء من الشرق . وابن زيدون وابن هاني من الغرب ، كما اني لا ازال معجباً بايليا ابي ماضي ، وبدوي الجبل وبشارة الخوري ، كما كنت اتأثر خطي أحمد شوقي من مصر ، والشرقي والشبيبي والجواهري ، من العراق وعندني من اثار هؤلاء الشعراء وغيرهم مجاميع ثلاث وربما كانت الاولى من نوعها .

اما التطور الادبي فانه في دور التهيئة والانتاج ، ولازم هذا الدور ان يتبلبل الفكر ويضأل المتزوج ، ولكن هذه الظاهرة ليست هي الثمرة المترتبة من

التطور ، وانما وراءها السمو في الانتاج والتقدم في مجالات الثقافة ، ولا سيما
والتلاحق الفكرى واندماج الشرق بالغرب يترقب منه الابداع فى الانتاج .

من كتب عنى :

اما من كتب عنى فهم بحسب ما اسمع كثيرون لم اقرأ منهم إلا ما كتبه
الاستاذ الكاتب علي الخاقاني في شعراء الغري ، والشيوخ هادي الاميني في
مؤلفاته منها معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام وفي كتابه
مصادر الدراسة في النجف ، والاستاذ خان بابا شار في موسوعته الرائعة الفارسية
(مؤلفين كتب جابي - فارسي وعربي -) وغيرها من المصادر المطبوعة .

بحوث ومؤلفات :

اما بحوثي ومؤلفاتي ، فانها لا تتجاوز اختصاصي ومعارفي وهي تتجاوز
الثمانين مؤلفاً طبع منها الادب الجديد في النجف - والزهران - طبعتها سلسلة
حديث الشهر ، (ومشكلة الامام الغايب وحلها) طبعت في النجف سنة ١٣٧٨ ،
(والمرأة وحقوق الانسان) طبعتها دار الثقافة الاسلامية في كربلاء ، (والاسلام
في صلوته وزكوته) طبعتها دار الاضواء في النجف ، وهي تفسير آية من آيات
القرآن الكبير اقتطعتها من تفسيرى الكبير ، واصول الدين الاسلامى طبعتها دار
الباقر في النجف .

عفواً أبو الشهداء

حسبي انتصارا ان اعود لانشدا
عطرته باسم الحسين فأسكرت
وعرضت فيه الدين دنيا حرة
وجلوت أمجاد الغري نشائداً
وفضحت حزب الملحدين مهدياً
هذا هو النصر الذي أحرزته

شعرا تخر له الكواكب سجدا
اشداؤه التاريخ حتى عربدا
من كل ما فيه الضمير تقيدا
في كل مجتمع يرث لها صدى
ما احكم التهريج منه وشيدا
في موقف بالشعر عاش مخلدا

* * *

تحيا ابا الشهداء فجراً يحتفي
اني ابارك باسم يومك قيامة
هتفت بموقفك الفريد واقبلت
وقفت وتيار الدساس جارف
والناس غشاها الذهول • فلا ترى
هدأ الهدير فلا ترى متفساً
عهد به جن المحيط • وهدمت
لاقي به الايمان أفجع صديمة
لولا جهاد جماعة معدودة
لتقهقر الانسان في تاريخه

فيه الجهاد تحفزا وتحشدا
صمدت • وسيل الكفر يهدر مزبدا
لتكون مثلك دون مبدئها الفدا
والقدر يزحف بالحوادث مرعدا
في القطر الا خائفاً مترددا
فيهم • وتعجب لو سمعت تنهدا
آثاره • وجهوده ذهبت سدى
آلامها تبقى على طول المدى
وقفت تصارع في بطولتها الردى
ولعاد مسخا في الحياة مشردا

* * *

يا كابحي الطوفان في غلوائه
والحارسي الاسلام حين تعاهدت
ومحطمي الطغيان حين تمردا
أعداؤه ان يطفأوا منه الهدى

باسم الصلاح غزا الصلاح ليفسدا
سيف على الدين الحنيف تجردا
هيهات ان يرد الطريق موحددا

* * *

بالمسلمين محرصا ومشددا
خصما يمد بكل زاوية يدا
في حبه • او ان نسالم ملحددا
بالمالكين ولا أضع المقصددا
بشعاعه الهادي لنا ما استبعددا
كالشمس لن تبلى ولن تتجددا
بسواه ، حاشا نوره لن يخمددا
ان قابل الجرم المشع تبددا

* * *

حفلت باحداث تذيب الجلمدا
لمبادئ فيها تصاولك العدا
فيها تحجر فكره وتبلدا
لبلاده منها خبا وتجمدا
فيها تحشد جيشه وترصددا
سهما لقلب المسلمين مسددا
شعري طريقاً للثناء معبدا
منها تبلبل سيرنا وتعقددا
ما ضل من بشعاع نهضتك اهتدى

باسم الهدى يغزو الهدى ، كم مفسدا
لا يخدعنكم الخشوع فانه
من أصبح الالحاد قمة سيره

هذا هو القرآن يهتف صارخا
كونوا يداً لا تلتوي • كى تأمنوا
ومن الحمافة ان نصدق حاقدا
وخذوا من القرآن نهجا ما نبا
قد خط دستور الحياة مقربا
احكامه لا تنتهى آساده
اتزول روعته اذا استبدلته
لا يحجب الشمس الضباب ، فجيشه

يا ايها الجيل الذى ايامه
انى اعينك ان تكون فريسة
غزت العقول بها ، فكم من ملهم
ومفكر دمه يفور حماسه
ان المبادئ للعدو مخابىء
لا نصر الا ان نرد لنحصره
عفوآ ابا الشهداء ان خالفت في
فالوضع يفرض ان اجاهد زمرة
وولاك في فجر اسير بضوئه

في زفاف ولدي السيد حسن الهاشمي

ولطفي اجواءنا النائرة
تطربنا انغامها الساحرة

فيضى شذى يا زهرتي العاطرة
وأرسلى روحك انشودة

* * *

يا نفحة ارسلها مزهري
تضج بالاحلام امواجهها
ويوقظ الاحساس توقيعها
وتبعث اللذة آفاقها
يا ابني وما اشبهك في مزهري
افيت ايامي لتبقى بها
فرفرفت سابحة في الفضاء
كانها تسيحة الانبياء
كانه وحي اله السماء
كانها عواطف الاصدقاء
اغرودة تعرج بي للسماء
ذكرى ، وفي الفناء ذكرى البقاء

* * *

الحمد لله الذي خصني
حبي وايماني هما الهبا
بعاطفات الذاكر الشاكر
في خاطري عاطفة الشاعر

* * *

يا ليلة العمر التي فجرها
ذكراك تجلي الحزن عن عالمي
ولدت فيها ثانيا بعدما
كانك الربيع والروض اذ
عطر ايامي بأشذائه
وتنشر النور باجوائه
ابلاني الدهر بارزائه
الطافه تحيي بالائه

* * *

فيضي شذى يا زهرتي العاطرة
واسئلهمي مني اشوودة
قد هدأت اجوائي الثائرة
تسكر منها الانفس الشاعرة

أنا وابني

قال والاحرف غصت
ودموع الاسف القاتل
انني يا والدي
فهو قد غطى بنور الشك
في لهاه من شجونه
تجري من عيونه
حرت بفكري وجنونه
آفاق يقينه

* * *

كنت ان ايقظني الفجر
أنظر الافق يحيي العين
وأعني الطير تناغي
واخال الكون يوحى
من النوم الهني
بالوجه البهي
السمع باللحن الشجي
لوجودى كل شي

* * *

ما لعيني لا ترى الكون
ولروحي لا تعي في الفجر
ولقلبي زال من هيكله
ولاحساسي كالزهر
كما كانت تراه
اصداء الحياه
ظل الاله
الذى زال شذاه

* * *

اين وحي النور ؟
اين سحر الفجر ؟
اين سر الكون ؟
كنت ادري بالذى فيه
ما للنور لا يوقف فكرى ؟
ما للفجر لم ينفث بسحر ؟
ما للكون لم يظهر بسر ؟
فما لى لست ادري !؟

* * *

ايه يا ابني انت لا
غرك الشكل فجازفت
لا تخلني اناحرر
انا ناي ابعث اللحن
تفهم ما تطلب مني
بتحقيق التمني
فى حياتي لا تخلني
على وحي المغني

* * *

ان ما استعرضته
وكما تبكى عليه
حلم ما زال منه
وستبقى لذة المهد
استعرضه قبلك حسي
قد بكت روحي ونفسي
يستعير الوحي كاسي
معي حتى برسسي

عبدالرزاق شاكر البدرى

هو السيد عبدالرزاق شاكر البدرى السامرائى مولداً وموطناً علوى النسب ينتهى نسبه الى الشريف يحيى بن محمد الجواد من جهة الاب والام .
تخرج فى المدرسة الابتدائية فى سامراء سنة ١٩٣٠م ودخل دار العلوم أو المدرسة العلمية فى سامراء وتخرج منها سنة ١٩٣٦ ثم دخل دورة دان المعلمين الابتدائية بالاعظمية سنة ١٩٣٨ عين معلماً فى قضاء الهندية ثم اعتقل سنة ١٩٤١ لاشتراكه فى حركة رشيد عالى الكيلانى ثم فصل واعيد الى التعليم سنة ١٩٤٧م وفى سنة ١٩٥٥ عين اميناً لمكتبة سامراء العامة للإدارة المحلية متصرفية لواء بغداد ولا زالت هى وظيفته الحالية وانه من مواليد ١٩١٨م درس العلوم النقلية والعقلية على اساتذته السيد المرحوم عبدالوهاب البدرى والمرحوم السيد أحمد الراوى والمرحوم السيد طه الياسين والمرحوم السيد قاسم القيسي .
ثم اعتقل سنة ١٩٥٩ لقوميته ليس الا .

الشعراء الذين تأثر بهم :

الحقيقة هناك ثلاثة من الشعراء الذين تأثر بهم وهم المتنبي والبحتري ، من القدامى ، والسيد عبدالوهاب البدرى استاذة الذى كان يرعاه رعاية خاصة من الناحية العلمية والادبية من المحدثين .

رأيه فى الادب وتطوره :

ان هذا الموضوع قد محص تمحيصاً كلياً من فئين مختلفتين واشبع بحثاً ونقاشاً فمن متمسك متزمت بالقديم لا يرى مندوحة للخروج عنه ومن متحرر من القيود القديمة .

وانا لا اركن الى رأى القديم كلياً ولا رأى الحديث كلياً بل اقول يجب ان يكون الادب الاداة الفعالة لدفع الجماهير الى الحرية والاستقلال ونكران الذات سواء كان قديماً أم حديثاً وان يفهمه غالبية الشعب بحيث يجعل

منهم وحدة متراصة قوية تؤمن بقوميتها وعروبته ودينها واخلاقها الفاضلة التي ورتتها بتعاقب السنين • النابعة من واقعها الاجتماعي والديني

من كتب عنه واين ؟ وما تاريخه ومجل الطبع ؟

كثيرون هم الذين كتبوا عني منها ما جاء في مجلة الاخاء التركماني في بغداد لسنة ١٩٦٣ فقد كتبت مقالين بمناسبة نشري قصيدة بعنوان « اعراس وماتم في كركوك » واصفاً المجزرة الرهيبة التي وقعت فيها • والتي مطلعها :

وقفت على تل بكر كوك ارقب حوادث بالفوضى تخيف وترهب

وقد بلغت ابياتها ثمانين بيتاً •

ومجلة السياحة العراقية في اعدادها لسنة ١٩٦٦ ومجلة الغرى لسنة ١٩٦٤

مؤلفاته :

لدي عدة مؤلفات خطية وهي : تاريخ سامراء قديماً وحديثاً يربو على ألف وخمسمائة صفحة ، وأدباء وشعراء العصر العباسي في سامراء ، والقرامطة في التاريخ ، وملاحظات في التربية والتعليم وعلم النفس ، واحاديث الليالي مجموعة قصص واقعية ، والمرشد في تنظيم المكتبات ، والقصائد النادرة، والالغاز والاحاجي ، وعبقريه الدكتور يوسف عز الدين من ديوانه لهات الحياة ، ولمحات من حياة استاذي السيد عبدالوهاب البدرى ، وسيرة الامام علي الهادي المطبوع بمطبعة الاداب في النجف سنة ١٩٦٣ والمترجم الى اللغة الاوربية واللغة الفارسية المطبوع فيهما في الهند وايران سنة ١٩٦٦ - و ١٩٦٧ •

اما الابحاث والمقالات التي نشرتها فهي كثيرة ومختلفة منها في التفسير من أدب القرآن - تربية الضمير ، ونشرت تباعاً في مجلة الثقافة الاسلامية باعداد مختلفة لسنة ١٩٥٧ و ١٩٥٨ •

ونبذة عن الامام الغزالي • والخرافات في التاريخ ، وابحاث ادبية مختلفة وتاريخية واجتماعية وعلمية ونشرت في مجلة عالم المكتبات ومجلة المجلة الصادرين في القاهرة ، ومجلة المكتبة والغري والسياحة والحرية والثورة ومجلات وجرائد أخرى •

عدا ما نشر من القصائد القومية في الصحف المحلية والتي اذيع قسم منها من دار الاذاعة العراقية وآخرها كانت القصيدة التي حيت فيها الجيش العراقي عند زحفه الى فلسطين بتاريخ ٧-٦-١٩٦٧ والتي مطلعها :

بزحفك يا جيش العراق نغرد وآمالنا تشي عليك وتعقد

والتي نشرت في مجلة صوت الاسلام لسنة ١٩٦٧ *

ادب الرسائل :

ومن ادب الرسائل الرسالة التي ارسلتها الى الدكتور عبدالرزاق محيي

اعزيه بوفاة شقيقه قولي :

عزاء آل محيي الدين صبراً ولو كانت كؤوس الصبر صبراً

فإن مصابكم ماخص الا ولكن عم سامراء طرا

فارسل اليه الدكتور عبدالرزاق محيي الدين يقول :

سمي لاعدمتك من سمي حمدت خصاله خيرا وخبرا

لنا في أهل سامراء اهل وسابق هجرة نعمت مقرا

فإن حزنت فقد حزنت لنذب توارث حبها دنياً واخرى

لنا بالعسكري وساكنيها وشائج واءمت نسباً وفكراً

وانى ان عدمت اخي هلالا نعمت بصحبة البدرى بدرأ

ومن ادب الرسائل الذي اختم مسكه هي تحية الدكتور يوسف عزالدين

عندما عاد من أوروبا بعد قيامه بالبحث عن الكتب العلمية والتي نشرت في مجلة

صوت الاسلام لسنة ١٩٦٦ ونشر بعدها كتابه (مخطوطات عربية) قولي :

قدوم الخير يا سبط النبي ويا تاج المعارف والروي

رحلت تجوب اقطاراً تناءت بعزم لا يفل بمشرفي

تفتش عن علوم غامضات لتشر عرفها الزاكي الشذى

فكنت امينها نقلاً وحفظاً وهذا طبع اصلكم الزكي

قدم يا يوسف الاخلاق فخراً لسامرا وللهادى علي

وقد حيته بقصيدة^(١) :

ايوسف عزالدين يا كعبة العلم وياملتقى التفكير في المجمع العلمي

(١) آثر المؤلف الاكتفاء بالمطلع والى شكر للشاعر *

وحي سدة الثرثار : شكوى دجلة في سامراء

نشرت في جريدة الحرية بتاريخ ٣١-١-١٩٥٦ .
أتاني دجلة المحبوب يبكي
فقلت له اراك اليوم تشكو
وعهدي انك الصوال دوماً
تدمر كل شىء لا تبالي
فناداني بان الدار أضحت
فشادوا سدة الثرثار فوقى
لقد قطعوا طريقي دون ذنب
تطل الشمس فوقى باحمرار
هنالك يرسل الاشعاع سحرا
فكم ناس رويت وكم حقول
فيزهو الورد عباقاً شذياً
ويشرق بالكلام من البكاء
وتذرف للدموع بلا حياء
اذا نكص الشجاع عن اللقاء
وتجعل كل شىء للفناء
خراباً خالياً من كل ماء
وشادوا جسره عند انحنائي
فصبحت الشريد بذات الفضاء
فتعكس نورها نور الصفاء
حلالاً فى الضفاف على ردائي
سقيت بدون أجر او جزاء
ويذبل ان صدف عن الرواء

بغداد طلق وجهها متبسم

نظمت بمناسبة مؤتمر الادباء العرب المنعقد فى بغداد .
سموت بفكرى نحو أمة يعرب
ورحت بهذا الحب اسمق عالياً
فان ذكروا معنى السمو ترفعوا
وان ذكروا معنى الجهاد تسابقوا
وان صفات العرب شمس يديرها
ففى الوحدة الكبرى تجلى جمالها
يللمم شمل العرب بعد شتاتهم
نشرت لنا فخراً يعيش حديثه
بغداد طلق وجهها متبسم
وحب بنى عدنان نهجى ومذهبي
واقسمت ان العرب انبل مطلب
وقالوا بنا سمو الحياة ليعرب
وساروا بعزم لا يفل باعضب
«جمال» اذا عد الرجال لمنصب
على أمه العرباء كالباز اشهب
ويحمى حمى الاسلام من كل مذنب
ويخلق عمر الدهر فى كل مطلب
شبيه الفتى العندى مرت بربر

عيد الوحدة

القيت في الاحتفال الذي اقامه السامرائيون في جانب الكرخ سنة ١٩٦٣
وقد اعيدت مرتين :

شمس العروبة اشرفت وتجلت
هي وحدة الاحرار يسطع نورها
وتعاكست انوارها وتمازجت
هذا العراق شماله وجنوبه
راحت تباهي الخافقين بعيدها
وتشد اصر العرب بعد شتاتهم
واليوم هذا الشعب يرفل هائثاً
فلك التهاني كل وقت رافلا
جيش العروبة لا العراق لوحده
رضعوا لبان الحرب قبل فطامهم
فالليل يحري ضاحكاً متدفقاً

في يوم عيد العرب عيد الوحدة
فأضاء وجه الكون بعد الظلمة
في الرافدين مع الكنانة قبلتي
والرافدان وما بها من ثروة
وتسامق الجوزا بكل فضيلة
وتخط نهج العاملين بقوة
بالخير والنعماء بعد الشدة
ولك التهاني يوم عيد الوحدة
يحمي الحمى بكرامة وبعزة
وعلى القتال تمرسوا بطفولة
والرافدان تمايلا من نشوة

نعمان ماهر الكنعاني

ولدت في مدينة سامراء عام ١٩١٩ من ابوين عربيين ينتهي نسبهما الى الامام الحسين (رض) وفيها قرأت القرآن الكريم لدى (الكتاب) ودخلت المدرسة الابتدائية عام ١٩٢٧ ثم تخرجت فيها فدخلت المتوسطة الشرقية ببغداد إذ لم يكن في سامراء غير مدرسة ابتدائية .

وقد حجب الي الادب والشعر مدرس اللغة العربية الاستاذ المرحوم عبدالوهاب البدرى الذى كان على جانب كبير من العلم باللغة والشعر والادب مع النزعة الوطنية والحرص على افادة تلاميذه ، وفي بغداد وحين التحقت بالمتوسطة الشرقية كان المرحوم الاستاذ السيد صادق الاعرجي مدرساً للعربية وكان واسع العلم والاطلاع فى العربية والشعر فكانت استفادتي منه كبيرة وتوجيهه لطلابه يتسم بالناية والاخلاص والدأب ، وحين انتقلت الى الاعدادية المركزية كان مدرس العربية لنا فى الصفين الرابع والخامس الشاعر المعروف الاستاذ انور العطار فكان هو الآخر من خيرة اساتذة الادب وقد استفدت من توجيهه واهتمامه فائدة كبيرة .

وحين التحقت بالكلية العسكرية لم تتح لي حياتها نظم الشعر الا نادراً وكنت قد نظمته فى الدراسة المتوسطة حوالي عام ١٩٣٤ .

وتخرجت ضابطاً عام ١٩٣٩ واستأنفت بمطالعة اسفار الادب ونظم القريض

واذا كانت الاشارة تحسن لذكر بعض الحوادث التى لها صلة بالشعر أو

الشاعرية فاذا ذكر :-

ان والدى يملك نزعة شاعرية وقد عالج الشعر الوطنى قليلا باللغتين العربية والتركية اذ كان قد تخرج فى العهد العثماني فى الرشدية ودار المعلمين وخلال دراستي ببغداد كنت من قراء الصحف الادبية ومنها مجلتنا الرسالة والرواية خاصة وكذلك كتب الادب الصادرة عن العقاد والزيات وطه حسين والمازني وغيرهم كثيرين . هذا الى جانب امهات كتب الادب واللغة العربية القديمة .

جرى اعتقالى وانا برتبة مقدم ثم اخراجى من الجيش عام ١٩٥٧ بتهمة التآمر على الحكم فى العراق آنذاك واعدت الى الجيش وبرتبة اعلى (عقيد) صباح ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وهو يوم ثورة تموز ثم صدر الامر بالقبض علي واخراجى من الجيش فى نيسان من عام ١٩٥٩ بعد ثورة المرحوم الشواف فى الموصل فلجأت الى الجمهورية العربية المتحدة - الاقليم السوري - ثم انتقلت الى القاهرة •

وقد صدر عليّ الحكم بالاعدام غياباً بتهمة العمل ضد الحكم القائم بالعراق آنذاك وبعد ثورة ١٤ رمضان عدت الى بغداد وقد اسقط الحكم بالاعدام عني وجميع الاحكام الناتجة عنه من طرد من الجيش ومصادرة املاك وغيرها

• ثم عينت عام ١٩٦٤ مديراً عاماً بوزارة الثقافة والارشاد •

• وفى عام ١٩٦٧ عينت وكيلاً لنفس الوزارة •

• وفى ٢١ تموز من عام ١٩٦٨ قدمت استقالتى من الوظيفة •

الشعراء الذين تأثرت بهم :

اما الشعراء الذين تأثرت بهم فلا تحديد عندي لهم لاني قرأت الكثير من الشعر فى كل عصوره الا اني اكثر من قراءة بعضهم بالنسبة للاخرين ففي مطلع مطالعاتي الشعرية اكثر من قراءة شعر احمد الصافي ثم الشيخ محمد رضا الشيبى الى جانب مطالعتي لشعر ابي تمام والبحتري والمتنبى وابي فراس الحمداني •

الادب مقياس الحياة ، وفجره فجر الانسانية الحققة ، وعلى منزلته تقاس منزلة الامة ، وبدونه يكون المجتمع مجتمعاً حيوانياً ، والادب سر خلود الامم ، فلم تخلد امة بغير ادب ولا انقرضت امة لها آداب • ثم هو مرآة الحياة ، ففي صورها وفي لمعانه لمعاتها وبجموده جمودها •

والادب بعد هذا ثمرة العقل المبدع والنفس الشاعرة ، وحين يجتمعان يتحقق وجود الاديب الذى يمثل المستوى الانساني لمجتمعه •

وقد تطور الادب تطوراً مختلفاً ، فجاء بعض هذا التطور سريعاً قافراً وجاء الآخر - وهو الاغلب - مثبداً . كما كان تطوره من حيث النوع لا الزمن مختلفاً ، حيث شمل الاهداف والاسلوب وهنا يجوز ان نقسم التطور الادبي الى :

أولاً - من حيث الاهداف ، حيث احتل ادب المجموع ، ان جاز هذا التعبير ، مكان ادب الفرد ، اي ان اهداف الادب التي كانت تخاطب الفرد ، حاكماً او ملكاً او موسراً ، صارت تخاطب الشعب والامة ، وهذا يعني ان المهدف الذي كان يعنو له الادب ، وهو ارضاء الفرد أو اغضابه ... أصبح يسعى الى المجموع فيخاطبه موجهاً ناقداً لاثماً محفزاً .

ثانياً - من حيث الاسلوب ، فقد تطور تطوراً كبيراً ، اذ حل المعنى محل اللفظ من ناحية العناية ، والوضوح محل التعقيد من ناحية التركيب ، وكلا التطورين حسن ومفيد ، فهما تقدم الى الامام في مسيرة الادب ، وهذه سنة الحياة والادب ابن الحياة .

من كتب عني :

كتب عني عدد لا بأس به ، بعضه في الصحف والمجلات وبعضه في كتب دراسة ، والقسم الاول لا يحضرني تعداداه ، اما الثاني فاتذكر منه (كما احسبني نسيت منه) ما يلي :-

أ - كتب عني الاستاذ ادهم الجندي بسوريا في كتابه الضخم الادب والفن في العراق وذلك حوالي عام ١٩٥٥ .

ب - هلال ناجي ومصطفى السحرطي في كتابهما شعراء معاصرون حوالي عام ١٩٦١ .

ج - الرشودي كتابه شعراء العراق المعاصرون حوالي عام ١٩٥٨ .

د - غازي الكنين كتابه شعراء العراق المعاصرون حوالي عام ١٩٥٥ .

هـ - كما اذاعت بعض المحطات الاذاعية والتلفزيونية من بغداد ودمشق

والقاهرة ولندن وقبرص بعضاً من شعري .

البحوث والمؤلفات :

اما البحوث والمؤلفات فهي :-

- في يقظة الوجدان شعر ١٩٤٣ بغداد
- وشاعرية ابي فراس دراسة ١٩٤٤ بغداد
- والمعازف شعر ١٩٤٥ بغداد
- ولهب في دجلة شعر ١٩٦٠ دمشق
- وضوء على شمال العراق ١٩٦٥ بغداد
- (وقد ترجم هذا الكتاب الى الانكليزية والاسبانية والالمانية)
- وشعراء الواحدة ١٩٦٦ بغداد (له طبعة سابقة موجزة عام ١٩٤٤)
- ومختارات الكنعاني ١٩٦٤ بغداد
- (وهو مختارات من الشعر العربي منذ فجره حتى نهاية الفترة المظلمة)
- ومن شعري ١٩٦٦ بغداد (وهو مختارات من شعري)
- ومن القصص الانكليزي - ترجمة - ١٩٥٤ بغداد
- ومدخل في الاعلام

هذا الى جانب بحوث كثيرة متفرقة منها :-

- الجاسوسية في عهد الناصر لدين الله العباسي نشر في المجلة العسكرية (في عدة اعداد منها)
- والشعر في ركاب الحرب ، نشر في مجلة الجندي (ثم طبع في كراس عام ١٩٤٨)
- والاصالة في الشعر العربي نشر في مجلة الاعلام (في عدة اعداد منها)
- وحصانة العربية ، نشر في مجلة اللسان الصادرة في المغرب عن الجمعية العربية

أعراس بغداد

انشدت في مهرجان الشعر الذي عقد ببغداد عام ١٩٦٥ ونشرتها عدة صحف .

اقبل الضاد بآمال اللقاء
وارفعني الفجر خياماً فلقد
واسمعي العلياء في موكبها
سعت الريح به مزهوة
لم يعد لليد عيس ومدى
غلب الجو على اطلاقها
لا الوجي يقرب من اخفافها
واذا النوء دهاها صرصر
فالبسي بغداد ثوب الخيلاء
جاءك الركب بمرفوع اللواء
تحمل الشوق على راح الحداء
تنظر اليد بعين الغلواء
يسألان الشعر عن ظل وماء
بنسور ادركت سر الفضاء
لا ولا تعرف ما كد الحفاء
خففته بجناح من دهاء

* * *

ايه بغداد وقد هز اللقا
ها هم فيك كما شئت وما
ها هم في حلبة الشوق وفي
حملوا أم اللغي مكسوة
تهادى بين رأي طالع
تساقاها رحيقاً كلما
فلسي الايام عن تسكابها
ألف سر ضاق دهرها بالخباء
حلم المجد بأيام وضاء
كل صدر نشوة من كبرياء
من سنى الايمان من عرف الابهاء
طلعة النصر وعزم الانتحاء
اومات يوماً بكأس الخلصاء
والليالي باخلات بالسقاء

* * *

هل نأت حوضاً وجنت منبعاً
جل شأن الضاد كم وقى الحمى
كلما جاش عداة نحونا
واثار النخوة الكبرى على
وتلاها سورا باعثة
فاذا العشير زهو وشذا
لا ومن نادى بها صارى حراء
حيث لا من دارىء او من وقاء
صرخ الضاد بجياش العداة
طالع الزخم وصخاب البلاء
راقد العزم قلبي للفتاء
واذا العيش اغتباط الشهداء

واذا الآمال في اطيافها
انها الفصحى وهذا عهدها
نسب ما رث يوماً أو سلا
حرة تحنو وهيئات لها
حومة تسأل عن درب الفداء
جل عن سين وختل ورياء
رحماً في حال جهد أو عناء
ان تغض الطرف عن جرح وداء
* * *

قد حنى النخل لكم هاماته
للملين لها اعراسها
طرب المجد بكم حتى اعلى
واجلى الوحدة تقصي شمسها
«عرباً للصيد عن صدق الثناء
كرماً يجلو سجايا الكرماء
سهوة الفخر وعرش الانتشاء
غسق الفرقة عن ليل الظماء
نجمه الحالم بشرى بالصفاء
* * *

واسقني اللحن كما شاء الهوى
انها ويك فؤادي منة
جشم بنفاد والفجر على
فابعثوا ذكرى ليايها التي
عربياً في لقاء الشعراء
لديالي عدن من بعد الجفاء
نخلها المياد نشوان الرواء
يتأرجن بأشذاء الهناء

يا صابر النخل

مما اتفق نظمه بعد الانفصال الذي حدث للجمهورية العربية المتحدة اثناء
لجوء المؤلف اليها عام ١٩٦١ .

هل يعلم الليل عما يفعل السهد
يا وحشة النفس والآمال حائرة
منى اذا خاب منها أمسها نظرت
سومحت يا شوق ما تنفك تسلبه
تطاولت بك أيام وأوجعها
لا الشوق كف ولا التذكار يقتصد
ووحشة الليل والآلام تطرد
غداً ويا طال ما ظنت وخاب غد
صبراً يحيط به الخذلان والنكد
أن الديار جفاها الاهل والولد
* * *

سومحت يا شوق ما تنفك تسألني
فخل نجواك في ليل وداجية
وأين سؤلك ممن كده السهد
من خاب مسعاه لم يسمع له أحد

ويا دياراً بعدنا عن ملاعبها
سرنا تطالعنا الآمال واضحة
حتى إذا طال مسرانا وهت همم
وفي أضالعنا من بعدها كمد
في نصره الوطن المنكوب والعدد
وصار سامعنا التعذال والفند

* * *

يا صابر النخل هل في الريح خافقة
هل في الحمى من على الاصرار
اني اجل الحمى ان يستظل وني
يستافها القلق البادي ويتد
يسهرها ليالياً بالصباح المرتجى تعد
وفي الحمى كبرياء العرب والصيد

أطيف

سكر الليل بالسنى والعبير
وأطلت من عهدنا حائرات
يا حبيبي اراك في رافل البدر
ويضوع الشذا فاستاف نجواك
فرقتنا ما فرقت انجم الليل
عاودتني من ذكرياتك أطيا
وتمنت والشوق يهتف بالحجب
وتناعت بنا الطريق فما نقرب
واستراحت الى الحنين كما يرتاح
فأستارت ذكراك همس الضمير
ذكريات عصية التعبير
سنى فاتناً فيشرق نوري
عبيراً من امسنا المهجور
شؤون وأوغلت في المسير
ف فحنّ الظمما لذاك النمير
لياليك في شذاها الغمير
الا في خافقات الصدور
دامي الجراح للتخدير

* * *

يا فؤادي ولم تعد ذكر الماضي
هل أثار الليل المضمخ شوقاً
سوى آهة الحنان الكسير
لليالي عهد الصبا المغرور

نداء الاباء

نظمت بعد ان لجأ الشاعر الى الشام متخلصاً من مطاردة قرابة خمسين
يوماً • عام ١٩٥٩ •

سل العزم عن تبعات السرى
غداة دعاك اليها •• الابا
غداة رأيت الدم اليعربي
يراق ليكتب عهد الفدا

غداة رأيت الهجين الذليل
ويطوي الضمير على غدرة
فأقسمت بالوطن المستشيط
ووليت وجهك نحو الشام

* * *

بني الشام يا زهوة المجد في
رصدناكم في سماء النضال
وجئنا ناشد فخر الرجال
يرد العراق الى أمه
فأن العروبة في الرافدين
وان (القرامطة) الواغليين

* * *

سرى من (عوينات) في موهن
وحيداً سوى حفنة من رصاص
وللعزم في صدره •• ثورة
وجاز مع الفجر وادي (مرير)
فلما اطل عليه الصباح
ومال ليجتاز (ثرثارها)
وقارب (طالعة المالحات)
وسار يشق فلاة (الجزير)
ولاحت على بعدها (راوة)

به النجم يلمع لمع الفطبي^(٤)
تجمع فيها المنى والردى
ترى العيش اما عللاً أو فنا
وللنور لمح مضاع السنن^(٥)
بدت في الوعور اعالي (حصا)^(٦)
عجولا مخافة عقبى الونى^(٧)
فحاد عن (الدرب) حين التوى^(٨)
ة) كالسهم يمرق رأد الضحى^(٩)
تحيط الهضاب بها والفلان^(١٠)

(١) الهجين عبدالكريم قاسم وان كان الواقع انه مجهول النسب والقومية
وفى هذا اقوال متعددة •

(٢) المراد بركنها المجتبي ، العراق •

(٣) المراد بالتعبير يرد العراق الى أمه اي امته العربية بعد ان ابعده قاسم
عن الركب العربي •

(٤ - ١١) الكلمات بين الاقواس اسماء اماكن مر بها الشاعر في طريق
التجائه من العراق الى سوريا •

وبحر السراب يلف الشعاب
ومالت ذكاء ولما تلح
ولليد من حوله وحشة
الى أن اشارت له (شعفة)
فهبط موج وتعلو ذرى
حدود تدل عليها الصوى
ولفح الهجير يذيب الحسا
وقالت وقد خامر الشكها^(١١)

* * *

فان فؤادا بصدرى عصى
وان دماً يعريباً .. أبى
أجل من هنا سوف نمشي اليك
أجل من هنا او قدت نارها
هنا (ناصر) العرب والحارسون
فويلك من فجر يوم قريب
على المغريات وخلقنا قسا
على الخضوع لقدم عتى
زحوفاً تسقيك كأس الردى
لتدرو رمادك بعد اللظى
ذمار العروبة ممن عدا
يقاضي ظلامك عما جنى

جماح ..

زهت الكأس بالحبب
أطلقني آهة الهوى
نحن روحان ظامئنا
نحن جسمان فيهما
ليقل ضائع الحجى
قد سئنا من التقى
وسئنا عفاف من
أيهم ان خبرته
أيهم يا ابنة الحيا
نحن في بيثة لها
أدعياء الصلاح في
كبراء .. وخيرهم
فأشربها على الطرب
وتغني بمن أحب
ن الى خمرة العطب
سورة الشوق تلتهب
اننا نهتك الأدب
يدعيه الذي كذب
ائمة خلفه احتجب
للذاذان ما انتهب
على اللهو ما دأب
الغش ثوب ولا عجب
حمأة الزيف والكذب
دأبه وفرة النشب

(١١) الشعفة قرية على اول الحدود السورية .

علماء . . . وعلمهم
أدباء . . . وجلهم
أثرياء . . . ومالهم
أتظنين كل من
لا ، وعينيك تومضنا
املأي الكأس يا ملا
وأزichi عن الفؤ
أنت دنيا من الصفا
وشبابي هدرته
ثأرا اصفع الزمنا
ضلة العقل ، لا يكن
ان عشرينك العذا
اغنيها . . . فانها

يخدم الجاه والرتب
كذب بالذي كتب
بالأباطيل مكتسب
يدعي الظهر ذا حسب !
ن بما فيك من رغب
ذي فطوبى . . . لمن شرب
اد من اليأس ما استتب
بالمريبات لم تشب
بالخيالات والكتب
ن بكف من اللهب
لك في ظلها نسب
ب تنادي لك اللعب
يا ابنة الحب من ذهب

مع الخمسين

لا تسلني ما ضيع الخمسينا
وعزيز علي أن اشتكيها
يا بريق الاغواء قد رجع السا
ومنى الأمس اقلتها جراح
ما سألت الحسينان عن ضامعات
وعذرت الشكوك إذ لم تجبني
وعصينا الأناة إن طالبتنا
وظننا وبالخية ظن
وصددنا عن كل نوء مريب
ودعونا الحذار ريباً معيماً

وسل القلب إذ أطاع الظنونا
غفلة لم تجد سواي مدينا
ري فقل للسراب غضت معينا
تنزى ندامة وغضونا
كان غيري في صونها مضمونا
مذ رأنتي لا أحسن الترصينا
أن نبالي ونسمع المشفقينا
كل ربح لديه تهدي السفينا
واتهمنا وهي الصحاح العيونا
إن دعانا الحذار أن نستينا

وأنبجلى الحلم عن متاهة ليل
 ونداء العثار عاد جريثاً
 كذب الأمس أيها اليوم فارق
 يا اخا العهد والحديث شجون
 كل رشد أذاك بعد ضياع
 هزت الصبح فاستفاق طعينا
 لا خجولا يداهن الزاعمينا
 ببقايا صبر غدا مظنونا
 زد إذا شئت فى الحديث شجوننا
 هو أسمى من الضياع يقينا

••• عطف

أنصفته إن قلت شاعر
 يدنو وينأى مثلما
 ما تستقر إذا هوى
 طفل كبير حالم
 بين الحقائق والأمانى
 يتجاذبان مسيره
 كم عاد من ندم إلى
 عزم وعاد إليه كافر
 أهواؤه شتى سواد
 يوحى له قلق المشاعر
 منه الهواجس والخواطر
 فاذا أفاق أفاق حائر
 مجهود الخطوات عائر
 ضدين ما اتفقا لسائر
 * * *

وأطالت النظر العطوف
 ماذا لو استخلصته
 إن شئت ألهو أو أرد
 أدنى وأقصى مثلما
 وتصافح الكفان ، يا
 وغد يجيب لموعده
 ولاح فى العينين خاطر
 غر الموارد والمصادر
 ت الجذ اسدلت الستائر
 الدنيا ، وقد يحظى مقاهر
 للحب ، ساحرة وشاعر
 يعيا به ، غر وبماكر

أنور خليل

- ولدت في عام ١٩١٩ في مدينة العمارة وأنا سامرائي الاصل . كتبت الشعر في سن مبكرة جداً في نهاية المرحلة الابتدائية . أكملت دراستي في دار العلوم العربية في الاعظمية وتخرجت فيها ، وامتنت التعليم ثمانية وعشرين عاماً في مدينة العمارة ، وقد أطلق عليّ الادباء لقب (شاعر العمارة) .

- قرأت الشعر العربي في مختلف عصوره وحفظت كثيراً منه . وأغرمت كثيراً بفضائل الشعر كالمثبي والمعري والبهجري وأبي تمام والشريف الرضي وأبي نؤاس وأعجبت كثيراً بأمير الشعراء أحمد شوقي حتى اني حفظت أكثر قصائده خاصة الغزل منها ومسرحياته الشعرية لاسيما مجنون ليلى ، وكليوبترا . وكذلك درست الشعر المهجري وتذوقته واستفدت منه كثيراً . وقد عاصرت وقابلت عمالقة الشعر العربي في عصرنا الحديث كالرصافي والزهاوي وعلي الجارم وبشارة الخوري وغيرهم .

- ولكنني لم أتأثر بأحدهم بل خططت لنفسي اسلوباً خاصاً وقد اتخذ شعري طابعاً يميزه عن سواه .

الادب :

وإنني أرى ان الادب وليد البيئة والزمان ، هو صورة المجتمع في ذلك العصر يمثله أصدق تمثيل ، ويعبر عن واقعنا الحضاري أحسن التعبير . يتطور الادب بتطور المجتمع ولا يكف عن السير من مرحلة الى اخرى فالأدب الحقيقي يرفض الجمود والركود ويأبى القيود بل يتجدد ويسير نحو الأفضل ويتفاعل بالأحداث ، لاسيما الشعر فانه يجب أن يكون حافلاً بالاصالة والابتكار ، صادراً عن تجارب شعورية صادقة سخياً بالمعطيات القومية والانسانية . يجسد أبعاد قضيتنا تجسيداً حياً ، يجب أن يكون في صميم المعركة لا على هامشها لان رسالة الشعر هي رسالة الحق والحرية والمحبة والسلام . يدافع عن الحق

السليب ويكافح الظلم والطغيان ، ويحارب الاستعمار القديم والحديث ويلتزم
قضية الانسان .

من كتب عني :

- لقد كتب عني بعض الادباء والمؤلفين في بعض الكتب مثل الدكتور داود
سلوم في كتابه (تطور الفكرة والاسلوب في الشعر العراقي المعاصر) في باب
الشعر الاجتماعي في العراق واختار قصيدة من شعري . وكذلك كتب عني
المرحوم الشاعر محمدعلي الحوماني في كتابه (بين النهرين) .
وكذلك كتب عني بعض الادباء في المجلات والصحف المختلفة .

المؤلفات :

لدي بعض البحوث نشرت قليلا منها في صحفنا العراقية وهي بمقالات
أدبية حول الشعر . وعندني مجموعات شعرية متعددة لم يتها لي أن اطبعها
سوى مجموعة واحدة بعنوان (من أصداء المعترك) طبعتها في عام ١٩٥٢ في
مطبعة المعارف ببغداد . وهناك مجموعة شعرية باسم (الربيع العظيم) اقرت
وزارة الثقافة والارشاد طبعتها ضمن (سلسلة ديوان العرب) . ومجموعتي
لا تزال تنتظر دورها للطبع ومعظم قصائد المجموعة منشور في مجلة الاقلام
وبعض المجلات اللبنانية . وأنا الان بسبيل طبع مجموعة شعرية جديدة وسمتها
باسم (من الشاطئ الاخضر) . وعندني مجموعات أخر سوف اطبعها عندما
تتوفر لدى الامكانيات المادية . وأذكر أنني نشرت كثيراً من شعري في المجلات
المصرية كالمسالة للزيات في عهدها القديم والثقافة لاحمد أمين وكذلك في
بعض المجلات اللبنانية كالامالي للدكتور عمر فروخ والاديب والآداب . وقد
اختار لي الشاعر ابراهيم العريض قصيدة من شعري في كتابه من (الشعر
الحديث) .

من وحي المهرجان

تحية لمهرجان الشعر الذي اقيم في بغداد بمناسبة مؤتمر الادباء سنة ١٩٦٥

عيد الربيع وعيد الشعر عيدان
اعراس امتنا فاضت بلهنية
في مهرجان كان الخلد زينته
ابناء عبقر تشدو في خمائله
بالله يا شعراء العرب لا تدعوا
انتم حداة لهذا الركب فانطلقوا
واينما كنتم في مصر أو حلب
امامكم وطن تمتد رقعتيه
وشعبكم اذهل الدنيا بشورته
غنوه ملحمة التحرير واندفعوا
شعب العروبة يجتاح الصعاب ولا
فكيف يترك اسرائيل جائمة
لا بد من محو هذا العار من وطن

* * *

والشاعر الفذ يحدو ركب امته
ما قيمة الشعر ان لم ينتظم سورا
نهفو الى الشعر تشجينا قياثه
تبارك الشعر ان جاشت بمقاطعه
الى العلا غير هيباب ولاوان
تدعو الى المجد ما كرت الجديدان
شوقا ونضغي لنايات وعيدان
بكل معنى رفيع القدر مزدان

الوحدة العربية

نظمت في عام ١٩٣٨ .

يا وحدة العرب يا اسمى مطامحهم
قدست من مثل اعلى ولا برحت
انت الصباح ليل طال غيبه
ان العروبة لاحد يباعدوها
هم الاعارب قومي لست اذكرهم
حسبي فخارا بانى من ذوابتهم
بالامس قد قادت الدنيا بشرعتها
لاهم حقق دعائي في سيادتها
وليعمل المخلصون اليوم تدفعهم
الى متى تتغاضى عن قضيتنا
آمنت بالوحدة العظمى لأبتنا
لأهتفن بها في كل آونة
وانظمن الآلي في تحيتها

يا منهلا حوله الآمال تزدحم
تفدى الضحايا له او تبذل الهمم
ان تشرقي تباعد دونك الظلم
الضاد يجمعها والدين والرحم
الا وثارت دمائي هية لهم
حسبي اتسبا لهم إن ضاقت الازم
وسوف تمشي غدا في نوورها الامم
في وحدة هي للاسلام معتصم
حمية بدم الاحرار تضطرم
ونلزم الصمت والارزاء تحنم
فليس يكفر الا الجاهل القدم
واسمعن الذى فى سمعه صمم
عقدا من الشعر يزهو وهو منتظم

في ذكرى الرصافي

في اربعين الرصافي نشرت في مجلة الفكر الحديث وفي مجموعتي الاولى
(من اصدااء المعترك) :

مضى بعد ان غنى فابكى واطربا
بمضى الشاعر الصداح يحمل خسرة
مضى بلبل الوادي كسيرا جناحه
بكيه به حظ النبوغ بامة

وعاش كما عاش العراق معذبا
لو اخترقت قلب الدجى لتلهبا
كأن لم يشنف مسمع النهر والربى
نوابغها تلقى الجحود مقطببا

ويلقى طعام الناس اهلا ومرحبا
(رصافها المعروف) فازدد تعجبا
وهل يشتكي من صيغ من جوهر الأبالا
فيالك صدرا ما ابر وأرجيا
فله قلب ، هادىء ما تقلبا . .
واعذب فى الأذواق من نفحة الصبا
فقد فقدته الأريحية كوكبا
اذا قال اصفى الجيل واهتز معجيا ؟
من الشعر ، اجرى القلب فيها وذوبا
ولم يحن يوما رأسه بتهيا

* * *

كما عاش فى النعمى سواء مقربا
اكانوا - اذن - يبنون موتك بأربا
بدنيا ترى فيها الأمانى خلبا .
لمهزلة ، لا تستحق التعببا .
وامست حمى للماجنين وعلبا . .
فيوشك بالأصباغ ان يتحجبا . .
برغم المسوح السود ما زال تعلبا

* * *

ولم يقض يوما من امانيه مطلببا
شدا فى ضفاف الرافدين فاغربا
فكم فى سبيل الحق ارضى واغضببا
(جميل) وباتا فى حمى الموت اقربا
افاضا على «الزوراء» سحرا مجببا
ونجمان عن افق البيان تغيببا

افى الحق ان يشقى العباقر بينهم
ومن عجب ، حتى الرصافة انكرت
طوى العمر فى بؤس فماهان واشتكى
فما اخرجت تلك النوازل صدره
سقام وآلام وفقر ومحنة
اشد على الأيام من نكباتها
لئن فقدته الشاعرية بلبلا
لقد كان ملء الجيل شعرا وحكمة
وصاغ هموم البائسين فرائدا
لقد كان خصم الظلم لم يخش بطشه

فيا شاعرا ، لو شاء ، عاش منعبا
اضاعوك حيا بل اضاعوك ميتبا
وانت الذى انفقت عمرك ساخرآ
وان حياة كالبغي خلاثقا
لقد مجنت حتى كرهنا مجونها
بمجتمع تغشى الزخارف وجهه
فكم نعلب تلقاه فى زي راهب

سلام على شيخ القريض فقد قضى
سيدكر هذا الجيل اصدق شاعر
وفى ذمة الحق المقدس شعره
نوى حيث يثوى صنوه فى حياته
«جميل» و «معروف» رفيقا رسالة
هزاران عن شيطان دجلة حلقا

- الفد المشرق -

وطن العرب الكبير

نشرت في العدد الثاني من مجلة الاقلام - السنة الاولى -

عشت في كل ضمير عربي مستتير

مهبط الألهام ، أو مسرى العبير

يا بلاد الخالدين العرب

عشت للأجيال للشعب الأبي للرعيل الطيب

عشت اشراقاً لعصر ذهبي

أمي يا أمة الماضي المجيد

والغد المشرق بالعيش الرغيد كل يوم لك عيد

ان عيد الوحدة الكبرى سعيد

أمي قودي ركاب الأمم

بقوى الروح ونبل الشيم بالحضارات اسهمي

دورك الآن فهيا اقدمي

منير الذويب

ولد الشاعر منير الذويب في بغداد سنة ١٩٢٢ ميلادية من أبوين عربيين عراقيين وقد ترعرع في بيت علم وأدب وفتح عينيه على ادب الدنيا والدين حيث كان جده لابيهِ الشيخ محمد كامل الذويب من علماء بغداد وفقائها وكان - رحمه الله - رجلاً ورعاً تقياً تخرج على يده الكثيرون من العلماء والائمة والخطباء ومقرئي القرآن وكان عمه بسيم الذويب - وهو شقيق والده - شاعراً مجيداً وكتاباً معروفاً وما الثمرات التي جمعت بين الشعر والنثر والتي طبعت سنة ١٩٢٧ الا المرشد للشاعر الى دنيا الادب فهو أول سفر ادبي يطالعه بشوق ونهم حتى حجب اليه الشعر وبدأ حينذاك محاولاته الشعرية سنة ١٩٣٦ وكان يعرض ما ينظمه على جده الرجل الزاهد وعمه الشاعر الكاتب وتخرج في المتوسطة وبدأ يدرك الكثير من واقع الحياة ويتطلع الى السبل الكثيرة التي بدت امامه ليختار منها السبيل الذي يوصله الى مستقبله فأختار من بينها سبيل الجندية وربما تأثر الى حد بعيد بعمه الشاعر الضابط فترسم خطواته بأنتسابه الى الاعدادية العسكرية آنذاك سنة ١٩٤١ ثم انتقل بعدها الى الكلية العسكرية التي تخرج فيها سنة ١٩٤٦ ومن يقرأ مجموعته الشعرية الموسومة بـ (عبوس وابتسام) يحس بأن شعره قد تأثر الى حد كبير بالنزعة العسكرية .

ثم درس القانون وحصل على شهادة الليسانس فيه من كلية الحقوق العراقية سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ وتنقل في الجيش في اماكن عديدة حتى شهر حزيران من سنة ١٩٥٩ حيث احيل على التقاعد وهو برتبة نقيب (رئيس) وبعدها زاول مهنة المحاماة وظل يمارس هذه المهنة حتى سنة ١٩٦٥ عندما عمل مديراً للصحافة في ديوان وزارة الثقافة والاعلام وبقي يشغل هذا المنصب حتى سنة ١٩٦٧ حيث اعيد الى التقاعد فعاد مجدداً الى مهنة المحاماة .

وللشاعر اناشيد كثيرة تذاق من دار الاذاعة ومحطة التلفزيون كما انه

طور برنامج ركن الجيش الذي اذيع منذ سنة ٩٤٨ وجعله من البرامج المهمة في حياة المستمعين وان مجموعته الشعرية التي طبعت سنة ٩٦١ بدار العلم للملايين في بيروت قد ضمت معظم القصائد التي قيلت في حرب فلسطين سنة ٩٤٨ واذيعت من دار الاذاعة آنذاك كما ان له مجموعة اخرى سيطلبها بعد ان يتفرغ اليها *

وكانت بعض الصحف تلقيه بشاعر الابتسامة عند الكتابة عنه أو الشاعر الحزين او الشاعر الطيب القلب **

وقد نظم الشعر وهو في سن مبكرة دون معرفة بعلم العروض والاوزان وكان وما زال ينظم على السليقة وميزانه فيما ينظم الاذن الموسيقية والذوق السليم

مختارات من شعر منير النويب :

قلت لي الحسناء من انت فقلت :-
انا من صدى الانات شعر هرّ افئدة الرواة
انا في دجى الاشجان قيثار للحن الذكريات
انا نغمة الاحزان تشدو بي قلوب حائرات
انا شوق حب عاصفي الضلوع المرهقات
انا آهة الاحساس تحدها قلوب واجفات
انا صرخة الآلام تبعثها الدموع المذرفات
انا وجد سمّار الليالي رنة المتوجعات
انا زفيرة انا انة انا في الحياة تأوهات
انا يا نجى الروح انسان يعيش بدون ذات
قلت .. وانا من اكون .. قلت :

انت لحن يهزني انت دنياي والوطن
انت آهات مزهري ولقيشارتي الوتر
انا ليل وانت في ظلمتي طلعة القمر
انا غاب وانت في دوحه خضرة الشجر
انا صبح وانت من فجره نسمة السحر
انت احلامي التي جمعتها يد القدر
انت في روضة الهوى والأمانى شذا الزهر
انت في سقلة الصباحور ياله حور
انت شعري وصبوتي جئت في احسن الصور

أول حب

وفى فجر يوم جميل ولد لي أول حب فقلت ...
اي فجر ارسل النور كأحلام العذارى
فأذا بالشفق الأحمر قد سال نضارا
فوق افق شاعري لبس الغيم ازارا
ايقظ اليد سهولا وهضابا والقفار
واخاف الليل بالنور فولى وتوارى
خلع الكون ومن فيه مع الصبح العذارى
فتهادى ينشد الآمال والأحلام لحناً
عذب الصوت اذاب الروح فيه وتغنى
انه مولد حبي شع في احشاء قلبي

الشهيد الاول

وكانت معركة فلسطين سنة ١٩٤٨ فسقط اول شهيد من الجيش
العراقي ليروي بدمه ارض المعركة فكانت قصيدة روح الشهيد :-

انا لم ازل حياً ارشاركم فما هذي الدموع
وعلام هذا الحزن قد ضمته نائحة ضلوع
ولم السواد؟ لم الوجوم؟ لم البخور؟ لم الشموع
انا مثلكم لا ينثني عزمي فيطويني الخنوع

* * *

انا لم ازل حياً فلا تستحضروا كفتي ورمسي
ان كان جسمي قد طوته يد المنون فأن نفسي
لا تنزل في ساحة الشرف الرفيع تمد قومسي
بسهم آمالي واحلامي وافكاري وحسبي

انا لم ازل حياً وهذا مدفعي الرشاش يرمي
في صوته صوتي وفي نيرانه همسي وعزيمي
ورصاصه لو تعلمون عقيدتي ودمي ولحمي
وحراب هذا الجيش تلمع وهي من اشقات عظمي
* * *

انا لم ازل حياً اجاهد والجهاد علي حق
حتى ارى اعناق صهيون برمتها تدق
واري بلادي ليس فيها من بني صهيون عرق
كفني العروبة ان سقطت مضرجاً واللحد شرق
* * *

انا لم ازل حياً فلا الم بجسمي من جراحي
ايمان قلبي والوفاء لامتني امضى سلاح
ودم العروبة في كياني كم يصيح الى الكفاح
ومؤذن النصر المبين يقول : حي على الفلاح !!
* * *

انا لم ازل حياً وان يك ضمنني بالامس قبر
كم يدعون بأن هذا القبر للشهداء اسر
ولقد تناسوا اني ان عشيت او ان مت حر
فأذا انتهيت فلي بما قدمت للاوطان فخر

اللاجيء العربي

ايها اللاجيء يا ساكن احساني وقلبي
يا طريد الغن قد هاجرت من ويلات حرب
انت ما ذنبك لو لم يستحلوا كل ذنب
حقك المسلوب موكول الى العزم الملبى
اين منا العزم يحمي حقنا من كل خطب؟!

أيها اللاجيء يا قبله تحناني وعطفي
يا شقيقي يا دمي يا سهد افكاري وطرفي
يا سلب الحق من كل ضعيف النفس جلف
انا لن يغمد او يغمض عن حقك سيفي
او الاقي في سبيل المجد والنصرة حنفي

* * *

أيها اللاجيء اياك - لو تدري - نضال
وصراع - بين اطماع - عنيف ومطال
ان بين الحق والباطل ما انفك قتال
فلم اليأس وهذا الكون جدواه النزال
عالم سذ كان حتى اليوم كر وصيال

أمي

ومات امه سنة ٩٤٨ فقال فيها هذا المقطع من قصيدة رثاء :-
أضعت بموتك حلو الحنا ن وطيب الرجاء وصفو الحياة
وأصبح عندي النعيم الحيب ب - فواحسرتا - حلماً في سبات
وأصبح عندي ربيع الحيا ة شتاء عبوساً خزين الشكاة
وعاد هذيل الحمام الرخيم نواحاً ترده الناديات
وبعدك غامت سماء (الشعور) فأمطرت الشعر والقافيات
وبعدك أضحت ديار السرور خراباً بكت حولها الناعيات
اثرت الشعور ، جرحت الفؤاد واحيت ما مات من ذكريات
واذكيت آلام دنيا النساء فهن التوادب والباقيات
تجمعن في ماتم خالد خلود ليالي الاسى الحالكات
وكن سلون الذي قد مضى فذكرتهن بدنيا الرفاة

محمد (ص)

ابى المجد الا ان يعيش مخلدا
وظن العلا ما بعده من مكانة
واكنه لما رأى من محمد
وقال لذيهاه تغني ورددي
وقري به عيناً فلم ار قبله
لجيدك اني اخترت أمة يعرب
ومنها انتقت هذي السماء نجومها
فكانت كما قد اخرجت خير أمة
وتهى - بقول الله - عن كل منكر
فأنجب خير العالمين محمدا
تمهد عزاً للانام وسوددا
سمواً رجاء ان يمد له يدا
ونادي على الاجيال : ان ولد الهدى
ولا بعده من يصطفى لك سيدا
قلادة تبرٍ والنبي الزهردا
وطه اصطفته بدرها المتوقدا
الى الناس بالمعروف تأمر والجدا
مضل ونعم الدين للناس مرشدا

قائمة بأسماء الصحف والمجلات التي كتبت عنه

مجلة اذاعة الشرق الادنى كلمة للاستاذ مارون عبود ٩٥٢ وجريدة الزمان
العدد ٥٩٥٢ سنة ٩٥٧ وجريدة الزمان العدد ٧١٦٤ سنة ٩٦١ وجريدة الفجر
الجديد العدد ٣٦١ سنة ٩٦١ وجريدة الزمان العدد ٧٠٩٤ سنة ٩٦١ ومجلة
المعرفة العدد ٤٢ سنة ٩٦٢ وجريدة الزمان العدد ٧٣٣٣ سنة ٩٦٢ وجريدة
العهد الجديد العدد ٤٧٢ سنة ٩٦٢ وجريدة الزمان العدد ٧٥٦١ سنة ٩٦٢
وجريدة المستقبل العدد ٣٦١ سنة ٩٦٢ ومجلة المكتبة العدد ١٠ سنة ٩٦٢
وجريدة الجمهور العدد ٢٨٤ سنة ٩٦٢ وجريدة المستقبل العدد ٣٤٤ سنة ٩٦٢
وجريدة الاخبار العدد ٥٩٠٢ سنة ٩٦٢ وجريدة الجمهور العدد ١٩٢ سنة ٩٦٢
ومجلة الشؤون الاقتصادية العدد ٣٣١ سنة ٩٦٢ ومجلة الرياض العدد ١٩ سنة
٩٦٢ وجريدة البلاد العدد ٦٢٩٨ سنة ٩٦٢ وجريدة الزمان (صفحة كل شيء)
العدد ٧٣٣٤ سنة ٩٦٢ وجريدة الفجر الجديد العدد ٦١٧ سنة ٩٦٤ وجريدة
الفجر الجديد العدد ٦٤٤ سنة ٩٦٤ وجريدة كل شيء الاسبوعية العدد ٦١ سنة
٩٦٥ وجريدة الانباء الجديدة العدد ٤٩ سنة ٩٦٥ ومجلة الاسبوع العربي
(اللبنانية) العدد ٣٢٨ سنة ٩٦٥ ومجلة النور العربي (اللبنانية) العدد ٣٥
سنة ٩٦٦ ومجلة الاذاعة والتلفزيون العدد ١٨ سنة ٩٦٦ ومجلة الجندي عدد
مايس سنة ٩٦٦ ومجلة المتفرج — سنة ٩٦٦ وجريدة الجمهورية العدد ١٢١١
سنة ٩٦٧ وجريدة الخبر العدد ١١ سنة ٩٦٧ .

هذا بالاضافة الى ان هناك صحفاً اخرى ومجلات عربية كتبت عنه ونشرت
له الكثير من شعره منذ سنة ٩٣٦ عندما كان طالباً في المتوسطة غير انها لم تيسر
له في الوقت الحاضر كما ان الاذاعة العراقية قد قدمت له من وراء المذياع العديد
من القصائد الاناشيد وكذلك تلفزيون بغداد وما زالت مديرية الاذاعة والتلفزيون
تحفظ له بمجموعة طيبة من الاناشيد الوطنية الحماسية لاذاعتها بالمناسبات .

صبحي البصام

* هو صبحي بن محمد جواد بن كاظم البصام ، ولد بعقوبا في ١٣ تشرين الاول من سنة ١٩٢٢ ، وهو من أسرة بغدادية ، من قبيلة تميم ، استوطن أبوه بعقوبا واحترف ببيع القماش ، وكان على شيء من اليسار وحسن الحال . أباه فمّن قرية خرنابات القريبة من بعقوبا ، وهي من قبيلة قريش ، ومات عنه وعمره ست سنوات ، فترك موتها في نفسه وحشة مستدامة . وفي بعقوبا أتم دراسته الابتدائية سنة ١٩٣٥ ودراسته الثانوية سنة ١٩٤٠ .

* وكان أول من غرس في قلبه الميل الى الأدب الشاعر صالح البدرى « رح » ، فانه كان صديقاً لأبيه ، يزوره أحياناً في بيته ليلاً ، فيشربان ويسمران ، وكانت أحاديث الشاعر البدرى حافلة بنوادر الملح وطرائف الشعر ، وكان صبحي يستمع لتلك الأحاديث باشتياق ، وهو حيثئذ في الثالثة عشرة من عمره . وذات ليلة استعار منه الشاعر البدرى ديوان « الجداول » لايلىا أبي ماضي ، وكان صبحي قد شطب على كلمة في بعض قصائد الديوان ، وأثبت غيرها مكانها ، فلاناً أنها أفضل من الأولى ، ولم يدر انه بذلك قد أدخل بوزن البيت ، فلما أعيد اليه الديوان بعد أيام ، وجد أن كلمته قد شطبت ، وأعيدت الكلمة الأولى الى مكانها بخط الشاعر صالح البدرى « رح » وبجوارها عبارة توبيخ موجهة إليه ، فتأذى بها ، ثم استرضاه البدرى « رح » بيت عمله فيه ، وكتبه تحت صورة كبيرة له ، وهو :

مخائل دقت في محياه خلقتها رموزاً ولكن بالشهامة تنطق

وقال له وهو يداعبه « إن كنت بصيراً بالشعر فاعمل لنا البيت آخر من

سنة ١٩٣٩ وأولها :

لا تلوموني رفاقي بالهوى إن ذبت وجددا

واقفتى وهو تلميذ في المدرسة الثانوية طائفة من كتب الأدب العربي القديم ، وقرأها قراءة تفكر وتدبر ، ولاسيما « العقد الفريد » و « الشعر والشعراء » و « أدب الكاتب » فانتفع بذلك بمنفعة بينة .

* ثم إنه التحق بدار المعلمين العالية سنة ١٩٤١ « كلية التربية » ودرس فيها علوم العربية ، وتخرج فيها سنة ١٩٤٥ ، وممن درّسه فيها اثنان من أئمة اللغة والأدب في هذا العصر ، هما الأستاذ طه الراوي ، طيب الله ثراه ، والدكتور مصطفى جواد ، مدّ الله في عمره ، وانعقدت له صلة وثيقة بكل منهما ، واستفاد من أستاذه الدكتور مصطفى جواد فوائد جمة في اللغة .

* وعُيّن مدرّساً للغة العربية في المدارس الثانوية سنة ١٩٤٥ وسافر الى الولايات المتحدة سنة ١٩٥٠ ودرس في جامعة شيكاغو ، شيئاً من الألمانية والانكليزية ، واضطر بعد سنة الى الاياب الى وطنه ، لاعتلال صحته ، وعين معاوناً لمدير دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٥٣ ، ثم جعل بمقتضى للمدارس الابتدائية سنة ١٩٥٦ ثم رد الى التدريس في المدارس الثانوية سنة ١٩٦٣ .

* وتزوج سنة ١٩٤٦ ورزق بولدين ، ذكر وأنثى ، وبعد سنوات طويلة ختم ذلك الزواج بالطلاق ، ليعيش عيشة عزلة ووحدة ، وهو يعاني من ذكريات أليمة ، لما صب عليه من بصائب ، ومما يخفف مما يعانيه ببغاؤه التي ترفع صوتها كل يوم قائلة له « صبحي الصبر طيب » .

* وهو معجب بشعر امرئ القيس والنايفة الديباني والحطيئة ودعبل الخزاعي ، والمتنبي ومحمد مهدي الجواهري ونزار قباني ومعجب بما احتوى عليه « ديوان الحماسة » الذي جمعه أبو تمام ، وبقصائد لا تحصى كثرة لشعراء مشهورين ومغمورين . ويرى أن الأدب العربي الحديث قد آل الى الضعف - عد القصة - وذلك لاسباب منها انصراف « السلطان » عن تشجيع الشعراء

والتي هي

والكتاب الى اصطناع الصحفيين ، ولدخول أساليب الفرنجة في العربية بلا تنقيح ولا تهذيب ، ولرداءة المناهج المدرسية التي توضع لتدريس العربية ، وللفساد الذي فشا بضاعة مدرسيها ولأن العربية أصبحت تزاحمها علوم هذا العصر ، ولأن الأدب العربي وهو فن ، جعلت تزاحمه فنون اخرى كالرسم والنحت والتمثيل .
* وقد نشر قسما من شعره في الصحف العراقية باسمه أحيانا ، وباسماء وهمية أحيانا اخرى ، ومعظم شعره في الغزل والاخوانيات ، وأجوده الذي قد لا يحسن نشره لما فيه من هجاء أو مجون . وقد جمع شعره في دفتر ، مدونا بخطه النسخي ، وهو آيل الى الزيادة والتنقيح . وله دراسات في اللغة العامية مدونة في دفتر واسمها « خصائص اللغة العامية » وله مقالات في اللغة والأدب نشرت في الصحف باسمه أو بكنيته وهي « أبو خلدون » .

مختارات من شعر البصلم :

x قال في بنتين قابلهما ببيروت :

تهادت مكارم في مشيها دلالا ترافقها فاتقه
وكلتاها مثل ورد الربيع تفوح بأنفاسها العابقة
وكان لقاء لنا عابر بلا موعد وبلا سابقه
ظللنا تردد عذب الحديث تظللنا عفة صادقه
وناديت من بعدما ولتسا ونفسي في حيرة غارقه
لقد سرق القلب في غفلة فبالله أيكما السارقه ؟

x وقال يعتذر الى صديق من بعد أن هجاه :

يا من تملأ من غيظ ومن حنق من يوم أسمعته في الهجو بيتين
ما كان ما قلته الا مداعبة وإن تغطت بألفاظ من الشين
وأنت للروح عندي اصل راحتها وأنت للعين عندي قرّة العين
فأصفح فديتك عما كان من زلل وخلصنا مثلما كنا صديقين

x وحياه استاذة العلامة الدكتور مصطفى جواد بقصيدة مطلعها :

ما علمت الصديق حقاً صديقاً قبل أن يأتي الزمان بصبحي
فأجابه صبحي قائلاً :

قد سخت بالوصال هند ولكن أتبت ذلك السخاء بشح
وتولت غضبي على غير ذنب بعد أن أدمت الفؤاد بجرح
وتمطت سود الليالي ونامت نوم سكرى لا تستفيق بصبح
ذهب العمر في غرام جموح لا يجارى ولا يرد بكبح
فتبّه يا ايها الصب والنزم بعد فرط الضلال خالص نصحي
وتنكب عما تماديت فيه من أسى بالغ وشوق ملح
ودع اليأس واذكر الله وأعلم أنها لا تقيم الا لتصححي
واسع للعلم جاهداً وذويته تريح الفضل والهدى أي ربح
وتوجه لمصطفى بن جواد وتوصل الى حماه يمدح
إن دهرأ أهدي لنا علماء هو دهر بمثله غير سمح

لغة العرب قادهما بأقتدار
شد من أزرها طويلاً ففازت
أين منه من في الشام ومصر؟
ليس من نازل العدو خيلاً
رصعت نفسه بحلو السجايا
يلتقي كل من أتاه بشر
إن حياه أهل العراق بود
أو رماه حساده بكلام
وكساه طبع التواضع فيه
وكفاه من التواضع حداً

× وبعث إليه صديقه الدكتور يوسف عزالدين بأبيات بعنوان « دع
الاحزان » وهي :

خليلي دع الاحزان والههم جانباً
لقد ليج دمعي مذ تضاءت ديارهم
فهل مسعدي في الحب نغبة شارب
ألم تدر أن القلب صدع بالنوى
فدع عنك ذكر الغيد والحب والهوى
ولا تحسبن عهد الحسان مقدساً
وكن حذراً كي لا يحف بك الاسى

فأجابه بهذه الابيات بعنوان « إصرار » :

ولما الح الحب مني ضلالة
زجرت فؤادي عن هواها مردداً
وظلت زماناً لست أعرف ما الهوى
على أنها زارت بغاشية الكرى
فعدت الى حكم الصباية مرغماً

وأصبح من اخلاقها الهجر والصد
« فان فتاة العصر ليس لها عهد »
فما هاجني شوق ولا هزني وجد
ويا حسنه طيفاً يقول « أنا دعد »
يحملني ما ليس من حملة بد

خليلي دع الافراط في اللوم انني
خاتيك ليس الحب ثوباً لبسته

x وهذه ابيات له في الغزل بعنوان « اعتذار » اهداها الى « آيرين مكان
التي تقيم بشيكاغو بجوار البحيرة » :

ولا رسول يوافيني ولا خبر
يفوح منها ادكار طيب عطر
وأثني اسفاً والدمع منهمر
ولتسلمي أبداً لانالك القدر
ولا تكوني كمن خانوا ومن غدروا
او أن تغير من أنفاسه الغير
فذكرك العذب في بغداد لي سمر
في وجهه بسمات اللطف تزدهر
كانما شع في انحائه القمر
أنفاسه نسق ما مسها البهر
وللضيافة في اهل الهوى صور
ولسي بأفياها ملهى ومنتظر
فقد أتيتك بالاشعار اعتذر

خ قالت :

ولقد عشقتك مذ رأيتك وارتمى
وتقابلت الحاظنا فبسمت لي
وتمر أيام اللقاء ونحن في
حتى اذا برح الخفاء ولاح لي
أدركت اني في الغرام صدوقة
قد كنت نوراً في « صباحك » فانطوى
سل عني الليل الطويل بما يرى

(١) جدير بالذكر أن هذه المحاوراة الشعرية كانت إبان صباحها ، وأول
عهدهما بالشعر .

بيضاء قد غرقت بحمر الادمع
استذكر الماضي بقلب موجع
ماذا جنيت من السنين الاربع ؟

وانظر الى تلك الوسادة أنها
لا لا أريد الوصل حسبي لذة
فلقد عشقتك مذ سنين أربع

x اليها :

امعت في لومي بغير تورع
لنكون في عيش رغيد متمع
لله من قول غليظ موجع
ما لم اكن أدري ولم أتوقع
وغدوت من فرط التألم لا أعني
فظفرت بالسهل الخصيب المهرع
لنشب ناراً في حنايا الاضلع
وبكيت من شوق بحمر الادمع
قد بات في دنياي آخر مطمع
جرعتني طول السنين الأربع
فرجعت محزوناً اعرض باصبعي

يا «سين» حسبي ما يخدش مسمعي
إني دعوتك للزواج وطيبه
فايت قائلة بأنك معدم
حتى اذا برح الخفاء ولاح لي
ودعت آمالي وهن زواهر
وذهبت عنك الى سواك تسلياً
فاذا بغيرتك الجموحة اوقظت
ثم اثنت وفي فؤادك حرقه
لا لا أريد الوصل منك فانه
يا «سين» دار العلم أدري بالذي
فلكم نقلت الخطو نحوك باسماً

x وهذه أبيات اهداها الى الشيخ جلال الحنفي بعد سفره الى الصين :

فرأيتك صلباً لا تلين لضررها
فستيتها قسراً ببيعة كأسها
وعلاك لا يعنيه خائب همسها
لله من هوس يهوس برأسها
أن لا ترى نداً لها من جنسها
آمالها ومزيلها من جسها
في الصين أغراساً تيبه بفرسها
شحت عليك بدافئ من شمسها
ما زال مسوداً كدابر أمسها

قد ضرت منك الخطوب وامعت
وسقتك من كأس لديها مرها
وتهامست زمر اللثام بخيبة
وازورت الزوراء عنك تجنياً
واستوحشت نفس لديك رفيعه
وحسبت أنك بالرحيل منيلها
وجعلت تفرس من علومك جاهداً
دع عنك أشواقاً لبغداد التي
هي ما تزال كما عهدت ويوسها

× وقال مقرظا ديوان «لهات الحياة» للدكتور يوسف عز الدين :

لهات حياتك بوح الفؤاد وفوح الوداد لمن قلبسه
وأعذب بصادق شعر به وإن عد اكذبه اعذبه
يرف وشاح المعاني به وقد طرزته يد الموهبه
وأحرز مرتبة في الخيال وهيهات تبلغها مرتبه
وصار لمكتبتي زينة فلقبته « زينة المكتبه »

ارجوزة (١)

يا سيدي عبدالحميد العلوجي تقول فيما قد نشرت من «حجي»
بانني ضجرت من استاذي أعني جلال الحنفي البغدادي
وأني أحمل من فطوره هما يضيّق القول عن تصويره
لا والذي زانك بالعلوم كزينة السماء بالنجوم
وأودع المزاح فيك طبعاً يلذع إخوان الصفاء لذعاً
ما كان ما ذكرته كذلك بل كان تليقاً ومن خيالك

* * *

فتحت للشيخ فسح مطبخي فقال لي مستحسناً بخ بخ
وجتته بأطيب الطعام معطراً بوافر الاكرام
وعندنا «ريدا» من الأطيار تقوم بالترحيب بالخطار (٢)

(١) «ريدا» اسم ببغاء ، واعتادت ان تقول فيما تقوله «هله بالخطار» .
(٢) وصف الاستاذ عبدالحميد العلوجي في مقالة له في جريدة «البلد»
يوم ٠٠ مادبة الغداء التي اقامها الدكتور عبدالحميد القصاب في داره احتفاء
بالشيخ جلال الحنفي إبان عودته من الصين باجازة ، وقال فيما قال على جهة
المزاح ، انه لما تحدث هناك مع صبحي البصام ، علم منه أن الشيخ جلال يتناول
عنده الفطور كل صباح ، بحيث صار صبحي يستثقل هذه الضيافة ، ويتساءل:
متى يعود الشيخ جلال الى الصين ؟ فجأوبه صبحي بهذه الارجوزة .

فلو رأيت كيف تحكي البيغا
وشبخنا اعجوبة في الأكل
وإنني أوسعه تشجيحا
حتى اذا استكنفى وقال : قطني
سقيته جوارش الكموني
حتى اذا قام لغسل وامتخط
وكم أكلنا باجة في « الحاتي »
وأحلف برأسه ورأسني
وشاهدي البراك ثم طارق^(٢)
وإنني أهديته دسداشه
فكيف ترمني بالتقال
وإنه في الأدب الفريد
وهو يفضل ربه ونعمته
فلا تقولن إنه مشهور
فذاك فتق ماله من رتق

* * *

يا « هند » لا تعاتبني « هند »
رحلت عن دياركم برغمي
أمشي طريق اليأس عجلان الخطي
وطالت الأعوام بالفراق
وليس لي عما أقاسي منتهى
فالقدر المقدر لا يرد
كسير قلب وكثيرهم
كأنني اهدى به من القطا
وأين شيكاغو من العراق
« يا ظبية اشبه شيء بالمها »

(١) تضمنين من قول ابني تمام :

قام يقط شمعة فهل رأيت الظبي قط

وابو تمام اخذه من قول القائل :

حتى اذا كاد الظلام يختلط جاوا بمنق هل رأيت الذئب قط

(٢) هما : الاستاذ عبدالقادر البراك ، والسيد طارق الخالصي .

(٣) كان الشاعر قد اطلع استاذة ٠٠٠ على هذه الارجوزة ، فاستحسنها

غاية الاستحسان ، الا انه رأى ان توضع كلمة « شيخ » في هذا البيت بدلا من

كلمة اخرى نابية فاخذ برأيه .

فانسي منك وأنت مني
فانه شغل طويل شاغلي
والصبر أستعينه وأطبخ
كفرة وسط جين الدهر
لجبه إياه جباً جما
ليس له بين الطخوم ثاني
وإنه ليطحن الجلمودا
لانبثقت دماؤه وطاحا
قد ابصرته فتطير شارده
أعني جلال الحنفي البغدادي
أو ظل ضيفي فاغفروا ذنوبي
ولست عنكم ساعة باللاهي
لولاك أجهشت عليهم «بالبحي»

لا لا تخوضي في أنام الظن
يا «هند» إن تأخرت رسائلي
أظل قرب موقدي وأنفخ
فان لي ضيفاً جليل القدر
ويأكل الطعام أكلاً لما
في فمه طخم من الأسنان
فانه ليقطع الحديددا
لو ضربت أنيابه التمساحا
وربما دجاجة في المائدة
يا «هند» والاساذ ذا أستاذي
فان تولى جاءكم مكتوبي
وإنسي أحبكم بالله
يا سيدي عبدالحميد العلوجي

* * *

أطفأ في قلبي أنوار المنى
كل صباح قاصداً تفريري
تزهي به على امتداد العمر
بل خير ما قد انتجته الصين
الا وعوداً للفؤاد تقبض
وتارة ينسى لدى عزيز^(٢)
ومالها الا قميص يوسف

وإنني أذيع سراً ههنا
يقول لي الشيخ على الفطور
غداً سأهديك قميص شعري
وانه النفيس والتمين
وتنقضي الأيام لست أقبض
فمرة ينسى لدى العجوز^(١)
وابيضت العين من التأسف

(١) هي قريبتة العجوز التي سكن بيتها اياما في حي «الاسكان» بعد

عودته من الصين .

(٢) هو الاستاذ عزيز الحجية .

وكم سألت النفس باستياء
إن شاء إهدائي قميص شعري
لا لست بالتارك لي حقاً سدى
فإن لي جمعاً من الأعوان
وحق خلدون وحق ليلي^(٣)
إن لم يبر شيخنا بوعدده
أتمتها أرجوزة ناربية
وقد دهنتي خيبة الرجاء
فما الذي ثناه ليت شعري ؟
متكلاً في نيله على « خداء »
ذا صولة يقوده لساني
إنني أقول باعتزام قولاً :
ولم أشم شرارة من زنده
في عدها تربو على الالفية

(٣) هما ولدا الشاعر .

نازك الملائكة

ولدت الشاعرة في بغداد في ٢٣ آب سنة ١٩٢٣ •

وقد تدرجت في دراستها من الابتدائية الى الثانوية وتخرجت عام ١٩٣٩ ،
ثم دخلت دار المعلمين العالية ببغداد فرع اللغة العربية وتخرجت فيها بليسانس
اللغة العربية عام ١٩٤٤ من مرتبة الامتياز وهي أعلى مرتبة تمنح •

وقد بدأت نظم الشعر منذ طفولتها الاولى فكانت في صغرها تنظم الشعر
العامي ثم تدرجت الى الشعر الفصيح حين بلغت الصف السادس الابتدائي • وقد
اعفاها والداها من المسؤوليات المنزلية والعائلية كل الاعضاء لانهما لاحظا عليها
الميل الادبي وادركا انها شاعرة بالفطرة • وكانت والدتها ، في سنواتها الشعرية
الاولى ، نموذجاً « ادبياً » لها لانها كانت تنظم الشعر وتشره في المجالات العراقية
بأسم السيدة أم نزار الملائكة وهو اسمها الادبي الذي عرفت به • كما كان
أبوها نفسه ينظم الشعر دائماً وان رفض أن يسمي نفسه شاعراً لانه لاحظ ان
الموهبة تنقصه رغم قدرته على الوزن والنظم •

وكان ابوها استاذها في اللغة العربية وقد تفوقت على يديه في النحو منذ
مرحلة المتوسطة بحيث كانت المدرسات في تلك المرحلة يهينها لغزارة معلوماتها
ومرونة ذهنها النحوي • وقد بقيت تحب النحو طيلة حياتها والتأثير في ذلك
لابيها بكثرة ما وضع بين يديها من أصول الكتب النحوية القديمة وحرصه على
تدريسها بنفسه ، وكان هو مدرسا للنحو في الثانوية •

وفي خلال دراستها في دار المعلمين العالية كانت تساهم في حفلات الكلية
بالقاء القصائد وقد نشرت تلك القصائد في حينها في الجرائد العراقية ، وان
كانت لم تدرج شيئاً منها في دواوينها المطبوعة لانها اليوم تعدها شعر الصبا قبل
مرحلة النضج وقد أقبلت على نظم الشعر اقبالا شديدا منذ عام ١٩٤١ يوم كانت
طالبة في الكلية ، وحين تخرجت عام ١٩٤٤ زاد ذلك الاقبال وتركز حتى صدر

ديوانها عاشقة الليل عام ١٩٤٧ وفيه مجموعة من شعرها العاطفي في تلك الايام .

وفي عام ١٩٤٧ نفسه كتبت أول قصيدة حرة الوزن وهي قصيدة (الكوليرا) التي نظمته عام ١٩٤٧ خلال وباء هذا المرض في أرض مصر الشقيقة ، ومنذ ذلك التاريخ انطلقت في نظم الشعر الحر وان لم يغلب على شعرها وبقيت تكتب شعر الشطرين الى جانبه ، لانها لا تؤمن بأن الشعر الحر يجب أن يمحو التراث الشعري العربي . وانها تحتج احتجاجا شديدا على الذين يسمون شعر الشطرين بالشعر التقليدي ، فانما دعوتها الى الشعر الحر ليكون لونا جديدا الى جانب الالوان الموروثة ، لا لكي يمحوها ويحل محلها .

وفي عام ١٩٤٩ أصدرت مجموعتها الشعرية الثانية (شظايا ورماد) وقدمت لها بمقدمة ضافية ذكرت فيها بعض حسنات الشعر الحر ودعت اليه دعوة حماسية . وقد احدث الديوان ضجة في بغداد وكتبت عنه الصحف مقالات كثيرة كان غير قليل منها يرفض الشكل الجديد ويأباه للشعر . غير انها كانت قد أدركت ان دعوتها ستنتشر بين الشعراء الشباب فما كاد يمضي عامان حتى بدأت تقرأ الشعر الحر لشعراء خارج العراق في أطراف العالم العربي .

وفي عام ١٩٤٢ دخلت معهد الفنون الجميلة لدراسة العزف على العود وكانت مولعة بالموسيقى أشد الولع منذ طفولتها وقد حفظت مئات الاغاني فأرادت أن تتقن العزف على العود ليصبحها في الغناء . وقد كان استاذها في العود الموسيقار الكبير المرحوم الشريف محيي الدين حيدر وكانت له طريقة فريدة في العزف توصل اليها بنفسه وله في العراق اليوم تلاميذ أخذوا عنه وتبعوا طريقته الفريدة ، وقد كانت مدة الدراسة في فرع العود ست سنوات وقد انتهت عام ١٩٤٩ وواصلت بعد ذلك العزف على العود لنفسها ولم تظهر أمام الجمهور الا في الولايات المتحدة في حفلة اقامتها جامعة وسكونسن التي كانت طالبة فيها سنة ١٩٥٥ .

وفي عام ١٩٤٢ بدأت بدراسة اللغة اللاتينية لنفسها دون أن تكون مطلوبة منها ، والواقع انها التمسست عميد الكلية أن يأخذها مع طلبة صف غير صفها

بسبب ولعها باللغات وهو ولع لازمها طيلة حياتها ، وقد واصلت دراسة اللاتينية سنوات كثيرة ودخلت فيها صفا في جامعة برنستون بالولايات المتحدة درست فيه نصوصا للمخطيب اللاتيني شيشرون . وقد اعجبت بشعر الشاعر اللاتيني (كاتولوس) وحفظت مجموعة من القصائد له .

وفي عام ١٩٤٩ بدأت دراسة اللغة الفرنسية في كتاب اعطاها اياه عمها فأقبلت هي واخوها نزار الذي يصغرها سنا على دراسته . وقد واصلت دراسة اللغة الفرنسية وحدها عدة سنوات ، ثم دخلت المعهد العراقي عام ١٩٥٣ فترة قرأت خلالها موباسان وموليير والفونس دوديه وكانت تحضر هذه الدراسة في حماسة شديدة ، وخلال ذلك جمعت لنفسها مكتبة صغيرة من الشعر الفرنسي والقصص وكتب النقد والفلسفة لاساطين الفكر الفرنسي واقبلت على قراءتها .

أما الادب الانكليزي فقد بدأت عنايتها به وهي طالبة في دار المعلمين العالية يوم كانت تقرأ شعر شكسبير ومسرحية (حلم ليلة صيف) وقد ترجمت الى العربية احدي سونيات شكسبير يومئذ . وقد أقبلت بعد ذلك على قراءة شعر بايرون وشللي . وفي عام ١٩٥٠ دخلت دورة في المعهد الثقافي البريطاني ببغداد درست فيها الادب الانكليزي استعدادا لامتحان تقيمه جامعة كمبرج اسمه (Proficiency) وقد نجحت في هذا الامتحان في آخر العام ولم تنجح لها الفرصة بعد ذلك لاكمال الدراسة وتقديم الامتحان التالي له فقد سافرت في نهاية العام الى الولايات المتحدة للدراسة .

كانت هذه السفارة تمتد عاما وقد اوفدتها اليها مؤسسة روكفلر الاميركية وأختارت لها أن تدرس في جامعة برنستون بالولايات المتحدة وهي جامعة رجالية لا تدخلها الطالبات قط ، وكانت الطالبة الوحيدة فيها وكان ذلك يثير دهشة ادارة الجامعة كلما التقى بها احد من افرادها في اروقة المكتبة أو الكليات .

وقد أتاحت لها في هذه الفترة الدراسة على اساطين النقد الادبي في

الولايات المتحدة مثل ريتشارد بلاكمور وآلن داوونر ، وديلمور شوارتز ، وآلن تيت ، ودوناستاوفر ومنهم اساتذة لهم مؤلفات معروفة في النقد الادبي كما عرفوا بأبحاثهم في مجلات الجامعات الاميركية وسائر الصحف الادبية .

بعد عودتها الى العراق من الولايات المتحدة عام ١٩٥١ بدأت تنجبه الى كتابة النثر خاصة في النقد الادبي . وفي عام ١٩٥٢ اقلت محاضرة في نادي الاتحاد النسائي ببغداد كان عنوانها (المرأة بين الطرفين السلبية والاخلاق) انتقدت فيها اوضاع المرأة الحاضرة ودعت الى تحريرها من الجمود والعقم .

وقد اثارَت المحاضرة ضجة في بغداد وتحدثت عنها المحافل اياما كثيرة . وقد نشرت هذه المحاضرة في اعداد السنة الاولى من مجلة (الاداب) البيروتية التي كانت تصدرها يومئذ دار العلم للملايين .

وواصلت خلال ذلك نظم الشعر ونشر المقالات في النقد الادبي في مجلتي (الاديب) و (الاداب) بيروت .

وفي عام ١٩٥٣ حدث لها حادث هز حياتها الى اعماقها فقد مرضت والدتها مرضا شديدا مفاجئا وقرر الاطباء ضرورة اجراء عملية جراحية لها في لندن فورا فسافرت معها الى انكلترا وهي قلقة عليها اشد القلق ، وعندما اجريت لها العملية توفيت فورا ورأتها في مشهدها الاخير في منظر مفزع اسهرها بعدها اشهرا طويلة . وكانت مضطرة وهي وحيدة مع أمها المتوفاة في لندن الى ان تنهض بأعباء الجنازة والدفن وهي أعمال صعبة لم تعتدها قط وقد كانت تفرغ منها طيلة حياتها . وكانت فوق ذلك شديدة الحب لامها بحيث عذبها موتها عذابا شديدا . وقد عادت الى العراق بعد اسبوعين ذابلة حزينة مهزوزة النفس الى أعماقها .

ومرضت بعد ذلك ولجأت الى طبيب للاعصاب يعالجها من أثر الصدمة .

وقد كان من حسن حظها - بعد وفاة والدتها - ان انتخبتهامديرية البعثات العراقية عضوة في البعثة . وقد قبلت في جامعة وسكونسن لدراسة موضوع الادب المقارن وهو موضوع اتاح لها الاطلاع على الادبين الانكليزي والفرنسي

خاصة الى جانب آداب اخرى كالالماني والايطالي والروسي والهندي والصيني *
وقد كان النظام في هذه الجامعة رائعا لانه لا يتطلب كتابة اطروحة كبيرة
بل يكلف الطالب بأعداد مجموعة من الابحاث في موضوعات متنوعة فكانت تجد
متعة عظيمة في كتابة هذه المقالات التي مرنت قابليتها في النقد الادبي وما زالت
هذه الابحاث المكتوبة بالانكليزية تنتظر أن تترجمها الى العربية لنشرها *

وكان سفرها الى وسكونسن عام ١٩٥٤ وقد استغرق اعداد الماجستير في
الادب المقارن سنتين كتبت خلالها مذكرات ادبية كثيرة سجلت فيها ملاحظاتها
على الكتب التي قرأتها والاشخاص الذين عاشت معهم في تلك الفترة احتوت على
آرائها في المرأة الاميركية بتفصيل * وفي نيتها ان تطبع هذه المذكرات وقد نشرت
جريدة الاهرام حلقة منها صيف سنة ١٩٦٦ *

وعندما رجعت من الولايات المتحدة مرت في طريق العودة بإيطاليا وفرنسا
ثم عرجت على دمشق حيث حضرت مؤتمر الادباء العرب الثاني في بلودان *
وكانت تعيش في ازمة فقد كان التعبير بالعربية لا يسهل عليها بعد سنتين لم تتكلم
خلالها الا بالانكليزية وكانت تحس ذلك احساسا فعليا * ولم يزايلها هذا
الشعور الا بعد مرور اشهر طويلة في العراق عادت خلالها اليها طلائفة
التعبير بالعربية *

وفي عام ١٩٥٧ صدر في بيروت ديوان ثالث لها هو (قرارة الموجة) احتوى
على منتخبات من شعرها بعد (شظايا ورماد) وقد نشرته الآداب ببيروت *

وفي عام ١٩٥٨ قامت ثورة ١٤ تموز في العراق واثرت في حياتها تأثيراً
عظيماً استغرق كل لحظة من عمرها ذلك العام والاعوام التالية فقد غرست الثورة
في روحها واحتضنت اتجاهاتها القومية احر احتضان فلما تغير عبدالكريم قاسم
وسمح للشعوبيين أن يطمسوا جمال الثورة ويقضوا على مبادئها اضطرها عسف
الحكم القائم وتهديده المستمر الى ترك العراق والسكن ببيروت سنة بين ١٩٥٩

و ١٩٦٠ ريشما يخف التهديد ويشنت الشعوبيون • وقد واصلت خلال ذلك العام
نشر الانتاج القومي في مجلة (الآداب) •

وكانت منذ عام ١٩٥٧ قد عينت مدرسة معيدة في كلية التربية ببغداد ،
فرجعت اليها عندما عادت من بيروت ، وفي عام ١٩٦٢ تزوجت زميلها في التدريس
بقسم اللغة العربية الدكتور عبدالهادي محبوبة فكان لها نعم الصديق
والرفيق والزميل •

وفي عام ١٩٦٤ سافرت هي وزوجها للعمل في تأسيس جامعة البصرة
حيث أصبح الدكتور عبدالهادي نائباً لرئيس جامعة بغداد ثم رئيساً لجامعة
البصرة وبقيت هي تعمل في تدريس اللغة العربية ثم انتخبت رئيسة لقسم اللغة
العربية في كلية الآداب •

وقد سافرت عام ١٩٦٥ الى القاهرة والقت مجموعة محاضرات على طلبة
قسم الدراسات الادبية واللغوية في معهد الدراسات والبحوث العربية وقد طبعت
هذه المحاضرات في كتاب سمته (شعر علي محمود طه) •

وقد اعدت الآن مجموعة شعرية جديدة للطبع عنوانها (شجرة القمر)^(١)
وهي تحمل عنوان قصيدة في المجموعة • وهي تأمل ان يصدر هذا الكتاب خلال
الاشهر القادمة •

(١) صدر هذا الديوان •

ان شاء الله . . .

ناديت الوردة ذات صباح : « يا وردة ، اني عطشى »
فرنت وانتفضت وابتسمت
وجها ، قلبا ، شفة ، رمشا
منحتني العطر ، اللون ، الحب ، وما بخلت
فرشت لي خديها وحننت
... ..

وسألت حبيبي ان القاه
فتطلع فيّ وقال : اجل ، إن شاء الله . . .
بضعة الفاظ ثم مضى
وعد منه وحماس من قلبي ورضى
وغدا او غد يحضر ان شاء الله . . .

* * *

ان شاء الله . . .
وعد في شفة الزنبق غطي الموج شذاه
وتألق فجر منبثق خلف مسافات مبهوره
ونسائم تعبر في وديان مسحوره
(ان شاء الله) رؤى اغنية طاوغة وندى وصلاه
(ان شاء الله) تسابيح وصدى اجراس
وبشاشة كاس لأمس كاس
(ان شاء الله) تفجر اعياد وحياه
وتلاقي اغساب ومياه

* * *

(ان شاء الله) . . . وسحت امطار ثره

فجرت العالم بالخضرة
(ان شاء الله) وجاش البحر واعطانا
سمكا وآلي ورشاشا رطب اوجهننا ورؤانا
(ان شاء الله) والف يد مرت وتيقظ الف وتر
وتألق حولي الف قمر
وانا ما زلت اعيش واحلم ان القاه
فمتى يشرق لي فجرك يا (ان شاء الله) ؟

* * *

(هل) و (متى) لحن جفون ضارعة وشفاه
وجوابهما : ان شاء الله ...
هل تحضر ؟ هل يأتي المطر ؟
هل يسخو العطر وينهمر ؟
ان شاء الله

ان شاء الله

ومتى يسرى نسغ السكر
في الرمان الحامض ؟ والفجر متى يظهر ؟
والشاطيء بعد ضنى الاسفار متى سنراه
ان شاء الله ؟

خصام

زمان الصفاء مضى وتلاشى مع الذكريات
وها نحن مختصمان
وجاء زمان الصراع فلا لطف لابسمات
ولا دفقة من خان

وها نحن مختصمان دفنًا الوثام
وراء التوتير في قعر الفاظنا الباردة
ولم نبق كأسًا ولا منهلا للغرام
ولم نبق عشا لآخامنا الساهده

* * *

وها نحن نكشف عما انطوى
بأعماق انفسنا من عيوب جميلة
ويدرك كل بأن الهوى
طوى ما طوى من معاينا المترفات الاصيله
ولم يبق الا بحاسنا الفجة المستحيله

* * *

وها نحن نعرف ابعادنا الشاسعه
وما امتد في عمقها من خشونه
وكيف ملكنا عيوبًا منوعة رائعه
تخبيء اوجها خلف ستر الرضى والميونه
وخلف الوداعة خلف السكينه

* * *

وفي لحظات الصفاء لمسنا شذانا الرصينا
وذقنا محاسنا السمحة المتعمه
وذاك الطلاء الذي لف اعماقنا المبهمه
وغطى الحماقة والضعف فينا

* * *

وفي لحظات الحنين هويننا
بساطتنا وعشقنا العذوبه
وها نحن نعشيق ما تخلق الادمية فينا

ونلمس اعماقنا الشاسعات الرهيبه
وما في حماقتنا من جمال شد وخصوبه

* * *

وكنا عشقنا انبثاق الحرارة في مقلتنا
فدعنا نجب النضوب
وكنا هويانا التورد والشعر في شفتينا
فلم لا نجب الشحوب
ولم لا نخلف ركنا من المقت بين يدينا؟
فدعنا نغم اسس الحب والود بين العيوب
وافسح مكانا لبعض الحماقات بعض الذنوب
ودعنا نكن بشرا طافحين نفيض جنونا
وننضح ضحكا ودما سخينا

خمسة اغانى للالم

نحن توجناك في تهويمه الفجر الها
وعلى مذبحك الفضي مرغنا الجباها
يا هوانا يا ألم
ومن الكتان والسسم احرقنا بخورا
ثم قدمنا القرايين ورتلنا سطورا
بابليات النغم
نحن سيدنا لك المعبد جدرانا شديه
ورششنا ارضه بالزيت والخمر النقيه
والدموع المحرقة
نحن أشعلنا لك النيران من سعف النخيل
وأسانا وهشيم القمح في ليل طويل

بشفاه مطبقه
 نحن رتلنا وناديننا وقدسنا النذور :
 بلح من بابل السكرى وخبز وخبور
 وورود فرحه
 ثم صلينا لعينيك وقربنا ضحيه
 وجسمنا قطرات الادمع الحرى السخيه
 وصنعنا مسبحه
 انت يا من كفه اعطت لحننا واغاني
 يا دموعا تمنح الحكمة ، يا نبع معان
 يا ثراء وخصوبه
 يا حنانا قاسيا يا نعمة تقطر رحمه
 نحن خبأناك في احلامنا في كل نعمه
 من اغانينا الكئيبه

اغنية للاطلال العربية

من الجزع من قلب سقط اللوى
 ومن ربع نعم عفته الرياح
 ومن طلل في الجزيرة اقوى
 تعالت هتافات ماض عريق
 ووادي الغمار وبرقة نهمد
 واقفر من اهله وتبدد
 وما زال منبع عطر وعمجد
 يعيش الخلود بجفن مسهد

وتلك المربع حيث الغباء
 منازل يعرب يفنى الوجود
 وشعر ند عربي القوافي
 اذا درست دمنة هب ألف ام
 سرحن قديما وتلك الطلول
 ويلبث منها شذى لا يزول
 يظل يبرعم مثل الفصول
 سرى القيس يدفع عنها الذبول

تناديك يا عربي رمال معطرة بأريج القدم

ديار العروبة ما لامستها
وقفت بها اليوم : اين الهواد
ترحل فرسانها وانطوت
قديما سوى قبلات الدير
ج ؟ اين الحداء ؟ واين الخيم
اناشيدها وزواها العدم

وتستعجم الدار يا عربي
فان تبك ، تستبك جدرانها
مسارح آرامها دنستها
وأرض نزار وبكر ووائـ
وتغرق في صمتها لا تجيب
يرد عليك السكون الرهيب
خطى الوافد الاجنبي المريب
لـ خطوا على رملها تل ايب

ويصعد في الليل همس كئيب
تغلفه كبرياء الطلول
ويثقله رجوع خطو القوافـ
تسى يا زمان تعود الحياة
فيا عربي اصخ لنداء
وقف حاسرا تحت ضوء النجوم
وقل يا رمال الجزيرة يا لحـ
غدا ستعود اليك الحياة
تردده الدمن الماحله
وعزة احجارها الذابله
لـ في رمل تلك الربى القاحله
الينا وتنطلق القافله ؟
تصدر من رجه الابدیه
على ربع تلك الطلول الابیه
من ملحمة العرب الازليیه
تعود مع الوحدة العربية

الشهيد

الى شهدائنا في فلسطين

في دجى الليل العميق
رأسه الشوان القوه هشيمه
واراقوا دمه الصافي الكريما
فوق احجار الطريق

x x

وعقاييل الجريمه
حملوا اعباءها ظهر القدر

ثم القوه طعاما للحفر
ومتاعا وغنيمه

x x

وصباحا دفنوه
واهلوا حقدهم فوق نراه
غارهم ظنوه لن يبقى شذاه
ثم ساروا ونسوه

x x

والليالى فى سراها
شهدت ما كان من جهد ثقيل
كلما غطوا على ذكرى القتل
يتحداهم شذاها

x x

حسبوا الاعصار يلوى
ان تحاموه بستر او جدار
ورأوا ان يطفشوا ضوء النهار
غير ان المجد اقوى

x x

ومن القبر المعطر
لم يزل منبعثا صوت الشهيد
طيفه اثبت من جيش غنيد
جائهم لا يتقهقر

x x

وسيقى في ارتعاش
في اغانينا وفي صبر النخيل
في خطى اغنامنا في كل ميل
من اراضينا العطاش

فليجنّوا ان أرادوا
دونهم ٠٠٠ وليقتلوه الف قتله
فدا تبعه امواه دجله
وقرانا والحصاد

x x

يا لحمقى اغيباء
منحوه حين اردوه شهيدا
الف عمر ، وشبابا ، وخلودا ،
وجمالا ، ونقاء

x x

انه عاد نيبا
وهو قد اصبح نارا تتحرق
في امانينا وثاراً يتشوق
وغدا يبعث حيا

ثلاث مرات لأمي

قد يكون الشعر بالنسبة للانسان السعيد ترفا ذهنيا محضا ،
غير انه بالنسبة للمحزون وسيلة حياة • وقد كانت القصائد
الثلاث التالية محاولة للتعزى لجأت اليها على اثر وفاة امي في
ظروف مجزنة عانيت منها معاناة خاصة ولم اجد يوماً لامي
منفلا آخر غير ان احبه واغني له •

١ - اغنية للحزن

افسحوا الدرب له ، للمقام الصافي الشعور ،
للغلام المرهف السابح في بحر اريج ،
ذى الجبين الابيض السارق اسرار الثلوج
انه جاء اليها عابرا خصب المرور
انه اهدأ من ماء الفدير
فاحذروا ان تجرحوه بالضجيج

x x

انه ذاك الغلام الدائم الحزن الخجول
ساكن الامسية الغرقى باحزان خفيه
والزوايا الغيبيات السكون الشفقيه
ابدا يجرحه النوح ويضنيه العويل
فليكن من صمتنا ظل ظليل
يتلقاه واحضان خفيه

x x

وهو يحيي في الدموع الخرس في بعض العيون
وله كوخ خفي شيد في عمق سحيق

ضائع يعرفه الباكون في صمت عميق
وسدى يبحث عنه الالم الخشن الرنين
انه يقات اسرار السكون
واسى مخبئا خلف العروق

x x

نحن هيانا له جبا وتقديسا ونجوى
وتهيانا للقياء عيونا وشفاها
وسنلقاه مصلين كما نلقى إليها
وسنهديه انفجار الادمع العذبة سلوى
وسنحبوه اسى اقوى واقوى
وسنعطيه عيونا وجباها

x x

انه اجمل من افراحنا ، من كل حب
انه زنبقة القى بها الموت علينا
لم تزل دافئة ترعش في شوق يدينا
وسنعطيها مكانا عطرا في كل قلب
وشذى حزن عميق القعر خصب
انه منا ... وقد عاد اليها ...

١٩٥٣/٨/١٥

٢ - مقدم الحزن

افسحوا الدرب انه جاء خجلان
رقيق الخطى كئيب الجبين
الغلام الحساس ذو الاعين الغرقى
بتأريخ الف سر حزين

انه مطعم العيون العميقات
وينبوع كل دمع سخين
ولقد جاءنا تبلل عينيه
الدموع الخرساء عبر السنين

x x

انه حزننا الصبي
لقيناه على غير موعد وانتظار
لم يزل هادئا خجولا كما كان
وما زال غامق الاسرار
جاءنا دائما ارق من الدمع
واحلى من رعشة الاوتار
ففرشنا له طريقا من اللهفة
والحب والدموع الغزار

x x

واخذناه في خشوع
الى اعماق افراحنا وقعر رؤانا
ومنحناه كل ما جمع الحب
من اللون والشذى لصبانا
ورصفنا له هوانا
وما ابقى لنا الموت والاسى من منا
وغسلنا جبينه بدموع
صامتات عطشى تذوب حنا

x x

انه خيطنا الاخير الى السروة
فيه من امسنا الف شيء

لم يزل هامسا لنا «انها ماتت»
على مسمع الشذى والضوء
ان فيه من وجهها وامانيها
واشواقها بقية دفة
وهو احساسها يعود الينا
مرعشا من كياننا كل جزء

x x

انه كل ما تبقى لنا
من وجه ضحكاتها ورجع الاغاني
ان فيه نهاية الطرف الثاني
لما هدم الردى من اماني
فوهبنا له صلاة من الادمع
خجلى مهموسة الالجان
ومنحناه مسكنا في ماقينا
وجبا اقوى من النسيان

١٩٥٣/٨/١٧

٣ - الزهرة السوداء

كنزنا الغالى تركناه هنا
لحظات ثم اسرعنا اليه
والتمسنا وراء المنحنى
وعلى التل فلم نعر عليه

x x

وسألنا عنه فى الغابة ربوه

فأجابت انها قد نسيته
وهمسنا باسمه في سمع سروره
فتناست في الدجى ما سمعته

x x

غير ان الفجر حيي في ابتسام
وأرانا في مكان الكنز زهره
نبتت سوداء في لون الظلام
وسقاها دمعا لنا ونضره

x x

كلما مرت بها ريح الصباح
بعثت في الجو موسيقى خفيه
وأنيبا خافتا ملء الريح
كمنت فيه دموع البشريه

x x

انها زهرتنا الوسى الحزينه
أمسنا في لونها ما زال لنا
فمنحناها مآقينا السخينه
وحملناها مع الذكرى وعدنا

٩٥٣/٨/٢١

دعوة الى الاحلام

تعال لنحلم ان المساء الجميل لنا
ولين الدجى وخذود النجوم تنادي بنا
تعال نصيد الرؤى ونعد خيوط السننا

ونشهد منحدرات الرمال على جنبنا

x x

سنمشى معا فوق صدر جزيرتنا الساهده
ونبقي على الرمل آثار أقدامنا الشارده
ويأتي الصبح فيلقي باندائه الباردة
وينبت حيث حلمنا ولو وردة واحده

x x

سنحلم انا سعدنا نرود جبال القمر
ونمرح في عزلة اللا نهاية واللا بشر
بعيدا ، بعيدا ، الى حيث لا تستطيع الذكر
الينا الوصول فنحن وراء امتداد الفكر

x x

سنحلم انا استحلنا صبين فوق التلال
بريشين نركض فوق الصخور ونرعى الجمال
شريدن ليس لنا منزل غير كوخ الخيال
وحين ننام نمرغ أجسامنا في الرمال

x x

سنحلم انا نسير الى الامس لا للغد
وانا وصلنا الى بابل ذات فجر ند
حبيبن نحمل عهد هوانا الى المعبد
يباركنا كاهن بابلي نقي اليد

خالد الشواف

الولادة :

بغداد سنة ١٩٢٤

الدراسة :

الابتدائية ، الثانوية ، الحقوق (تخرج عام ١٩٤٩/٤٨ م)

الشعراء الذين تأثر بهم :

كثيرون .. ابرزهم من القدامى المتسبي ومن المحدثين شوقي

من كتب عنه واين ؟ : كثيرون .. يذكر منهم :

الاستاذ محمد بهجة الاثرى : فى مجلة المجمع العلمى سنة ١٩٥٣
والدكتور جميل سعيد : فى كتابه (التيارات الادبية فى العراق) والدكتور
داود سلوم : فى كتابه (الادب المعاصر فى العراق) والدكتور على الزبيدى :
فى كتابه (المسرحية فى العراق الحديث) وعبدالله الجبورى : فى كتابه
(نقد وتعريف) والدكتور أحمد مطلوب : فى كتابه (النقد الأدبى الحديث
فى العراق) وغازى الكنين : فى كتابه (شعراء العراق المعاصرون) الجزء
الثانى والاستاذ أنور الجندي : فى كتابه (شعراء معاصرون) القاهرة
والدكتور بدوى طبانة : سلسلة مقالات فى مجلة الرسالة بالقاهرة سنة ١٩٦٤
وسامى مهدى : بحث فى مجلة الاقلام العراقية العدد ١٢ السنة الثانية
ونزار عباس : فى مجلة الرسالة ببيروت سنة ١٩٥٦ ومحيى الدين اسماعيل :
فى مجلة الآداب ببيروت - العدد الخاص بالشعر ، سنة ١٩٥٣ واعيسد
نشره فى كتابه (صوت العصر) - بيروت سنة ١٩٦٧ والاستاذ جلال
الحنفي : جريدة البلد - بغداد سنة ١٩٦٣ وعدنان الراوى : مجلة الوادى
١٩٥٨ - بغداد وحارث الراوى : مجلة الوادى ١٩٥٨ - بغداد والاستاذ

خالد الدرة : مجلة الوادي ١٩٦١ - بغداد وماجد السامرائي : مجلة المعرفة - دمشق - ١٩٦٦ والاستاذ مولود احمد الصالح : جريدة الشعب - بغداد - ١٩٦٨ ، والاستاذ عجاج نويهض - جريدة الحرية بغداد ١٩٦٨ *

مؤلفاته : المطبوعة :

- ١ - شمسو - مسرحية شعرية - بيروت ١٩٥٢
 - ٢ - الاسوار - مسرحية شعرية - بيروت ١٩٥٦
 - ٣ - من لهيب الكفاح - ديوان شعر - بغداد ١٩٥٨
 - ٤ - حذاء وغناء - ديوان شعر - بيروت ١٩٦٣
 - ٥ - الزيتون - مسرحية شعرية - بغداد ١٩٦٨
- وله دواوين لم تطبع بعد *

نبذة عنه :

بدأت هواياته الادبية وهو طالب في الابتدائية ، وكتب الشعر في مرحلة دراسته المتوسطة ، ونشر شعره في الصحف والمجلات في العراق وخارجه وهو طالب في الثانوية والحقوق . وبعد تخرجه من كلية الحقوق في صيف سنة ١٩٤٩ مارس المحاماة حتى سنة ١٩٥٨ ، ثم التحق بالوظائف الرسمية ، فعمل مديرا للتفتيش والتدقيق ثم مشاورا حقوقيا في مديرية الاعاشية العامة بوزارة المالية ، وفي سنة ١٩٦٤ عين مديرا عاما للثقافة في وزارة الثقافة والاعلام ، وما يزال في وظيفته هذه *

ألقى كثيرا من شعره في الحفلات التي تقام في المناسبات الوطنية والدينية . كمالقى سلسلة من الاحاديث وكثيرا من المختارات الشعرية من اذاعة بغداد . وشارك في عدد من المؤتمرات الادبية في العراق وخارجه ، وتعرف خلال سفراته في البلاد العربية على عدد من ادبائها ومفكرها *

اللاجئون

من اين ؟ لا ارض ولا وطن
من اتسم ؟ الغرباء . . انكرنا
اللاجئون . . وليت من وسموا
لو كان لم نستجد واترنا
واليوم حيث نعيش نكتبنا
ويعيش جيل من مصائرنا
قامت على اشلائنا زمر
كانت تثبتنا بالسنة
واليوم ايديهم تشق لنا
يا ايها الباكون حسبكمو
التأر . . إن الثأر صرختنا
لا دار . . لا مأوى . . ولا سكن
وأشاح عن مأساتنا الزمن
باللاجئين بأرضهم دفنوا
لقما بها الاجواف تمتهن
وتعيشها الازراء والمحن
بالعمار والاذلال ممتهن
مأساتنا لقيامهم ثمن
ويحاك بالايدي لنا كفن
لحدا ، ودمع عيونهم مزن
فالدمع لا شبع ولا سمن
حتى نعود . . فهل هنا اذن ؟

الجزائر

قربي يا اخت فالعتق قريب
تقطف النصر وان حف به
قربي يا اخت لا تستكثري
غلة للعتق يرويهما دم
قربي أغلى اضاحك فمن
انت يا اخت على الدرب الذي
هكذا ينتزع الحق السليب
أسل من شوكة الكف الخضيب
مهجا في جاحم النار تذوب
في ثراك الطهر بسفوح صيب
يبدل الغالى بالغالى يسؤوب
وصلت حين مشيت فيه الشعوب

دجلة فى ليالي القمر

واحة الصيف

هنا . . واحة الصيف . . والصيف قفر
على دجلة . . كلما لاح بسدر

ينبئ اليها مع الليل سفر
ودجلة والليل ، في الصيف ، سحر
فهذا النسيم المبلل عطر
وهذا الشعاع المذوب خمر
وخفق المجاديف همس وشعر

ولحن • • يعيد ويبيدي

حكايات حب ووجد

وفي الشاطئين وفي الجزر تعدو
طيوف مراح تروح وتعدو
وتار لديها بساط يمد
وعود • • وشاد (بياليل) يشدو
وسمار ليل (بآه) ترد
وتسري زوارق لهو فتحدو
نجوما على الماء تخفي وتبدو
وينساب زورق صيد

يعنى « بيـعـاع ورد »

معركة الكرامة

كرامة •• لست أهزج •• لست أشدو
لها يوم من الأيام دان
ولكني أحبي فيك يوماً -
وقفت كريمة والأرض حشد
ولم تدعي مكانك قيد شبر
وكيف وفك من (فتح) رجال
نزيفك يا كرامة كان منبا
وفي وتري ملاحم لا تعد
له تحت المواجه تستعد
(كذى قار) به نصف ورد
وذدت كريمة والجو حشد
وقد كثروا عليك وقد أعدوا
إذا ما حلت الأهوال شدوا
وكان به على الأكباد برد

خضر عباس الصالحي

في مدارج الحياة :

ولدت سنة ١٩٢٥م في بغداد بمحلة الشواكة الواقعة في جانب الكرخ من
أب ينتمي الى قبيلة خفاجة ، وام تنحدر من عشيرة العقيل . . . وكان والدي من
الطبقة الفقيرة يعمل نجاراً بأجر زهيد . . .

وفي سنة ١٩٣٢ ميلادية دخلت مدرسة باب السيف الابتدائية للبنين . . . وقد
توفى أبي بالسكتة القلبية وأنا في الصف الخامس الابتدائي . . . فتركني مع أمي
وأخوتي الاربعة بلا معيل تتقاذفنا أمواج الفقر الصاخبة . . . ! . . .

وفي سنة ١٩٣٩ ميلادية التحقت بدار المعلمين الريفية في الرستمية ذات
المناظر الطبيعية الخلابة ، وقضيت فيها أربع سنوات كانت من ابهج أيام عمري
حيث ظهرت مواهب الشعرية . . . فان الشاعر كاظم السماوي وكان أحد طلاب
مهدنا قد أصدر نشرة مدرسية بعنوان « محاضرات معلم القرية » فنشرت فيها
قصيدة تضم عشرين بيتاً من الشعر ، وانا لم أزل في بدء سنتي الدراسية الأولى . . .
وقد علقت بذهني منها الأبيات التالية :

حادثات الدهر مهلاً في وغي أهل الذكاء
اننى منهم لأبغى قفزة نحو العلاء
مستحيل مستحيل ان أرى عيش الرخاء
ان تخذت الشعر مجدداً كن وعاء للبلاء

وكنت قد نظمت قبل هذه القصيدة بيتاً شعرياً أرسلته الى أحد الاصدقاء وانا
تلميذ في الصف السادس الابتدائي وهو :

هاك قلبي كما تراه عليلاً حطمته نواب لا تطاق

فكان هذا أول عهدي يقرض الشعر . . . !

وكنت في جميع مراحل الدراسة من الطلاب المتفوقين . . . اذ كنت الأول
أو الثاني على تلاميذ صفي ، كما انتزعت اعجاب المعلمين ، وحزت احترام زملائي
الطلبة . . .

وفي سنة ١٩٤٢ الميلادية عينت لأول مرة معلماً في مضارب شمر في الفرحاتية القريبة من جسر حربي الأثري ، ونقلت الى مدرسة بلد ، ثم الى مدرسة الدورة ...

وفي اثناء هذه الفترة كنت محتكاً بحياة الفلاحين البؤساء ، ووعيت بعمق ما كانوا يعانونه من ظلم الاقطاع ، واستبداد الشيوخ ، وفظائع العبودية ، وسظف العيش .

وفي اليوم الثلاثين من شهر حزيران سنة ١٩٤٥ الميلادية تزوجت من احدي بنات محلتي وأنجبت مني ولدين وبنتين ...

وفي سنة ١٩٥٠ ميلادية نقلت الى مدرسة المسعودية في داخل بغداد ... وما أزال أمارس مهنة التعليم ...

ومن أبرز صفاتي ... ميلي الشديد الى العزلة للانصراف الى المطالعة الجدية ، والانكباب على العمل الادبي ، والجنوح الى التأملات الفكرية ... ولكنني بالرغم من انطوائي على الذات ، واعتصامي بالوحدة ... فاني اتحسس آمال الجماهير العربية وآلامها ، وامتزج في دماء كياناتها ، واعيش في قلب عذاباتنا ، وأشارك بقلمني في نضالها الدامي المرير ضد الاستعمار الاثيم لتحرير فلسطين من برائن الصهاينة المعتدين ، وتحقيق الوحدة العربية الشاملة ...

لقب الصالحي :

لما بدأت محاولاتي الأدبية الأولى تأخذ طريقها للنشر في جريدة « الشهاب » سنة ١٩٤٤م كانت تحمل اسمي الكامل « خضر عباس الصالحي » .

ولقب « الصالحي » نسبة الى محلة « الصالحية » الكائنة بجانب الكرخ من بغداد ... حيث نشأت وترعرعت فيها ، وقضيت كل مراحل حياتي بين اكنافها ، ونظمت أروع أشعاري في رحاب حدائقها الجميلة ، وبين شوارعها ذات الاشجار الباسقة ، وفوقها أرضها السندسية التي تكسوها الاعشاب الندية ...!

عقيدتي :

ان العقيدة التي أعتقها قلباً ولساناً هي دين الاسلام ... فأنا مسلم أو من

بكل ما جاء به الاسلام من قوانين ومثل عليا ، وما وضعه من أوامر ونواه نصاً وروحاً ... وانتهج سبيل المذهب الجعفري ، مذهب الائمة الاثنى عشرية ... وأبذ فكرة الطائفية المقيتة بكل مراميها وابعادها نبذاً باتاً واحربها حرباً لا هوادة فيها . وأراها معولاً هداماً يدمر الشعوب ، ويمزق شملها ، وسمّاً زعافاً يشتت الافكار ، ويشير دفائن الفتن ، ويوسع شقّة الخلاف بين ابناء الامة الواحدة ، ويسير بهم بخطى حثيثة نحو الهاوية ...

واني على يقين تام بأن تطبيق تعاليم الدين الاسلامي على الوجه الاكمل يحقق إقامة دعائم المجتمع الانساني المثالي الفاضل ، مجتمع الكفاية والعدل وتكافؤ الفرص للجماعات والافراد على قدم المساواة ... فتزول كل آثار الجهل والفقر والمرض ، ينضوي جميع الناس تحت الوية الرخاء والخفاقة ... فالاسلام نظام صالح لكل زمان ومكان يكفل للبشر جميعاً سعادة الدارين الفانية والباقية ...

مبدئي :

أنا عربي أحبّ قومي العرب بكلّ جوارحي ... وان هذا الحب الصادق يسري في عروقي مسرى الدم الصافي النقي ... فأعمل بكلّ إمكاني وطاقتي الى تطوّرهم وتقدّمهم ، وأدعو الى الحرب الشعبية المسلحة لانقاذ فلسطين من محالب الصهيونية المجرمة ، وتحرير الاجزاء السليية من وطننا العربي الكبير ، تلك الاجزاء التي ما تزال تزرع تحت وطأة الاستعمار الرهيب ، وصهرها مع بقية أقطارنا المتحررة في بودقة الوحدة العربية ... فالوحدة العربية قدر محتوم لا مناص منه ...

وأنا من دعاة الحكم الجمهوري الشعبي ، وتجنيد القوى الثورية المخلصة في نطاق العمل القومي العربي المتحرر ، وعدم المساس بحقوق القوميات الاخرى ، أو القضاء عليها ... وشعاري في الحياة « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » و « لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى » و « خير الناس من نفع الناس » .

واكره التعصب الاعمى ، فلن اضمر أية كراهية وحقد لمن يخالفني في الرأي

والمعتقد ...

لم أتأثر بشاعر معين :

لم اتلق علم العروض على ايدي اساتذة اكفاء . . . أو أتخرج في كلية تعنى بتاريخ اللغة العربية وآدابها ، أو أنضم الى حلقة دراسية في إحدى المدارس الدينية في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء . . وانما اعتمدت على نفسي في سبر أغوار الشعر العربي ، والتوفر على دراسته . . . فكنت اطالع كل ديوان شعري يقع في يدي سواء كان للشعراء القدامى أو المحدثين . . .

وعلى هذا الأساس يحق لي أن أقول بانني لم اتأثر بشاعر معين . أو أترسم خطي أديب . . . وانما مطالعاتي الهادفة في الكتب الشعرية المختلفة هي التي اكسبتي قدرة كاملة على نظم الشعر ، وخلقنت مني شاعراً أخرج اللمحة الخاطفة ، الخاطرة السانحة ، والفكرة الواعية في اطار من الصور ، واعكس تجاربي الصادقة في موسيقى خاصة . . . ولا انتج قصيدة الا متى كنت منفعلاً أو متأثراً بتجربة ذاتية دون ان أقع تحت سيطرة أي كان . . . واعتمد الاخذ بمعايير عمود الشعر التقليدي مع الانطلاق نحو محاولة الابداع ، واجادة التعبير ، وحسن الصنعة .

مؤلفاتي :

ومن كتبي المطبوعة : « أحمد الصافي النجفي » صدر سنة ١٩٦١ الميلادية عن مطبعة العرفان في صيدا بالجمهورية اللبنانية و « ضباب الحرمان » صدر سنة ١٩٦٢ م عن مطبعة المعارف في بغداد وشاعرية يوسف عزالدين صدر سنة ١٩٦٣ م عن مطبعة أسعد في بغداد وشاعرية أبي المحاسن صدر سنة ١٩٦٤ م عن الآداب في النجف الأشرف . . .

وقد كتب الأديب الكبير مصطفى عبداللطيف السحرتي دراسة بارعة عن كتابي « شاعرية يوسف عزالدين » وألقاها كمحاضرة في مبنى « رابطة الادب الحديث » في القاهرة ونشرت في جريدة « العرب » ومجلة « الكتاب » الصادرتين في بغداد . . . كما كتب الأديب المبدع كاظم محمد حسين عن ديواني « ضباب الحرمان » مقالاً قيماً نشره في مجلة « الاديب » الشهيرة والصادرة في بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية .

الشاعر

هو فى الخميلىة بلبل صداح
تهتز اطياف النفوس لشدوه
وبريشة الابداع يرسم ذهنه
ان الطبيعة منهل منه ارتوى
فى التيه ، فى قفر الضياع معذب
وتلفه فى الليل احلام الاسى
آلامه فى جانحيه تفجرت
يتأوه الامل الوليد بلحنه
يشوي بعالمه الفراغ وحوله
هذى ملاحنه التى عصرت بها
هو شمعة ضاءت بأعماق الدجى
ومناضل عن فكرة خلاقة
ومقارع جيش الظلام فلم يلبس
احساسه بالمعدمين ، ببؤسهم
والواقع الوهاب مصدر وحيه
يترصد المعنى العميق مصورا
يرتاد اسرار الوجود كأنه
للشعب سخر شعره واذا بدا
والشعر يفعل بالطغاة ورهطهم
ما زال يحمى للشعوب رسالة
ليعيش فى ظل الحياة منعمًا

تهفو لسحر غنايه الارواح
وله يرف العشب والادواح
صورا لها صدق الشعور وشاح
خمرا بها توهج الاقداح
تمزق عصفت به الارزاح
وتغيم فى آفاقه الافراح
تحت المساء كأنهن جراح
ويسح منه المدمع النضاح
ران الدجى الدامى فلا ينزاح
قطع الفؤاد وذابت الاتراح
فاذا الدجى بسنايه وضاح
فيها تموج محبة وسماح
عزم له حتى يطل صباح
كالنار بين ضلوعه تداح
ولروحه نبغ الحقيقة راح
آلام قلبه مالهن براح
بسفينة شعريه صلاح
ليل الخطوب فانه مصباح
ما ليس تفعل أسبهم ورماح
خضراء فيها يكمن الاصلاح
العامل المنكود والصلاح

أغنية الى موطني

يا موطني فيك المنى تشرق
وهتفة البلبل فوق الربى
وتسفع الاحلام فى روضة
وتسكب الاشراق فى جدول
وتغسل الاحزان فى خافق
والامل المنشود والزنبق
لها يهف السوسن الموفق
ما زلت من انسامها انشق
منه صبايات الرؤى تدفق
بات بنيران الاسى يحرق
* * *

يا موطني فيك رأيت الحياة
وتمرع الآلام فى معزف
فى غلس الليل جراح الهوى
لحونه تنبع من خاطر
هذا الصدى يزحف فى غنوتى
غارقة فى لجج النابيات
فى لحنه تختلج العاطفات
تنفث فى القلب اسى الحادثات
يسبح فى موج الرؤى الواجمات
صدى النوى والصور القاتمات
* * *

يا ملهم الفن ولحن الفدا
المسمع الدهر نشيد الوغى
عبير حب منك يستافه
ويحتسى الصهباء من دجلة
وباسق النخل له مرتع
لشاعر يهواك طول المدى
فى حومة المجد لسحق العدى
ويرتوى منك رحيق الندى
وبالهوى فى ظلله غردا
اذا وفى الخلل له موعدا
* * *

هيام فى اسطنبول

يا قلب مالك تزفر
دع عنك آلام الجوى
تبدو لك الدنيا سنى
كالغداة الشقراء عن
فى عالم أطيافه العذرا
ألمأ وكم تحسّر
فاليوم عمرك يزهر
وبها المباحج تزخر
سحر الملامح تسفر
روض أخضر

ومراتع الحلم المنمنم
وجوانح الحب المرفرف
هذي هي « اسطنبول »
هذي هي القمم الشوا
تأرجح الأحلام فيها
أننى التفت فمَّ سح
هذي الحسان الفاتنات
من كل زرقاء العيون
هيمانة اللحظات تسة
مشوقة القسدين
في مقلتيها النور يس
والخدد تفاح بدا
والوجه من أنواره
والشعر تلمسه النسا
مرت كورد في الربيع
وقد اعترى قلبي الوجيب
والقلب في الاضلاع
والحسن يخطف كل أ
والموج منطلق وأنسر
وتطل أبراج القصو
والسحر في « فلوريا » انجلي
حيث الغواني السابحات
من كل فارعة القوام
والموج بالنهدين يعبت
تندس في زمر الشبا

بالسيورود مؤطَّر
ف بالعبير معطَّر
سكرى بالشذا تندثر
هق والربي والأنهر
والمفان تبهر
ر للعقول محير
بهنَّ يحلو العشر
بخطبوها تبختر
رق القلوب وتأسر
تلمب بالنفوس وتأسر
بح والوداعة تبجر
والتغر ورد أحمر
شمس تشع فسحر
ثم وهو تبر أشقر
يفوح منها العنبر
عن الغرام يعبر
يفصح بالهيام ويخبر
بصار الرجال ويثار
عة البيوارج تشمر
ر الشاهقات وتفخر
ما لم أكن أتصور
بهنَّ يغبري المنظر
على السواحل تخطر
كالوليد ويهصر
ب وبالصبابة تجهر

هيمان أهتف للهوى وبسحره أثنى
ومشاعري الظمأى با عصار الرغائب تزار

* * *

ورجعت رفاق المنى ورياض حبي تنضر
يخضر عمري كالربيع وحقل شعري يثمر

في غمار الكفاح

يا فلسطين حان يوم الملاحم
واعبري دربك الطويل لنصر
وخذي النار بالنضال المدمى
وازرعي الانجم الوضيات تزهو
فازحفي للوغى بصيد ضراغم
فوق جسر من اللظى والجماجم
ليس غير الدماء تمحو السخائم
بسنى المجد في سماء المكارم

* * *

كم خطاب في كل حفل أذعنا
بانتفاض السواعد السمر يجلى
وأزيز الرصاص في الحرب يفضي
ودوي المدافع الشم يطوي
والمنسى للقوي تنقاد لكن
ليس يجدي إلا خطاب الصوارم
كل ليل على العروبة جاثم
لاندحار العدى وشجب المظالم
في الصراع الرهيب صوت المزاعم
ليس تنقاد للضعيف المسالم

* * *

وحدة الصف لمت الشمل لما
و « جمال » بكف يعرب سيف
ولواء يرف في كل أفق
ومنار يشع هدياً لشعب
صهر العرب في لهيب التلاحم
سل من غمده لسحق الجرائم
عربي يجتاح أوكار غاشم
أمن السير في طريق العظام

* * *

رددي يا قوافل المجد شعري وأريقي السنى بأزهي المواسم

واهزجي بالنشيد عذباً ندياً
أنعمي نرة التهويم لما
وندى الفجر نث أضواء عز
باركي نورة العروبة أضحي

* * *

أزفت ساعة الفداء فهبتي
واضحفي بالجحافل الصيد تبني
وامتطي صهوة الجهاد ليمني
كانفجار البركان ، كالسيل سيري
وقفني في احتدام موت زؤام
بالقرايين ، بالدماء ، بالضحايا

* * *

راية العرب رفرفت في الروابي
وزحوف الثوار للحرب حتماً
لثمت نغرها شفاه النسائم
سوف تقضي على عيد الدراهم

فن الشعر

انسي بالشعر أروي
فهو لي بلسم جرح
وهو لي أندى رفيق
انه ثورة نفسي
انه شعلة نكري
انه صبوة روحي
ها أنا التائه في الديجو
خمرة الاحلام جفّت

كل ما يملني ضميري
ماج في قلبي الأسير
وهو لي أوفى سمير
ضد طغيان الأجير
مزقت ليل الشرور
لشذا الوادي الشجير
ر ، في الدرب الوعير
في صدى لحنى الأخير

وهو لي مأوى إذا هبت اعاصير الثبور
 وإذا ما دبَّ في قناراتي صمت القبور
 رحمت منه أحسسي الوجد وأكواب الخمور
 واغتنى في مطاف الحب جيناش الجبور
 فكأنني هائم ما بين ولدانٍ وحوور
 وهنا في سرحة الأيك وأعشاش الطيور
 رفَّ قلب شاعري فاض بالشوق الكبير
 وخطا متقد الحسن على هام العصور
 يتحدى صولة الهول وأحداث الدهور

قاطف الورد

وقفت هنا في ظلال الشجر
 وفي الأفق الرحب بعض الغيوم
 وتنبق الشمس خلف الغصون
 وجست خلال انعطاف الحقول
 تدلته قلبي بحب الرياض
 وروحي تعشق سحر الجمال
 على ضفة النهر جنب الورود
 ولاحت بصدر الربى وردة
 على الغصن تبدو عروس الخيال
 وفي أضلعي هام قلب وروع
 كأنني أرى في ربي غادة
 فعانقتها مسبتهم الفؤاد
 وناجيتها بأغاني الهيام
 لقد رشف القلب أندها

وفي القلب عاصفة من ضجر
 تهب عليها رياح القدر
 كغاية قد عراها الخفر
 كطير أفتش لي عن مقر
 وشم العبير ، ولثم الزهر
 تجلتي بهذي الرؤى والصور
 جلست أهدق فيها النظر
 بفتنتها تتحدى القمر
 يقبلها الطل وقت السحر
 تأجج فيه الهوى وأستعر
 تفرق فيها الجمال الأغر
 صريع الغرام ، طريد السهر
 ولحن اللقاء ، وهمس السمر
 ومن خمر أشدائها قد سكر

ولما أطلّ المغيب الحزين
وعدت إلى البيت عذب المنى
وعند الصباح حثت الخطى
فيا دهشتي حين ألفتها
لقبـد قطفتها يد المجرمين
وأمت حطاماً بحضن الثرى
على وجنتيها اصفرار الذبول
أيا قاطف الورد من غصنه
على الحقل ودعتها في الأثر
وفي خاطري زائعات الذكر
لألقى عروس الأمانى الغرر
على الأرض هامدة كالحجر
وألقت بها في ظلام الحفر
تعبّر عن جور هذا البشر
وفي مقلتها بقايا عبر
فأنمك في الناس لن يغتفر

الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي

ولدت ببغداد في الساعة السادسة الا ربع من ليلة الجمعة المصادفة ١٤/١٣ تشرين الثاني من عام ١٩٢٦ على حسب المذكرة التي خلفها المرحوم والدي والتي دعا لي فيها بما نصه :

« جعلها الله خادمة له ولحيبيه محمد (ص) » .

وختم دعاءه بهذه الحكمة المريرة « ولد الشيب يتيم » والتي صدقتها الايام إذ لم تمض على ولادتي غير شهر ستة حتى اختاره الله الى جواره وقضى عليّ ان أنشأ يتيمة بلا أب .

دخلت المدرسة في سن مبكرة جدا وقبلت فيها قبل السن القانونية واكملت دراستي الابتدائية في مدرسة الحيدرية للبنات بتفوق وقدر لي ان أكمل الدراسة المتوسطة بتفوق أيضا اذا اجتزت امتحان البكالوريا وكنت الاولى في مدرستي واتممت الدراسة الثانوية بتفوق ايضا ثم دخلت دار المعلمين العالية ببغداد لاتخصص في دراسة الادب العربي واحرزت الليسانس بشرف ثم درست في ثانوية الاعظمية للبنات وبعدها شددت الرحال الى باريس عام ١٩٥٠ لدراسة الادب العربي على يد واحد من مستشرقينا هو الاستاذ بلاشير وبعيد مضي سنوات ست احرزت دكتوراه الدولة في الاداب من السوربون بدرجة الامتياز بعد ان حققت ديوان العباس بن الاحنف وطبعته بمطبعة دار الكتب بالقاهرة ، ودرست حياته وشعره مفصلين في رسالة كتبها بالفرنسية ثم ترجمت بعض فصولها ونشرتها في « الاستاذ » التي تصدرها كلية التربية ببغداد و « العربي » الكويتية « ورسالة » المرحوم الزيات واذعت جانبا منها في اذاعة بغداد .

أما هوايتي الكبرى فهي قراءتي الشعر ونظمه •• ونظمت الشعر في سن مبكرة جدا في العاشرة ونشرت بواكيره وأنا في الرابعة عشر في صحيفة الشرق البغدادية واذعت جانباً منه في بغداد ولندن وباريس ومحطة الشرق الأدنى •

أما مسرحيتي الشعرية مجنون ليلى فقد وضعتها وأنا في السادسة عشرة من عمري في آخر مرحلة من دراستي الإعدادية •

ودواويني الشعرية هي على التوالي :

أنفاس السّحر طبع سنة ١٩٦٣ في القاهرة

لألاء القمر طبع في القاهرة ١٩٦٤

افواف الزّهر (مخطوطة)

وفي النّية ان اضم المسرحية الى الدواوين في مجموعة •

وهناك رسالة عن الأنسة مي ما تزال مخطوطة •

ومجموعة من المقالات الادبية والقصص الموضوعية ما تزال ايضا مخطوطة •

(١) وطبعت الشاعرة مسرحية مجنون ليلى في القاهرة سنة ١٩٦٣ ولزيادة المعلومات يلاحظ جريدة الاخبار العدد ١٨٩١ سنة ١٩٤٧ والعدد ١٨٨٥ سنة ١٩٤٧ مقال لزكي مبارك وعدد ٢٧ شباط ١٩٥٧ وعدد ٥ كانون الاول سنة ١٩٥٧ وجريدة الشرق العدد ٢٢ سنة ١٩٣٩ و ٣ شباط سنة ١٩٤٠ ومجلة الهلال القاهرية ج ١ سنة ١٩٦١ والزمان ١٩٥٦/٦/٢٦ والبلاد العدد ٣٠٣٧ سنة ١٩٤٧ والاديب البيروتية ج ١ سنة ١٩٥٧ وجريدة الشعب ومجلة المرأة العدد ٩ سنة ١٩٦٢ •

بغداد

« قسماً بالاله عزَّ وجلَّ
هي مني روحي وما أنصف التعم
هي عندي دنيا من الحسن طابت
حاش لله ليس حبك يلقى
قسماً بالذي براك من السعد
والذي نور الجبين فكانت
أنا أهواك فوق ما عرَّف الحد
ليتي متُّ في هواكِ فما أكر

إنَّ قلبي عن حبِّها ما تسلَّى ،
سير لا بل أعزَّ منها وأغلى
وزكت نبتة وفرعاً وأصلاً
غير قلبي له مكاناً وأهلاً
ر ومن صورَّ الجمال فأعلى
طلعة كالصباح يمناً ونبلاً
بُ كأننا في الحبِّ قيس وليلى
م في حبكِ المماتِ وأحلى ٠٠ !

إيه بغداد ياسماء المعالي
حاش لله أن أرى لك يا بغدا
أنت للعرب أولاً وأخيراً
وعلى شاطئك خُطَّتْ سطورٌ
مرهف أنتِ في يمين المعالي
ووسام به العروبة باهت
غُرة أنتِ في جبين الليالي
وكتاب به المحايد تُتلى
كان للظالمين ورداً ورياً

ورفيف الندى رذاذاً ووبلاً
د ما عشتُ في الحواضر مثلاً
تنقياً من ظلِّ نخلك ظلاً
هي عزٌّ على المدى ليس يبلى !
يبهر العالمين حدّاً وصقلاً
وأدلت بحسنه وأدلاً
تملاً المشرقين نوار ونبلاً
سُوراً من سنى المكارم تُملى
ومن المعتفين خصباً وفضلاً

من معين الحياة رويت صفواً
ففتت الانام جيلاً فجيلاً
وسحرت التاريخ حتى غدا فيك مُعاً

وسقيتِ الفتون نهلاً وعلاً
وشغلت الزمان بعضاً وكلاً
شي لا يرتجى منك وصلاً !

تباركت يا نخلة الشاطئين

أيا حلية النهر في الضفتين
فهذا الزمان انطوى عمره
وذا شعره أبيض في عارضيه
وتلك تجاعيده القاتمات
على ظهره تستريح الهموم
يكاد يمسُ الثرى رأسه
تباركت من آية ساميه
وانت على رغبه باقيه
وانت ببرد الصبا حاله
وهذي اساريرك الصافيه
وانت من الهم في عافيه
وتزهوكِ هامتك العاليه

أظلي أيا نخلة الشاطئين
وصونيه من نَفحات الهجير
ولانأمني نَفحات الشمال
ولانتكأي مابه من جراح
فؤادي بأفياثك الحانيه
وخافي عليه يد الساقيه
عليه أو الزعزع العائيه
لئلا تكون بها القاضيه . . . !

كن من تشاء . . .

الموت الا يوم هجرِكَ
يا سيدي هذي فتات
رحمك هذي طفلة
بك تستجير من الزما
اليوم تسقيها السموم
واليوم تبخل بالمقساء
يا سيدي كيف السبيل
قلبي بجبك مؤمن
إن كنت تذب سيدي
والنار الا نار غدرك
ك تشتكي لذعات جمرِكَ !
أولى بعطفك او ببرك
ن فكيف تفجؤها بجورك
وكت تسكرها بخمرك
على التسي خضعت لامرك
الى سلوك او لهجرك
وانا بجبك لست اشرك
فالقلب يأبى غير غدرك

كن من تشاء فإني
أحيا .. لعلي ان اراك وا
واضمد الجرح الخفي
وأردّ عن روعي الظماء
لك ماحييت ولا اغيرك
جتلي لألاء فجرك
إذا لجأت بظل صدرك
وارتوى من فيض طهرتك!

يا حبيبي عيناك !...!

ياحبيبي عيناك هدهدنا روعي
وتراوى الوجود حولي طيوفا
يا حبيبي عيناك زلزلنا رو
فأنا منهما على مثل وقد
ياحبيبي عيناك تفديهما عينا
أنا لولاهما جهلت من الحب
لا تسلني عن الهوى يا حبيبي
قد وصفنا وما بلغنا وإنما
ورقينا من دائه ثم لم نُسْفَ
يا حبيبي بحق عينك عندي
أنا أهواك يا حبيبي هوى الرو
أنا أفديك بالنفيس وبالنفس وافد
أنا أخشى عليك من بعض
انت عندي معنى به اذكر الله
انا والله قد عشقتك في الله وح
عزّ صبرى اذ غاب وجهك عنى
قدر كان .. اننا تلاقى
حلم كان .. انت تتسامى
لم تكن لي من قبل شيئاً وماكذ

فشاع السلام في اعماقي
عذبة الروح والروى والمذاق
حي وأذكت عليّ جمر اشتياقي
لا يدانيه غير حر الفراقى !..!
ي عوفيت عوفيت مما ألقى
جوى الروح وارتواء المساقى
انه فوق قدرتي ونطاقى
قد أخذنا له جميع المراقى
وما تصنع الرقى من راقى ؟
أنا اليوم بلغة من تلاقى ؟
ح واهوى مكارم الاخلاق
ى العزيز من اعلاقى
ما في واخشى عليك جور اشتياقي
واعنوا للبارىء الاخلاق
زت الثواب في العشاق
يا حبيبي وسحر عينك باقى
واتفاق جرى بغير اتفاق
اكوساً لم تُدرّ ولم يسق ساق
ت فكان الهوى بعيد التلاقى !

عيد العرب

يا راية الاسلام عودي رقافة فوق البنود
رقي على هام السحاب ورتلي آي الخلود
سودي المشارق والمغرب فالكرامة أن تسودي
خطي على لوح الزمان حروف ماضيك المجيد
سيري على هدي الأباة وواكبي ركب الجدود
لا تجحدي ماضيك فالتاريخ يُزري بالجحود
يا صفحة أملت على الأيام معجزة الوجود
كانت هدى للناس يُمنأ بفاض من كرم وجود
لا رقي في دنيا السلام وما بها عسف القيود
عم الأبناء فما يرى من سيّد أو من مسود
أبناء يعرب أنتم أشبال هاتيك الأسود
أباؤكم كانوا الملوك وعهدهم عهد السعود
كم طاولوا عرش النجوم وما توانوا عن صعود
وعنت لمجدهم الكواكب ثم خرت من سجود
أبناء قومي قد أنى أن تبعثوا بعد الرقود
أيلق بالأحرار أن يمسوا أذل من العبيد؟
ويقسّموا ويشردوا بل يفصبوا أرض الجدود
أبناؤهم في الأرض تضرب بين عبد أو طريد!!
أبناء قومي إن لي أملاً بنشئكم الجديد
كونوا مجناً دون حوضكم وكفّا من حديد
وتجنّدوا لا عزّ للأقوام إلا بالجنود
فالمجد ما ان يبتى إلا على كف الشهيد!

اليوم عيد يا بني قومي
العيد ان تتوحشوا
ان تنهضوا بعد العثار
ان تؤمنوا ان الحياة
وترقبوا خلل الظلام
ولكن اى عيد !
ان ترغموا انف اليهود
وتشبطوا بعد الركود
لكل جبار عيد
بشار الفجر الوليد

•• وحدوا الصف ••

وضع الصبح لنديا العرب
يا بناء المجد يا اسد الحمى
انها الايام تعنو لكم
علموا الايام انا اممة
تستمد الهدى من قرآنه
وترى الموت لذيد المجتبي
وتخط العز فى تاريخها
آن يا قوم لكم ان تعملوا
وحدوا الصف ولا تنقسموا
وثبوا وثبة ليث خادر
وتجلى كسنى من لهب
يا كرام الجند من كل ابي
وعليها حيرة المرتقب
تنقل الخطو على وحي نبي
سورا مكتوبة بالذهب
ان دعا داعي القنا والقضب
بدماء الشهداء النجب
وتجدوا بعد طول اللعب
وانحروا يا قوم كيد الاجنبى
نبهته سطوة المقضب

تحية الى سوريا الصامدة . .

« وأعلن المذيع العربي هذا الصباح عن صمود
السوريين بوجه الظلم والظغيان وكان شعار السوريين في
الفتية لن يمروا . . لن يمروا . . فكانت هذه
الاييات . . . »

رويدا ان وعد الله حـق
فلا يغرر بني صهيون وهم
غداً تتلى صحائفهم وتجلي
اتحسب زمرة الاذئاب انا
اما علمت بان الموت بعث
لنا نصر واللباغين محق
ولا يذهب بهم طيش وحمق
غداً تقنادهم للموت طرق
نروع أو نذل ونسترق
لمن رزقوا الشهادة واستحقوا

بني قومي ايا اسد الصحارى
ضربتم في بطولتكم مثالا
لكم في الأرض محمداً وفضل
الا في الله ما تلقى الضحايا
أجساد النور بكل فج
ويجراً من بني الشذاذ وغد
الا لله للاسلام نوروا
وابناء الالى خشنوا ورقوا
نكذبه الرواية وهو صدق
وعند الله مغفرة ورزق
يكاد لهوله قلبي يشق
يعيث بهن تمثيل وحرق ؟
على حرم الاباة بما يشق
ودقوا عنق اسرائيل دقوا

فما والله بعد اليوم سلم
متى كان اليهود لهم ديار
متى كان اليهود جنود حرب
متى كانوا لكي يملوا علينا
ألا لله من يوم عصيب
ولا والله بعد اليوم رفق
وقد لفظتهم في التيه طرق
لهم في سوحها ركض وسبق
اوامر حشوها حقد وحمق ؟
به صمدت على الجلى دمشق

وشدت دونهم بالموت طرق
"ومرضعة الاكارم لا تعق"
« له في المجد رايات وسبق »
اليه تقيتها ارض وافق
وما عرف الا بر بها الا حق

وكم حام اليهود على حماها
وبر بها بنوها خير بر
بني سورية انتقموا لشعب
بلي بلقيطة الشذاذ جاءت
وقد كترت دعاوى مدعيها

لك الويلات يتبعهن سحق
نذير السوء ينق أو ينق
نبركانا فانذارا يصدق
ودقوا عنق اسرائيل دقوا
ولا والله بعد اليوم رفق
واما الموت ان الموت حق

إسرائيل يا بس المنادي
غصبت القدس ثم حللت فيه
وتم زحفت صلا ارقميا
فيا أبناء فومي اليوم نوروا
فما والله بعد اليوم سلم
فاما العيش في اكاف نصر

بين يدي الله

ترجمه احرف او معان
عن الحب قافية او بيان
او ان اللغى دون ما في الجنان
ايا من به كنت والحب كان ..

احبك .. لو صح ان الهوى
احبك للحب لو اعربت
إخال الهوى فوق ما في اللغى
احبك رباه فوق الهوى

* * *

وابصرت وجهك آنا فآن
فله عيناى ما تجلوان
فليس لقبج به من مكان
يعم السورى بين قاص وداق
وحوشا وطيرا وانسا وجان

وسبحت باسمك يا خالقي
ولحت لعيني في كل حسن
جمالك يا رب عم الوجود
احس به في فؤادى هوى
احب بك الخلق يا خالقي

احب بك الكون يا فاطمى
عرفت بك الحب انت الهوى
تباركت أنت بقلبي المنى
سما وارضاً وما تخويسان
وفيك التصيد ومنك البيان
وبالروح انت الهوى والامان
* * *

عشقتك يا رب عشق الذليل
وكم عند بابك طال الوقوف
وانت جميل تحب الجمال
فوجهك قبلتنا فى الصلاة
مولى جليل عزيز المكان
وطاب لديك الهوى والهوان
فأني تجليت كان افتسان
وذكرك تسيحنا كل آن
* * *

الهي كيف شغلت الفؤاد
وكيف تلاشت رؤى عالمي
جمالك يا رب قد حف بي
اراك امامى وخلفي وعن
تكشف لي عن سنك النقاب
واعنو لوجهك اشتفه
سقيت بجيبك يا خالقي
فصرت من الارض فى جنة
وفيهما من الحسن روح وراح
تشف لنا ملء اتوابها
وحواء تلقى بها آدمما
وكيف امتلكت علي الكيان
فما من زمان ولا من مكان
تباركت يا واحدا دون ثان
شمالى ويمناى رؤيا عيان
فتجلى معان وتخفى معان
فيعشى للألائه الناظران
من الشعر كأسا بها نشوتان
غذاها الهوى ورواها الحنان
ومن كرمه الحب كاس وحنان
عن الحور فى الغايات الحسان
تخطى المدى وتحدى الزمان
* * *

كطيف رقيق وثيد الخطي
تشرب في خفة الافعوان
* * *

احسواء ما انت من آدم
ولا آدم بعض هذا الكيان
فما انت الا ابتسام الوجود
وسر الخلود بصدر الزمان
تباركت صنع قدير صناع
برانا فكنت وكنا وكان

* * *

احبك لو صح ان الهوى
تترجمه احرف او معان
احبك للحب لو اعربت
عن الحب قافية او بيان
إخال الهوى فوق ما فى اللغى
أو ان اللغى دون ما فى الجنان

حسين بحر العلوم

السيد حسين بن السيد محمد تقي بن السيد حسن بن السيد ابراهيم بن
السيد حسين بن السيد رضا بن السيد محمد المهدي بحر العلوم . . .

ويتهيئ نسبي الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام

• ولدت في النجف سنة ١٩٢٨ الميلادية •

دخلت مدرسة منتدى النشر - الابتدائية والثانوية والكلية - بعد ان
تعلمت القراءة والكتابة على أيدي مدرسي الكتائب - يومئذ - وعمري يقارب
العشر سنين •

وتخرجت في دراستي بكلية منتدى النشر على ايدي اساتذتها العلماء
والادباء امثال : الشيخ محمد رضا المظفر ، والشيخ علي نامر والشيخ محمد
الشريعة ، والشيخ محمد تقي الايراني ، فكانت دراستي العالية في تلك
المدرسة هي علوم العربية والمنطق والمعاني والبيان والعروض وعلم الفقه والاصول
وعلم الكلام والتاريخ والادب والعلوم الرياضية وعلم الاخلاق والتفسير وغيرها
من عامة العلوم الاسلامية •

وفي سنة ١٩٤٧م - وقد قارب عمري العشرين عاما - تخرجت من مدرسة
منتدى النشر • فبقيت اواصل دراستي العلمية والادبية في جامعة النجف
الكبرى على ايدي علمائها واساتذتها حتى اذا قارب عمري الخامسة والعشرين
أكملت دراستي المنهجية "السطوح" على اصطلاح الدراسة العلمية في النجف
وبعد ذلك حضرت البحوث العالية من علم الاصول والفقه على ايدي
المتخصصين لذلك • امثال العلماء : سيدنا الوالد السيد محمد تقي بحر العلوم ،
وسيدنا الامام السيد محسن الحكيم ، وسيدنا الاستاذ السيد ابي القاسم الخوئي •

وكُتبت لهؤلاء الاساتذة العظام مجموعة محاضراتهم فى الفقه والاصول •
وبقيت - وما ازال اوصل الجهد فى تدريس العلوم الاسلامية والأدب
والتفسير وعلم الكلام فى جامعة النجف ، ويحضر لدى حلقات التلاميذ
- باستمرار - فى قاعة (مكتبة العلمين العامة) وجامع الشيخ الطوسى •

أما التأثير فى الشعراء ، فقد قرأت كثيرا للجاهليين منهم والمختصرمين
والاسلاميين - على اختلاف طبقاتهم من حيث الجودة والبساطة - ولا ازال اقرأ
لعامة الشعراء المحدثين على اختلاف طريقتهم من ناحية الاسلوب والمضمون
وان لى هواية القراءة لكل شاعر ، وان هبط وزنه الادبى •

فلا استطيع ان اركز تأثيرى بشاعر خاص - من القديم والحديث -
فربما تأثرت بقصيدة لشاعر من مجموعة شعره ، وربما خرجت من ديوان
شعر لآخر وانا انفض ذهني من اى تأثر ولا بيت منه وذلك لا يمنعني عن
الاعتراف بالقمم الشعرية القديمة التي انحني أمامها انطباعة وتأثر وتلمذة
على ادبهم الرفيع ، امثال المتنبي والشريف الرضي والمعري وابن الرومي
والبحتري وابى نؤاس والكميت •• وغيرهم •

وكذلك القمم الشعرية من الشعراء المعاصرين امثال شوقى والجواهري
وبدوى الجيل وايليا ابى ماضى والشرقى والشيبى ونزار قباني والصفافى
وعمر ابو ريشة وامثالهم من ذى الافكار الادبية المجنحة والرسالات
فى الشعر العربي •

اما رأيي فى الادب وتطوره ، فان الفن الادبى - كبقية الفنون والعلوم -
لا تقف مسيرته عند حد • فهو صورة من صور الحياة يتطور بتطورها ،
وينصهر بافاتها الجديدة شريطة ان يبقى محافظا على ذاتيته وموسيقاه فى
الاسلوب والنغم الحى ، اما الافكار والصور فهى حصيلة انفعالات الشاعر
بما يحس ويتأثر فى الحياة •

ويجب ان يعيش الأدب كأدب في الحياة ، لا كطريقة التزام ودعوة
ضيقة المسلك ، وبعكس ذلك يهبط مستواه الى مستوى اللافيات ووسائل
الدعاية والاعلام التي يفرضها الوقت ، وبعد الاستغناء عنها تصبح اداة عاطلة
وحديث له فضول . والادب والشعر رسالة ذاتية تمارس كل تجارب
الحياة وتحفظ بكيانها الاستقلالي كأدب وشعر وتصوير وفن .

اما الكتابة غني فقليلة جدا لو استثنينا - اخيرا - مقدمة كتاب رجال
السيد بحر العلوم (ج ١ ص ١٧٩ - ١٧٢) طبع النجف سنة ١٩٦٥م وكتاب
شعراء الغري للخاقاني - حرف الحاء - ومعجم رجال الفكر للأميني ، وبعض
المجلات والصحف العراقية بشكل . وجز وسريع .

طبع لي شرح كتاب (تلخيص الشافي في الامامة للشيخ الطوسي) في
اربعة مجلدات طبع في النجف سنة ١٩٦٣ ، وشرح وتعليق على كتاب
(رجال السيد بحر العلوم - في علم الرجال) في اربعة مجلدات طبع
في النجف سنة ١٩٦٥ م

في سريند

أُسمية في غابات قرية من قرى طهران نظمت في ١٩٦٨-٨-١
وارسلتها الى مجلة الاقلام

سريند يا مسرح الابداع والكرم يا رعشة الضوء في داج من الظلم
مناخك الرحب صحو في اناقته وجوئك العذب عمر اللطف والكرم
والامسيات نشاوى في مباهجها تجري مع الروح مجرى البرء في السقم

* * *

اننى نظرت فشلال المياه بها يرغو على الصخر من عال ومنحطم
ويسفح الخير والالطاف غامره حتى يرش المدى بالخصب والنعم
في جنب شلال حسن فاض لاهبه بالغنج والضم والتقييل والنعم
تبارك اللطف : شلالان بلنهما تجاذب اريحي الطبع والرحم
هذا الي صعد يرقى الخيال به فليس يهبط الا في هبوط دمي
وذاك ينزل من عال تدفقه فللخرير رغاء كالحيا السجم

* * *

حواء تحلم سكرى في مفاتها كالسحر يجرى بمشبوب من الضرم
وآدم يكرع العصيان واقعه فيستمر ، ولا يلوى الى ندم
ينساب تحت شعاع الليل منسدلا على رخام بسحر الضوء منسجم
ويرتمي فوق شلالى هوى وشذى مهما يحب ، فان القلب منه ظمي
كانه الطفل ، وهي الام ترضعه در الحنان ، فيغدو غير منقطع

مولد الثار

الفيت في المهرجان السنوى الكبير الذى اقيم فى النجف
بمناسبة ذكرى ميلاد سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام
فى ٣ شعبان ١٣٨٤ هـ .

ذكرارك بالدم تستعاد وتشر
وبكل درب للظلامه نائر
فبكل جرح مهرجان اكبر
وبكل وعي نورة تبلور

* * *

لله يومك ، حيث معترك الوغى
وجحافل الالحاد تزحف بالعمى
وتمخض الميدان عن مغواره
فهالك انحسر المدى عن واقع
داج ولمع المشرفية مسفر
جيشا يموج بين الضلال ويمخر
والكون فى نيج المية يغمر
يضرى بوجه الانحراف ويزاد
حما يفح ، وصاعقا يتمطر
ويصب نغمته كما انتفض المظي

* * *

واستنزل الاقدار عن سهواتها
وتيقظ التاريخ يعرض شاشة
واذا بساحة كربلاء مشاهد
تجسد الصور الموائل عندها
قدد بأسياف الكرامة يقطر
حمراء عن وهج الفتوح تعبر
كطلائع الشفق الجريح تمسود
فكأنما فيها الخلود مصور
ماطلت الدنيا تحدى فى المدى
واذا بصوت الوحي يخترق الدنا
واذا بقرآن النبي على القنسا
واذا حسين عن محمد ناطق /
من يربح العليا ، ومن ذا يخسر ؟
فيرن فى يوم الطفوف ويجهر
يهدى المضل طريقه وينور
واذا محمد فى حسين يظهر

* * *

وتوقع الالخان خلف حدودنا
يتزاحمون على الميوعة : ايهم
لا يقفلة الوجدان تنبض فيهم
وهنا الشباب مطبل ومزمر
أهدى بعرض المغريات وابصر
يوما ، ولا وخز الضمير مؤثر

* * *

حشدت علينا المغريات مبادئ
الدين يؤمن بالحقوق سوية
للطائفية والفوارق نظرة
إني احذر عاصرين كرومها
وبأن يدس مع الانوف بأنفه
يبري بمعسول الوعود سهامه
واذا بوحدة أمة محبوكة
أضحت كأشلاء الخيال مناهبا
الفخر بالاسلام ، لا عربية
والحكم للقرآن ، لا المناهج
تمضي برأى الاجنبي وتمهر
للمسلمين ، وبالفوارق يكفر
حولاء بالخطر المبرح تنذر
أن ينتشي بخمارها متستر
ختل بضعف نفوسنا متبصر
ويجيد تمثيل الفصول ويهر
الدين يشرع نهجها ويقرر
يلهوبها « لقب » ويشمخ « عنصر »
تطفى ، ولا عجمية تستحق
فيها الكرامة تستباح وتهدر

* * *

كئل من الفقر المبعثر تلتقي
نسجت من الحشرات ان رقد الدجى -
وتعلة الاطفال في آمالهم
وتنام عائلة الظلام وتنطوي
فاذا بأشرطة الصباح ورعشه
واذا ضحايا الجوع تحت سعيرها
واذا عقائد مؤمنين تحسرت
إنا لنؤمن بالطبيعة حرة
بعواطف الشعب الجريح ، فتحشر
بيتاً بأحلام الصباح يخدر
أن السعادة في غد تتوفر
أحلامها ، ويرف صبح مسفر
أسواط حرمان تفح وتفر
جسر عليه المسرحية تعبر
بمفارقات بالنفاق تبرر
لكن بتزويق الطبيعة نكفر

* * *

طفل بريء أو يتيم مكدر
فكأنه جدت يشق ويحفر
فدموعها - كجمالها - تمور
قلب يهش ورحمة تتفجر
زخم من الفوضى يمد ويجزر
شبح الى الموت المحتم ينظر
أشلاء صرعى تستغيث وتزفر

* * *

كالسحب بالغيش المجلجل يمطر
مقهى تراحم بالفضول وتعمر
ولهم غد بعبيرهم يتعطر -
الا رتوش تجتلى وتكرر

* * *

داعي الضمير هو الرسول الاصفر

* * *

أن لا يشط بهم طريق مخطر
أن المناهج بالسلاح تحرر
إن الضعيف هو العديد الأكثر
فالعدل أولى بالخلود وأجدر
يحتل جانحها ضمير خير
ويمدها كفاً تصول وتقهتر
هيئات يصرع مجدها المستعمر

وفضاعة المرض الوبيء يمجه
أر هيكل اخني المشيب ضلوعه
أورفقة العشرين خامرها الغني
أولاء ليس لهم بأعراق الثرى
لجأوا الى المستشفيات ، وإنها -
في كل مطرح ينوء بدائه -
وعلى الاسرة كالجنائز طرحت

ومساحب الجهل المحيق بأهله
في كل قارعة وكل مساحة
ومعلمون - وهم طلائع جيلنا
صفرت مواهبهم ، فليس يمدوا

شدوا الضمير على هداكم ، إنما

إنني لأنصح حاكمين بلادنا
أن لا يزيع بلحظهم وبرأيهم
أن تستمد من الضعيف سياسة
أن يستقيم على العدالة نهجهم
أن يحضن الشعب الجريح حكومة
فتمده كفاً تشد جراحه
وحكومة تشأ الحياة لشعبها

من وحي المولد النبوي

التيت في المهرجان الكبير الذي اقامه علماء بغداد والكاظمية
في جامع برائنا بمناسبة ذكرى الميلاد النبوي في ربيع الاول
١٣٥٠-١٩٦٧م واذيعت من راديو وتلفزيون بغداد ، ونشرت
في مجلة الاقلام ج ١ سنة ٣ ومجلة الايمان ج ٣ سنة ٣ ومجلة
التضامن في الناصرية .

غذنا من لهب الذكرى بيانا	لنجيي بسناه المهرجانا
واجر من اعماقنا انشودة	تفتت الواقع ناراً ودخانا
وافجر النخوة من اعصابنا	شغفا يرعف من فيض دميانا
واجرح القلب : شعورا ودما	واشحد الفكر يراعا ولسانا
وأعد تأريخ ماضينا لنا	حيث كنا بك نقتاد الزمانا
حيث كنا بك نجتاح اندى	ونحيل الجذب روضاً وجننا
حيث كنا بك نجحي فكرة	تبني خاطر العقل مكانا
حيث كنا بك نضري عزيمة	تلهب الميدان : ضرباً وطعانا
نقطع الليل بأحلام الضحى	ونمد الصبح درساً وامتحانا
المدى رهن خطانا ، والهدى	حيث سرنا ، والندى غيث سمانا

* * *

وأقننا الحق في اسافنا	وركزنا المجد في خفق لوانا
وامتطينا سهوة الكون ، فلم	تحقق الانذار إلا في مدانا
الفتوحات تشاوى : من لظى	سمرنا تجرى ، ومن رعف طبانا
هكذا بالأمس كنا أمة	تمضغ الاحرار : عزما ومرانا
هكذا بالأمس كنا قدرا	يمطر الموت : حساماً وسنانا
يشمخ التاريخ في آفاقنا	ويضوع المجد من بين خطانا

فكأننا رئة الدنيا ، فلم تبض الانفاس إلا في ربانا

* * *

هكذا كنا ، وكانت دولة
يحكم القرآن في دستورها
وهدى الاسلام يغدوها قوى
سخر اليأس بأحلام رؤانا
وغدونا - اليوم - أشلاء القوى
يا رسول الخير ، يا من باسمه
نحن من ذكراك نتد قوى
وعلى الاسلام نلتف ، فلم

عظمت في مسرح التاريخ شانا
كيف لا تلوي لها الدنيا عنانا
في لظى الحرب ، وفي السلم حنانا
فتجهمن ، وقد كنَّ حسانا
نترجى النصر من عطف عدانا
تشرق الاحلام حياً وافتنانا
تلفح الثأر وتضرى عنوانا
نر الا فيه عزاً وكيانا

* * *

كم طربنا لصدى الناي ، وإن
وشربنا خمرة الكأس ، ولم
لم نجد نايًا ، ولم نلمس بنانا
تدر أن الكأس فاضت من دمانا

* * *

يا رسول الخير ، عفواً إنها
الحديد الصلب لو يربطه
هذه صهيون ، والكفر لها
فاتبرى الاسلام في معركة
والزنود السم تهوي مزقاً
والشباب الغض في برعمه
والضحايا تكسب النصر ومن
كل نصر لم يضمخ بدم

تفتة لم تسع الصدر مكانا
بدل الاضلاع لانهار ولانا
مدد ، عادت لتبتز حمانا
يشحذ الاصرار : وعياً وحبانا
لتحيط الوطن الغالي صيانا
ينضح الكون فداء وكيانا
يشمخ الثأر بعلياه تفتاني
كان نصراً خامل الروح جبانا

يا عيد' لا سعدت بطلعتك المنى

نظمت بعد حوادث الموصل وكركوك بمناسبة مرور أول
عيد للفطر يمر من سنة ١٩٥٩ نشرت في مجلة النجف السنة

الثانية العدد ١٩ •

ما زلت تزخر بالشقاء وبالغنا
ما دام أفكك بالدماء ملونا
كيلا نشاهد منك صباحاً أدكنا
للعرب ، لكن جئت تنذر بالفنا
صهيون تجهد أن تززع مجدنا
شهد الزمان بأنها خلقت لنا
مستعمر بحمي الوعود تحصنا
يرعى ليلتهم الكلاء المسمنا
تنزو على الدول الواضح تفرعنا
تلوى بأنملة تصيب المطعنا

يا عيد لا سعدت بطلعتك المنى
يا عيد لا رقصت بفجرك ضحكة
يا عيد ليت ظلام ليلك مطبق
يا عيد صه ، لست المبشر بالهناء
أين السعادة والهناء ، وهذه
لم يكفها تشريدنا عن بقعة
حتى تواتبت السوخ يدها
ويحيتها أنا قطيع أبله
لا عجب أن دويلة مسوخة
فلرب خمس أصابع مشلولة

* * *

بالتضحيات تخط تأريخ الدنيا
بالمعجزات ، وبالكرامة معلننا
سرعان ما يرغو لظاه ، فيسكننا
ما دام فجري فيك مجروح السننا
للفوضيين الزعانف موطننا
صوراً تفجر بالكآبة أعيننا
قلبي ينز دماً وجرحاً مشخنا
صوراً يضيق بها الجبال تفننا

أين السعادة ، والجزائر لم تنزل
لتعيد للإسلام مجداً صارخنا
فاذا الدم العربي في أعصابنا
يا عيد ، لا سعدت بطلعتك المنى
ما دمت اشعر أن أرضي لم تنزل
والذكريات تهشمت في خاطري
من وحي كركوك الهزيمة لم ينزل
والموصل الحدباء صورت الاسي

خواطر وذكريات

مهداة الى الاستاذين محمد صادق الغاموسي وعبدالغني
الخليلي ، وقد وجها للشاعر عتبا بتركه لنظم الشعر على لسان
جريدة (تل شي، الاسبوعية بعددها ٩ ونشرت الفصيحة في
جريدة البلد - في حينه -)

غاض الشباب ، فلا سحر ولا قبل
أهرقت من كأس آمالي نملتها
وانفض سائر أحلامي ، وكم علفت
كانت نداماه حيث الحب يغمره
فلمطبعة لهو في عواطفها
كأنما الفجر من سمار « ندوتنا »
ويرغف الصبح من لآلاء « سامرنا »

* * *

يا صادق الحب ، ياروحاً منفحة
ويا أبا فارس ، يازق خابية
عفوا، فلست أعاف الشعر عن ضعف
وأنا بين من يحظى بها جرة
ولم نزل تلهي في تلتنا
وكبرياء الشذى أن لا يضوع لدى
وهكذا الحر يستمرى الحمامتى

يفيض من جانبيها الجد والهزل
عذراء يمزح فيها الخمر والعسل
مني لاني شوب العلم أستمل
وأخر بحفيف الورد ينتعل
بأنما الشمس يعلو فوقها زحل
حقل سواء لديه الزهر والدغل
يرى الحياة تشهتي نخبها الهمل

شاذل طاقة

- × شاذل جاسم طاقة
- × ولد في الموصل سنة ١٩٢٩
- × تلقى في الموصل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وقد تخرج في المدرسة الاعدادية سنة ٤٥ - ١٩٤٦ •
- × درس في دار المعلمين العالية (قسم اللغة العربية) وتخرج فيها سنة ٤٩ - ١٩٥٠ وحصل على درجة ليسانس شرف ، وكان الاول على دورته •
- × بدأ نظم الشعر في مرحلة الدراسة الثانوية •
- × نشر أول ديوان له (المساء الاخير) في صيف سنة ١٩٥٠ وكان من دواوين الشعر الحر الاولى ، وفيه بالاضافة الى القصائد الحرة ، قصائد عمودية •
- × نشر في سنة ١٩٥٣ دراسة (في الادب العباسي) •
- × في صيف ١٩٥٦ اصدر مع ثلاثة شعراء اخرين من الموصل مجموعة شعرية عنوانها (قصائد غير صالحة للنشر) تتضمن دراسة ونقدا لقصائد شاذل طاقة ويوسف الصائغ ، وهاشم الطعان ، وعبدالحليم لاوند •
- × نشر في ١٩٦٣ ديوان (ثم مات الليل) وله تحت الطبع ديوانه الاخير (الاعور الدجال والغرباء) •
- × متزوج وله خمسة اطفال •
- × عمل في التعليم وفي وزارة الثقافة والارشاد وفي الصحافة وله مقالات وابحاث في الادب والنقد •
- × يعمل الان في شركة للتأمين ويقوم في بغداد منذ عشر سنوات •

وعاد الرجال

سألت شجيرة الكافور ،
قلت لعلها تدري • •
بأنا ذات أمسية ،
زرعنا فوقها قمراً صغيراً
أسود العينين والشعر
وأشعلنا له شمعاً وكافورا
وفديناه بالنذر ،
فذاب الكحل مبهورا
وأحرقنا اصابعنا • • ولم ندر !

*

غريباً • • مر يا عيني ، وما سلم • •
تقول شجيرة الكافور ،
فانتظري مع الاحزان والاشواق عودته
ربيعاً آخراً
ياليتها تعلم • •
باني حكمت من ضلعي وسادته
ومن نهدي • • والخدين • • لو يعلم
باني لن أراه مرة أخرى • •
فاني ياشجيرته

ربيع واحد عشناه • •
ثم مضى • • مضى • • مرا • •
حزيناً مر يا عيني ، وما سلم
وخلفني مع الاحزان والصبر
ينوس بلبلنا قمر حزين

أسود العينين والشعر

★

سقيت شجيرة الكافور ،
ان عاد الرجال وكان بينهمو
حبيبي ، فانثري من فوقه الزهرا •
وبوسيه من الخدين • • رشي فوقه العطر
وبوحي بالهوى عني • •
وقولي : انني ما زلت اهواه
واحلم • •
إذ يزور ضفافنا القمر الصغير

مكحل الجفن

ينام على الرمال

• • يغازل النهار

وقولي • • انني ما زلت أهواه • •
ومن حبات قلبي سوف اطعمه • • وأسقيه
دمي • • ودموع عيني • • آه يا عيني • •
وبالكافور والشمع المهب نذرت افديه
وأدعو الله ينصره ويرعاه
ويرجعه الى حضني
سقيت • • شجيرة الكافور
لا تنسي • • وناديه
أيا ميمونة الغصن • •

★

وراح رفاقه المضمون ينتجبون في صمت
وزغردت البنادق مرة أخرى تودعه • •

وحوم في المدينة طائر الموت
 ومالت غرسة الكافور خاشعة • •
 وطي غصونها قمر يشيعه • •
 وطفقت السماء • • وغابت الاصوات • •
 وضاعت آخر النجمات • •
 ومن انصى المدينة جاء الفجر محتدما • •
 يؤذن في الشوارع غاضب الجرس •
 ويغسل مدرج الشمس

في الطريق الى القاهرة

- ١ -

هدرت ، وقد رجع الهواء بها
 مشفوفة بالريح تعركها
 ومضت تعض على نوافثها • •
 عصفت • وقد جلدت موافدها
 يهمني على سينين من صعد
 عنقاء لا تكبو • • ولا تثب • •
 والريح تنأى ، وهي تقرب
 لا الحزن يشيها • • ولا التعب • •
 غضبا ، ويجلدني دم ترب
 فتكاد تثب غرسة عجب !

* * *

ايه • مطهمة الجناح ، لقد
 ان كنت غاضبة لان يدا
 او كنت نافثة لهيك من
 او كنت قد خدعوك ان بنا
 لكننا قوم لهم قدس
 هيض الجناح • • وما بنا رهب !
 سلاء قد لطمت • • فلا عتب
 فوق السحاب دما • • فلا عجب
 عابا ومنقصنة • • فقد كذبوا
 وطئت معارجها • • وقد غضبوا

* * *

هذا المسح على مآذنها حي • • وان قتلوا • • وان صلبوا

والنخلة العذراء ما برحت
 وبنت لحم ، على مغارته
 فكان أحمد لم يمر بها
 وكان محرقة الرجال هنا
 ونجار : أمر سراتنا عجب ،
 اتراهمو شامت عزائمهم ؟
 من عذقتها يساقط الرطب
 طاف الوليد . . رداؤه خضب
 وكان مريم تم تتحجب
 ويلمها . . انا لها حطب !
 هزت ارائكهم . فما احتسبوا !
 ام انهم ضيموا فما غضبوا ؟

- ٢ -

عبرت بنا العنقاء تحملنا
 حتى اذا جزنا الرمال الى
 وتشوفت عين الى افق
 نسج السحاب على مطارفه
 درجت بنا العنقاء سابعة
 ومضت تميم كأنها امرأة
 قالوا : الكنانة ذى فقلت (انل
 فعلى امتداد ترابها وطني
 وجموعها اهلي الذين لهم
 ففخروا بقاهرة الرجال على
 وعلى الثرى من وقدها لهب
 اهرام مصر ولوحت كتب
 خجل الشروق يكاد ينسحب
 هدبا تغم خيوطه الذهب
 فوق الصعيد ودرجها خيب . .
 هام الرجال بها وقد سلبوا
 قدمي ظهر الارض) ، يا قتب
 لي فيه أم حرة واب . .
 غدهم ، وحسبي انهم عرب . .
 كل الرجال ، وزانهم غضب !

- ٣ -

عفوا مدللة الرجال ، لقد
 ولقد ألم بهم على كبر
 ان كنت عاتبة على جنف
 فلاننا صرعى سخائنا
 يا بنت قاهرة الرجال سلي
 انا ، وان خفيت صبايتنا ،
 شاب الرجال فما بهم طرب . .
 ماقد تنوء بحمله الهضب
 من عاشقك ، وانهم نجب . .
 ولاننا نعطي فلا نهب !
 قلبي الحزين يجيك ، اذ يجب !
 قوم الى العشاق نتسب !!

واتيت اشكو وزر قافية
عشواء في الظلماء تحتطب . .
غنى بها الغاؤون ناعبة
بالتطيبات مزوق ذرب . .
تجرت بها زمر وروجهما
شبق اللسان فؤاده خرب ! .

* * *

غفوا رفاق الحرف ان طفحت
كأسي ، ولون حرفي الغضب
فلاتنمو ادري بما فعل الغا
وون او قالوه او كتبوا !

يا أهل ودي يا اجبتنا
بالملتين ، تصوحت حقب . .
ومضى الزمان كما يشاء بنا ،
وتكشفت عما بنا حجب . .
وغزا اللصوص الارض واغتصبوا
وتحدثت عن عارنا النصب ! .
وذكرت درويشا وقافية
من قلبه العربي تسكب
فتخض آسره . . تؤرقه
وتبيت فدوى رهن غربتها
وقضت سميرة بعدكم شجنا
ومضى الرجال بها الى جدث
فتجهمت بالغيظ قافيتي

* * *

يا أهل ودي يا رفاق دم
زاك يسيل فينضج العنب . .
انا ، وان شط المزار بنا ،
وازاحمت من حولنا الكرب . .
سيضمنا يوم لنا قشب . .
ولسوف نفخر انا عرب !

هلال ناجي

- الدراسة : كلية الحقوق العراقية حيث تخرجت منها عام ٥٠ - ١٩٥١
ومارست المحاماة حتى عام ١٩٥٩ ثم شردت عن العراق في أواخر العام المذكور
بعد اتهامي في محاولة اغتيال الزعيم عبدالكريم قاسم وكان ما كان مما تعرفونه
من حكم بالاعدام وتشرد ولجوء سياسي حتى أشرفت ثورة ١٤ رمضان ، وفي منتصف
عام ١٩٦٣ التحقت بالسلك الخارجي قائماً بأعمال سفارة العراق في أسبانيا ثم
تفصلاً أولاً للعراق في كرمشاه في إيران ثم قائماً بأعمال سفارة العراق في
تونس . ثم نقلت الى ديوان الوزارة صيف ١٩٦٨ ، مديراً للبلاد العربية
والخليج بوزارة الخارجية وفي ١٣/١١/٩٦٨ قدمت استقالتني وتفرغت للمحاماة .
وقد ولدت عام ١٩٢٩ في مدينة القرنة ملتقى دجلة بالفرات .

- كتب عني كثيرون اذ صدرت مجموعة من الدراسات النقدية لشعري
ضمها كتاب (شاعر اللوحات المضيئة) الصادر في القاهرة سنة ١٩٦١ من كتابه
الأساتذة والدكاترة التالية أسماؤهم : مصطفى السحرتي - يوسف السباعي -
الدكتور احمد كمال زكي - الدكتور عبدالقادر القط - محمد عبدالمنعم
خفاجة - جميلة العلايلي - خليل الخوري - علي هاشم رشيد - أحمد أبو المجد
عيسى - العوضي الوكيل - قاسم الخطاط - حازم سعيد - عبدالحسين عباس -
علي الحلبي - محمد سعيد المسلم - الربيع الغزالي - علي الغسال - سعد
جاويش - صلاح عبد الصبور . ثم صدر عني كتاب بعنوان (هلال ناجي ادبياً)
في بيروت سنة ١٩٦٥ ضم دراسات عن آتاري بأقلام الاساتذة التالية اسماؤهم:
العقاد . مصطفى السحرتي . محمد مندور . بدوي طبانه . سهير القلماوي .
محمد غنيمي هلال . عبدالقادر القط . ماهر حسن فهمي . احمد كمال زكي .
محمد عبدالغني حسن . يوسف السباعي . محمد عبدالمنعم خفاجة . انور
الجندي . عبدالعزيز دسوقي . صديق شيبوب . وديع فلسطين . خيرى حماد .

محمد الجيار • فؤاد جرداق • صالح جودت • وحيد الدين بهاء الدين • عبدالله
نيازي • كامل امين • عبدالعليم قباني • ثم كتب عني كثيرون في الصحف
والمجلات العربية بعد صدور الكتاب المذكور من هؤلاء : المستشرق المجري الكبير
عبدالكريم جرمانوس والسيد عبدالهادي التازي والسيد عبدالكريم غلاب وكلاهما من
المغرب والاستاذ عبدالله الركيبي من الجزائر والاساتذة محمد صالح الجابري والعيد
القماطي والميداني بن صالح من تونس وجميلة العلايلي وعبدالمعتم خناجة
والدكتور كمال نشأت والاستاذ عامر محمد بحيري والاستاذ محمد عبدالغني
حسن وكلهم من مصر والاستاذ عيسى الناعوري من الاردن والاساتذة مصطفى
علي وجمال الدين الألوسي ومهدي القزاز وحاتم الراوي ومحمد بهجة الأثري
من العراق وغيرهم كثيرون ..

- أما آثار المطبوعة فهي :

(٧) قصص عن اليهود - بغداد - عام ١٩٥٨ وبغير قلوب - بغداد - عام ١٩٥٨
وساق على الدانوب - بيروت - عام ١٩٥٩ واغنية حزن الى كركوك - بيروت -
عام ١٩٥٩ - طبعة ثانية بغداد ١٩٦٣ والقومية والاشتراكية في شعر الرصافي -
بيروت - عام ١٩٥٩ ومحنة الفكر في العراق - بالاشتراك - القاهرة - عام
١٩٦٠ واضواء على حكم عبدالكريم قاسم - القاهرة - عام ١٩٦١ وحتى لا
نسى - طبعة اولى القاهرة ١٩٦٢ - طبعة ثانية بغداد ١٩٦٣ وصفحات من
حياة الرصافي وأدبه - القاهرة - عام ١٩٦٢ وشعراء معاصرون - بالاشتراك -
القاهرة - عام ١٩٦٢ والزهاوى وديوانه المفقود - القاهرة - عام ١٩٦٢
والفجرات يا عراق - طبعة اولى القاهرة ١٩٦٢ - طبعة ثانية بيروت ١٩٦٣
ومرفأ الذكريات - شعر - بيروت - عام ١٩٦٤ وائر النكبة في الشعر الفلسطيني -
بغداد - عام ١٩٦٥ وديوان الناصري - الجزء الثاني - بالاشتراك - بغداد - عام
١٩٦٦ وشعراء اليمن المعاصرون - بيروت - عام ١٩٦٦ وتحفة اولى الألباب

في صناعة الخط والكتاب - تونس - عام ١٩٦٧ (تحقيق) وشرح ابن الوحيد
على رائية ابن البواب - تونس - عام ١٩٦٧ (تحقيق) وجيشس التوشح -
تونس - عام ١٩٦٧ (تحقيق بالاشتراك) وهذا جننى زرعك يا سامرى - ديوان
شعر - بيروت - عام ١٩٦٨ •

- اما عن الشعراء الذين تأثرت بهم فليس من السهل تحديدهم اذ لا
يفهم المرء من أمر نفسه كثيرا وامر الكشف عنهم مردود الى النقاد •

الطير القليل

في ليل (كانون) وموقدنا
اشداء شاي في مجامره
ما زلت اذكر قصة رسخت
بصباية الاحطاب جدلان
وعلى الجدار ترف نيران
حتى كأن القلب آذان

* * *

في برارى العراق كانا اليقين
(الجبارى) يحبها وهى تهوا
طلما مسحت بمنقارها
طلما ساح نغرها فى شفاء
طلما عانقت جينا واغفت
الصبايا يعرفن سر هواها
فهى زهو الطيور فى الصحراء
وهى تحيا فى بحر حب عميق
وكان الربيع جم العطاء
ه فيزهو الربيع بالاصفياء
الحلو جناحا مفضض الاطواء
عبرت بالطيوب والانداء
بين جنحيه فى ليالي الصفاء
حين يرجعن بالجرار الوضاء
وهى درس الغرام للادعياء
ليس تبدو ضفاه للرائي

* * *

فى مساء مذهب بعقيق
ثم دوت اطلاقه من غريب
وهوى طائر وهيض جناح
وانتهت قصة وصار عشاء
قدفت ريشه اكف عجوز
حين دوت اطلاقه من غريب
علمت حبه بما كان من غدر
ملأت بالصراخ قلب البوادي
بزقاء يهز جنب الفضاء
حرمت بالعويل ان يطرق ا
جذبتة الى البعيد المرائي
ليس يدري ما قصة الاصفياء
طلما هز منكب الجوزاء
لقتى فى مخيم الصحراء
وانتت فى سرودة وغباء
ليس يدري ما قصة الاصفياء
فجاءت مجروحة الاحشاء
وضفاف الشطوط والافياء
وعويل يهد قلب الفناء
لنوم جفون الصياد فى الظلماء

فهي جن يدور في البيداء في سماء الخيام والنزلاء
تتلوى كما تلوى ذبيح وتنادى الاليف في برحاء
وتكاد السماء تبكى عليها بدموع من النجوم الوضاء

* * *

مد الصباح جناحه فاذا عند الخيام من الهوى سور
انشاء قد حضنت بقيقته والریش في الجنبين منثر
ماتت على اشلائه ولها والحب يكويها ويعتصر

* * *

ما أصغر الانسان في نظري لو كان يعرف امره البشر

بطاقة عيد الى اخي

(كتبها الشاعر بعد صدور حكم الاعدام عليه من محكمة
المهداوي بعد عيد الفطر عام ١٩٦٠) •

كصلاة من عيبر
مثل رشات العطور
مثلما النجمة في الظلمة تومي وتير
مثل رف من سنونو جاء من خلف بحور
هذه الأحرف في الشوق صلاة من عيبر
وهي في العيد بطاقة
تتحرق

تشوق • •
للقاء الأهل والأطفال - اواه - وتقلق

يا أخي
هذه الاحرف لو تدرى اشتياق للقاء

وهي نبع من صفاء
وهي دقات مجبه
فاذا ما لمحت عينك حرفا لا يبين
فأكد

ان دمعة
لحروف الشوق اصباها الحنين
فأستحمت في غير الحرف وانداحت كموجه

*

يا أخي ان يسأل الأطفال عني
قل لهم : اني مسافر

سأعود

عندما يأتي الربيع
موعدي والزهر والاكمام والعطر الوديع
فأذا مر الربيع
وعلى الأفق ضباب ودخان
وتخلفت هناك !

وقرأت القلق المشبوب حبا
في العيون الحلوة السود الحبيبه
قل لهم : اني مسافر

سأعود

عندما يأتي الشتاء

فيطيب السمر

زادنا النار وحب الكستناء

وحشايا نمر البلوط في الليل الطويل

واحاديث الصغار الممتع

عن اقصيص (ابي زيد الهلالي) يا اخي

*

واذا ما حل عيد

وانا محض خيال في البعيد

قل لهم : اني ارتحلت

لاللم

انجم الليل واسهم

في انبثاق الفجر في ارض العروبه

ارض بغداد السليه

*

واذا طال ارتحالي وغيابي
وعلى اوجه اطفالي الصغار
لاح يتم
رسمته اعين لم تعرف الذلة يوما
لا تدع ادمعهم تلتهم تريبا
فالدموع الغاليات . .
هي كالانجم متواها السماء
ارشف الادمع عني بشفاهك
فهني بعض الامنيات
في اغترابي
ثم قبل . . قبل الأطفال عني يا أخي

رسالة من لاجيء فلسطيني

(من وحي رسالة لاجيء فلسطيني الى ابيه في صدد ،
اذاعتها اذاعة فلسطين يوم ٢٨-٤-١٩٦١ ، يلتمسه فيها ان
يخبرهم عن مصيره المجهول منذ الكارثة . .)

ويا ابي
رسالتي اليك إذ يحملها الأثير
رفافة العبير
تسأل كيف انت؟ اين انت؟!
عشر من السنين او تزيد
مضت ونحن نجهل المصير
ويأكل الضياع والقلق
نفوسنا

وانت في البعيد
في (صفة) كالصمت لا تحيد
فيا أبي
ولو نطق لو نطق ان نظير !
لجاءك الاخوة كالطيور كالعير
لكننا بلا جناح نمضغ المصير
في خيمة تحرقها الشمس في الهجير
تهدها الامطار والرياح اذ تشور
ويرفل الامير بالجمان بالحرير
والف كأس خمرة تهرق للامير
ونحن في الرياح نمضغ المصير
في عالم يعيش مخدوعا بلا ضمير
فلو نطق لو نطق ان نظير
لجاءك الفتية كالطيور كالعير
لكننا وما امر وحشة المصير
كالطير لكن جناحها كسير

★

رسالتي اليك أمواج من الحنين
تفيض عبر الليل في انين
مجرح الوتين
ونحن ما زلنا على الدروب لاجئين
تري نراك اذ نعود تكتم الغناء
وكالسماء في الربيع تجزل العطاء
تنحدر الدموع من عينيك في سخاء

من فرحة اللقاء ؟ !
ام يا ترى نؤوب
وانت في القبر فما تجيب
تشد جذر كرمة اليك
وانت في التراب
الكرمة المعطاء من بستاننا الجميل
لكم لكم اسمعتنا الكثير والقليل
عن اصلها عن ظلها الظليل
عن كرمها عن ذهب يسيل
اقسمت مهما كان لن تحول
عن فيهما
يا حافظ القسم
يا والدي يا نفحة العبير في القمم

*

فيا ابي رسالتي
لو ان في الديار من يزفها اليك
لو ان في الديار
اذن قرأت الشوق في النداء في الرنين
يا صامدا افديه ان يهون
مهما يطل ليل فأنت انت في العيون

*

فيا احبانا الذين في صفد
سلامنا امانة
فلتبلغوا السلام
يا اخوة المصير في صفد

مهما يطل ليل فنحن عائدون

*

فيا أبي لو كلمة

تقول كيف انت؟ اين انت؟

يا صامدا الى الابد

في مشرق الربيع في صغد

لو كلمة فتأسس القلوب

لو كلمة فتبرأ العيون من رمد

ثلاث رسائل الى شهيد

(الى شقيقي وجدى ناجي الذي استشهد صباح ١٤
رمضان وهو يدك بنيران دبابته قلعة الطاغية عبدالكريم قاسم)

يا شقيقي

انا في لندن اشتاق اليك

وانين خافت من قلب امي

يقرع السمع ويدهمي

يذر الايام سوداء حزينه

ويحيل الفجر ليلا نابغيا

مبضع الجراح يقات عليها

ويظن الداء في الجسم المسجي

او تعلم

انه الداء المكتم

في حنايا قلبها الضاوي الحزين

من جراحات السنين
من حين كله شوق اليك
ايها الراحل عن دون وداع
انها محض التبايع
لخيال منك للطف المرحي
يا ريبعا شق عن بغداد اكفان الشتاء
ومضى دون وداع

- ٢ -

تسألني حلوة عن بلادي
ومن اين جئت .. وفيم الدموع ؟
قصص لها كيف عاث الظلام
بأعطف بغدادنا الحالمة
ففي كل دار نواح ومأتم
وثار ومغرم
حكيت لها حلم الشاطئين
بنارسنا المقبل الظافر
بمن يبذر الحب بعد الصقيع
ويحيى الشجر
ويزجي المطر
لبغدادنا الظامئ
حكيت لها عن حكاياتنا
وعن فارس مثل عمر الزهور
ولطف القمر
تألق في ليلنا المعتكر
وكيف مضيت بقلب شجاع

- ٣٧٠ -

تدك القلاع
على ظهر دبابه زاحفه
وانك غبت بدون وداع
شقيقي : وحين رنوت اليها
رأيت الدموع
تساقط من أعين كالبحار
كما النجم يهبط في اللا قرار
بغير انتظار
بغير انتظار

- ٣ -

واحمل احلى الزهور
واغلى العطور
وامتع زنبقه في الرياض
نمت في ثرى لندن الساحره
الى فارس من بلاد الرشيد
وحلمي طيف ابسامه
تلوح على شفة الفارس
وانسى
لساعه .. ليوم
بانك اوغلت عبر السماء
وانك ما عدت في العائدين
شقيقي

لندن - ايار ١٩٦٣

وعاء الزهر

(فى المتحف الوطنى فى استوكهولم ابصر الشاعر وعاء زهر عربى اصنم من حجم الرجل يشمخ بردائه المنصفر عند باب قاعة من قاعات المتحف ، ويذكرون فى دليل المتحف انه صنع فى القرن الثانى عشر الميلادى فى الاندلس وحملته بعد قرون الى السويد اميرة بروسية تزوجها ملك السويد عيما حملت من هدايا زواجها ثم آل انواعا بعد ذلك الى المتحف الوطنى هناك . لقد كان بين الشاعر وبين الوعاء حديث صامت طويل انبثقت عنه هذه القصيدة) .

وطوتى البحار عن أحبابي
نضحت به السماء بالاطياب
ورشفت الرحيق دون حساب
ما حوته من الفنون العجاب
كوشاح الحسناء دون اجتلاب
معجزات فى فنا الخلاب
زر كشته نواسم من غاب
فقباب تدور حول قباب
ثم تهوى من حالق كالشهاب
فى اقتران الطبيعة الخلاب
زخرت بالفنون والاداب
كوشاح الحسناء دون اجتلاب
من وعاء شهادته فى الباب
رغم يتم وصفرة فى الثياب
فى صحارى شديدة الاجداب
كان توقي لصوته الجذاب
حملته الاحقاب للاعقاب :

عندما لفت القلوع ركابي
ومضت بي الايام فى كل درب
فى جنان السويد طاب شرابي
قلت امضي الى المتاحف القبي
كان صباحا موشحا بغيوم
طرزته من الاله اكف
مد فوق الخليج معطف نور
وتراءى الجمال فى كل ركن
ورفوف الطيور تشمخ حيناً
وقلوع تجيء خلف قلوع
وانتهى بي المسير فى خير دار
كان صباحا موشحا بغيوم
حين دوى فى مسمعي حفيف
الوعاء العجيب كان سموخا
كلقاء الاعراب للاعراب
كان شوقي اليه كان خشوعي
وأثنائي كلامه مثل وحي

اتاني وقد سئمت اغترابي
كشوق السقاة للاعتاب
وكحلم الرعاة بالاعشاب
لملوك الافرنج من أحقاب
كالبعير المفروود بين الروابي
عربي اشيمه في الركاب
كفيض من الاماني العذاب
عن همومي وغربتى ومصابى
كالحات الهموم تطرق بابي
ونجبي من بعد طول اغتراب
داميات باشرس الاياب
في شموخ وعزة وجناب
دون رأى او سطوة او جواب
دون درء لاوهن الاسباب
كالحات الاعوام تطرق بابي

ايهذا الحفيد يا بلبل الشعر
لا تذرني ظمان كالكأس للخمر
كحنين الفراش للاطياب
حملتي الاكف فى شبه قهر
وأراني من بعد عز وحيدا
اتقرى الخطى ففى كل قرن
هو عندى كالحلم كالامل الحلو
ثم يمضي عجلان فى شبه سهو
ضاع عمرى قبل الصباح وعادت
يا سميرى وصاحبى وخليلى
أين قومي؟ مزقتهم صروف
ام تراني شطحت فالقوم قومي
فلماذا اذن يعيشون هملا
ولماذا اذن اضاعوا عزيزا
ضاع قومي فى الداجيات وعادت

* * *

وسفحت النيذ من اكوابي
نابغيا يثير بالهم ما بي
فى مقبلي وفرحتى واكثابي
بات قومي فى فرقة واحتراب
وتوارت امجادهم فى الضباب

فى رفيف الضحى طويت كتابي
عاد صبحي دجى وعاد نهاري
(اين قومي؟) تدق كالهم بابي
يا وعاء الزهور : هاك جوابي
مزقتهم من الخلاف نيبوب

استوكهولم تموز ١٩٦٣

نيكول كاستان

« مع نيكول كاستان الفرنسية القادمة من بياريتز على
سفوح البيرنيه »

أسمي نيكول
وابي كستان
واجبت بهمس وحنان :
ما اروع ان تهمس عينان
يا نجما من جبل المرجان
يا كستان

*

ومضينا لمشرب وغرقنا
في حديث عن موطن الأجاب
سألتي عن قمة الفكر في قوم
سي ذكرت الكندي والفارابي
والغزالي والرئيس بن سينا
وبن خلدون قمة الاعراب
والمعري الذي تحدث جهرا
قل داتني عن ثورة الاقطاب
في جحيم معفر بلهيب
ونعيم مزخرف الاكواب
قراءت جذلي وذابت يداها
بين كفي كنفحة الاطياب
حدثيني يا حلوتي حدثيني
عن عيون الاشعار عند الفرنجه

حدثيني فحدثت عن (دى فيني)
رددت شعره بأعذب لهجه
ترجمي لي يا حلوتي ترجمي لي
وغرقنا ما بين كأس وبهجه
ولحون منغمت وجو
شاعري يثير في الصخر مهجه

*

قالت نيكول
والكأس الثالث في الدرب
الخمير ستسلبني لبتي
الخمير ستغمض لي هدبي
ارحم هدبي
وهمست بعطف وحنان :
يا كستان :
ما ابدع ان يغفو الليل على الهضب
في الدرب
يا نيكول :
سأغرد شيئا من شعري
لو زدت الطيب من خمري
همست كستان :
من شعرك ؟
مرحى بالخمير مع الشعر

*

نصف الليل مضى من ساعات
والساعة باتت سكرانه

حتى الساعه
وتلاقت شفاها في نعيم
شاعري والليل يطوى جناحه
قتل الليل اي حلم عظيم
ضاع مني اذ شق عنه صباحه
الفجر تائب في هديبي
والسائق يسرع بالركب
والي جنبي
تغر من ابداع الرب
أمتص شذاه في الدرب
والسائق يمضي في ونب
يا نيكول
ما اروع ان تهمس عينان
يا نجما من جبل المرجان
يا كست
بتر الحرفان
بتر الحرفان
إذ ذابت شفتان

الدكتور عبدالحسن زلزلة

تاريخ الولادة : ١٩٢٨

تاريخ بدء نظم الشعر (منذ عام ١٩٣٨)

الدراسة : - كلية الحقوق ١٩٤٨ بدرجة شرف التحق بالبعثة العلمية

الحكومية عام ١٩٥٢ ثم حصل بدرجة شرف على الماجستير في الاقتصاد - ١٩٥٤

وعلى الدكتوراه في الاقتصاد - ١٩٥٧

اهم الوظائف التي شغلها : -

مدير الادارة في البنك المركزي العراقي ثم مدير القروض والاستثمارات
ثم مدير التحويل الخارجي ثم مدير مراقبة المصارف ونائب محافظ البنك
المركزي العراقي ثم عين سفيراً للعراق في طهران وسفيراً للعراق في فينا وسفيراً
للعراق في القاهرة ووزيراً للصناعة ووزيراً للتخطيط وأخيراً محافظاً
للبنك المركزي *

اهم المراكز الاجتماعية : -

سكرتير جمعية الاقتصاديين العراقيين

نائب رئيس جمعية الاقتصاديين العراقيين

النشر : -

نشرت له بحوث اقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة في مختلف صحف

العالم العربي *

نشرت قصائده في العديد من الصحف العراقية والعربية * كان ينشر

بعض قصائده السياسية باسماء مستعارة *

أهمها : -

(صقر) ، (من القائل) ، (الشاعر العربي المجهول) ، (ابو الهول) .
كانت صحيفة لواء الاستقلال تصدر مقطوعاته الشعرية في صفحاتها
الاولى كل يوم .

عالج مختلف مواضيع الشعر العربي ، لكنه ركز على الشعر السياسي ، وشرك
الجماهير الشعبية في مهاجمة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الفاسد في العهد
المباد ، وفضح أقطاب العهد المباد ، وكانت حملاته القاسية العنيفة على الاستعمار وعملاؤه
وطابخي الانتخابات الزائفة ، ومجلس النواب المزيف ، والحكم الملكي المباد
مثار ضجة سياسية عارمة سبقت لواء الاستقلال من اجلها الى المحاكمة وكانت
أهم المحاكمات السياسية الأدبية تتعلق بـ (تمثال العبودية) التي انتدبت لها
المحاكمة أقطاب الشعر والادب في العراق . شارك بني وطنه آلامهم ونكباتهم
وعنايتهم وانسانيتهم المهانة ، فهو لم ينسلخ عن الحياة بل تفاعل معها واثر فيها .

أهم الصحف التي نشرت له : -

لواء الاستقلال ، اليقظة ، النضال ، الشورى ، النبراس ، الساعة ،
الحرية ، العراق ، صوت الاحرار ، جريدة البعث السورية ، جريدة كبل
شيء اللبانية ، اللواء الجديد ، الغرى ، جريدة الاخبار القاهرية ، وغيرها .

أهم الصحف والكتب التي تناولت شعره : -

مجلة الابحاث اللبنانية ، صوت الاحرار ، الاخبار القاهرية ، كتاب في
صميم الاحداث للاستاذ محمد مهدي كبه .

يمتاز شعره بطرازه التهكمي الساخر ، المتفاعل مع احداث الوطن
العربي المقدس ، والاحداث السياسية في العراق . كان يمثل مشاعر الانتفاضة
الوطنية ضد الاستعمار وعملائه . استخدم الشعر الساخر كوسيلة اعتبرها
أكثر تأسيروا في النفوس .

غنى الشاعر لامته وابناء وطنه ولشعبه وللمضطهدين من ابناء الانسان
ديوان شعره يعبر عن تجربة شعرية فى مرحلة وطنية حاسمة انتهت باندلاع
ثورة تموز • لا يزال يعتبر ان هدف (شعره) ما زال بعد عشرين عاما هو هو
لم يتغير • فقد اتسعت خلالها الرقعة العربية المحتلة واتسعت اهداف
أمتنا العربية •

انه يؤمن بأن المعركة لم تنته بعد ولم يخفت اوراها وانما اتسع ميدانها
وجبهاتها • وهو لم ييأس ولم يستسلم •

ولد الشاعر والثورة والتمرد فى نفسه وجوانحه ، تأثرا على مجتمعه
وتقاليد وقبوده ، ونشيد الثورة على فمه • ومرجل الثورة يغلي فى أعماقه •
تحققت الكثير من نبوءاته حين تفجرت ثورة تموز •

شدته الدراسة العلمية والاقتصادية بعيداً عن عالم الشعر ، وان لم تطوف
به بعيدا • وهو يعكف الان على مقارعة الاستعمار الاقتصادى ايمانا منه بأن
الاستقلال السياسى لا معنى له بغير الاستقلال الاقتصادى • بانتظار ان يتحطم
سور السجن العربى وتحرر الارض السليبية من مواطنى اقدم الفاسيين ،
وتتحقق العدالة الاجتماعية ويتحرر فيه الانسان العربى من الفاقة والتخلف
والاستغلال والاستعمار •

أدر الكؤوس (١)

أدر الكؤوس وقل لرهطك يحسوا
أدر الكؤوس وقل لرهطك يحسوا
من الدم القاني ومنك الاكؤوس !!
وسللت اجفان العبيد لتلبسوا !!
ودم النحور بها حرابك تغرس
من الظهور بها حرابك تغرس
قل للمعاة المارقين تغطرسوا
قل للمعاة المارقين تغطرسوا
من قال ان الى الفناء مصيره
من قال ان الى الفناء مصيره

* * *

غضوا العيون من الحياء وتمعوا
غضوا العيون من الحياء وتمعوا
المانحون الشعب من بركاتهم
المانحون الشعب من بركاتهم
الواهبون شخيرهم لخفيرهم
الواهبون شخيرهم لخفيرهم
والخازنون عقولهم بكروشهم
والخازنون عقولهم بكروشهم
غضوا العيون من الحياء وتمعوا
غضوا العيون من الحياء وتمعوا
حمر الدماء فدى لحرر وجوههم
حمر الدماء فدى لحرر وجوههم

* * *

من هم خصومك (١)؟! ساسة قد افسوا!
من هم خصومك (١)؟! ساسة قد افسوا!
دعهم يخوضوا في الضلال ويلعبوا
دعهم يخوضوا في الضلال ويلعبوا
لو شئت انت سلبت (نبض) قلوبهم
لو شئت انت سلبت (نبض) قلوبهم
ووهبتهم للديديبان يسوقهم
ووهبتهم للديديبان يسوقهم
واذقتهم طعم (العصا) ليلقنوا
واذقتهم طعم (العصا) ليلقنوا
ادب الحديث اذا (الولاة) تكلموا
ادب الحديث اذا (الولاة) تكلموا

* * *

(١) خطاب الى الطاغية نوري السعيد وكله سخرية واستهزاء وتهكم .

فعلام ناطور (الحليفة) يحرس؟
ويمينه بزناده تتحسس
ياوي لها غول الفنا ويعرس
صحراء خاوية وقطر مفلس
وهوانا التن الذي تنفس
أغلى من الوطن المضاع وأنفس
ما دمت يكسوك الحرير السندس!

* * *

وبنوك أنعام تساق وتنخس
تأريخك البكر المجيد الأقدس
من خلفه صرعى المذلة نكس
يذري المهانة في النفوس ويفرس
عقبا يلين الى الطغاة ويسلس
والجوع يصرخ في حشاك وتأس؟!
وليسنج دمك الوباء الأنحس
أرضا بأقدام الحليف تدنس

* * *

وبك (الزوايا) و (التكايا) تأس
لك بالأحاديث الطليبة تهمس!
(وكر) .. اذا ما شاء أمرك يكبس
ومطامعا .. منها تعاف الأنفس
باسم المبادئ .. واهتدوا فتورسوا^(٣)

نهبت بلادى واستيح المغرس
وعلام يحمل فى يديه سلاحه
ماذا بوادى الرافدين؟ خرائب
يا حارس الاطلال ذاك حصادنا
ماذا؟ أيسلبنا اللصوص عرائنا
رفقا بجهدك ان يضع فأنسه
ماذا يهم الشعب سلب كسائه

وطن العبوديات شعبك أخرس
وثراك مقبرة نوى في جوفها
وسماك سجن أغلقت أبوابه
وهواك سم في عروقتك قد سرى
وغصونك الخضرا جبال اوثقت
وطن العبوديات يقتلك الظما
فلتخرق أذنيك قارعة القضا
ثمن (الكرامة) أن تطهر بالدماء

رب المجالس فيك يزهو المجلس^(١)
وأبا الأسرة والمقاصير التي
ومفرق الأحزاب وهي بشرعكم
وموحد المتفرقين .. مشاربا
وسدلل (الصبيان)^(٢) حين تمردوا

(١) خطاب الى الطاغية نوري السعيد .

(٢) للوزير المدلل قصة معروفة .

(٣) تنورسوا أي كونوا من أتباع نوري السعيد .

فوز لهذا الشعب أنك (ربه) وزعيمه الأسمى الجليل الكيس !!
هذا (الخلود) فقل لأعداك ادخلوا أبوابه .. وتطهروا .. وتقدسوا !!

* * *

لمن الهراوات الضخام تكدس؟! والشعب في جلاده يتفرس؟
مقرورة الأجساد تطلب دفتها في لسعة السوط الذي يتميس
وحشاشة المسجون تطلب ربهها من قطرة الدمع الذي يتبجس
فرقع بسوطك واخرقها وحشة نكراء .. ترعد من دجاها الأنفس
(النير) في أعناقهم .. وتخافهم؟ يا للشجاع!! ومنهمو تتوجس؟
لأن تفر من القصاص وإن تكن في ألف طابور تحياط وتحرس .

لمن البلاد؟!!

(بمناسبة ذكرى ثورة العشرين العراقية)

هدأ الفرات وهوَم الثوار فعلام هذي الذكريات تثار؟
ماذا تبقت من معالم ثورة كبرى سوى ما تزعم الأخبار؟
عقبى الجهاد مغنم مسلوبة ومضارب منهوبة وبوار
هذي بقايا الثائرين هياكل يلهو بها التجويع والافقار
قسما لو أن على السواعد لمحة من سمنة ما عافها « الجزائر »
آمنت أنك قاهر جبار^(١) الموت يرعد منه والأقذار

(١) خطاب للشعب العراقي نشرت في جريدة لواء الاستقلال ٣٠/٦/١٩٥١
جاء في (لواء الاستقلال) ٣٠/٦/١٩٥١ ٠٠٠٠ ثم تقدم الاستاذ عدنان فرهاد
ليلقي قصيدة الشاعر العربي المجهول (ونجدها منشورة في مكان آخر من هذا
العدد) فاستعيد كل مقطع من مقاطعها وتعالى الهتاف والتأييد لما جاء فيها من بليغ
الاشارات ، ولقد كانت هذه القصيدة رائعة من روائع الشاعر العربي المجهول
بلغت الذروة ، وعندما وصل المنشود الى (التأميم) سرت موجة طاغية من حماس
منقطع النظير تدل على مبلغ ما وصل اليه الشعور الشعبي والوعي القومي في هذه
القضية المقدسة .

وبأن عزمك قوة سحرية
وبأن غضبتك المخيفة نقمة
وبأن وعيك ثورة يعنو لها
مهج الضحايا الداميات شواهد

يخسرو الرصاص لها وتخبو النار
يرتاع منها الجحفل الجرار
هام الزمان وينحني الاعصار
للسعب تشهد أنه جبار

* * *

لمن البلاد وشعبها المختار
هي للأبالسة الذين ترهبوا
هي للشياطين الهداة تخالهم
للفاتحين الغانمين ، ثباتهم
للزاحفين على البطون ليلعقوا
لعصابة منهومة ، معبودها
لبائعين بلادهم بمناسب :
لمجاهدين عن البلاد وسعيهم
للوائين على جماجم قومهم
للمغاضين على الشعوب زعامة
ستظل تلعنهم بلادي كلما

طمع الدخيل بها وضاق الجار ؟
بمسوحهم فاذا بهم أختيار
لصلاحتهم وكأنهم أختيار
جين ، وأما كرمهم ففرار
قدم الحليف وملؤها أقدار
ذهب القوي ، ودينها الدينار
الذل يجثم فوقها والعمار
عرفت به الأحجار والأوكار
زهت القنوح بهم وتاه الغار
خرقاء تمنح باسمها الادوار
ريع الحمى وتحكم الأشرار

* * *

يا جار هبنا لهبة يا جار^(١)
أمت زيتك والعراق مؤم
هبنا اللهب نهك أروع غضبة
الشعب يطحنه البلاء وتحتة
وعلى ظهور الكادحين بأمتي
غرقت بلادي في الظلام ومن سنى
الزيت من عرق الشعوب مقطر

ملؤ الثرى زيت فأين النار ؟!
فيه الشقا والجهل والافقار
هي للشعوب الحائرات منار
ذهب تفيض سيوله ونضار
رفعت لمصاصي الدماء ديار
أبصارنا تتألق الأنوار
ومن الجفون تفجر الآبار

(١) الجارة ايران في عهد الدكتور مصدق بطل تأميم البترول .

يا جار هات يدك فالشرق ارعوى
عهد العبوديات ولتى وانقضى
الله من خلف الشعوب وباسمه
فاليوم لا غبن ولا استتار
ومضى فلا ذل ولا استعمار
من رقبها ستحرر الأقطار

* * *

ناموا (حماة ديارنا) فانذار
الله يجزي الحارسين تلمسوا
ناموا ، فسبحان الذي لم يكتحل
خلوا البطون الخاويات حوالماً
ودعوا الأكف المعرفات رحية الـ
هذا البذار وقد تضرع ثغره
أتموت في الوادي الزروع من الظما
حرس لها (حلفاؤنا الأبرار) !!
أرزاقهم بخيامكم فأغاروا
بالنوم منه بعرشه الأبصار
بالخبز تمسك خمصها الأحجار
سقبضات يفصد عرقها الخمار
الصادي تشح بسقيه الأمطار
وبجنبها تدفق الأنهار ؟

سوح الجهاد خلت فأين النار
ماتت أهازيج الكمأة وقطع الـ
وخبأ السراج بحي يعرب وانقضت
وخلت سروج الخيل من فرسانها
أين الملاحم والبطولة والوغى
ماتوا لتحيأ أمة عربية
ما آن أن يتوئب الأحرار ؟
وتر المرن واخرس القينار
سهراته وتفرق السـمـار
والبيد لم يهدأ لهن غبار
وليوث قومي والقنا الخطار
وشقوا ليسعد موطن وديار

موافق !!٠٠

- من مهازل الانتخابات السعيدية -

أيها النائب .. كن من ثقة الأمة .. وائق
نم على (الكرسي) تحرسك (حراب) و (بنادق)
وتجنبك رؤى الكابوس .. تعويذة ناهق
ومن (الشعب) مليشات (سجون) و (مشانق)
نم ، بعين الله ، أن الشعب لا يخشى الطوارق

ديديبان (السجن) يقظان ، وجلادك ناطق
 نم ، فييت المال ، لا يحوي سوى أطفاف سارق
 نحن في خير ، وهل يطمع (شعبي) بالخوارق
 ليس غير الجوع والعري لنا شكوى تضايق
 وبحمد الله ، هذا الشعب ، في بلواه غارق
 أي شيطان له ، يوحى بقول الكفر ، مارق
 بالمساواة ، وبالعدل ، وتهديم الفوارق
 انها أحلام (زنديق) وتخريف (مراهق) !!
 المساواة !! وهل تعدل مخلوقاً بخالق؟!
 أيها النائب .. باركنا .. شيخيراً متلاحق ..
 هو أحلى عند اتباعك من خطبة (طارق)
 فإذا ما احتدم اللغو بألفاظ بوارق
 وتبارى يزعم (الإخلاص) (غاو) و (منافق)
 واستوى في حلبة (التصويت) غريد وناق
 فاتبته من لذة النوم .. وقل إني (موافق) !!

انتفاضة عبد .. !!

عبد ، كما سميت^(١) ساعة مولدي
 المهتد والقضبان تشمخ حوله
 عبد الحياة ، وأضلعي زنراتي
 تلف كالأفعى العروق بهيكلي
 الجوع يقتلني .. ولحمي وافر
 الطوق في عنقي ، وقيدي في يدي^(٢)
 سجن تلقفني لوأد تمردي
 وأسير أنفاسي ونبضي المجهد
 بالسهم ترعف ، والقماط مقيدي
 ودمي ودمعي مهدر ، وأنا الصدي !!

* * *

(١) عبدالحسن .. هكذا سميت .

(٢) كناية عن القلائد والأساور .

عبد ، برغمك يا شهادة مولدي
عبد التقاليد التي أورتها
عبد الخرافات التي لقتها
عبد الأساطير التي رددتها
سرت (العبوديات) في مجرى دمي
وسلالة تنمي لأكرم سيد (٣)
بالأمس من متزمت ومقلد
كالطفل ، من فم ناطق ، ومردد
كالغيباء ، بعقل غر أبلد
وجنت عليّ .. فليتي لم أولد !!

* * *

لا توقدوا شمعا بليلة مولدي
النور يقتلني .. ويهتك عزلتي
كالموت ، كالقدر المروع ، يتقي
عشبا أداري بالخداع مهاتني
وأتيه بالنسب المطهر ناصعا
وأشد قامتي الهزيلة شامخا
خيلاء (طاووس) أمام اليقه
كل الذي حولي يقهقه ساخرا
عينايا قد ألفا ظلام المعبد
ويبيح أسرار السجين المجهد
لقياي أصحابي ، وينبذني غدي
فأصيح : لست سجين جلد أسود
ما لأمس النخاس يوما مقودي
وأجر أشلاء الكسيح المقعد
أو زهو (درويش) بساحة مسجد
لا — لست تملك غير لفظ (السيد) !!

* * *

لا تنكأوا جرحي فكأس (السيد)
خلو الدماء (الزرق) وهي نقيه
ودعوا (دمائي) للسياط تزقها
ودعوا (دموعي) للبطاح تروها
ودعوا (قواي) أبشها في معول
واغروا (الكلاب) بغير لحمي انه
ماذا بهم (الشاة) وهي ذبيحة
لن ينتشي بدم الرقيق (الأسود)
بعروقه تخشى تطفل (مفسد)
لعود نشوى للقوام المجهد
إن كان يشكو الجذب قلب الجلمد
مضني ، وأنفثها بفأس أدرد
أجدي .. اذا مد السماط لمرفد
أن تمنح (الجزار) أفضل اليد !!

* * *

(٣) الشاعر علوي من آل الحسنبي

لا تنكأوا جرحي فإن تجسدي
لا تنكأوه .. تفجروا بركانه
مالي وللمترهلين .. ولم أضق
اللحم في كتف (المرفه) شاهد

* * *

لا تنكأوا جرحي . فقد الجيمه
وزجرته .. أن لا ترف شفاهه
يا جرح هل في كبريائي موضع
هددته بالصبر واستحلفته
فتطلع الألم الدفين بمقلتي
وبصدري (الآهات) ضجت فزعا
عشا تدب على عصاك وظهـ

* * *

عمر كعمر الورد ، باكره الفنا
جفت براعمه .. ولما تكحل
وصبا سماوي الرؤى أنهكته
شيعته بالشعر يندب ربه
وشهدت (ماتم) صبوتي وكأنه

* * *

ملت أقاصيص الشقاء مسامعي
غفرانك اللهم .. هلا باركت
باركه بالأطيار تنقر راحتي
ودم العناقيد الزوج أعبه
وبصيحة الديك الطروب وصحـ
يا مانح الأطيار خفق جناحها

وجفت شفاهي مر ذلك المورد
عيناك رث خريفي المتجدد
والبذر يصرخ مستجيراً في يدي
في غفوة الناطور بعد تردد
سوة العصفور لاذ بغصة التأود
هب لي الفكاك من البلاء الأسود !!

تمثال العبودية

لمن التمثال في (الكرخ) تثنى وتبختر؟!
وازدري بالشعب .. فاستعلى عليه وتجبر!
ألمن قاد جيوش العرب للنصر المؤزر؟
أم لمن حقق للشعب أمانيه ... وعبر؟
أم لمن حطم أصفاد الملايين وكسر؟!
أم لمن ألجم جوع الشعب بالرزق الميسر؟
أيها الفارس .. هل خلت (الفروسية) مظهر؟!
بعض خيالك فوق السرج والسوط مزمر
ولجام الغدر في يمينك منه الدم يقطر!!
ياخيال النحاس .. من مرآك .. قومي تطير
ووراء الأفق .. اني ألمح الفجر المنور
وضحاياك من اللحد ، من الأكفن ، تشر
هيكل للبؤس ما كان بغير الجلد يستر
أذرع فيهن من قيـدك تذكـار ومخبر
وعظام صغت منهن حليبا تنضير
وعيون وهبت جلادها النور .. فأبصر
أيها الشامخ في الجو .. على من تكبر؟
أنت رمز للعبوديات والحق المعفر
إن تكبرت على مجد هوى .. فالله أكبر!

لاجي مثلك !!

جاء دوري .. وسأنضم لركب البؤساء !!
لاجي .. تنكرني ، مثلك ، أرضي وسمائي
وغريب أنا في قومي .. وادني أصفياي
وطريد ما نماني غير جوعي وعرائي
ليس غير الداء والحرمان ، مائي وهوائي
فوق ظهري أحمل المأساة والموت ورائي
حامل منكبي الغاري صليب الكبرياء
ضاع دربي ، لا أرى في أفقه لمح ضياء
هزلت ساقى بحثا عن سراب من رجاء
وحصاد الشوك قد أدمى جراحات شقائي
أبر مسمومة تنهل من حمر دمائي
تعبت كفي ، فهلا انفرجت باب السماء ؟
أنهكت أرضي ؛ وأضنتها قرون من بلاء
قد تمشى الجذب في أطرافها ، بعد ازدهاء
يا خصوم النور ، هل ذقم ليالي البؤساء ؟
أو عرفتم لسعة الجوع و (حرقات) الظمياء
وخبرتم قسوة (الظلم) وذل الازدراء
حينما أنسل للكوخ .. وأبنائي ورائي
والصبايا يتشبثن بأذيال ردائي !
يتسألن عن الخبز ، وموعد الكساء
وعطاء العيد .. واللعبة . سكرى بانتشاء

فأداري دمعتي الحيرى .. بسمات رياء
نمنا للخبز .. أعطيت بقايا كبريائي
ولقطرات من الزيت .. سخيا من دمائي
يا أخي في موكب الزحف .. وفي ركب الفداء
يا رفيقي في كفاحي .. وشريكى في بلائي
إنني ألمح في الأفق تباشير الرجاء
حيث لا يزحمني طير غريب في سمائي
أو تلاقى رملنا البكر كعوب الجبناء
سيعود الركب مزهوا الى أرض العطاء
هذه كفى ، فسر جنبي على درب الاخاء
لا لركب البؤس تنضم .. لركب الشهداء
أبدأ لن تطفئ الشعلة في كف فدائي .

اليوم عيد !!

اليوم عيد

فما لكم تطيرون .. بمطلع العام السعيد ؟
غنوا وإن صكت مسامعكم صراخات الوعيد
وتراقصوا كالطير مذبوحا يرف على الصعيد
وتناوبو الأقداح وهي تغص بالدم والصيد

فستتشون وتسكرون

وسوف تنسون الشجون

دعوا الأسى يا بائسون

... وعربدوا .. فاليوم عيد

اليوم عيد

يا صاحبي .. لا تمسح العيد المعطر بالبكاء
حسبي وحسبك رنة الأسماك من بعد العراء
الله مذ سواك خار لك النوائب والشقاء
وأحل في دمك الخيث التنن جرثوم الفناء

فمن تكون .. ومن أكون ؟
ونحن قوم مفسدون
تناس خاوية البطون

.. وجوعها .. فاليوم عيد

اليوم عيد

فمالكم تستقبلون العيد .. باليأس المرير
بالحقد .. بالمت الملقف .. بالظلامه .. بالنكير
النحس مكتوب على جبهاتكم بيد الدهور
هيات تمحوه التعاويذ الخفية والنذور

ستقتشون وتبحثون
عن الحفظ .. فتمجزون
رويدكم يا نادبون
حفظوكم .. فاليوم عيد

اليوم عيد

وشعبي المنكوب يستعدي الزمان على البغاة
ويقارع الغزو المسلح بالضراعة والشكاة
قد ناء بالأنفاس تخترم الضلوع .. وبالحياة
ماذا يريد الظامعون .. من الحفاة .. من العراء

دعوا اليتامى للشجون
أعلى شقايم يحسدون ؟
تربصوا يا غادرون بنا غداً

فاليوم عيد

اليوم عيد

ونحن ما زلنا .. كما كنا .. تناهية عييد
حمقى .. يشنفنا رنين القرط .. أو رجع الحديد
عين الجبال .. وإن كسوناهن بالخز الفريد
عين القيود .. وإن جلوناهن .. بيضا كالجليد
أبالقيود تصفقون ؟
وبالمآتم ترقصون ؟
تمهلوا يا ضالعون بفيكم

فاليوم عيد

اليوم عيد

وباتتظارك لم يزل فأس ومحيرات عتيق
والمعول المثلوم .. والثور الهزيل على الطريق
يا صاحبي .. قدماك لن تقوى على السير الرفيق
ويداك داميتان .. يحتميان بالعشب اللصيق
علام .. ويكم .. تكدحون
غداً سيجنني المالكون

نتاجكم .. فاليوم عيد

اليوم عيد

مسرة في أرضنا .. وعلى (فلسطين) السلام
أغفى (التناهية) النيام على لحنون (الانهزام)
الجولة الأخرى .. حرام أن نفوه بها .. حرام

الشرعة السمحاء تشجب ذكرها وأبو الكلام^(١)

لأي ذنب تقتلون ؟

وتؤسرون وتنحرون ؟

لقد تنادى المصلحون ..

تصالحوا .. فاليوم عيد

اليوم عيد

الكادحون البله .. ماذا يجتنون من الكفاح

يتقوتون على الفتات .. ويلعقون دم الجراح

عرقى ودمعك من أحلتهما شرايا مستباح ؟

ولحومنا .. من ذا .. بها .. أغرى الكلاب عن النباح

ستطعمون فستمنون

وكالخراف تدللون

وبعد ذلك تنحرون

أضاحيا .. في يوم عيد

اليوم عيد

في شهقة المستضعفين ، غداً ، سيدكى الانفجار

وبأهة المستعبدين ، غداً ستحترق الديار

ودم الضحايا الطهر .. كان لأمتي نوراً ونار

الظلم مستلق على البارود .. ينتظر الشرار

بناركم يا ظالمون

ستصطلون وتحرقون

ويعيد المستضعفون

غداً فليس اليوم عيد

(١) عزام .. أمين الجامعة العربية الأسبق .

دعاة الانهزام

إخرسوا .. ألسنة السوء .. وعباد الكلام
والجموا الأفواه .. إن عادت للحن الاحتكام
تركت مخبأها (الأفعى) لتسعى في الظلام
وانزوت تصفر في الجو صفير الانتقام
أيها الساسة .. أخجلتم عفاريت الظلام !!
وبزرتم (عترة العبي) في لقيما الحمام !!
وسخرتم بجيوش الله .. من غير حمام !!
وسبقتهم صافنات الخيل من غير لجام !!
الرمال الحمر .. لم تبق بها صرخة ظامي
وبيوت الله .. لم يخطر بها ظل لثام
أيها الساسة .. هل يخجلكم عتب طغيام ؟
أو ينحيكم عن (الكرسي) تقريع (عوام) ؟
كلكم طلاب (كرسي) وعشاق نظام
غضب الشعب ؟ أهل يفزعكم عتب لثام ؟!
حركتهم شهوة (الهدم) لتعكير السلام !!
أيها الساسة .. قد آذن وقت الانتقام
وتمطى الشعب في أصفاده بعد نيام
يتحدى صدره الأعزل طعنات الحمام
فتلقوا لعنة التاريخ .. والبيت الحرام
وليحاذر غضب الشعب .. دعاة الانهزام

مني الى الزعيم الجليل

الاستاذ مهدي كبة - رئيس حزب الاستقلال

يا زعيم الشعب .. قم بارك بعين الله شعبك
يتخطى لك قتلاه .. ليستمطر سحجك
ويدوس النار والشوك ليقفو اليوم ركبك
ويحيي بقطع الكف .. ناديك .. وصحجك
شربت أبطاله .. كأس الردى والنصر نخجك
يا أبا (المازن) والأمة تستنفر .. حزبك
غرست من بعد حب الله .. في الأكباد .. حبك
فهي لم ترم على المارق .. إلا منك .. شهيك
لا ولم تشهر على الظالم .. إلا منك .. عضبك
يا زعيم الشعب .. وسدت أمانتي الشعب .. قلبك
لا تغرنك .. أحابيل .. بحلك الليل .. تحجك
ومناشير .. بها التفريق والتضليل .. يسبك
القموها فتنة عمياء ... تستهدف حربك
فسهام الافك والتغريير .. لن تطعن جنبك
وحواليك الملايين .. تقي بالقلب .. قلبك ..

صفقوا

وثبة كانون ١٩٤٨

بهذه الارجوزة الوطنية الملهبة حماسة وثورة وطنية
تنطلق حنجرة (صقر) وسط الشهداء والجرحى
المتساقطين في سوح بغداد .

مجلة « كل شيء » اللبنانية

صفقوا .. إن سقطت منكم لدى (الزحف) ضحية !!
وتعال .. تخرق الجو .. هتافات الحماسة !
ومشى .. يسخر بالموت .. صبي وصبية
صفقوا للدم ... تروون به الأرض الزكية
ولهذا المدفع الحاقد .. أخرستم دويه !!
صفقوا .. للغيد .. يحدين ركاب الوطنية
يتساقطن .. بدرب النصر .. أوراقا طرية
ويصارعن .. قوى الشر .. فيهزمن المنية
صفقوا للفتية الغضبي وللروح الفتية
ولشبان تحدوا بالحجار البنديقة
وبأقلام هزيلات حرابا عتيرية
صفقوا للشعب إذ (يطفئ) نار (الطائفية)
ويعري (الفتنة الكبرى) ويخزي (العنصرية)
صفقوا .. لا تشروا دمعاً ولا تبكوا رمية
لا ولا تشكو فهذا العيد عيد الوطنية
حاذروا أن تمسخوا العيد بأنات الرزية
شرف أن يصنع التاريخ مجهولو الهوية
ويروي ظمأ الصحراء .. ظمآن الطوية

لمیعة عباس عمارة

ولدت سنة ١٩٢٩ في بغداد بمحلة الكريعات من الكرخ • وهي الطفل البكر ، ولدت لأم في الرابعة عشرة من عمرها وكانت هذه الأم جميلة جداً مع جمالها تتمتع بشخصية قوية محترمة •

أبو لمیعة فنان ذكي طموح مثل العراق في عدة معارض دولية ونال أوسمة وجوائز عديدة • كان مهتماً بالقضية الفلسطينية والدعاية للعرب والعراق ، فنشر وخطب وقام بعدة مقابلات لكبار المسؤولين في أميركا خاصة لبيان وجهة النظر العربية ودحض الدعاية الصهيونية • وفي سني الحرب العالمية الثانية كان يشتغل مهندساً للطائرات في معمل فورد في مشغن بالولايات المتحدة ، وعاد بعد الحرب الى العراق وتوفي بعد أشهر من عودته وهو في الأربعين ، سنة ١٩٤٦ • كما فقدت سنة ١٩٥٨ أخاها وهو في السادسة والعشرين •

تخرجت لمیعة في كلية التربية ، فرع اللغة العربية سنة ١٩٥٠ • وتزوجت بعد سنة واحدة من قريبها (مبارك) وكان مهندساً ويدرس في كلية الحقوق ، ثم نال شهادة الحقوق بعد زواجه • رزقت بابنها البكر زكي سنة ١٩٥٢ ، ثم رزقت بالتوأمين مازن وطیبة سنة ١٩٥٤ ، وأخيراً رزقت بزیدون سنة ١٩٥٥ •

تقلبت حياتها بين النعمة والكفاف ، وذافت حلو العيش ومره ، وكانت على الحالين باسمه الثغر دائماً ، متفائلة أبداً على عكس ما يبسود في شعرها من لمحات التشاؤم •

طبعت ديوانها الأول (الزاوية الخالية) ببغداد سنة ١٩٦٠ وديوانها الثاني (عودة الربيع) ببغداد سنة ١٩٦٣ ، ولها مجموعة من الشعر الوجداني معدة للطبع واخرى ذات أغراض اجتماعية ربما ترى النور يوماً ما • تعتبر لمیعة أمّاً بالدرجة الأولى وسيدة بيت لا تتكلف غرابة الشعراء وشذوذ الفنانين ، أنيقة ، بسيطة ، طبيعية ، تحب الأسفار ودراسة الناس ، وقد زارت أقطاراً عديدة وكانت وجهاً عراقياً مرموقاً •

ترجم شيء من شعرها الى الانكليزية والفرنسية والروسية والصينية والكوبية
والجيبكية والهنغارية وقد ارسلت لها دعوة مفتوحة للدراسة في السوربون من
فرنسا على اثر ترجمة شعرها ولكنها لم تستطع الذهاب لأسباب عائلية وموضوعية .
انتخبت عضوة في الهيئة الادارية لاتحاد الأدباء العراقيين سنة ١٩٦٠ و ١٩٦١
و ٦٢ و ٦٣ حين انحل الاتحاد بشكله الرسمي .

لم تنظم في وصف الطبيعة وجمالها فقد استهوتها الأغراض الانسانية من
مآسي البائسين واحلام الشباب وجمال الامومة وروعة الحب . ولها مع شعر
الحب والشباب ذكريات لطيفة فأول ما حفظته من الشعر كان رواية مجنون ليلي
لأحمد شوقي ، وكان عمرها ست سنوات لا تعرف القراءة والكتابة ، كانت عمها
وصديقتها في در المعلمات تمرنان على حفظ دوريهما في تلك المسرحية وتقرآن
الأدوار الباقية أثناء ذلك وكانت تسمع وتأنر وتحفظ وفي يوم التدريب الاخير
كانت لمبة بصحبة عماتها تجلس في القاعة وتقرأ مع الممثلات كل الادوار . ففضبت
المدرسة ولكن غضبها تحول الى دهشة حين أبصرت الطفلة الصغيرة ذات الضفيرة
تقرأ شعر شوقي بفصاحة واتقان .

وكبرت الفتاة وصار خالها يقرأ عليها الشعر يخبر عدد المرات التي تحفظ
بها القطعة ، كانت سريعة الحفظ ، وكان خالها ذواقاً يكافئها بدرهم وضحكة
اعجاب وهي تردد عليه ما يقرأ ، وكانت القطع المختارة للحفظ كلها من
النسيب والغزل .

نشرت أولى قصائدها سنة ١٩٤٤ في جريدة السمير في نيويورك لصاحبها
ايليا أبو ماضي ، وكان صديقاً لوالدها وقد خصص الصفحة الاولى من الجريدة
لنشر القصيدة والتعليق عليها والاعجاب بالشاعرة الصغيرة .

ونشرت أول مقال لها في مجلة (عالم الغد) بعد ذلك بقليل ، بعنوان (أنا
وعباتي) بأسلوب النقد الفكاهي الذي هو اسلوب حديثها العادي .

براءة

لعنة اللاعن يا شعر عليك
كل أسرار الوري مكتومة
كم سبيل هرباً عجبنا به
دعك منا : كل جرح قاتل
أنت لو كنت صلاحاً وهدى
ما توسلنا بشيطان اليك
ما الذي أوقعني بين يديك
وخفي الهمس مفضوح لديك
ولمحا في الحنايا مقلتيك
كل بؤس جاء يقفو خطوتيك
ما توسلنا بشيطان اليك

عودة الربيع

(القصيدة التي سمت باسمها ديوانها الثاني وهي
مهداة الى أخيها (رجاء) الذي توفي وهو في السادسة
والعشرين) *

عاد الربيع ، وأنت لم تعد
عاد الربيع ، فألف واأسفي
أنساك ! كيف ؟ وألف تذكرة
هذا مكانك في حديقتنا
ولكم سهرنا والحديث ندى
وهنا مكانك حين يجمعنا
تتاهب الأطباق في مرح
وهنا كتابك ، في هوامشه
ورسائل وردت وأعوزها
يا وجهه الريان من أمل
أُصفح الماشين ساهمة
يا حرقه تقنات من كبدي
ألا تحسن به .. الى الأبد .
في بيتنا ترى على خلدي
مشوقاً لطرائف جدد
وعلى ذراعك كم غفا ولدي .
وقت الطعام ، يدك قرب يدي
حتى لنجهل قدرة المعد .
رأي " وتعليق " لمنتقد
رد عليها بعد لم يرد .
كيف احتملت تجهم اللحد ؟
علني أرى سيمالك في أحد

لأبد أن القاك • واللهفي
 كتل من الاسمنت باردة
 سنة - الى سنة • وأوجعها
 لا شيء من نفحات ضحكته
 لا شيء ، لا بقياً تمللنا
 أنتى وكيف أراك ياسندي ؟
 وكتابة في مرمر صلد
 ما بينها من زاهر العدد •
 من أريحته ، من الجلد
 فكان أم (رجاء) لم تلد •

تجنّي

أتدري بأنى أذوب حيناً إليك
 وأهفو لأذنى خبر ؟
 تصدق أنى أأرق حتى الصباح
 ألون منك الفكر ؟
 أتعلم أن عنادي ضباب
 وهجري رياء
 وأن التي تتجنّي عليك
 تمنى لقاء ؟
 أبصرت من خلل الكبرياء
 دموعاً ذليلاً
 وروحاً تسيل على راحتك
 وتبدو بخيله ؟
 أجك
 يكذب زم الشفاه
 ويهذي عنادي
 أجك
 في هربي واقفال الخلاف

وطول ابتعادي
وكنت أموه وجه السماء
وأكتم عطري
وأغمض عيني عما أحسن
لتجهل أمري
وإشراقتي
والتماع عيوني
وبرد يديه
تناديك يا سادراً في الضياع
« تعال إليه »

الضرة

اليوم عندها إهدأي يا زعزع الشمال
يا رجفة الاضلاع ، يا تيسس الأوصال
يا لك من برودة تفتك بالنعاس
تستبعد المعنى من الكتاب
تختصر الشباب
تجمد الذكرى على الامال
وحدى انا
وليلها ابهى من الشروق
فى وحدتى
وبيتها منعم أنيق
لا شك انها اعدت اطيب الطعام
ولبست اجمل ما تملك من ثياب

شعرت

تزينت

اعدت الكلام

فاليوم عندها ، وتسى مثلما نسيت

• كأن هذا الليل لا يفيق •

يؤثرها

يخترل المشاغل الكثار

يسرع نحو بيتها

يعانق الصغار

وامهم ،

وفي غد ترهقه الاعمال

• ويحبك الاعذار •

لا بد ان اصدق الاعذار

اذ لست (اما) تنجب الاطفال •

يا نصف زوج ، يا اعز الناس

يا كل دنياي وما اريد

• يا خلي الوحيد •

اهواك حتى ساعة الخصام

اذوب في صمتك ، في الكلام ،

يطربني (التمثيل) والتأكيد :

تؤثرني !

وما تقول عندها ،

وما تقول

يا نصفى المحبب المجهول

لو كُنت أستطيع ان اجزيك
بنصف قلبي
نصف حبي
أترى يرضيك؟

سائلة

صدقة لله
يا سيدي لله
ارحم لوجه الله
لو استحي؟!
يا سيدي من لي بالحياة
فر من الشقوق في ردائي
من رعشتي في زعرع الشتاء
وعظمة الحرمان في احشائي
يا سيدي من لي بالحياة؟
* * *

أمس تو سدت رصيف الجسر
اعد بالاقدام عمر الدهر
خطي ثقال خدرت بالخمر
اخري سراع ما درت من امرى ،
نمت ، وما امتدت الى انائي
يد ، ولا اسعدت في مسائي
يا سيدي من لي بالحياة
* * *

طوفت في المقهى مع الدخان
أهيب بالرحمة ، بالاحسان ،
لو يدرك المذيع ما اعاني
لجمدت في وجهه الاغاني
غطى صدى النرد^(١) على ندائي
وعدت من مقبرة الأحياء
خالية الا من العناء •

* * *

تعود بالحلوى وبالاشواق
وتستهيني فضلة الأطباق
فأنت حتما فاضل الاخلاق
اما انا فغلطة الخلاق
ووصمة في جبهة الحياء
يا سيدي عذرك عن هرائي
سأستحي •••

ستستحي امعائي

(١) النرد لعبة الطاولة الشائعة في المقاهي •

عبدالجبار داود البصري

الاسم : عبدالجبار داود البصري

المولادة : سنة ١٩٣٠ في البصرة • قضاء ابي الخصيب • قرية المطيحة
وهي تقع في أقاصي نهر السراجي •

الدراسة : دار المعلمين الابتدائية بعد الاعدادية (الدورة التربوية)
الوظائف : - معلم مدرسة المرشد الابتدائية سنة ١٩٥١ - ١٩٥٩

معاون مدير مدرسة المرشد سنة ١٩٥٩

مدير مدرسة القطعة الابتدائية في السبية سنة ١٩٦٠-١٩٦١

مدير ارشاد المنطقة الجنوبية سنة ١٩٦٣

صاحب مخزن كماليات الشاعر سنة ١٩٦٤

ملاحظ في مديرية الفنون والثقافة الشعبية - مجلة بغداد

ومجلة الافلام سنة ١٩٦٥ - ١٩٦٧

المؤلفات والبحوث :

١ - ديوان طريق أبي الخصيب سنة ١٩٥٦ مطبعة الخبر في البصرة •

٢ - مختارات من الشعر البصري الحديث سنة ١٩٥٧ بالاشتراك مع جماعة •

٣ - بدر شاكر السياب رائد الشعر الحر سنة ١٩٦٦ دار الجمهورية •

منشورات وزارة الثقافة والارشاد •

٤ - القمح والعوسج سنة ١٩٦٧ دار الجمهورية بمساعدة المجمع العلمي

العراقي •

٥ - مقال في الشعر العراقي الحديث • منشورات وزارة الثقافة والارشاد

سنة ١٩٦٨ •

شيء من التراث ، بمساعدة وزارة التربية والتعليم سنة ١٩٦٨ •

المجلات والصحف التي كتب فيها :

- جريدة البصرة - البصرة سنة ١٩٥٥ - ١٩٥٨
جريدة المنار - البصرة سنة ١٩٥٨ - ١٩٦١
الاجيال - مجلة نقابة المعلمين - بغداد
المعلم الجديد - مجلة وزارة المعارف - بغداد
التضامن - مجلة نادي التضامن - بغداد
الكتاب - مجلة جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - بغداد
ملحق جريدة الجمهورية - بغداد
صوت العرب - بغداد
الآداب البيروتية - لبنان
المجلة - المصرية - القاهرة
الاقلام - بغداد - وزارة الثقافة والارشاد
المثقف العربي - بغداد وزارة الثقافة والاعلام

في الاذاعة :

- ١ - برنامج خاطرة الصباح سنة ١٩٦٣
- ٢ - برنامج من هنا وهناك سنة ١٩٦٣
- ٣ - برنامج رسالة البصرة الاسبوعية سنة ١٩٦٣
- ٤ - برنامج قصص من الشعر سنة ١٩٦٣
- ٥ - برنامج شاعر وديوان سنة ١٩٦٧
- ٦ - عالم الشعر سنة ١٩٦٨

من كتب عنه :

- ١ - في كتاب (الشعر العراقي - أحمد أبو سعد) اختار له قصيدة وكتب اسمه محرفا (عبدالجليل البصري) *
- ٢ - في كتاب للدكتور احمد مطلوب عن النقد الادبي في العراق *
(محاضرات على طلبة الدراسات العليا)

٣ - في كتاب محمود البستاني (عن النقد الادبي في العراق) رسالة
جامعية (مخطوطة)

٤ - في كتاب بناء القصيدة العربية - محمد عبدالمنعم خفاجي - أشار الى
آرائه في الشعر الجديد •

٥ - السياب والحركة الشعرية الجديدة - محمود العبطة - اختار احد
مقالاتي عن السياب •

٦ - ردود مختلفة على ما كتبه في ملحق جريدة الجمهورية •

٧ - ردود مختلفة على ما كتبه في مجلة الأفلام •

٨ - تعرض لشخصه وأدبه بدر شاكر السياب في رسائله الثقافية لمجلة حوار •

٩ - مقالات تصدت لكتبه في مجلة الأفلام والكلمة وجرائد محلية

• وصحف اخرى •

ملاحظات أخرى :

١ - انتمى بحكم عمله الى نقابة المعلمين العراقية •

٢ - ساهم في تأسيس نادي اللواء في البصرة وتولى المحاسبة فيه في أكثر

من هيئة ادارية •

٣ - عضو في جمعية الكتاب والمؤلفين •

٤ - يميل الى كل ما هو جديد في الأدب والفن دون أن يتحيز له ضد القديم

ودون ان يقطع أواصر اللقيا بين الأمس واليوم • ويرى ان كل الانماط الثقافية

والقيم العليا الموروثة تتعرض اليوم لامتحان عسير •

اذكريني ..

اذكريني اذا افترقنا وضوء
في سكون الظلام احبى هوانا
من فؤادي اريق لحنا فلحنا
قريتي لم تلد كأمس .. شبابا
كل غصن وصخرة .. وغدير
والعصافير لم تشقها حلي
النجم ، اني كما اردت وفيها
ثم ارنو له .. جميلا حيا ..
والرؤى تستجير في مقلتيها
وشذى ذاتعا ، وصوتا ثريا
كان يبدو لنا رطيا طريا
النخل ، لما رأته لديك حليا

* * *

في خيالي زرعت الف سويق
سوف ينمو مع الليالي ويطنغي
اذكريني اذا احتواك خباء
حرة جئت في قرانا .. ولكن
اذكريني فلست املك الا
يمنح المرء ما احتوته ... يداه
سوف يؤتي حصيده العبقريا
وكأنني اذوب شيئا فشيئا
من بعيد فكان سجننا دجيا
موسم الانطلاق مات صييا
ذكريات ، وقلب حر وفيها
موسم الورد لم يكن في يديا

استفسار

عامان مرا .. والرسالة في دمي
والموعد الفتان يلهمني الرؤى
مفروسة ، وعلى فمي ألحان
والاغنيات .. الموعد الفتان

* * *

عامان مرا .. لم ابح بفرمانا
لم تكتبي والحرف .. قوتي ، وا
رفقا .. فكم يتحمل الانسان ؟
لبريد حقوله ، وانا هنا غرثان

* * *

عامان مرا .. ما الذي حاولته
بغداد عاصمة العراق .. اما بها
يا برعمى كى يعبق الريحان
لعواظفي ورسائلتي عنوان ؟
* * *

عامان مرا .. لو اردت وفاءنا
الزمهرير يكاد يقتلني .. فهل
لم تعجزى .. افيعجز الشيطان ؟
تدرين ماذا تمضغ النيران ؟

الكادح .. الصغير

بمناسبة عيد الطفل العربي ...

طفل بقارعة الطريق محير
البرد يلسعه فيدمع جفنه
كلماته جفت واقفر صوته
وضعته أحداث الحياة وبؤسها
للرائح الغادي بذل ينظر
فكأنما هو لؤلؤ يتحدد
إذ ان قلب ذوي التعاسة مقفر
جسراً أمام الآخرين ليعبروا
* * *

طفل وأثقال مكدسة على
وبشغره أغنية مهموسة
مأساة هذا الطفل ليست سنة
إن العروبة لم تفرق أهلها
والله لم يخلق رضيعاً كاسياً
كل الخلائق في الوجود نظائر
ومطامع المستعمرين هي التي
كتفيه والدمع المكثف يقطر
عن بؤسه وعن الجراح تعبر
ابدية لا تمنحي أو تقبر
ليقال : هذا مترف أو معسر
وسواه لا ثوب عليه ومترز
والفرق موقوت يزول ويدبر
عبث بنا ، فليسقط المستعمر
* * *

طفل بمفترق الدروب يرف خلف
مص الطريق دماء ساقيه
الفجر يعرفه ويعرفه المساء ...
خطى الرجال كما يرف الطائر
ومزقت الرياح قميصه والاعصر
والجوع والسوق الدجي الاغبر

تذيبه ، ياليتها لا تنظر
عمره يارب ماذا يذكر ؟ !
في عمقها مأساته وتصور

حتى عيون الناس إن نظرت ، تكاد
مرت طفولته سدى فاذا تقدم
هذا الصغير تشف عن مأساتها

* * *

سجينة في قيدها تنفور
يعينه ذنب حقير أفقر
وكان أشجار الربى لا ثمر
واستبكم الشادي ، وجاع اليدر
وتكبلت فعلام لا تفجر
المتشتتين ، علام لا تححر
فكر يثور ، وأمة تنطور
حتى المحال حياها يستصغر
يابس في أرضها يخضوضر
وبكل جفن لن يشع تدمر
محيراً ونظيره يتبختر
عرض ومأساة العروبة جوهر
الذي فيها معاً يتبلور

إنّ العروبة مثله كانت تعيش
الاجنبي يمص من دمها الطهور
حتى كأن الماء لا يجري .. لنا
ظمئت سواقينا وفيها سلسل
حلبت عروبتنا وجزىء شملها
وعلام لا ترد النضال وتجمع
اليوم بعد سباتها .. قوميتي
الامة السمراء إن يوماً وعت
واذا تحررت البلاد فكل عود
وبكل ثغر لن تحوم آهة
والبعض لن يبقى بمفترق الدروب
فغذاب هذا الطفل او مأساته
واذا تبلور جوهر الاشياء فالعرض

* * *

بغد العروبة وهو حر مزهر
من الالام الدفين وتشعر
بالحب والاشواق فهو مزور
إلا بقومك فالغريب سيفدر
غرب أمريكا ، وغرب أحمر ..

يا طفل إن صلاح شأنك موكل
أبناء قومك يشعرون بما تحسن به
والابعدون وان تظاهر بعضهم
يا طفل يا نضو المرارة لا تثق
لن ينفع العرب الاباة وأنت منهم

* * *

وطأ الفرنج أباه وهو معفر
 حطمت أمومته الرياح الصرصر
 هو في خيام اللاجئين محير • •
 من أجل ان نعطف الشباب لينفروا
 شعب اشم ، ومبدأ لا يقهر
 سأظل أهتف : يسقط المستعمر

يا طفل اين العيد للطفل الذي
 يا طفل أين العيد للطفل الذي
 يا طفل أين العيد للطفل الذي
 إن كان هذا اليوم عيداً • • فليكن
 ويعلموا العملاء أن بلادنا :-
 وليوم تبسم الطفولة في غد

رجال النار

مختارات من قصيدة القيت في دار الضباط بالبصرة •

يموت بدونكم قبس الضياء
 على الارواح بن غصص الفناء
 ولا استذوقن طعم الكبرياء
 من الغرباء مصاصي الدماء • •
 سلبن الخبز من كوخ الشقاء
 بتموز قناديل الصفاء
 وأبقاك الاله بلا انطفاء
 ومجد الارض أو مجد السماء

رجال النار والدم والفداء
 فلولا النار ما امنت حشود
 ولولا النار ما ضحكت عذارى
 ولولا النار ما سلمت حدود
 ولولا النار ما اندكت عروش
 ولولا النار ما شعت علينا
 تعالى المجد يا نار المعالي
 تصونين الخمائل والشواطى

* * *

بهذا اليوم زاخرة الرواء
 من الوادي ، ومن أفق الغباء
 ومن كبدي وأوردة الدماء
 بها عقب الشهامة والوفاء
 مع المثل الشريفة والعلاء
 لتصمد وهي ناصعة الرداء
 لها وطلبة نحو البناء

رجال النار أبلغكم تحايا • •
 تحايا كل منطلق أبي :
 من الربوات من قلل الرواسي
 تحايا من ديار العرب طراً
 تجاوبت العروبة من قديم
 وقدمت الضحايا والضحايا
 فيا جيش العروبة أنت ذخر

مشردة تجوب ربي العراء
وتخطر وهي تجهش للبكاء
فان الثأر في كبد الوعاء
* * *

بكل مفازة نهب اعتداء ..
بأن نحيا بعصر الكهرباء ..
ممزقة تعيش على عناء
ونجني الشهد من حسك الشقاء
تحدي نائراً صرف القضاء
بنا وتهز صارية اللواء
ومجداً .. فاتح الباب المضاء
* * *

ويا أنشودة بغم النقاء
وللبسطاء آفاق المرخاء
لذي خور وذى كبد هوا
ولا اخضرت سنابل من دعاء
ضراعات الشيوخ او النساء
من الحرف المعطر والنداء
وكان الملتقى صعب اللقواء
* * *

ونوراً في دروب الأصدقاء
ومزرعة البطولة والاباء
ومدرجة لاسراب الضيياء

ويا جيش العروبة إن اختي
وتستاف الرمال مع السواقى
اذا كانت عروبتنا .. وعاء
* * *

ويا جيش العروبة إن قومي
صروف الدهر قد حكمت علينا
وأن نجد العروبة في اسار
سنمشيها خطى كتبت علينا
فان نضالنا في كل جيل
وأنت طليعة يا جيش تمضي
كفى وطن العراق بك افتخاراً
* * *

رجال النار يا وهج الليالي
بكفكم العتيدة إفتحوا لي
فما نضجت عنا قيد الاماني
ولا أروى الدعاء لظى صواد
ولا حطمت سلاسل عن أسير
لان صدى الرصاص أجل وقعاً
إذا التظت الحوادث والمنايا
* * *

فغن يا جيش ناراً ضد خصمي
وغن يا جيش حصناً للتسامي
وعاش الشعب قاعدة ومأوى

وليد عبدالكريم الاعظمي

x ولدت في شتاء ١٩٣٠ في محلة الشيوخ بالاعظمية من اب عربي من قبيلة (العبيد) وام عربية من بني (عجمان) في الجنوب العربي وفي السنة الرابعة من عمري ادخلني والدي الى (الكتاب) وتعلمت قراءة القرآن الكريم (وختمته) وفي سنة ١٩٣٧ دخلت المدرسة الابتدائية الاولى في الاعظمية وفي سنة ١٩٤٣ اتممت الدراسة الابتدائية • وقد كنت احسن بميل الى قراءة الكتب الادبية وخاصة الدواوين الشعرية كما كنا نعقد (حلقات) للمطاردة في الشعر اثناء اجتماع بعضنا ببعض لمراجعة الدروس المدرسية ليلا في بيت (جدي) •

وكنت قد اصدرت نشرة اسبوعية مدرسية بعنوان (المشكاة) وانا في الصف الخامس الابتدائي وكان يعينني فيها خالي الاستاذ (مولود أحمد الصالح) ويشجعني على قراءة الشعر وكنت اعرض عليه (منظوماتي) او محاولاتي الاولى في النظم ••

كما كنت أميل الى تجويد الخط العربي وكان جيبني لا يخلو من فحم او طباشير اكتب به على الهيطان ودكات الابواب ••

كما كنت احرص على حضور حلقات الذكر والموايد واستمتع بالمقامات العراقية وكنت أسهر الى نهاية (المولد) حرصا على تسلسل المقامات • واستماع الاشعار في الاذكار والانتباه لمعانيها •••

وقد داومت في متوسطة الاعظمية عام ١٩٤٤ - ١٩٤٥ فرسبت في الصف الاول وكانت الحرب الثانية قد انتهت ولكن اثارها من حيث الغلاء والتموين كانت شديدة وكنا (عشرة) اخوة انا اكبرهم وليس لنا معيل سوى الوالد وهو رجل عامل في السوق (سمكري) ••

فتركت الدراسة ودخلت في المعمل الميكانيكي العسكري في معسكر الرشيد • ثم تركته واشتغلت (بائع صحف) في الاعظمية ثم تركت بيع الصحف واشتغلت

عاملاً في العينين •• ثم تركت ذلك واشتغلت (جابيا) في مصلحة نقل الركاب
العامة • في ١٣-١١-١٩٤٧ •

وكنت طيلة هذه الفترة اقرأ الكتب الادبية والتاريخية وازور الخطاطين
وأتملى خطوطهم واحاول تقليدها •••

وكنت كسائر الصبيان في الاعظمية نقضي أوقاتنا اما في (الشط) أو البساتين
أو جامع الامام أبي حنيفة أو مقبرة الاعظمية •••

ومقبرة الاعظمية كأنها بستان وقريبة من الجامع وفيها مياه واشجار وانمار
وفيها تواريخ القبور المكتوبة بالثلث والرقعة وفيها أبيات من الشعر على بعض
القبور • فكنا نأس بالمقبرة كثيراً ونقضي غالب أوقاتنا فيها •

ومما حجب الينا (المقبرة) هو كون الزهاوي مدفونا عند مدخلها ودفن
الرصافي ١٩٤٥ في المقبرة الثانية فانقسمنا (حزبين) حزب مع الزهاوي وحزب
مع الرصافي •• وكنا نقرأ الدواوين في المقبرة ••

وتأسست (جمعية الاداب الاسلامية) عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ فانسبت لها
(فرع الاعظمية) وقد القيت بعض الأبيات في مظاهرات (بورسموث ١٩٤٨) في
شارع الرشيد وساحة عنترة وامام مجلس النواب •

وكانت اول قصيدة القيتها في حفل عام هي قصيدة (أيه فلسطين) عام
١٩٤٩ في جامع الازبك ببغداد • وكانت (جمعية الاخوة الاسلامية) تقيم كل
خميس احتفالاً في جامع الازبك • وكنتم التقي كل اسبوع تقريباً قصيدة •••

الا ان بعض تلك القصائد ضاع وبعضها الآخر استغيت عنه • وفي سنة
١٩٥٣ صدرت (مجلة الاخوة الاسلامية) وكنتم انشر فيها قصائدي وكان الاستاذ
(محمد محمود الصواف) صاحب المجلة يشجعني على ذلك ويوجهني •••

وفي سنة ١٩٥٥ فتح فرع الخط العربي في معهد الفنون الجملة •• فدخلت

فيه ثم تطورت الأحداث فتركت الدراسة فيه ثم عدت اليه وتخرجت عام ١٩٦٥ •
وفي عام ١٩٥٧ تزوجت من ابنة عمي • وفي نفس السنة تركت مصلحة
نقل الركاب واشتغلت خطاطاً في مديرية المساحة العامة الى سنة ١٩٥٩ فتركتها
وعدت الى المصلحة • وكنت قد تعرفت على الاستاذ هاشم الخطاط سنة ١٩٥٤
وكنت ازوره واعرض عليه خطوطي • ثم لما اشتغلت في المساحة كنت التقى مع
الاستاذ هاشم يوماً بحكم الدوام فأفدت منه كثيراً ••

وبعد ثورة ١٤ تموز صدرت مجلة (لواء الاخوة الاسلامية) وكنت أنشر
فيها قصائدي • وفي حزيران ١٩٦٠ تأسس (الحزب الاسلامي العراقي) وكنت
من مؤسسيه وحل الحزب في ١٣ تشرين الاول ١٩٦٠ إثر مذكرة عنيفة قدمها
الى عبدالكريم قاسم واعتقلت اللجنة المركزية للحزب وكنت أحد اعضائها ولبثت
في المعتقل خمسة أشهر •••

وفي اول سنة ١٩٥٩ طبعت مجموعتي الشعرية الاولى (الشعاع) •
وفي سنة ١٩٦٢ اردت الذهاب الى الحج فلم توافق السلطات على السفر •
وفي سنة ١٩٦٣ سافرت الى الحج وكذلك سنة ١٩٦٤ • والقيت قصيدة في
مكة نشرتها عدة صحف هناك •

وكنت قد سافرت الى الكويت والاردن وسوريا وايران والسعودية والتقيت
بالخطاطين في هذه الاقطار وتعرفت عليهم • وثناء موسم الحج سنة ١٩٦٤
التقيت بالخطاط العلامة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي (خريج الازهر)
وعرضت عليه بعض خطوطي وطلبت منه الاجازة فاجازني بذلك وهو تلميذ
امام الخطاطين الشيخ عزيز الرفاعي ••

ولا ازال حتى كتابة هذه السطور (مستخدماً) في مصلحة نقل الركاب
العامة براتب (-/٣٠) ديناراً وغلاء سبعة دنائير ونصف ••

وكنت قد فتحت مكتباً للخط في الأعظمية اشتغل فيه بعد الدوام الرسمي وقد رزقني الله ولدين وثلاث بنات (خالد وخالدة وأسماء وعمر وأسراء) والقيت قصائدي في المناسبات الدينية والتاريخية والوطنية في بغداد والموصل وسامراء وبعقوبة وشهربان وحديثة والرمادي والفلوجة والسيب والبصرة والزيبر والعمارة وسوق الشيوخ والناصرية .

× وانتسبت الى جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين سنة ١٩٦٠ وتعرفت على المخلصين من ادباء العراق ومفكره ولي مع اغلبهم صداقة قائمة على الحب والاحترام والوفاء .

× لم يكتب عني أحد . . .

الآثار الفنية التي كتبها بالكشاني

- ١ - قبة جامع الدهان بالأعظمية - سطر ثلث
- ٢ - منارة جامع الازبك - سطر ثلث تحت الحوض
- ٣ - واجهة مكتبة الحاج حمدي الاعظمي - سطر ثلث وسطر نسخ
- ٤ - جامع الاورفاهلي شهربان - سطور الواجهة والطارمة والمحراب ثلث
- ٥ - جامع قاسم نعمان السعدي بالمنصور - سطر الواجهة والمحراب ثلث
- ٦ - تكية الشيخ علي البنديجي - سطر الطارمة ثلث
- ٧ - جامع الصديق بالفلوجة - سطور الواجهة والطارمة والمحراب ثلث
- ٨ - باب جامع الوزير ببغداد - ثلث

الآثار الادبية

- ١ - الشعاع - مجموعة شعر - ١٩٥٩ بغداد
- ٢ - الزوابع - مجموعة شعر - ١٩٦٢ بغداد
- ٣ - شاعر الاسلام حسان بن ثابت (دراسة) ١٩٦٤ القاهرة
- ٤ - سعد بن معاذ - ١٩٦٤ بغداد
- ٥ - أغاني المعركة - مجموعة شعر - ١٩٦٦ بيروت

ربيع النبي

بمناسبة المولد النبوي الشريف تموز ١٩٦٤

ربيعك للروح كالبلسم
يحرك في النفس وجدانها
ويبعثها حرة لا تضيق
ويرفعها من حضيض التراب
ويغمرها بحضان السماء
فتشرق في القلب أنواره
ويمشي سوياً على منهج
ويعقب فيه أريج الهدى
أرق وأندى من الياسمين

* * *

ربيعك يا سيد الكائنات
ويروي غليل العطاش الذين
نبي الهدى هزني ذكركم
واشدو بفضلك بين الرجال
وأدعو الأنام لمنهاجكم
وروح السلام لكل الأنام
خلت بدعة الجاهلية الجفافة
ومات التفاخر والكبرياء
وحل التفاضل بالصالحات
فما أبرم الله لم ينتقض
فليس سواء نظام وضع
وهل يستوي بشر يدعي

سناه ينير القلوب العمي
يرون السراب كسيل ظمي
فَرَحْتُ أَغْتِي بِشَوْقِ ظَمِي
جهاراً نهاراً بملء الفم
ومنهاجكم غاية المنعم
فلا عربي ولا أعجمي
وولت مع الباطل المرغم
فكل البرية من آدم
محل التعاضل بالأعظم
وما نقض الله لم يبرم
ونهج من الخالق المنعم
علوماً مع الخالق الأعلم؟

وكيف بربك ترضى بهذا
ألست تخالفها فطرة
فحق لنفسك ما تشتهي
بما يتنافى مع المنزلات
وحسبي وحسبك ما قد نرى
نصيح ولا من سميع مجيب
ويبصر أعداؤنا ما بنا
وبتنا لهم هدفاً واضحاً

* * *

فيا أيها الكون مني استمع
فاني صريح كما تعلمين
ومهما تعددت الواجهات
سوى قبلة المصطفى والمقام
(وأشهد من دى فوق الثرى)
أغار على امتي أن تبه
أغار على امتي أن تضل
أغار على امتي أن تدوخ
فتعبد صماء مضرورة
وتشغلها سفسفات الأمور
وتدفن آمالها بالضحي
تقوم وتعبد من همها
تناشد أبناءها عروة
وترجو لصلاتها مرهماً

* * *

أخي لا تلن فالألى قدوة
وكانوا اذا ما ادلهم الزمان
لهم قدرهم باعتبار الرجال
تقدم فأنت الأبي الشجاع
عليك بهدي الرسول الكريم
فلا تتأزل ولا تتحرف
تقدم فما في حياة الورى
وجرد بوجه الخصوم اللثام
لتمسح في القدس من أهلها
فليس من العزم أن تتني
وليس من العزم أن ينطفي
تحرك فأنت العزيز الكريم
ولا تبشس من سموم الصلال
وخضها كما خاضها الأقدمون
ولا تك من معشر تافه
وينظر للكون من كوة
يعيش وليس له غاية

لمثلي ومثلك في المأزم
جلوه بعزم فني سمي
وسمعتهم في ذرى الأنجم
ولا اتهب ولا تحجيم
ومنهاج قرآنك المحكم
ولا تشام ولا تسام
مكان لمستضعف معدم
سلاحك لا عفة المحرم
دموع الأرامل واليتم
يوم الكفاح ولم تقدم
لهيب الفداء ولم يضرم
ولو أتر القيد في المعصم
ولا تخش من نهشة الأرقم
بحاراً تموج بقاني الدم
يقس السعادة بالدرهم
تطل على عالم مظلم
سوى مشرب وسوى مطعم

الغريق الغريب

نزيه حسين علي اليوسف شاب فلسطيني
(الاجيء) نزل الى نهر دجلة ليتوضأ فغرق
فيه في شهر حزيران ١٩٥٧ *

فجعت لفرط فراقك الاخوان وتأججت بقلوبهم نيران
يا زهرة السرين بللها الندى يا ورد يا قداح يا ريحان
كالبلبل الجذلان كنت مفرداً تشدو فتطرب حولك الاغصان
خلّ وفي ساكن متواضع بمكارم وفضائل مردان -

* * *

قد خضت دجلة للوضوء ولم تكن تدري بما قد قدر الرحمان
فمضيت للباري ضميرك طاهر وغرقت كيما يطهر الجثمان
فارت صحبك يا نزيه ولم يكن يحلو لصحبك منكم الهجران
في كل قلب من فراقك لوعة وبكل عين مدمع هثمان
ما شيعوك وانما قد شيعوا فيك (النزاهة) أيها (الانسان)
والنف صحبك حول نعشك مثلما تلف حول المقلة الأجفان
كل ينادي يا نزيه فلم تجب أحداً وكلك منطلق ولسان
وسكنت تنظر للوفاء مجسماً من اخوة أيام كنت وكانوا
يا راحلاً عننا ولست براحل القلب قبرك صار والوجدان
أنت المنزه عن عيوب لم يكن عن مثلها يتنزه الشبان
صف الصلاة به مكانك فارغ تبدو عليه ضراعة وحنان
وتساءل المحراب عنك وعهده يعلو به لدعائك الارنان
و (الثانوية) لا يكف نحيبها حزناً عليك ويصرخ (النعمان) (١)

(١) ثانوية الاعظمية ونادي النعمان الرياضي الذي غرق في شاطئه .

سجدة السَّحَر

في جلسة هادئة على شاطئ دجلة
بالاعظمية ذات ليلة مقمرة وقد امتدت
حتى السحر صليت خلالها ركعات
وذلك في شهر آب ١٩٦٥ .

سجدة لله عند السَّحَر تفسل الروح بضوء القمر
* * *

أيها المؤمن هذي لحظات
عَبَّرَ للقلب فيها وعظمت
فأترك الماضي الذي ولى وفات
واهتلها فرصة قبل الممات
وتعجل راغباً في الصلوات
تائباً للخالق المقتدر

سجدة لله عند السَّحَر
تفسل الروح بضوء القمر

* * *

أنا قد ضيعت عمري أسفا
لاهياً • مبتعداً • منصرفاً
عن طريق النور • نهج المصطفى
فتحزمتُ ونلت الشرفاً
وامتلا قلبي نوراً وصفا
برجوعي للطريق الأنور

سجدة لله عند السحر
تفسل الروح بضوء القمر

* * *

رفرفي يا نفس في هذا الفضاء
وارفلي كالطير صداح الغناء
واسبحي في ملكوت من ضياء
واسجدي شكراً لجبار السماء
وأطيله ابتالاً ودعاء
واذكري (الموقف) ثم استغفري

سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر

* * *

فاز من سبَّح والناس هجوع
يدفن الرغبة ما بين الضلوع
ويغشيه سكون وخشوع
ذاكراً لله والدمع هموع
سوف يغدو ذلك الدمع شموع
لتضيء الدرب يوم المحشر

سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر

* * *

فيك يا ليل صفاء الخاطر
أنت سر الوحي عند الشاعر
ومثار الوجد عند الذاكر
نفحات من شذاك العاطر
تملأ القلب بنور غامر
وتنقيهِ فلم ينكدر

سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر

* * *

والتساييح بجحج الفسق
نغمات من نشيد المتقي
تجعل القلب مضيء الأفق
وتغذيه بمعنى شيق
وتربئه على الحب النقي
يحسني منه رحيق الكوثر

سجدة لله عند السحر
تفعل الروح بضوء القمر

* * *

لي في جنحك يا ليل نشيد
بكتاب الله أبدي وأعيد
فأحس الكون من حولي شهيد
ويناديني هتاف من بعيد
نعمت الساعة هذي يا (وليد)
فاحمد الله عليها واشكر

سجدة لله عند السحر
تفعل الروح بضوء القمر

* * *

جنة المؤمن في محرابه
يجتني منه جنى أطيبه
ويناجي (الملائة الأعلى) به
ويلاقي (مصطفى) أحبابه
راضي البسال * بقلب نابيه
راجياً رحمة رب البشر

سجدة لله عند السحر
تفعل الروح بضوء القمر

* * *

ربّ هبْ لي منك ايمانا يقيني
لفحة المنكر والكفر المشين
واجعل اللهم دنياي لديني
رب وارحم (موقفي) يوم اليقين
واعطني رب (كتابي) في يميني
أبيض الوجه • كريم المخبر

سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر

يوسف عز الدين (١)

ولدت في بعقوبة من أبوين عربيين ، في دار لها ماض عريق في النسب ،
ودائر من النسب ، لم تبق الأيام منهما غير أطياف الأحلام تملأ النفس بالكبرياء
والاباء وعزة النفس فقد استحال حاضرها الى متربة بكر الجديدين ووفرة البنين .

وكان والدي رحمه الله ضابطاً في الجيش العثماني تمرس بأهوال الحروب
ونلوج القفقاس وآب الى وطنه ولم يسر في ركب الحاكمين « الكفار » وأبى أن
يتسلم منهم وظيفة وعمل حراً في سوق بعقوبة وسرعان ما استصفي ماله وسبق
الى السجن وأصابته حراب الكوركة (٢) فيه ولولا عناية الله لما خرج حياً منه .

وخرج من السجن معتزاً بكرامته فبذل جهده ليزود عن أسرته برائث الفقر
وصرف ما كان ادخره فاضطر الى الاستخدام في الدولة بأجر تافه ضئيل .

وامي - أطال الله عمرها - مثل نساء عصرها بذلت كل طاقتها وجهودها في
دفع المسغبة عنا بصبر وجلد وهي ذكية واسعة الأفق قوية الذاكرة لا يتسرب اليها
نسيان الحوادث .

وأصل اسرتنا من سامراء تركتها بعد معركة دموية يعرفها أبناء سامراء بقي
صداها يرث في نفوس الاسرة جيلاً بعد جيل .

وقد وجدت اسرتي بحاجة الى عوني ، فدفعني النخوة الى الكفاح ومجادة
الحياة لأعين هذه الاسرة من رهق آدها وفقر أضر بها فدخلت دار المعلمين
الابتدائية .

(١) قد ألزمت الشعراء في كتابي هذا أن يكتبوا ترجمة حياتهم فليأذن لي
القاريء الكريم أن ألزم نفسي ما ألزمتهم اياه واني أكتب هاهنا ترجمة حياتي
لأول مرة . اما مختاراتي الشعرية فقد تركت أمر اختيارها لفضلاء الأصدقاء بعد أن
نظروا في طائفة من قصائدي .

(٢) جنود هنود استعملهم الانكليز في المحاربة الى جانبهم في الحرب
العظمى الاولى .

وكنت اطالع كتب الأدب كثيراً من منظوم ومنتور فأتللمس أوجاع الشعب وأحس بأنين المحتاجين وصرخات الجياع وتفرق الامة العربية ووقع سوط الاستعمار في ظهرها فأردت أن أشارك في خدمة هذه الأمة فكانت أول قصيدة لي في (فلسطين) وأول مسرحية شعرية لي هي « الوفاء » شرحت فيها حال الفلاح العراقي وبيئة الفقر في الريف^(١) .

وشاركت في تأليف جمعية سرية أسميناها (الوحدة العربية) سابقاً تأليفها الى المجلس العربي العسكري ، فقصفت آمالنا وتفرقت عصبتنا المراهقة ذات الآمال الواسعة .

وأول بيت نظمته كان في العلم العراقي وكنت قرأته لمدرس اللغة العربية في متوسطة بعقوبة فأهانني من جرائه لأنني بدأت بكلمة (ايه) التي كنت اعبر بها عن شدة ألمي وعمق همي وقال لي (لن يكون لك شأن في الحياة) ومن الطريف أن يأتي هذا المتنبئ بعد سنوات طوال في مهرجان الكندي ببغداد سنة ١٩٦٢ من بلده النائي ليعرض علي مقالة له قائلاً (لم أجد من أعتمد عليه في العراق سواك) (كذا) وألح علي بأن أبدي رأيي في مقاله ليرتاح ويطمئن قبل ارسالها الى اللجنة .

نشأت في جيل داكن غابر جراً وراءه بغض الاستعمار الذي خيم على بلدنا فرأى كوالح الأيام وسود الحوادث فكان عصرنا عصراً مجروح الكرامة يعرف ألماً من نكبات حاضرننا ويتنزي ثورة على الدخيل .

ما ارتويت من حنان الأبوين اذ كنت ابتعد عنهما لاكمال دراستي طفلاً ، ولم أقض معهما غير سنين محدودة ، كنت أركض وراءهما في قرى ديالى فعشت مضطرب الروح .

نموت وأنا أعتمد على نفسي كل الاعتماد منذ سني الثامنة ، وفيها علمت معنى الألم وفهمت الهموم والأحزان ، فقد عشت مع أقرب أقربائي ولكنهم ما شملوني بعطف وما أسبغوا علي الحنان الذي يحتاج اليه طفل في سني ، وقد صنعت تاريخ حياتي بيدي كدأ ، وحفرت مستقبلي في الصخور دون عون من قريب أو مساعفة

(١) لم تطبع لأنني لم أجدها في المستوى الذي اريد .

من صديق وأنا أشعر بالرضا والغبطة لأنني لم أترك انساناً يمن علي مادياً أو معنوياً ، سوى أساتذة العلم وقادة الأدب والفكر ورعاية والدي - رحمه الله - وجه لي الحب الذي لم أعوض عنه ، وما أزال أحس بالحنين إليه ماكرت الأيام وطال علي الأمد .

كان والدي يملأ قلبي بالعطف ويسبغ علي الحنان فقد كان مثلاً للطيبة والصلاح والتقوى وحب الخير ، ومنه تعلمت موسيقى الشعر فقد كان يحفظ من شعر البادية والعتابا ويسمعي نماذج مختلفة عندما نخرج على ظهور خيولنا في القرى والمزارع .

أول قراءتي كانت المغازي التي غزاها الامام علي بن أبي طالب فقد كانت تملأ قلبي بالرضا ويطفح بالغبطة والفخر والحماسة ، ولعل احساسني بواشجة النسب أو الدين ربطتني بحيدرة الكرار وشجاعته ، ثم قرأت عنترة وحرابه حتى استفدت كتب الحروب والمغازي الموجودة في المكتبة .

والقراءة المستمرة صرفتني عن عبث الأطفال ولهوهم ، فما تمتعت بما تمتع به الصاحب ، فقد كنت أخشى أتون مباهاتهم وتعاليمهم لشعوري بوحديتي . فلا عجب ان عشت وحيد النفس تائه الروح أعيش في بداء من القلق والضياح ولولا القراءة وسعة آمالي لتحولت الى انطوائي سوداوي .

وقد ساعدني الموروث الديني والنشأة في المسجد والصلاة والصيام وقراءة سيرة السلف الصالح قوة على الجلاد ، وعلى صفاء نفسي ، فقد نفت عنها أوضارها ، وظهرت أوشابها فكنت كثير الصلاة أتشبت بها كل ما ألم بي خطب ، لاخلص من حياتي الحيرى وواقعي المضطرب ، لأن حياتي لم تكن تساعفني بمطالبي الروحية طفلاً وما ملأت فراغ وجداني مراهماً ، وطالباً للمعلم .

وقد جرح وجداني في دور المراهقة فزاد الجرح في غربة روحية وضياح وجداني ودخلت متاهة الضليل في بداء الفاقة الروحية الواسعة باحثاً عن نسمات حنان وأطياف عطف لأسد بها جوع الروح وسغب الاحساس .

عشت في أفكار الفرسان طموحاً نائراً ، وسارت دراستي اعتيادية ولم أكن متخلفاً ، وحدثني أحد أترابي من سني الاولى والثانية من الابتدائية بأنني كنت أحصل على أكثر الجوائز وما زال يذكر غيرته مني ، ورغم بعدي عن والدي خلال دراستي فقد حافظت على النجاح رغم ما كنت أعانيه من الفراغ الروحي وكنت الثاني على صفتي في الدراسة الابتدائية والثالث على لواء ديالى .

كانت أول مظلمة تجرعتها صاباً وعلقماً من مدير معارف في ديالى ، فقد نبذني بعيداً عن اسرتي بعد ان وافق على تعييني قريباً منها لأن أحد أصحاب النفوذ شاء أن يأخذ المكان الذي أردته فاستجاب المدير لمشيئته وسرعان ما قلب لي ظهر المجن عند دخول المتنفذ عليه فجرح كبريائي وحطم عزتي وزعزع ثقتي برؤسائي فخرجت من حجرته اجرر رجلي يأساً وألماً وتابعت دراستي للأدب القديم والحديث وكثر محفوظي منهما لأن القراءة والانكباب على الدراسة بعيداً عن أوضار حياتنا خلقتنا مني انساناً جديداً تميز عن اخوانه المعلمين بالشعر والكتابة فوجدت نفسي أكبر من عملي وساعدت البيئة على بروزي وظهوري شاعراً وخطيباً .

ما كنت أقدر على اكمال دراستي وأنا معلم محدود الدخل فكرهت الحياة وكرهت يومي وبرمت بحاضري فقد كان مركزي الاجتماعي ونظرة المجتمع الي رغم ما أنا فيه لا يملآن روحي رضاً أو يسعدانها .

وواتاني الفرج عندما تسنم وزارة المعارف صادق البصام فقد كان له صلة قربي في بلدي بعقوبا ، وبسبب ذلك ، ومن أجل مكاسب سياسية كان يطمح اليها ، وافق على منحي اجازة دراسية مع اثنين معي من بعقوبا ، بعد ان رفض الوزير الذي قبله منحي ومنح زميلي الاجازة .

فذهبنا نحن الثلاثة الى كلية الآداب في الاسكندرية للحصول على الشهادة المفتاح الذي يفتح للانسان الأبواب المغلقة ويبدل عبوس الناس وجفاءهم الى ابتسام وترحيب ، وبالشهادة اعدت لنفسي كرامتها ولروحي الرضا رغم أتون المعارضة الذي تار من جميع جوانب حياتي فنحن نعيش في مجتمع برجوازي لا مكان لنا به الا بالمال أو الجاه الموروث .

وقد كنت أتمنى أن أدخل كلية الحقوق التي كنت أحسبها طريقاً للدفاع عن أبناء الشعب المظلوم لأقوم بجزء من آمالي في الذود عن الفقير والمحتاج والمعوز لكن الأنظمة دفعتني الى الآداب •

وصلت الى مصر في شهر شباط ١٩٤٦ م ولم تبق من الدراسة غير شهر محدود وياتي الامتحان فضج الصحب وأكدوا اخفاقي ، غير ان السنة مرت بسلام لأن الخوف من الخيبة دفنني الى النجاح المتوالي والتفوق الذي ما كنت أتصوره ثم حصلت على جائزة التفوق الرمزية عندما تخرجت ووشحت شهادتي بعبارة (الشرف) مطمح الدارسين وامنية الطلاب •

وأعدت لي مصر ثقتي بنفسي واعتزازي بكرامتي ، وكنت موضع ثقة أسانذتي وتقدير الكلية وهناك أنشأت مع جماعة من الطلاب العرب في الكلية جمعية منخني اخواني بها شرف الرياسة وفي مصر بدأت أنشر شعري باسمي الصريح وسمت منزلتي وسرى الاطمئنان بين أعطافي وترنحت روحي لما اختارني استاذي محمد خلف الله^(١) طالباً لدراسة الماجستير • وركز هذا الاستاذ ثقتي بنفسي وسدد خطاي وأنعم علي بتوجيهه وارشاده • واتيبت الى بغداد مزهواً بالماجستير وبكلمة الشرف التي حصلت عليها أرغب في تعييني في احدى الكليات فقبولت بجفاء وخسونة قاداني الى ثورة مكبوتة ونقمة شديدة وشعرت بأني وحيد لا نصير لي ولا سند •

وكان التحدي وكانت اجازة دراسية اخرى أنفع بمالها عليّ فما أمشي لأوفر القرش الصاغ ولا احاسب نفسي على الملايم التي أصرفها وكانت ل لندن متابة السفر ومنتجع الشهادة التي كان يتباهى بها المتخرجون أتيها متحدياً وراغباً وخائفاً مبتعداً عن وطني فقلت :

وما عن هوى قد جئت لندن طالباً ولكن قومي يستزيدون في الذكر
يقولون فيها كل ما يطلب الفتى من العلم والعرفان والفضل والفخر

(١) هو الآن عميد (معهد الدراسات والبحوث العربية) أمد الله في عمره •

ومن جاء منها (بالشهادة) ظافراً هو العلم الهادي ولو جاء بالكفر
ولو أنصفوني في بلادي لما رأيت عيوني هاتيك البقاع مدى الدهر
كانت كراهيتي للاستعمار مرتبطة بلغته لذلك رغم تخرجي في كلية الآداب
لم أشعر بلذة في تعلم لغته فانصرفت بعد عودتي من مصر الى اللغة الفرنسية أدرس
منها ما فاتني دراسته في مصر وركز عليها فشعرت بأنني أستطيع التحدث بها .
ولما سافرت الى لندن استفدت كثيراً منها ومن التركية التي درستها في مصر
وأفدت منها في استانبول وباريس .

ولما وصلت الى لندن وقابلت استاذي المرحوم الفرد كيوم حولني على استاذ مساعد
له فطلب مني أن أبقى سنة احضر فيها امتحان تعادل الليسانس ، ولم تفد كلمات
الاحتجاج والايضاح التي أخبرته به بأنني حصلت على الماجستير وأريد الدكتوراه .
كن عليّ أن أدرس اللغة الانكليزية من جديد واستحضر تلك الدراسات
التي درستها في المدارس والجامعة وانغمرت في دراستها وسرعان ما وجدت نفسي
أحب فهماً ، واسرع تحدثاً ، وارضى المدرسين كتابة .

وعندما كنت اقارن بين اللغة العربية والانكليزية عندي تهتز ثقتي بنفسي فأكب
ليل نهار وأكثر من الدراسة فكانت اللغة شغلي الشاغل . وقد ساعدت البيئة
الانكليزية على سرعة تعلمي لها .

وبعد ثلاثة أشهر طلب استاذي مني أن اكتب مقالاً في الأدب العربي باللغة
الانكليزية وبعد اسبوع جاءني رسالة تخبرني بأنني سجلت في الماجستير واعفيت
من امتحان المعادلة ولكني لم أترك دراسة اللغة بل زاد تعلقي بالأدب وأخذت
أذوق الأدب الانكليزي وأصرف له من وقتي جانباً الزمت نفسي به واقنع
استاذي بعملتي فحولت الى الدكتوراه بعد ستة أشهر فأحببت البقاء في لندن وشعرت
بغرور ولكن سرعان ما فكرت في المصير الذي سأصير اليه من جراء هذا الغرور
فكبحت جماحي وعملت حتى انتهت من الدكتوراه ورفضت أن أعمل في الجامعة
التي تخرجت فيها ، وأخذ برد العلم ينساب الى روحي وهدأ وجداني الى البحث

واستراحت روحي الظمأى الى البحث والتدقيق والتأليف وبذلك نزل الربان
المهلندي الى الساحل •

وعدت الى بغداد وطلبتني الكليات التي كانت رفضتني متخرجاً في جامعة
مصرية ، فأثرت كلية الآداب وعملت فيها معاوناً للعميد وأحببت عملي كل الحب ،
وانتجت وانصرفت الى الانتاج ، ولولا الصراع المرير من أجل لقمة العيش
والمحافظة على المظهر لزداد انتاجي وسرعان ما تركت العمل الاداري بعد ان
وجدت نفسي مقيداً بامور لا يمكنني ان امارس حلها وكريسيلا لا أقدر على التخلص
من سيطرته وسحره •

وطلب مني المرحوم الدكتور ناجي الأصيل أن أكون أمين المجمع العلمي
العراقي الذي ما فرطت به رغم ما عرض علي من مناصب يتحلب لها أشداق
الطامعين !•

وعندما دعاني الأصيل رحمه الله لم يجد في نفسي اندفاعاً لأنني وجدت من
هم أسبق مني في العمل وأحرى به ، وكانوا يتزاحمون عليه بالمناكب وشرفت
بعضوية المجمع وأماتته العامة منذ سن قانونه ولكنني لم افارق محاضراتي في كلية
الآداب التي أحببتها وأحببت فيها عملي الجامعي •

ما بخلت على نفسي بالدراسة فلم أقف عند القرآن الكريم فقد درست
الانجيل والتوراة وتعرفت على مذاهب ونحل وفروع متباينة وأتاحت لي فرصة
السفر الدراسة المنظمة للأنظمة الاشتراكية وآراء قادة الرأي مثل ماركس وانكلز
ولنين وماوتسي تونك ، كما درست آراء الاشتراكيين الغربيين فخرجت بنتيجة
واحدة هي أن يكون الانسان عادلاً بعيداً عن الاثرة يحب لنفسه ما يحب لأخيه •

أنا أحب الناس وما دخل قلبي بغض لأحد منهم لايماني بأن الحب يغير
كثيراً من النفوس الخيرة التي غيرتها المصائب •

أحاول ان اعوض بحبي للناس وخدمتهم ما فقدته من حنان المجتمع وبر الحياة وما كرهت شيئاً في حياتي لأن الكراهية مرض يفتك بالنفوس ولا يحمل الحقد من تعلق به الرتب .

وقد جنيت ثمرة هذا الحب في حياتي في أصدقائي الكثيرين ومعارفي الذين لا أحصيهم عدداً فأنا أترك في كل بقعة من بقاع العالم بصمة من بصمات قلبي وأثراً من آثار وجداني تتحدث بالحب وتطفح بالشوق وقد خلقني الله الوفاً ففي الهند والصين وموسكو وطاشقند وكندا والمانيا وانكلترا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والقاهرة وأثينا وصوفيا أجد الأجداء والأصدقاء وهذه ثروة لا يعد لها المال ، ولا يعوض عنها النسب ، ولا يعرف حلاوتها الا القليل .

وقد شرفني جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين بانتخابات متتالية بأمانة الجمعية لسنوات ومنحت هذه السنة (١٩٦٩) شرف الرياسة .

ما تأثرت بأديب أو شاعر انما كنت أتأثر بقصائد أو آثار من الرصافي والمتنبي والجاحظ وعمر أبي ريشة والصابي النجفي والشيبسي الكبير والأخطل الصغير وشوقي والبارودي واوثرهم على غيرهم .

هذه حياتي حقيقة كما هي صورت بأسلوب ظهر حزيناً خلاف ما ألفه الأخوان من ابتسامة دائمة واشراقه ترسم على وجهي وصدر رجب ، احاول ان أعوض بضحكي ومرحي عما أفقدتني اياه الأيام ويجد الباحث صداه العميق في شعري .

ما كتب عن الشعر (١)

في الكتب :

- تطور الفكرة والاسلوب في الأدب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين
تأليف الدكتور داود سلوم - بغداد - مطبعة المعارف ١٩٥٩ ص ١١٢ ،
٢١٢ ، ١٧١
- الأدب المعاصر في العراق ١٩٣٨ - ١٩٦٠
تأليف الدكتور داود سلوم - بغداد - مطبعة المعارف ١٩٦٢ ص ٢٠٢ - ٢٠٤
- شاعرية يوسف عز الدين
تأليف خضر عباس الصالحي - بغداد - مطبعة أسعد ١٩٦٣
- أدباء المؤتمر
تأليف عبدالرزاق الهلالي - بغداد - دار الجمهورية ١٩٦٦ ص ١٧٠
- الأدباء العراقيون المعاصرون ونتاجهم
تأليف سعدون الريس - شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر ١٩٦٥
ص ١٠١
- المجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه أعماله
تأليف عبدالله الجبوري - بغداد - مطبعة العاني ١٩٦٥ ص ١١٦
- القمح والعوسج
تأليف عبدالجبار داود البصري - بغداد - دار الجمهورية ١٩٦٧ ص
١٣٢ - ١٣٨

(١) جمع هذا متفضلاً السيد صبيح رديف وهناك مقالات اخرى لم نقدر على العثور عليها ولم يجمع الكاتب ما كتب عن المؤلفات النثرية لانها لا تدخل في الصدد وهناك مقالات عديدة اخرى منها للاستاذ أبو القاسم كرو الأديب التونسي نشرت في جريدة اليقظة في بغداد والندوة في تونس عن (ضمير الزمن) ومقال للاستاذ فيصل حسون عن المجموعة نفسها في جريدة لواء الاستقلال . وهناك قصائد تفضل بها علي الشعراء في الثناء منها قصائد الاساتذة خالد الشواف وصبحي البصام والدكتور عمر الجارم وعبدالعليم القباني .

- شعراء ديالى
- تأليف خضر الكيلاني - بغداد - دار الجمهورية ١٩٦٨ ص ٩٣ - ٩٦
- القومية العربية في الشعر الحديث
- تأليف الدكتور أحمد محمد الحوفي - القاهرة - مطبعة العالم العربي ص ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
- فيضانات بغداد في التاريخ
- تأليف الدكتور أحمد سوسة - بغداد مطبعة الأديب ١٩٦٥ القسم الثاني ص ٥٥٣ - ٥٥١
- شعراء معاصرون
- هلال ناجي ومصطفى السحرتي - القاهرة ١٩٦٢
- مفكرون وأدباء
- تأليف أنور الجندي - بيروت ص ٢٨٩ - ٢٩٣
- بالغة البولونية : Historia Literatwry Arabskiej
- بالغة الاسبانية : By Jozef Bielawski - Poland 1968.P. 444.
- Gramada
- Maria Luisa Caverro - Madrid, 1969 P. 27-28

في المجالات :

- المضمون والاطار في شعر يوسف عز الدين
- للدكتور عبدالله درويش - بغداد - مجلة البلاغ العدد الرابع السنة الاولى ١٩٦٦ صفحة ٦١
- شاعرية يوسف عز الدين
- للاستاذ عبداللطيف السحرتي - مجلة الكتاب - العددان الثالث والرابع (بعد مزدوج) السنة الثانية ١٩٦٤ ص ١٤٤
- لهات الحياة ومفهوم التجربة
- للاستاذ عبدالجبار داود البصري - بغداد - مجلة التضامن العراقي العدد السادس السنة الاولى ١٩٦١

- البعد اللوني ولهات الحياة
للاستاذ ضييح رديف - بيروت - مجلة الاديب العدد الرابع (ابريل)
١٩٦٢ السنة ٢١
- الاقصوة في شعر يوسف عز الدين
للاستاذ هلال ناجي - بيروت - مجلة المعارف العدد ١٢ (كانون الاول)
١٩٦١ السنة الاولى
- مع ديوان لهات الحياة
للأب يوسف سعيد - بيروت - مجلة الأديب
- شاعرية يوسف عز الدين
للاستاذ فريد فتان - بغداد - مجلة الكتاب العدد الخامس السنة الاولى
١٩٦٣ ص ١٥٥
- لهات الحياة شعر الدكتور يوسف عز الدين
بيروت - مجلة الرسالة المخلصية العدد الثامن ١٩٦١
- يوسف عز الدين الكاتب المفكر
الاستاذ أنور الجندي - الأديب - بيروت العدد ٢ السنة ٢٤ / ١٩٦٥

في الجرائد :

- اقتطف
لهات الحياة
للاستاذ عبدالله عبد الجبار - الرياض - جريدة البلاد الصادرة بتاريخ
١٢ / ١١ / ١٣٨٨ هـ
- الحان
للاستاذ وحيد الدين بهاء الدين - بغداد - جريدة الحارس العدد ٤٦ السنة
الثانية ١٩٥٣ تشرين أول
- الثمرات من (لهات الحياة)
للاستاذ كاظم الطباطبائي - بغداد - جريدة العهد الجديد - ٢٧ كانون
الثاني ١٩٦١

- أين ثمرات (لهات الحياة)
للسيد سعدون محمود الساموك - بغداد - جريدة العهد الجديد - العدد
٤٧ السنة الاولى ٣ شباط ١٩٦١
- لهات الحياة ديوان شعر للدكتور يوسف عز الدين
للاستاذ فوزي عبدالقادر الميلادي - الاسكندرية - جريدة البصير العدد
١٩٤٤٠ السنة ٦٤ - ٥ آب ١٩٦١
- التيار الوطني في شعر يوسف عز الدين
للاستاذ فوزي عبدالقادر الميلادي - الاسكندرية - جريدة البصير العدد
١٩٤٧٦ السنة ٦٤ - ١٢ آب ١٩٦١
- المرأة في شعر يوسف عز الدين
للاستاذ حميد سعيد - بغداد - جريدة المستقبل العدد ٢٧٢ بتاريخ ١٢
تشرين الاول ١٩٦١
- الاقصوة في شعر يوسف عز الدين
للاستاذ مولود أحمد الصالح - بغداد - جريدة المساء العدد ٤٩ بتاريخ
٤ شباط ١٩٦٨
- هدية من العراق
للاستاذ حسين سرحان - الرياض - البلاد ١٤١٨ السنة الخامسة
١٣٨٣/٥/١ هـ

من المطبوعات

الشعر العراقي في القرن التاسع عشر اهدافه وخصائصه

الطبعة الاولى بغداد ١٩٥٨

الطبعة الثانية الدار القومية القاهرة ١٩٦٥

الشعر العراقي الحديث ، واثـر التيارات السياسية والاجتماعية فيه

الطبعة الاولى بغداد ١٩٦٠

الطبعة الثانية الدار القومية القاهرة ١٩٦٥

مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية

مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٨

الاشتراكية والقومية واثـرهما في الادب الحديث

محاضرات القيت في معهد الدراسات والبحوث العربية في القاهرة ١٩٦٨

خيري الـهنداوي حياته وشعره

محاضرات القيت في معهد الدراسات والبحوث العربية في القاهرة ١٩٦٥

في الادب العربي الحديث ، بحوث ومقالات

بغداد ١٩٦٨

الشعر العراقي الاجتماعي (بالـلغة الانكليزية)

بغداد ١٩٦٢

داود باشا ونهاية المماليك في العراق

مطبوعات دار البصري بغداد ١٩٦٧

مخطوطة شعر الأخرس

بغداد ١٩٦٥

النصرة في أخبار البصرة

بغداد ١٩٦٩

مجموعات شعرية :

في ضمير الزمن - الاسكندرية ١٩٥٠

الحان - الاسكندرية ١٩٥٣

لهات الحياة - بيروت ١٩٦٠

ثورتنا ١٩٤١

ربة الشعر اسعدى بالتصيد
وانجلى الصبح باسمنا يتلالا
يطرب العرب في لحون هواه
بلبل الروض غنا بقريض
ثم ذكر بني العراق بمجد
بزع المجيد في سماء الخلود
وعلى الايك بلبل التغريد
بانتصارات شعبنا الصنديد
ينعش النفس من طويل الركود
شيد للعرب بالدماء والحديد

* * *

ايه بغداد غردى لا تبالي
ارفعى الراس شامخا بالمعالي
ها هو الجيش قد اذل الاعادي
هو حتف لكل من رام سوءا
صعري الخد في الدنى وتباهي
انه جيش يعرب ذو فخر
كأ الله جيشنا وجباه
جيشنا عون سابقات المعالي
بردة المجد والتفاني ارتداهما

* * *

نار للموطن الجريح انتصارا
اي مجد من الفخار تسامى
لم يصح للنصح رفقا بشعب
قد تشكى فما سمعتم شكاه
قد تشكت منه السباط وانست
مزقت قسوة الظلام وثارت
السلام السلام كان دعاها

* * *

لسجين في جبهه أو شهيد
هدّ عهدا للمستبد العنيد
قد تلقى من ثقل تلك القيود
زفرات تذيب صم الحديد
من أسى الظلم داجيات اللحدود
تطلب العون من ضمير الوجود
وامانا من الخطوب السود

اي عهد ينهار فيه شقاء
قد حشوتكم جيوبكم باللالى
حرم الرأى ان يقال صريحا
قد رضينا تجيرا وعتوا
قد بنوه بالظلم والتكيد
وملاؤتم قلوبنا بالصديد
كل رأى فى الكون غير رشيد
كيف نرضى بؤاد رأى سديد

* * *

ان تذكرت للكنانة فخررا
وذكرت النيل الحبيب اشتياقا
نار فى وجهنا الشرذام سخطا
او تغيت فى جمال الصعيد
ووصفت الربى وزهو النجود
ورمونا بالويل والتهديد

* * *

فأبسم اليوم شعبنا عدت حرا
واملاؤ الكون رائعات النشيد

* * *

ايه جيش العراق ارشدك الله
انتشلت العراق يا صفوة الطل
قد حميت الشعب المكبل ممن
انت منا يا جيشنا ودماننا
حي يا شعب جيشنا فهو ذخر
واهنأ اليوم قد بلغت الامانى
اوواك غرة التأيد
مع وطهرت ارضه بالجنود
نسي العهد وارضى بالقيود
شرف ان تراق عند الحدود
وعتاد وعدة للجديد
باسمات فطب بعيش رغيد

* * *

ايه شعبى وانت وحي نشيدى
سوف تحيا بك الامانى سكارى
بك يفتدو العراق منهل ورد
فسلام على العراق المفدى
حين اشدو وفى القريض قصيدى
رافلات فى حالات العقود
وتقول الوفود هل من مزيد
وسلامى لفجر عهد جديد

الجزائر

أهلاً بأبطال الجزائر من كل مقدم وناثر
يا ضحكة المجد العظيم بشعر آمال المفخر
يا طيب آمال العروبة في متهات الدياجر
ونشيد الحان الجهاد يتيه في عزف القياتر
هتفت لكم كل القلوب وصوتها صدق المشاعر

١٩٦٠

ايها النيل

يا نيل ... يكفيك الخضوع
وهجعة الذل المريع
زمجر ... فما يجدى الركوع
امام اقدام الصنم
حطم بثورتك القيود
وسر بركب السائرين
سخرت بذلتك العبيد
وبك استهان الماكرون

او ما تفيق؟!
يا نيلنا الحر الابي
ومتى تسور؟!
وتذيب قيد الأجنبي؟!
انصب مشانقك الرهية لاجتاث الخائنين
فهم الثعالب في حماك
تمتص في نههم دماك

فأحصد رؤوسهم ... حصاد

اياك ان تخشاهم او ان تلين

* * *

وانثر دم المستعمرين على الحديد

واترك معسكرهم ... لعصف السافيات

واسق القنال

منهم واشداق التلال

واقذف باشلاء الجنود

عبر الحدود

كيلا تدنس منهمو ارض البلاد

* * *

في ساحة الميدان .. لا تخش الكلال

ما ساعة العلياء الا ساعة بين النضال

فتضج منك دماهم يوم القتال

وتسيل .. .

تلقفها السيول

في ذلك (التل الكبير)

تجرى كما تجرى السيول

* * *

في (فايد) مهد المصوص الجائعين

جؤوا برابرة غزاة ناهيين

جرعهم .. الموت المبيد

واجار فشعبك كالاسود

من كل جبار مريد

يقتص في رهج الحروب

من الطفاة الظالمين

* * *

وغدا سييسم للوجوه الشاحبات

وجه الزمان . . .

ويهلل العهد الجديد

مرددا طيب الامان

وترى الوجوه المشرقات

بالحلم . . . بالالم الحبيب

في اسكندرية ضاحكا

حتى الصعيد . . .

وجه الحياة . . .

الحنان ص ٨

نظمت هذه القصيدة عندما هاجم الفدائيون الجيش الانكليزي وكان الشاعر
كان ينظر بعين المجهول الى الثورة التي حدثت سنة ١٩٥٢ .

الى ابناء الجزائر

متدفقا من كل ليث ضيفم

بالدمع تذرفه عيون الايم

اماه . . . اين ابي . . . بمن انا حتمي؟!

قد جئت اطلب نار موتور ظمي

المجد ينسجه وروعات الكمي

* * *

بكم وبالعزم العتيد وبالدم

بالتاكلات النائحات عشية

بالطفلة الولهي تسائل امها

باسم الضحايا في جميع ديارها

ايه جزائرنا ورمز كفاحنا

ايالك يا رمز البطولة ان تنسى

لا تأمني طيب العهود ولطفها

لطفها

* * *

قدما وجزي كل علع مجرم

وخذى حقوقك من مسيل العندم

* * *

وشكت ولكن من اين المأتم

رف الشذا فيه كنور البراعم

ثم انتشت من لذة المتعم

فتهم انفاس الربيع المفرم

حتى خطوط الدهر فيك تعاورت

هذا شبابك روضة معطارة

واستافت النسمات من ازهاره

والغيد تمرح في بطاحك غبطة

والبيد عطرها الغناء محييا
كسرت معزفك الحبيب وبادرت
وغدوت في مجد البطولة صفحة
ابني الجزائر يا حماة ترائها
قسما بثورتكم وثورتكم سنى
انا واياكم فؤاد واحد
انا اذا شخبت دماء جريحكم
وانين رنات القيود سواجع
حفظ الحقوق وصان حق بلاده
شعب العروبة فى جميع ربوعها

● لهاث الحياة ص ١١

الطيبة المدخنة

قال صاحبي مالها جلست ناحية الا ليتني كنت السيكاره

انفنى من فمك العذب عطورا
ليس ما ينفث غيم قاتم
تاهت الانفاس من غبظتها
أى هم ليت شعري ساءها
ما الذى اوقعها فى شجن
ليتنى سيكاره فى فمها

واملاى الدنيا اريجا وزهورا
انما ينفث للكون عييرا
بفم يرسلها عذبا نعييرا
فكوت سيكاره الحزن زفيرا
فانتحت تزجى دخانا وسعييرا
انتشي من شفة الحسن سرورا

غدا اغني

غدا الاقنى حبيبي واشتكى اوصابى
واشرح الشوق شعرا بهينمات عذاب

فلا تلمنى اذا ما باح الغرام بما بى
قد ضاع عمرى هباء وضاع حلو الشباب
يا نور طابت حياتى بعد السنين الكوابى

x x x

غدا اغني حبيى باعذب الالحان
واتشسى من جمال تنه العينان
تميس كالورد تيهها بقدها الفينان
غدا لقاء ربيعى وباسمات الامانى
انا قريبان لكن شرابنا من سراب

x x x

انت وماست جمالا بحسناها وصباها
وكنت مثل نمير صفا وطاب مياها
والموج يغفو سعيدا من نسمة وسراها
هاج الغدير هياما من بعدها ونواها
تجاهلت ما بقلبى وما درت بعنايى

x x x

يا قلب رفقا بشوق الست ترحم حالى
لا تامنن فناة غرتك بالاقبال
اياك والحب قلبى وآسرات الدلال
فليس فى العيد أمن من دون رشف رضاب

x x x

يا نور هذى جراح حيسة فى الفؤاد
هذا أنين فؤاد جفاه حلو الرقاد
لا تفضبى ان تشكى فما له من رشاد
اياك يا ليل هذا صراخ جرح الوداد
غدا لديك رهينا رفقا بحق الشباب

ترنيمه الى الزهراء

خرائب الزهراء بعيدة عن العمران ولا يزورها احد وقد استاجرت سيارة
خاصة وذهبت اليها في طريقها الوعر فوجدت الزهراء اطلالا فبدد حضوري
صمت السنين •

من خطاه مجفلات جاءني يسمى غريبا

بدد الصمت الرهيبا ؟

لم يذر دهرى حيبا !

من اتاني بعد ان صرت ركما وحجاره ؟

عبثت أيدي زمان غارة أتبع غاره

حاقد يبغيض رمزا كان في الحب مناره

كنت رمز الامل العذب وهمسات الاماني

جبل القدس سموخا ملاً الدنيا خناني

قد غرسنا لهم الحب بانغام حواني

فسقونا غصص البغض بتدمير الحياة

من اتاني زائرا بدد صمت الحشرات !؟

x x x

ليه جاء بكورا ومع الفجر الحبيب

وانا فوق سرير الفل من نسج حيبى

مخلمي الدفء ما أجمله دفء القلوب

ونوافيرى جذلى بين كأس وحيب

كنت قارورة اشواق والهيام وطيب

كنت للحب مروجاً عطرت كل الدروب

اين ظلى وميامى

واغاريد الطيور !؟

برعم الوحي بأرضي ففدا العي خطيبا

الهم العازف حبي فيغنيه ضروبا

x x x

انا يا زهراء قد جئت من الشرق القضي
عربي جاء يحدو بغناء عربي
ساقه الشوق لكي يستاف من هذا الندي
ويروي ظمأ النفس فصلى وتبتل
فجثا فوق اريج وعلى التراب تمهل

* * *

أنا لو استطيع قد سرت على الأجنان من شوقي العميق
وزرعت الحب ازهارا على طول الطريق
ابيض السحر كنور اللوز كالتلج الحقيقي
هكذا الحب اذا ما كان من قلب صدوق
خالدا مثل خلودك
ساحرا سحر نشيدك

ليلة الالحن

اسرفوا بالنغم المنساب في اذن المغيب
واملاوا الالحن بالحب وبالطيب الغريب
والأزاهير شذاها رف في دنيا الطيوب
وهبوا لي رقة النغم وصبوه بكوبي
انا هيمان بانغم عذاب من تلاحين حبيبي

* * *

انما دنياكم الأنغام تنساب على الناس حيه
تجلى من اناسيد كمان او مزامير شجيه
نغم ينساب ريان الصبا روحا فيه
واذا ما سكت المعزف ماتت منه الحان خفيه

وحبيبي نغم الروح والحبان القلوب

* * *

لا تسلمي يا حبيبي عن اناشيد هوانا
قدر جاء به الحب فلا كنا وكانا
انت ايقظت ربيع العمر في دنيا اسانا
انت رويت فؤاداً ظل ظمان زمانا

* * *

ان في عينيك يا عيني ظلاً للامان
أنت يا ملهمة الحب ويا نبع الأمان
انت هيجت حكايا لها ليل الزمان
لم يثق بالناس بالغيث ولا كل الحسان
لِمَ يا ربة أحلامي تزيدين ندوي

* * *

عندما تبسم كانت تبسم الدنيا مرورا
لا تسلمي عن سطور كنت أحيها جبورا
واسأل القلب الذي قد هام ، ما زال غريرا
حسنك الفتان يا ليلاي قد أحيها شعورا
ليت شعري انت مثلي أم سيفريك نحبي

القبلة الثائرة^١ . . .

لمن كانت القبلة الثائرة ؟
وهذا الدهول على ناظريك
رفيف الورود على وجنتيك
انار الحياء عليها العبير
اثرت بها لهفة حائرة
يتيه ، من التشوة الساحره
ترف ، بمعطارة ناضره
بانسامه الحلوة العاطره
وصوتك ببح ، غداة الوداع
وعينك حيرى ، لمن ناظره ؟

لقد جف مني الخيال الجميل
لمأذا أتيت إلى قفرتي
ذريني ، أفض خريف الحياة
فحسبك أحياء موات الشجون

وعدت إلى سيرتي الجامده
وما أنت من قفرتي حاصده
واجرع آلامه الخالده
وألهمني الفكرة الشارده
رياض الربيع ، وعطر الرجاء
وانسامه الحلوه الباردة
تثيرين آماله الغاربه
وكانت تراجمه شاجبه
بانغامك العذبة الخالبيه
تردد في الظلمة الصاخبه
تردين للقلب طيب الامان
كتسيحه الطفلة الراهبه
وامسى بهذا الهوى سادرا
فيزهو جميل المنى ناضرا
اجيي فؤادا غدا حائرا
فقلبي لها قد غدا نائرا

بربك رفقا بهذا الفؤاد
تراويل شعري نشيد الفتون
احاسيس قلبي مالاها الحنان
أجبك دمدمه في الضمير

اريجي فؤادا دهنه الهموم
وردي على القلب طيب الامان
رجوتك هل تقبلين الرجاء
لمن كانت القبلة الثائرة

الحنان ص ٢٩ ●

شهر

شهر وما أحلاه من شهر
كأنه البسمه في الثغر
قد مر بين الحب والظهر
مثل الشذى الفواح في الزهر
* * *

اواه هل تنفع اواه

لخافق . . . تفتيه بلواه
من نقات الوجد . . . اشلاه
ضلله . . . العقل . . . واشقاه
وإنات الجنة . . . مأواه
ومن ريف الحسن نجواه
اجاب . . . لما العقيل ناداه
ثم عقله في الوجد اضناه
وبات في الليل على جمر
يبكي على الرقة والسحر
مرثفا من كاسه المر
محطم الاحساس والفكر

* * *

وبات مشدوها بالالب
يحن للوصل وللقرب
مقطع اللوعة والقلب
يردد الزفرة بالعتب
افي الدجي . . . اشعة الحب؟!
تسرى بروح المغرم الصب؟!
وارحمتا . . . يارب من ذنبي
حسبي رضاها انه حسبي

* * *

ولاغمد الاشواق في الصدر
مكبوتة الالام كالسكر
مبجوحة الانفهام لا تدري
علام لا تركزن للصبر

يا عقل ما تطلبه مني؟!
جمالها ابعده عنى
ورقة النشوة . . والحسن
ومن عجز السحر والفن
وقد ارقى الحب . . من دنى
مفزع الالهات . . واللحن
لرشفة واحدة ذرنى
من دنى المترع بالحزن
فيمتلي قلبي بالصبر
مرنما فرائد الشمر
لم يفتضح يا عقل من امرى
الا . . بانى . . بادية القدر

● في ضمير الزمن ص ٦

شاهدتان

نشوة العطر من ربيع مناهما
دقات تدافعت تبيها
تصف الوجيد زاخرا تياها
وسعار من الغرام سبها
حين مر الغرام قد اضناها
قد شكت لي واكدت دمعها

● لهات الحياة ص ٥٠

همسة الذكريات

قف حبيبي قبل ان تذهب عنى
لحظة حتى اراك .

اشبع العينين من دل وفن •
واطيل النظر المحموم في آيات حسن •
قف حبيبي

روضتي انعشتها بالامل
مذ رشفناها جنون القبل
عذبة مثل الاماني
ورقيقات الحنان
لا تذرني راشفا في السأم المضني الكئيب
وحوالي احاسيسي الجريحه
مطرفات في حناياي الذبيحه
قبل ان تذهب عني •
قف حبيبي

يا لذكرانا بها الانسام تسرى
طففت في قبلات
نغم في السحر يغرى
وشفانا ارتعشت نشوى بسكر
ذكريات من أفاويق الهنا في عطر فجر
ثرة اللذة
حلوة ،

تطرب الليل بنشوة
قد قضيناها عنافا وحنانا
وشربناها جمانا
اسكر الليل هوانا

فخذ الذكرى وغنّ
قبل ان ترحل عني
قف حبيبي

لن أرى البط على الجدول نائم
يتناغى في ربيع العمر من شدو النسائم
وسيجرى الماء من دمعى شجوناً وغمائم
وسأبكي وجمال القمر
ذاكرا انغام ايامي وطيب السمر
او تمسي ذكرىاتي
شاكيات من نحبي
من يغيني ويسقيني بكوبي
ان رحلت اليوم عني
في ثاني
وتثني
قف حبيبي

انت للشعر وللحب اغان واماني
ولقلبي ، انت فجر لرفيقات الاغاني
يا حبيبي ارفق بصب
لا تذر دمعك يجرى
فصدى الاهداء حيران بصدري
فابتسم لي قبل ان تذهب عني
ولتكن آخر نظره
ضحكة فاضت مسره

وخذ القلب المعنى
في النوى لن يتها
وابتسم لي دون ان تنظر للدمع الصيب
يا منى نفسي حبيبي
أترى تغدو نصيبي؟!

● لهات الحياة ص ٧١

سكسونية

يا رواء الربيع يا ضحكة العمر
يا رائعات الاغاني
يا جمال الحياة يا بسمة الحلم
في شفاء الاماني
الجمال النشوان يختال في نهديك كاختيال الغواني
بك قد باهت الحياة وغنت بهائم الألحان
وجهك المشرق الجميل ترائيل راهب في الصلاة
اين منك الجور الحسان فانت ملء الحياة
هذه النسمة الشذية هامت بدافئ السمات
وتعنت هيمانة العطر سكري
انفاسك العطرات

● لهات الحياة ص ٥٧

حسنا من ابردين

ان ايامي الحبيبة كانت لذة الحب في هوى مفتون
يوم كانت بعاقبي تتدلى بدلال وغبطة وجنون
غضت الطرف ثم قالت : حبيبي يا منى النفس يا حنين الحنين

وامان لقلبي المجنون
كل يوم بساحرات اللحون
يتجلى بقلبي الولهان
ويخطرن من هوى الندمان
تغنى به شفاه الأمانى

* * *

لست اخشى فى الشرق سجن الحرىم
وانا فى ركاب خدن كريم
ثم ذرنى وحيدة للنجوم
عقري الروى والتهويم

انت فى الحلم والحياة سميرى
وارى طيفك الحبيب يغنى
انا اهوى بلادك ، السحر فيها
والعذارى يمسن فى ضحكة البدر
وسأغدو على الرمال كثيا

ضمنى للحرىم سلطان قلبى
اولسنا مع النجوم سكارى
يا حيسى الى صحارك خذنى
سوف اشدو للشرق اجمل لحن

● لهات الحياة ٤٤

تعالى

خذى القيثار يا لىلى
وواسى قلب مهجور
تعالى واملنى الاجوا
الا أيتها الغضىبى
وغنى لى اغارىدى
رقيق القلب معمود
من آهات غريد
الى الحانه عودى

* * *

تعالى بددى الآلا
بلحن من ندى الاصبا
فقد جرعه البلوى
فلا تسقيه من صد
م من آماله الفر
ح فى اغرودة الفجر
بكاسات من الهجر
بكأس العاذل المر

* * *

تعالى لشذا الامال
خذى القيثار يا لىلى
فما يسمنا اللاهى
نقضى العمر أشواقا
لا تقرب انسانا
وغنى القلب الحانا
ولا يعرف نجوانا
وأفراحا بلىقانا

* * *

تعالى لست أنساك وان همت بنسياني
 أسلو ألمي الطفل وأغرودة الحاني
 ومن رفق انغامي ومن هذب وجداني
 فهل ترضيك الحان مشوبات بحرمان

* * *

بحق الألم المضمي وجرح الواله الدامي
 واشواق تنوح اليوم من انات احلامي
 فان جرعتني هجرا وان حطمت انغامي
 فما اسلوك او يسلو قريضي طيب آلامي

● لهات الحياة ١٤

••• رنمي لي

رنمي لي من لذيذ النغم غنوة تجلو مرير الالم
 رنمي لي من اغاريد الهوى نغمة واحدة وابتسمي
 قد سمت انفسنا في صبوة بعفيف الحب بين الانجم
 اذكرى الجدول - والبدر بدا - ضاحك الطلعة •• بسام الفم
 وبطرف غارق في حلم يبعث النشوة في مجرى دمي
 قد تحدثت حديثا عاطرا عن سويغات الهناء •• المبسم
 او ما تشجيك انغام الهوى (يا سرايبي) قد كفاني ألمي
 كلما جئتك اشكوك الجوى كنت في عينيك •• كالتمهم
 برح الوجد بقلب مدنف فارفتي •• بالخافق المضطرم
 غني لي طالت سويغات النوى فيشبدو السحر بين النغم
 وعديني موعدا ، نم اخلفي وارفتي في قلبي المضمي الظمى
 انا غريدك بحت غنوتي كيف اشدو بانفراد مؤلم
 انا قيثارك ماتت غنوتي فوق اوتار فؤاد •• مغرم
 ما لاوتار فؤادي عازف غير عينيك ونجوى حلمي
 (يا سرايبي) انا ••• قطعت يدي لابناني من عظيم الندم

اقرئي الفنجان !!

اقرئي الفنجان (يا مي) اقرئيه
فسي ان تجدى حظي فيسه
فشعورى .. لست ادري اليوم سره
غبطة القلب ، جرت في الليل عبره
من لذيذ الدمع ، عاف القلب خمره
ابفنجانك ما يفصح امره ؟

فاقرئي الفنجان ... يا (مي) اقرئيه

* * *

قلت : لي مستقبل ... كالزهر ناضر
وسيني مجدك الفذ مفاخر
وارى ذكرك .. في الفنجان عاطر
في فم الدنيا .. اغاريد سواحر
فأذكرى لهفة وجد - وشرحيه
واقرئي الفنجان ... يا (مي) اقرئيه

* * *

انا لا ادري لماذا قد عشقت .. !
وتحيرت ... لماذا قد جهلت .. !
افصحى لي لم في الوجد ذهلت ؟ !
ولماذا انا ... في حسنك همت ؟ !
لم دون الناس .. قلبي يصطفيه ؟ !

فاقرئي الفنجان ... يا (مي) اقرئيه

* * *

قد تحيرت بأسرار الحياه
حيرة التائه ... في وسط فلاه

دونه الدرب . . . ولكن لا يراه
غلك العقل ، فخاتمه قـواء
وعلى درب الأمانى ارشديه ؟ !-
فاقرئى الفنجان . . . يا (مي) اقرئيه

* * *

لم عيناك هما اصل شـقائى
وهمما - وليسلما - بلسم دائسى
وعلام اختلسا منى هنائى
فمتى يرحمه . . . طيف الرجاء ؟ !
ايه . . . يا (مي) اخبريه وانصفيه
فاقرئى الفنجان . . . يا (مي) اقرئيه

* * *

لم ضاق الصبر - فى قلبى - اصطبارا ؟!
وعلى اشلاء ، قد ناح جهارا
فبكى العاذل - من وجدى - مرارا
امل - فى افق الحلم - تـوارى
أتجاهلت هوى لم تعريفيه ؟ !
فاكسرى . . . الفنجان . . . ان لم تنصفيه

● في ضمير الزمن ٥١

احباي في بعقوبة

البنان انى قد وصلت وفى الحشا	لهيب جوى من صد خدن واصباء
البنان انى قد تركت احبتسى	ويسحق ذا النأى المشتت احنائى
البنان استشفى بارضك هائشا	وقلبى قد خلفت عند احبائى
أتيتك مضى القلب والنفس والكرى	أيطفي الصبا الريان من بعض اظمائى
شربت مدام الحب صرفا وهل ادى	حياتى تبقى من جحيم ورمضاء

فيا ويح هذا الحب يكوى حشاشتي
أنا الهائم المعمود عشت بلوعة
بعبد وآلام وجور واقصاء
اصارع أيامي بعزم وبأساء
* * *

احبائى فى بعقوبة هل نسيتم
الا من يذود السقم عنى ساعة
تصابى فنى يشكوكم قسوة الداء
ومن مسعفى انى رميت بأرزاء
وفى الصدر الام تعذب حوبئى
* * *

بعقوبة احباب قلبى تذكروا
فمن ذا الذى يطفى اوار صبابه
تركت لكم انسى ووجدى وسرائى
فانى صريع من غرامى أنا النائي
بها ذكريات من وصال واغراء
هيامى وآلامى بنفسى كأنواء
صلانئى بايام من العيش نكباء
بحرب رمتنى فى الصباة شعواء
* * *

أبعقوبة بالله قولى صراحة
ويا بلدى المحبوب يا صجى ارفقوا
لم الصد هل انى اتيت بنكراء
ولا تركونى فى عذابى بقفراء
هفوت كما تهفو الصوادى الى الماء
اليهم فانى شيق من سويدائى
فمن فيك يا لبنان يحنو باصفاء
* * *

ألم أك يا بعقوبة صادق الهوى
شكوت اليك البعد والدهر شاهد
اصد وآلام لاهل وابناء
على سقمى فى ذا الغرام وبلوائى
ضننت علينا بالوصال اما سرت
اليك شكاياتى يحف بها دائى
تركتك ملناعا اصارع لوعتى
باعد كما تدرينه من اخلاء
ذرينى فدائى قد تفاقم فى الحشا
اليك سازجى زفرة هى اقصائى
بكبت وهل يجدى البكاء لهائم
دهته اللبالي فى غرور واقصاء
* * *

عشقتك طفلاً فأقبلني بلدتي يدي
تركتك والقلب الجريح بلوعة
اليك الى كل الديار تحيتي

● لهات الحياة ص ٩١

شوقاً الى العراق

احبى طال البعد بيني وبينكم
وللبعد نيران تحرق مهجتي
الا رجعة نحو العراق وأهله
وتبسم أيامي وتفرح لوعتي
ليالي في بغداد والبدر ضاحك
الا فاذكروا صبا معنى معذبا

* * *

فقد كانت الايام حلو مذاقها
احن الى اهل كرام بموطنى
بلادى وما احلى هواها وسحرها
أردت سلواً عن هواها وحبها
وما عن هوى قد جئت لندن طالبا
يقولون فيها كل ما يطلب الفتى
ومن جاء منها (بالشهادة) ظافرا
ولو انصفونى فى بلادى لما رأته

* * *

ومن مضحكات الدهر انى بلندن
وان بنى قومي الضعاف رأيتهم
عفا الله عن قومي فقد كنت ناعما
تساجلنى اما شدوت تصيدة

لاصبح استاذ البلاغة والشعر
يظنون ان الفضل فى لندن يسرى
تغنى اناشيدى العنادل فى الفجر
وتتمل من لحنى الرقيق بلا سكر

ولما وجدت القوم ضاقت صدورهم
هتفت اضاعوني ادبياً وشاعراً
بفضلي وآياتي وقد جهلوا قدرى
كما ضيع الاطفال رائحة الدر

● لهاث الحياة ص ٦٤

ايها البحر . . .

رعشات الحنين نحو الوصال
فتنت ذكرى الغرام اضطراما
عصفت بالمشوق عصفت الليالي
وجنونا ولوعة للوصال
فاصغر يا بحر ان شكوتك حالي
ثم همتا في الحب كالأطفال
أولهمس الحساد والعذال
وظفقتا نعيم بالآمال
وسبحنا بمائك السلسال
ساحر اللحن عبقرى الخيال
بعد ان عاش ناعما فى الجمال
طافحات بدمعى الهطال
فهواها يفوح بين المجال
أهة الحب فى قم الاجيال

● الحان ص ٦٣

ليست الذكرى سرايا

كتبت تقول (انما الذكرى سرايا فى ضمير الزمن)

زفرة مكلومة اناها
نورة مكبوتة فى اضلعي
ايها الليل الذي أسهرني
وارو لي أيامي اللاتي مضت
ورأيت الليل مسعور الرؤى
واستمع نجوى فؤاد مدنف
جن منها شوق قلب مضم
جفلت منها جيوش الالم
امنح القلب . . لذيذ الحلم
وأنت بالطيف الحبيب الحالم
وعلى شلوى يبكى بالدم
هي سر الوجد فى القلب الظمى

يا حبيبي ليست الذكرى سراب
انما الذكرى التبعاع وانتحاب
فاتسد يا هاجري في مهجة
مل من تعذيبها سوط العذاب

يا حبيبي أوتدري ما بنسا
وسرى الآمال يسرى بدمي
انني ... زفرة مرتاع الحشا
فأتر لي يا حبيبي ظلمة
يا حبيبي امنح الصب رضاك
فيك قد غنيت أنغام الهوى
ان أشجان الهوى تستمر
فمتى يرسو الفؤاد الحائر؟!
قد رماني للحياة .. القدر
ليس يجلو الليل الا ... القمر
فبذكر الحب يحلو السمر
فبكي اللحن ... وناح الوتر

● في ضمير الزمن ص ٢

غرام شهرزاد

(شهرزاد) أسبل الستر الدجي
وغلالات العذارى هففت
وصفى كل لقاء عاطر
من ربوع الشرق قصي قصة
حدثينا عن جمال السور
متعينا بشهي الصور
لف الفين بطيب الأعصر
تفرق النجوى بدمع الوتر
* * *

صوتك الرقراق نشوى هائم
أنت ضمخت الهوى والهمة
وأنا سقت لك العتب هوى
وخيالي الخصب في آماله
غية طالت على آلامنا
ينتشي بالحلم العذب الجميل
فانتشي الواله من لطف الخليل
وشعوراً فاض بالود النييل
يشتهي طيف اللقا بعد الرحيل
وسكوتي كان من ليلى الطويل
* * *

لا تلومي (شهریاراً) في الهوى
وارفقي في شاعر تؤلمه
لم يجد في جبه من ناصر
ذكريات ما مشت في خاطر

قتلت أنفـسـه غـادـرة
وسقته كأسها طافحة
قلبه الشرقي ما أخضعه
وأماتت أمينات الشاعر
وتلظت بالزعاف الفادر
لغرام في الأمانى فاجر
* * *

شوقك النابض لحن شارد
فاذكريه واعزفي الحانـه
وإذا ما اهتز يوماً خافق
كرع الأكوس فيضا عارما
فعدت أنفـسـه هائـمـة
هزّ في القلب أمانى رجاء
ان في نجواه الحان الحياه
كان يستاف بنفح من هواء
من هموم لم يذرها لسواه
تملاً الدنيا أهازيج رؤاه
* * *

وإذا مرّ من الشرق الشذا
فهو لحن لفؤاد واله
خمرة قد عتقتها عادة
فهو في بغداد يستاف هوى
فعدا يعزف لحناً باكياً
داهي الآلام يزجي نشره
ضجت الشكوى فكانت خمرة
وأدت في فيض هجر صبره
بددت فوق نراها عطره
وغدا الكون يغني شعره
* * *

● لهان الحياة ص ١٦

فهرس الأعلام

« أ »

- ابراهيم أطمش : ١٩٣
ابراهيم الطباطبائي : ٣٤
ابراهيم عبدالقادر المازني : ٣٨ ، ٢٦٠
ابن أبي ربيعة انظر « عمر بن أبي ربيعة »
ابن برد : انظر « بشار بن برد »
ابن زريق : ٣٦
ابن دريد : ١٣١
ابن الجوزي : ١٥٥
ابن الروسي : ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢١١ ، ٣٤٣
ابن زيدون : ١٨٥
ابن الساعي : ١٦٨
ابن سينا : ٣٧٤
ابن عبدالله : انظر « محمد ص »
ابن الفارض : ٢٤٩
ابن الفوطي : ١١٨ ، ١٦٧
ابن المنجم : ١٥٥
ابن هانيء : انظر « أبو نواس » أو « ابن هانيء الاندلسي »
ابن هانيء الاندلسي : ٢٤٩
ابن الوليد : ١٥٦
أبو بكر الصولي : ١٥٥
أبو تمام : ٨ ، ٩٩ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٦١ ،
٢٩٣ ، ٢٧١
أبو جعفر المنصور : ٢١٥
أبو الحسن الاصفهاني : ٢٤٩

أبو زيد القرشي : ٨
أبو الشهداء : انظر الحسين بن علي «ع»
أبو صخر «الهذلي» : ١٧٢
أبو الطيب المتبي : انظر «المتبي»
أبو العلاء المعري : انظر «المعري»
الابوردي : ١٣٥

أبو الفرج الاصفهاني : ٨
أبو فراس الحمداني : ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٦١
أبو القاسم الخوئي : ٣٤٢
أبو القاسم كرو : ٤٣٣
أبو نؤاس : ٣٦ ، ٢١١ ، ٢٧١ ، ٣٤٣
إحسان بك : ١٣

أحمد أبو سعد : ٩ ، ٤٠٦

أحمد أبو المجد : ٣٥٩

أحمد أطميش : ١٩٣

أحمد : انظر «محمد ص»

أحمد باش أعيان : ٣٨

أحمد جودة بك : ٧١

أحمد حسن الزيات : ٢٦٠ ، ٣٣١

أحمد خلوصي : ٣٦

أحمد الخياط : ١٦٢

أحمد رضا «الشيخ» : ١٨٤

أحمد الراوي : ١٦٥ ، ٢٥٥

أحمد زكي أبو شادي : ١٦٧

أحمد سوسة : ٤٣٤

أحمد شوقي : ١٨٥ ، ٢١١ ، ٣١٦ ، ٣٤٣ ، ٤٣٢

أحمد الصافي النجفي : ٢٦١ ، ٣٤٣ ، ٤٣٢

- أحمد عارف الزين : ٣٣
أحمد كمال زكي : ٣٥٩
أحمد محرم : ١٣٥
أحمد محمد الحوفي « الدكتور » : ٤٣٣ ، ٤٣٤
أحمد محمد اليزدي : ٣٤
أحمد مطلوب « الدكتور » : ٣١٦ ، ٤٠٦
الأخطل : ١٣٥
الأخطل الصغير : انظر « بشارة الخوري »
أدهم الجندي : ٢١٢ ، ٢٦٢
أرينب بنت اسحق : ١٧٠
اسعاف النشاشيبي : ٧٥
اسماعيل صبري « باشا » : ٣٦
ألن تيت : ٢٩٩
ألن داوونر : ٢٩٩
إلياس فرحات : ٢١٩
امرؤ القيس : ٢٨٦ ، ٣٠٦
أم نزار الملائكة : ٢٩٦
أميل ضومط : ١٦٤
أمين الجرجفجي : ١٦٧
أمين الريحاني : ٧٧ ، ١١٠
أنستاس الكرملي : ١٠٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨
الآلوسي : انظر « محمود شكري الآلوسي »
أنور الجندي : ١٨ ، ٣١٦ ، ٣٥٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥
أنور خليل : ٢٧١ ، ٢٧٣
أنور شاؤول : ١٨٠
أنور العطار : ٢٦٠
أنيس المقدسي : ١٨٤

آيرين مكان : ٢٩٠

ايليا أبو ماضي : ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٢٨٥ ، ٣٤٣ ، ٣٩٨

« ب »

البحري : ٨ ، ٣٦ ، ٩٩ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٩

٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣٤٣

البخاري : ١٤ ، ١٥

بدر شاكر السياب : ٤٠٥ ، ٤٠٧

البدرى : انظر « عبدالرزاق شاكر البدرى »

بدوي الجيل : ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٣٤٣

بدوي طبانة « الدكتور » : ٢١٢ ، ٣١٦ ، ٣٥٩

برسي كوكس : ٧٦ ، ٩٧

بسيم الذويت : انظر « محمد بسيم الذويب »

بشار بن برد : ٢١٦

بشارة الخوري : ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٤٣٢

البصام انظر « صبحي البصام »

بكر صدقي : ١٦٤

بل « المس » : ٧٦

بلفور : ٢٢ ، ١٥٠ ، ١٩٩

بلاشير : ٣٣١

البارودي : انظر « محمود سامي البارودي »

باقر الدجيلي : ٢٤٣

باقر قفطان : ٢٢٧

« ت »

توفيق البكري : ٣٨

توفيق الخالدي : ٧٦

توفيق الفكيكي : ١٨٤

« ز »

« ج »

- جبران خليل جبران : ٢١٩
جرجي زيدان : ٣٦
جرير : ٢٠٥ ، ١٣٥
جعفر أفندي : ٦٤
جعفر الصادق « الامام » : ٢٣٤
جعفر العسكري : ١٦٦ ، ١٢٢ ، ٧٦
جعفر محبوبه : ١٨٤
جعفر النقدي : ١٨٤
جلال الحنفي : ٣١٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١
جمال الدين الافغاني : ٣٤
جمال الدين پاشا : ٧٤ ، ٤٠ ، ٢٧
جمال الدين الألوسي : ٣٦٠
جمال عبدالناصر : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٢٧
جمال الغزي : ٧٤
جميل الراوي : ١٦٢
جميل سعيد « الدكتور » : ٣١٦ ، ١٨
جميل صدقي الزهاوي : ١٩ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٤ ، ١٢ ، ١١ ، ٧ ، ٦
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٩٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٤١٤
جميل المدفعي : ١٧٠ ، ١٦٨
جميلة العلايلي : ٣٦٠ ، ٣٥٩
جاسم شوقي : ١٦٦
جاسم الوهابي « الدكتور » : ٩
جواد الشيبسي : ١٨٥
الجواهري : انظر « محمد مهدي الجواهري » : ١٠
الجاحظ : ٤٣٢
جويدة « الشيخ » : ٢٢٧

« ح »

- حارث طه الراوي : ٣١٦ ، ٣٦٠
حازم سعيد : ٣٥٩
حافظ ابراهيم : ٣٨ ، ١٩٠
حافظ جميل : ٢١١ ، ٢١٣
حبيب بن أوس الطائي : انظر د أبو تمام ،
حيدر : انظر د علي بن أبي طالب ع ،
حيدر الحلبي د السيد ، : ١٨٥
حسن الأسدي : ١٨٤
حسن جواد : ١٧٧
حسن الجواهري : ١٨٤
حسن حمادة : ٣٦
حسن الحمامي : ٢٢٨
حسن الصدر : ١٠٥
حسن الهاشمي : ٢٥٢
حسين آل القزويني : ١١٧
حسين بن علي د شريف مكة ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٥٠
الحسين بن علي بن أبي طالب : ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦
حسين بحر العلوم : ٣٤٢ ، ٣٤٥
حسين جاهد : ١٠٦
حسين الجبوبي : ١٨٣
حسين حلمي پاشا : ١١
حسين سرخان : ٤٣٦
الحطية : ٢٨٦
حكمة الجادر جي : ٣٣ ، ٧
حكمة سليمان بك : ٧٢ ، ٧٥
حمدي الأعظمي : ١٣٢
حمدي الباجهجي : ١٣١

حمدي علي : ١٨٤

حميد حمدي : ٩٩

حميد سعيد : ٤٣٦

حميد نجف : ٢٢٨

« خ »

خالد الدرة : ٣١٧

خالد الشواف : ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٤٣٣

الخاقاني : انظر د علي الخاقاني ،

خالد بك سليمان : ٧٢

خالد بن الوليد : ١١

خالد باباشار : ٢٥٠

الخديوي عباس : ٣٧ ، ٣٨

خزعل صالح شكر : ١٨٤

خضر الطائي : ٢٠١

خضر عباس الصالحي : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٤٣٣

خضر الكيلاني : ٤٣٣

خضر الولي : ١٨٤

خليل الخوري : ٣٥٩

خليل السكاكيني : ٧٥

خليل الشيخ علي : ١٠٠

خليل مطران : ١٩٠

خيري حماد : ٣٥٩

« د »

دعبل الخزاعي : ١٨٥ ، ٢٨٦

داتي : ٣٧٤

داود سلوم ، الدكتور ، : ٢٧٢ ، ٤٣٣

ديك الجن : ٢٠٦

ديلمور شوارتز : ٢٩٩

« د »

رباب الكاظمي « الدكتور » : ٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨

الربيع الغزالي : ٣٥٩

رزوق غنام : ١٧٧

رستم حيدر : ١٢٢

رسول الجصاتي : ٩٩

الرشودي : انظر « عبدالحميد الرشودي »

الرشيد : انظر « هرون الرشيد »

رشيد العبيدي : ٢٠٢

رشيد عالي الكيلاني : ١٤٦ ، ٢٠٣ ، ٢٥٥

رشيد الهاشمي : ١٣٢

الرصافي : انظر « معروف الرصافي »

رفائيل بطي : ٣٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٧٧

رفيق بك العظم : ١٤ ، ١٣٥

ريشارد بلاكمور : ٢٩٩

« ز »

زبيدة : ١٤٨

زكي مبارك « الدكتور » : ٣٣٢

زهير بن أبي سلمى : ١٣٥

الزيات : انظر « أحمد حسن الزيات »

« س »

سارة الزنكينة : ١٠٦

ساسون أفندي : ٧٦ ، ١٢٢

ساطع الحصري : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٦٥

سامي خوندة : ١٣٢ ، ٢٢١

سامي شوكة : ١٦٦

- سامي الكيالي : ٢٢٠
سامي مهدي : ٣١٦
سعد زغلول : ٣٨
سعد جاويش : ٣٥٩
سعد صالح : ١٧٧
السعدون « عبدالمحسن » : ١٤٦
سعدون الريس : ١٨٥ ، ٤٣٣
سعدون الساموك : ٤٣٥
سعود « الملك » : ١٥٣
سعيد الغزاوي : ٦١
سعيد فهمي : ١٦٤
سلامة موسى : ١١٠
سليم سر كيس : ٣٦
سليمان الدخيل : ١٣١
سليمان الظاهر : ١٨٤
سليمان العسكري : ١١٨
سليمان فيضي : ١٢
سليمان نظيف : ٧٧
سمت « المستر » : ٧٧
سمر قيل : ١٦٦
سيد محمد خليل : ١٦٤

« ش »

- شبلي شمیل : ١٤
الشيبي : انظر « محمد رضا الشبيبي »
الشيبي الكبير : انظر « جواد الشبيبي »
الشجري : ٨
شرشل : انظر « ونستون شرشل »
الشرقي : انظر « علي الشرقي »

الشريف الرضي : ٣٨ ، ٩٩ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٣٤٣

الشيخ شكر « مدير المدرسة الجعفرية » : ١٦٢

الشيخ شكر « معلم بالنجف » : ٢٢٧

شكر أفندي الألوسي : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٥١

شكسبير : ٢٩٨

شللي : ٢٩٨

شاكر العبد السيد : ١٠٨

الشافعي « الامام » : ٣٩

الشواف : انظر « خالد الشواف »

شوقي : انظر « أحمد شوقي »

شوكة علي « مولاي » : ٢٠٨

شاذل طاقة : ٣٥٣ ، ٣٥٤

شيشرون : ٢٩٨

« ص »

الصادق « الامام » : انظر « جعفر الصادق »

صادق الأعرجي : ٢٦٠

صادق البصام : ٤٢٨

صالح البدري : ٢٨٥

صالح جودة : ٣٥٩

الصالحني : انظر « خضر عباس الصالحني »

صبحي البصام : ١٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٤٣٣

صبري أفندي : ١٦١

صبيح رديف : ٩ ، ٩٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤

صديق شيبوب : ٣٥٩

صلاح الدين « الأيوبي » : ٥٥ ، ١٢١ ، ١٤٨

صلاح « الدين الصباغ » : ٢٠٣

صلاح عبدالصبور : ٣٥٩

الصابي النجفي : انظر « أحمد الصافي النجفي »

« ض »

ضياء الدين بحر العلوم : ٢٤٩

ضياء الدين بحر العلوم : ٢٢٨

« ط »

طارق الخالصي : ٢٩٣

طالب پاشا النقيب : ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥

طه الراوي : ١٦٤ ، ٢١٩ ، ٢٨٦

طلعة بك : ٧٢

طه حسين : ٢٦٠

طه الياسين : ٢٥٥

طاهر الطناحي : ٣٣

« ع »

عاتكة وهبي الخزرجي « الدكتور » : ٣٣١ ، ٣٣٣

عاصم الجليبي : ١٦٦

العباس بن الأحنف : ٣٣١

عباس القصاب : ٦٥ ، ١٤٥

عباس العبدلي : ٢٠١

عباس الغزاوي : ٢٠١

عباس آل الشيخ علي : ١١٧

عباس محمود العقاد : ١٢٥ ، ١٦٧ ، ٢٦٠ ، ٣٥٩

عبدالجبار العمر : ١٤٦

عبدالجبار البصري : ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤

عبدالحسن زلزلة : ٣٧٧ ، ٣٨٠

عبدالحسين الأزري : ١٣٥

عبدالحسين عباس : ٣٥٩

عبدالحليم المصري : ٣٦

- عبدالحميد « السلطان » : ١١ ، ٧٢
 عبدالحميد الرشودي : ١١ ، ١٨ ، ٢٦٢
 عبدالحميد الزهراوي : ١١
 عبدالحميد العلوجي : ٢٩٢
 عبدالرحمن القيسي « الدكتور » : ٩
 عبدالرحمن النقيب : ٧٦
 عبدالرحمن البناء : ٢٠١
 عبدالرحمن رضا : ١٨٤
 عبدالرحمن عزام : ١٨٦
 عبدالرزاق الزهاوي : ٢٠١
 عبدالرزاق الهلالي : ٤٣٣
 عبدالرزاق شاکر البدری : ٢٥٥ ، ٢٥٨
 عبدالرزاق محيي الدين « الدكتور » : ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٧
 عبدالستار القره غولي : ١٦٤
 عبدالسلام بن رغبان : انظر « ديك الجن »
 عبدالعزيز دسوقي : ٣٥٩
 عبدالغفور البدری : ١٣٢
 عبدالغني الخليلي : ٣٥٢
 عبدالغني محمود : ٦٣
 العبد القماطي : ٣٦٠
 عبدالكريم جرمانوسن : ٣٦٠
 عبدالكريم الدجيلي : ٢٤١
 عبدالكريم قاسم : ١٤٩ ، ٢٣١ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٤١٥
 عبداللطيف السحرتي : ٤٣٤
 عبداللطيف المنديل : ٧٨
 عبدالله أفندي : ٧٣
 عبدالله الجبوري : ١٤٦ ، ٢٠١ ، ٣١٦ ، ٤٣٣

- عبدالحليم لاوند : ٣٥٣
 عبدالحميد الدجيلي : ١٨٤
 عبدالله الركيبي : ٣٦٠
 عبدالله سلام : ١٣١
 عبدالله عبدالجبار : ٤٣٥
 عبدالله نيازي : ٣٦٠
 عبدالمجيد الأعظمي : ١٦١
 عبدالمجيد القصاب « الدكتور » : ٢٩٢
 عبدالمحسن السعدون : ٧٨ ، ٧٧
 عبدالمحسن القصاب : ٢٠١
 عبدالمحسن الكاظمي : ٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
 ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨
 عبدالمهدي المتفكي « سيد » : ١٦٧
 عبدالوهاب البدري : ٢٥٥ ، ٢٦٠
 عبدالهادي محبوبة : ٣٠١
 عبدالوهاب النائب : ٢٠١
 عبدالقادر البراك : ٢٩٣
 عبدالقادر بن علي شعبان : ١٥٥
 عبدالقادر القط « الدكتور » : ٣٥٩
 عبدالقادر المغربي : ٣٧
 عبدالعليم القباني : ٤٣٣
 عجاج نويهض : ٣١٧
 عدنان الراوي : ٣١٦
 عدنان فرهاد : ٣٨٢
 عرابي پاشا : ٢٤٦
 عزيز الحجية : ٢١٤
 عزيز الرفاعي « الخطاط » : ٤١٥
 عزيز ساهمي : ١٦٦

- عزیز علی المصري : ۱۳۵
العقاد : انظر « عباس محمود العقاد »
علي الألوسي : ۱۳۱ ، ۱۵۱
علي بن أبي طالب « الامام » : ۱۲۹ ، ۲۲۲ ، ۲۵۱ ، ۴۲۷
علي بن محسن : ۳۳
علي الجارم : ۲۷۱
علي جواد الطاهر « الدكتور » : ۱۰۰
علي الحلبي : ۳۵۹
علي الخطيب : ۱۷۷
علي الخاقاني : ۱۸۴ ، ۲۱۲ ، ۲۲۰ ، ۲۵۰ ، ۳۴۴
علي الزبيدي « الدكتور » : ۳۱۶
علي الشرقي « الشيخ » : ۱۸۵ ، ۲۴۹ ، ۳۴۳
علي الصغير : ۱۸۴
علي الغساني : ۳۵۹
علي محيي الدين « الشيخ » : ۲۲۹
علي هاشم رشيد : ۳۵۹
علي يوسف « الشيخ » : ۳۶ ، ۳۷ ، ۶۸
عمر أبو ريشة : ۳۴۳ ، ۴۳۲
عمر بن أبي ربيعة : ۳۶
عمر الجارم « الدكتور » : ۴۳۳
عمر فخر الدين بك : ۷۲
عمر فوزي : ۱۰۸
عترة العبسي : ۳۹۴
الموضي الوكيل : ۳۵۹
عيسى الناعوري : ۳۶۰
« غ »
الفريض « المنفي » : ۱۷۱
الغزالي : ۳۷۴

غازي « الملك » : ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٤٦
غازي عبدالحميد الكنين : ١ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٦٢
غالب الناهي : ١٨٤
غورو : ١٢١

« ف »

فائق السامرائي : ١٨٤
فائق شاکر : ٢١٢
فارس الخوري : ١٢
الفارابي : ٣٨٤
فاضل الجمالي « الدكتور » : ١٦٨
فاطمة بنت جاسم القره غولي : ٦٣
فؤاد جردان : ٣٥٩
الفتح بن جني : ١٥٥
فجر الراوي : ٩
فرحان جبر الكندي : ١٨٤
الفرزدق : ٢٠٥
فريد فتیان : ٤٣٥
الفضل بن الربيع : ١٥٥
فوزي عبدالقادر الميلادي : ٤٣٥ ، ٤٣٦
فهيمى المدرس : ٢٦
الفونس دوديه : ٢٩٨
فيروزج : ١١

فيصل الأول « الملك » : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٥
فيصل الثاني « الملك » : ١٦٩
فيصل بن الحسين : انظر « فيصل الأول »
فيصل حسون : ٤٣٣

« ق »

قاسم : انظر « عبدالكريم قاسم »

- قاسم الخطاط : ٣٥٩
قاسم القيسي « الشيخ » : ٢٥٥
قاسم محيي الدين « الشيخ » : ٢٢٨
قدسي نخعي : ١٧٠
القشطيني : انظر « ناجي القشطيني »
القيصر : ١٣١

« ك »

- كاتولوس : ٢٩٨
كاظم الدجيلي : ١٠٥ ، ٥
كاظم السماوي : ٣٢٠
كاظم الطباطبائي
كاظم محمد حسين : ٣٢٣
كاظم مكّي الحسن : ؟
كامل أمين : ٣٧٤
كامل الجادرجي : ٥٦
كوبرنيك : ١٥
كراين « المستر » : ١٨١
كسرى : ٤٧
كمال نشأة : ٣٦٠
كمال نصره : ٢٠١ ، ١٩٠
الكميت : ٣٤٣
الكندي : ٣٧٤ ، ٢١٥
الكتعاني : انظر « نعمان ماهر الكتعاني »

« ل »

- ليعة عباس عمارة : ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
لويس ماسنيون : ١٦٨
المأمون : ٢١٦

« م »

ساجد السامرائي : ٣١٧

مارون عبود : ٢٨٤

المازني : انظر « ابراهيم عبدالقادر المازني »

مالك « ابن الاشر » : ١٢٩

ملوتسي تونغ : ٢٤٧ ، ٤٣١

المتسي : ٣٦ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٩ ،

٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ ، ٣١٦ ، ٣٤٣ ، ٤٣٢

مجيد آل الشيخ راضي : ٢٨٨

مجيد طلعت : ١٠٦

محب الدين الخطيب : ١٣٣

محسن جمال الدين « الدكتور » : ١٨٤

محسن الحكيم « العالم المجتهد » : ٣٤٢

محمد « ص » : ١٥٨ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٣٣١ ،

٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٣

محمد أفندي فيضي : ١١

محمد بسيم الذويب : ٢١٩ ، ٢٧٧

محمد بهجة الأثري : ٦٥ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ٣١٦ ، ٣٦٠

محمد البهلوان : ٦٨

محمد تقي بحر العلوم : ٣٤٢

محمد جمال الهاشمي : ١٨٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١

محمد جميل الخطيب : ١٧٧

محمد جواد رضا : ١١٠

محمد جواد الشيبلي : ١٩٣

محمد حسن كبة : ١٦٢

محمد حسين : ٣٤ ، ٤١

محمد خلف الله أحمد : ٤٢٩

- محمد الخامس « الملك » : ١٥٣
 محمد رشاد « السلطان » : ٧٢
 محمد رضا الشيباني : ٦ ، ٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٦٨ ،
 ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٣٤٣ ، ٤٣٢
 محمد رضا المظفر : ٢٨٨
 محمد بن زين العابدين المازندراني : ٣٥
 محمد سعيد الجبوبي : ١٨٥
 محمد سعيد الحكيم : ١٨٤
 محمد سعيد آل عبدالواحد : ١٠٨
 محمد سعيد العريان : ٣٨
 محمد سعيد المسلم : ٣٥٩
 محمد صبري : ٣٦ ، ٧٣ ، ١١٠
 محمد صالح الجابري : ٣٦٠
 محمد صادق القاموسي : ٣٥٢
 محمد طاهر آل الشيخ راضي : ٢٨٨
 محمد طاهر الكردي « الخطاط » : ٤١٥
 محمد عبدالمنعم خفاجة « الدكتور » : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧
 محمد علي البلاغي : ١٨٤
 محمد علي « باشا الكبير » : ١٦٤
 محمد علي جواد « الطيار » : ١٦٤
 محمد علي الحوماني : ٢٧٢
 محمد غنيمي هلال : ٣٥٩
 محمد القبانجي : ٢٠١
 محمد القزويني : ٩٦
 محمد كرد علي : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥
 محمد كاظم الكفائي : ١٨٤

- محمد كامل الذويب : ٢١٩ ، ٢٧٧
 محمد محمود الصواف : ٤١٤
 محمد مصدق « الدكتور » : ٣٨٣
 محمد مندور : ٣٥٩
 محمد مهدي البصير « الدكتور » : ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٨٢
 محمد مهدي الجواهري : ١٠٦ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٤٩
 ٢٨٦ ، ٣٤٣
 محمد هادي الأمين : ١٨٥
 محمد هادي الدقتر : ٢٠١
 محمد الهاشمي : ١٣١ ، ١٣٧
 محمود البستاني : ٤٠٧
 محمود التونسي : ٣٥
 محمود سامي البارودي : ٣٦ ، ٣٨ ، ١٩٠ ، ٤٣٢
 محمود شكري الألوسي : انظر « شكري الألوسي »
 محمود شوكة : ٧٢
 محمود العبطة : ٤٠٧
 محمود المظفر : ٩ ، ١٢٦
 محمود المعروف : ٢٠١
 محيي الدين اسماعيل : ٣١٦
 محيي الدين حيدر « الشريف » : ٢٩٧
 محيي الدين الخياط : ٧٣
 محيي الدين حيدر « الشريف » : ٢٩٧
 محيي الدين الخياط : ٧٣
 مخلص بك : ٧٠
 مراد بك سليمان بك : ٦٨ ، ١٠٦
 مدحة البيطار : ١٨٦
 مزاحم الباجهجي : ١٣٢

المسيح «ع» : ١٨٩ ، ٢٣٤ ، ٣٥٣

مظهر اطميش : ١٩٣

المصطفى «ص» : انظر : محمد «ص»

مصطفى جواد «الدكتور» : ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

مصطفى السحرني : ١٨٤ ، ٢١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٥٩ ، ٤٣٤

مصطفى صادق الرافعي : ٣٦ ، ٣٨

مصطفى علي : ٢٧ ، ١٧٧ ، ٣٦٠

المعري : ٦٦ ، ١٣٥ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٣٤٣ ، ٣٧٤

معروف الرصافي : ٦ ، ٧ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٣٥

١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٢

المنصور : انظر « أبو جعفر المنصور »

منير كامل الذويب : ٢٧٧

منير القاضي : ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

مهدي الحجار : ٢٢٨

مهدي عباس العبيدي : ١٨

مهدي القزاز : ٣٦٠

مهيار الديلمي : ٣٨ ، ٩٩ ، ١٨٥

موباسان : ٢٩٨

مولير : ٢٩٨

مولود أحمد صالح : ٣١٧ ، ٤١٣ ، ٤٣٦ و

مي « الأنسة » : ١١٥

« ن »

نجم الدين الواعظ : ٢٠١

نجيب الدين السهروردي : ٦٠

نجيب الراوي : ١٦٢

نخلة مطران : ٧٢

- ندرة مطران : ٧٢
 نزار عباس : ٣١٦
 نزار قباني : ٣٢٣
 نزيه حسين علي : ٤٢٠
 نسيب عريضة : ٢١٩
 نظيف الشاوي : ٢١٩
 نعمان الاعظمي : ١٣١
 نعمان البدري : ١٤٦
 نعمان ماهر الكنعاني : ٢٦٤ ، ٢٦٠
 نعوم البعلبكي : ٦٩
 ناجي الأصيل « الدكتور » : ٤٣١
 نقولا زيادة « الدكتور » : ٥ ، ٤
 نوري السعيد : ٣٨١
 النابغة الذبياني : ٢٨٦ ، ١٧٨
 ناجي القشطيني : ٢١٩ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٩
 نازك الملائكة : ٢٩٦
 ناصر : انظر « جمال عبدالناصر »
 ناصر الحانبي « الدكتور » : ١٠٠ ، ١٨
 نيكول كاستان : ٣٧٥ ، ٣٧٤
 « هـ »
 هربرت صموئيل : ٧٦
 هلال ناجي : ٤٣٤ ، ٣٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٢٠
 هادي الأميني : ٢٥٠
 هولاكو : ٢١٦
 هرون الرشيد : ٢١٥ ، ١٤٠ ، ١٣٩
 هاشم الألوسي : ١٦٢
 هاشم الخطاط : ٤١٥

هاشم السعدي : ١٦٥

هاشم الطمان : ٣٥٣

« و »

وجدي ناجي : ٣٧٠

وحيد الدين بهاء الدين : ٤٣٥

وديع فلسطين : ٣٥٩

ولسن « الدكتور » : ١٣٤ ، ١٣٧

الوليد : انظر « البحري »

وليد عبدالكريم الأعظمي : ٤١٣

ولي الدين يگن : ١٤

ونستون تشرشل : ٧٦ ، ١٩١

« ي »

يحيى بن محمد الجواد : ٢٥٥

ياسين الهاشمي : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣

يوسف السباعي : ٣٥٩

يوسف السويدي : ١٣٢

يوسف سعيد : ٤٣٥

يوسف عز الدين « الدكتور » : ٣ ، ٩ ، ١٨ ، ٩٩ ، ١٤٦ ، ٢٢٠ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٤٢٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

يوسف عز الدين الناصري : ١٦٥ ، ١٦٦

يوسف الصائغ : ٣٥٣

يوسف العظمة : ١٢١

يونس السباعوي : ٢٠٣

فهرس البلدان والامكنة

« أ »

أبو الخصيب : ٧١ ، ٤٠٥

أبو صخير : ١٢٣

أثينا : ١٥٣ ، ٤٣٢

الاردن : ٣٦٠ ، ٤١٥

أزمير : ٧٣

أسيانيا : ٣٨ ، ٣٥٩

استانبول : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٤٣٥

استوكهولم : ٣٧٢ ، ٣٧٣

استانة : انظر « استانبول »

اسرائيل : ٢٧٣ ، ٣٣٩

الاردن : ٤١٥

الاعظمية : ٢٢٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢١

أفريقيا : ١٦٦ ، ١٧٤

المانيا : ٤٣٢

أمريكا : ١٦٧ ، ١٧٤ ، ٣٩٧

أم الربيعين : انظر « الموصل »

أم الرصاص : ٧١

أنقرة : ٧٧

انكلترا : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ٤٣٢

الأندلس : ١٥٧ ، ٣٧٢

آسيا : ١٧٤

الأهواز : ٤٧

آيدين : ٧٣

ايران : ٤١٥

« ب »

بردي : ١٢٨

برقة : ٥٢

بريطانية : ١٠٦ ، ١٥١

البصرة : ١٢ ، ٣٥ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠١

٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٦

بعقوبا : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٨٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨

بعلبك : ٧٢

بغداد : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٩

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٥

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧

١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ، ٣١٦

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٦ ، ٤٣١

بغدادن : انظر « بغداد »

بلجيكا : ٤٣٢

بلودان : ١٥٢

بني غازي : ٥٢

بوشهر : ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٦

بومبي : ١٠٨

باريس : ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٤٣٠

بيت لحم : ٣٥٧

بيت المقدس : ١٥٦

بيروت : ١١ ، ١٣ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٨٨

البرينيه : ٣٧٤

بياريتز : ٣٧٤

« ت »

تبريز : ١٠٨

تركيا : ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٥٣

الترنسفال : ١١

تل أبيب : ٢١٠ ، ٣٠٧

تونس : ٣٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

« ث »

الثرثار : ٢٥٨ ، ٢٤٧

تعلبايا : ٢٢٧

« ج »

جبل شمر : ١١٩

جبل عامل : ٢٢٧

جباع : ٢٢٧

جدة : ١٢٢

الجزائر : ٢٧٣ ، ٣١٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٠

الجزيرة : ٢٦٧

جلق : ٥٥ ، ١٢٨

« ح »

الحجاز : ٥٤ ، ١٥٣

حديثة : ٤١٦

حصا : ٢٦٧

حلب : ٢٧٣

الحلة : ٩٦ ، ١١٩ ، ١٢٢

حمص : ٢٠٧

جوران : ٨٩

حيفا : ١٠٨

« خ »

خرّ مشهر : ١٠٨

الخليج : ٤٦

الخالص : ١٦١

خان اورتمه : ١٦١

خان دلّة : ١٠١

خان مرجان : ١٦١

خيبر : ٢٢٢

« د »

دجلة : ٢٦ ، ٢٩ ، ٨٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ٢١٧ ، ٢٥٩

٣١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١

دجيل : ١٠٥ ، ٢٤١

الدرب : ٢٦٧

دلتاوة : ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥

الدليم « لواء » : ٢٠١

دمشق : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٣٣٨

الدار البيضاء : ١٥٣

الدهانة : ٣٣

ديالى : ١٦٢ ، ١٧٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨

الديوانية : ١٢٣

« ر »

- الرباط : ١٥٣
الرشيد « شارع » : ٤١٤
الرصافة : ٢٢٦ ، ١٥١
الرفيرا : ١١٦
الرمادي : ٤١٦ ، ٢٠١
الرميثة : ١٢٣
الرافدان : ٢٦٧ ، ٢٥٩
راوة : ٢٦٧
روسيا : ١٣١ ، ٥٨

« ز »

- الزبير : ٤١٦
زهاو : ١١
الزوراء : ٢٩١

« س »

- سربند : ٣٤٥
السراجي : ٤٠٥
سلع : ٤٢
سميكة : ١٠٥
سلانيك : ٧٢
سوريا : ٢٧ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ٢٦٧ ، ٣٣٨ ، ٤١٥
السويس : ٣٦ ، ٧٦ ، ٢٤٥
سوق الحميدية : ١٢١
سوق الشيوخ : ٤١٦
سوق الغزل : ١٦١
السليمانية : ٦٣

سامراء : ١٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٤١٦ ، ٤٢٥

السين : ١٥٩

« ش »

الشطيرة : ١٩٣

شعفة : ٢٦٩

شارع بغداد : ١٢١

الشام : ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ،

٢٢٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

الشامية : ١٢٣

شهربان : ٤١٦

الشواكة : ٣٢٠

الشيخ بشار « محلة » : ١٠٥

الشيوخ « محلة » : ٤١٣

شيكاغو : ٢٩٠

« ص »

صفد : ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩

الصليخ : ١٦٧

الصالحية : ١٢٢

صور : ٢٢٧

صوفيا : ٤٣٢

صيدا : ١٢٠ ، ٢٢٧ ، ٣٢٣

الصين : ٢٤٧ ، ٤٣٢

« ط »

طرابلس « الغرب » : ٥٢

طاشقند : ٤٣٢

طاطران « محلة » : ١٦١ ،

طلاعة الماكات « قرية » : ٢٦٧

طبخة : ١٥٣

طهران : ٣٧٧ ، ٣٤٥ ،

« ع »

عدن : ١٢٦ ، ٩٤ ،

العراق : ٥ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،

١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ،

٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٦٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٢٦ ،

عقد القشل : ١٦١

عكاظ : ٢٠٤

العمارة : ٣٥ ، ١٥١ ، ٢٧١ ، ٤١٦ ،

عمان : ١٢٢

عوينات : ٢٦٧

عين شمس : ٣٥

« غ »

غرناطة : ١٥٣

الغري : ٢٥١

الغوطين : ١٢٨

« ف »

فرنسا : ٩٨ ، ١٢١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٩٨ ، ٤٣٢ ،

الفرات : ٢٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ،

الفرات الاوسط : ١٦٢

فلسطين : ٢٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٨٧ ،
١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٨٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٩٢ ، ٤٢٦

الفلوجة : ٤١٦

فارس : ٤٦

فاس : ١٥٣

الفاو : ١٠٧ ، ١٥١

فيما : ٣٧٧

« ق »

القدس : ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٨ ، ١٥٢ ، ٣٣٩ ، ٤١٩

قرطبة : ١٥٣

القرنة : ٣٥٩

القرهغول : ٥٨

القفقاس : ٤٢٥

القنال : انظر « السويس »

قناة السويس : انظر « السويس »

القاطر خانة : ١٦١

القاهرة : ٣٣ ، ٣٥ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ٢٤١ ،

٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٥٦ ، ٣٧٧ ، ٤٣٢

« ك »

كربلاء : ١١٩ ، ١٢٣

الكرخ : ١٣١ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧

الكرادة الشرقية : ١٠٥

كر كوك : ٦٣ ، ٣٥١

كراجي : ١٠٨

الكرامة : ٣١٩

الكريمات : ٣٩٧

كشكين : ١٦٢

الكعبة : ٢٤٨

كندا : ٤٣٢

الكنانة : ٢٥٩

الكاظمية : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ١٦٧

الكوت : ١٤٥

الكويت : ١٥٣ ، ٤١٥

« ل »

لبنان : ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢١٣

٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٢٣

لندن : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣٢ ، ٣٧١

٤٢٩ ، ٤٣٠

« م »

مجدل عنجر : ١٢١

المحمرة : ٧١

مدريد : ١٥٣

المدينة « المنورة » : ١١٩ ، ١٥٣

مرير : ٢٦٧

المسيب : ٤١٦

مشيغن : ٣٩٧

مصر : ١١ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٥

٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥٢

١٨٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠

المطيحة : ٤٠٥

المغرب : ٣٦٠

المقدادية : ١٧٧

مكة « المكرمة » : ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٣٩

مكناس : ١٥٣

المملكة العربية السعودية : ١٥٣ ، ٤١٥

المنتفك : ١٢ ، ٧٤ ، ١١٩ ، ١٩٣

موسكو : ١٠٩ ، ٤٣٢

الموصل : ١١٨ ، ٢٠٦ ، ٢٦١ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٤١٦

ماردين : ١٣

« ن »

نجد : ١٢٦

نجران : ٤٢

النجف : ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤١

٣٤٦ ، ٣٤٢ ، ٣٢٣ ، ٢٤٩

الناصرية : ٢٤١ ، ٤١٦

نيس : ١١٦

النيل : ٢٩ ، ١٢٨ ، ١٤٨ ، ٢٣٨

نيويورك : ٣٩٨

« ه »

همدان : ٧

هنگام : ٩٧ ، ٩٨

الهند : ٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٤٣٢

الهندية : ٢٥٥

هولندا : ٤٣٢

هيروشيما : ١٩٢

« ي »

يثر : ١٣٩

يلدز : ١٢ ، ٢٧

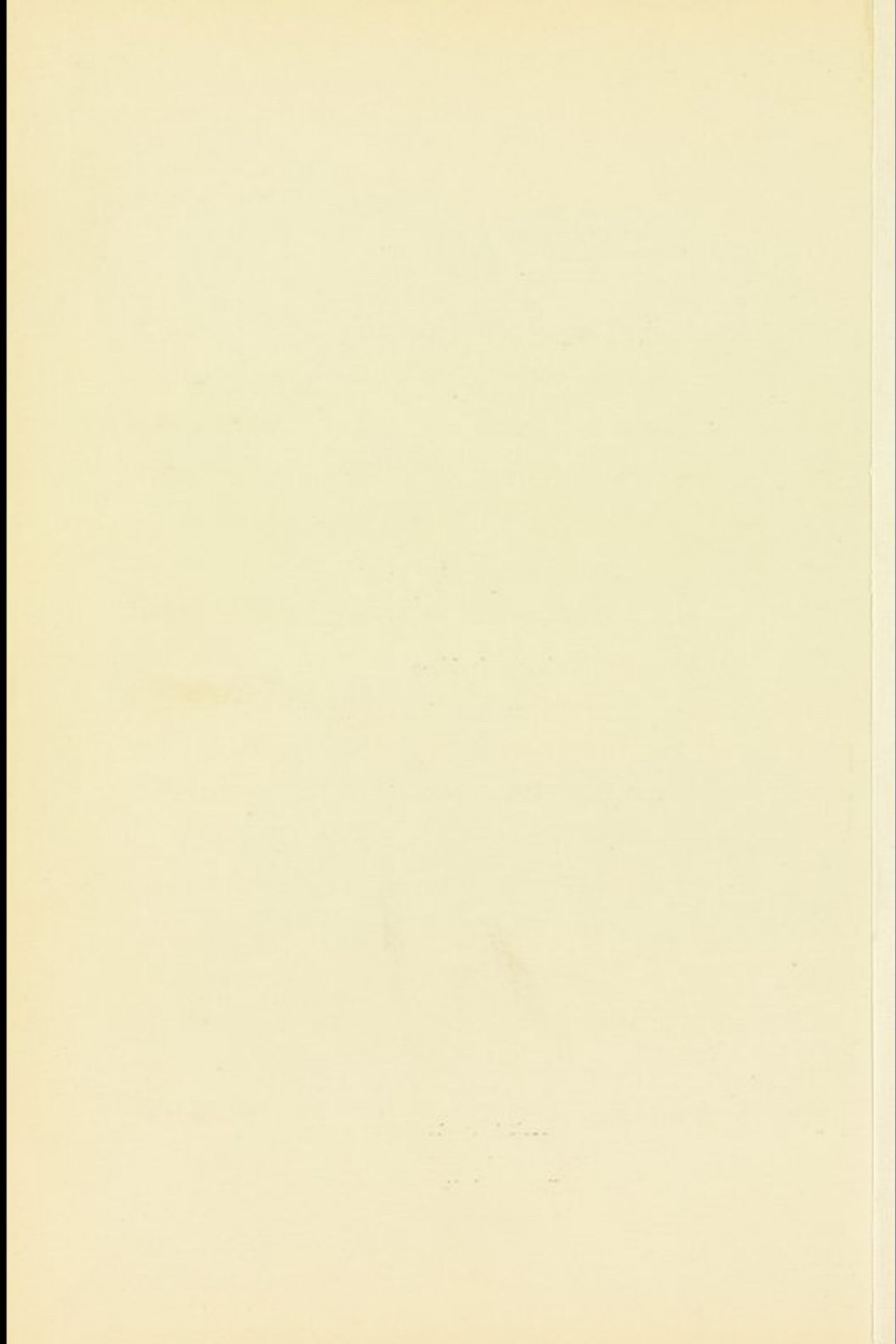
اليمن : ١١ ، ١٢٦

تقدير

في ختام هذا الجزء لابد ان اقدم جزيل شكري وعميق امتناني للزميل الكريم
الشاعر صبحي البصام فقد اعانني معاونة مستمرة في تصويب اغلاط الكتاب وبذل
جهدا مشكورا في اعداد فهارسه •
وان اشكر اخي (ابن بواب) هذا العصر السيد هاشم الخطاط على خطه
عنوان الكتاب •
واشكر الاخ ابا اسعد صاحب المطبعة والاخ اللطيف محمد عبدالمجيد واخوانه
من العمال على ما قدموا من خدمات مشكورة •

فهرس الموضوعات

الصفحة	الصفحة	المقلمة
٢٢٧	-	المقلمة
٢٤١	١١	جميل صدقي الزهاوي
٢٤٩	٣٣	عبدالمحسن الكاظمي
٢٥٥	٥٦	معروف الرصافي
٢٦٠	٩٦	الدكتور محمد مهدي البصير
٢٧١	١٠٥	كاظم الدجيلي
٢٧٧	١١٧	محمد رضا الشبيبي
٢٨٥	١٣١	محمد الهاشمي
٢٩٦	١٤٥	ناجي القشطيني
٢١٦	١٥١	محمد بهجة الاثري
٣٢٠	١٦١	الدكتور مصطفى جواد
٣٣١	١٧٧	علي الخطيب
٣٤٢	١٨٣	محمود الحبوبي
٣٥٣	١٩٠	كمال نصره
٣٥٩	١٩٣	مظهر اطيماش
٣٧٧	٢٠١	خضر الطائي
٣٩٧	٢١١	حافظ جميل
٤٢٥	٢١٩	محمد بسيم اللويب
		الدكتور عبدالرزاق محيي الدين
		عبدالكريم الدجيلي
		محمد جمال الهاشمي
		عبدالرزاق شاكر البديري
		نعمان ماهر الكنعاني
		أنور خليل
		منير اللويب
		صبحي البصام
		نازك الملايكة
		خالد الشواف
		خضر عباس الصالحي
		الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي
		حسين بحر العلوم
		شاذل طاقة
		هلال ناجي
		الدكتور عبدالحسن زلزلة
		لميعة عباس عمارة
		الدكتور يوسف عزالدين



IRAQ POETS
In The 20th Century

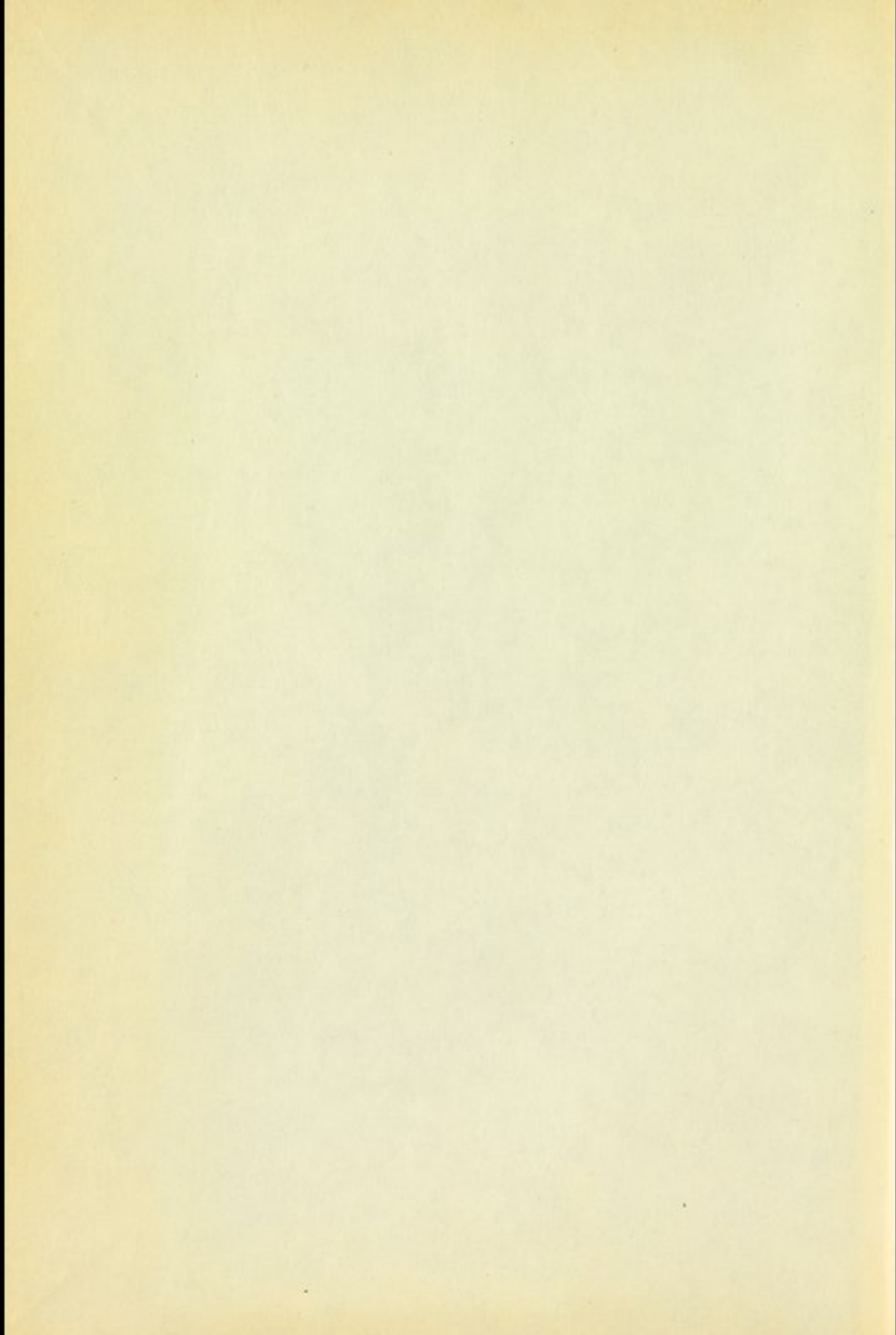
Vol. I.

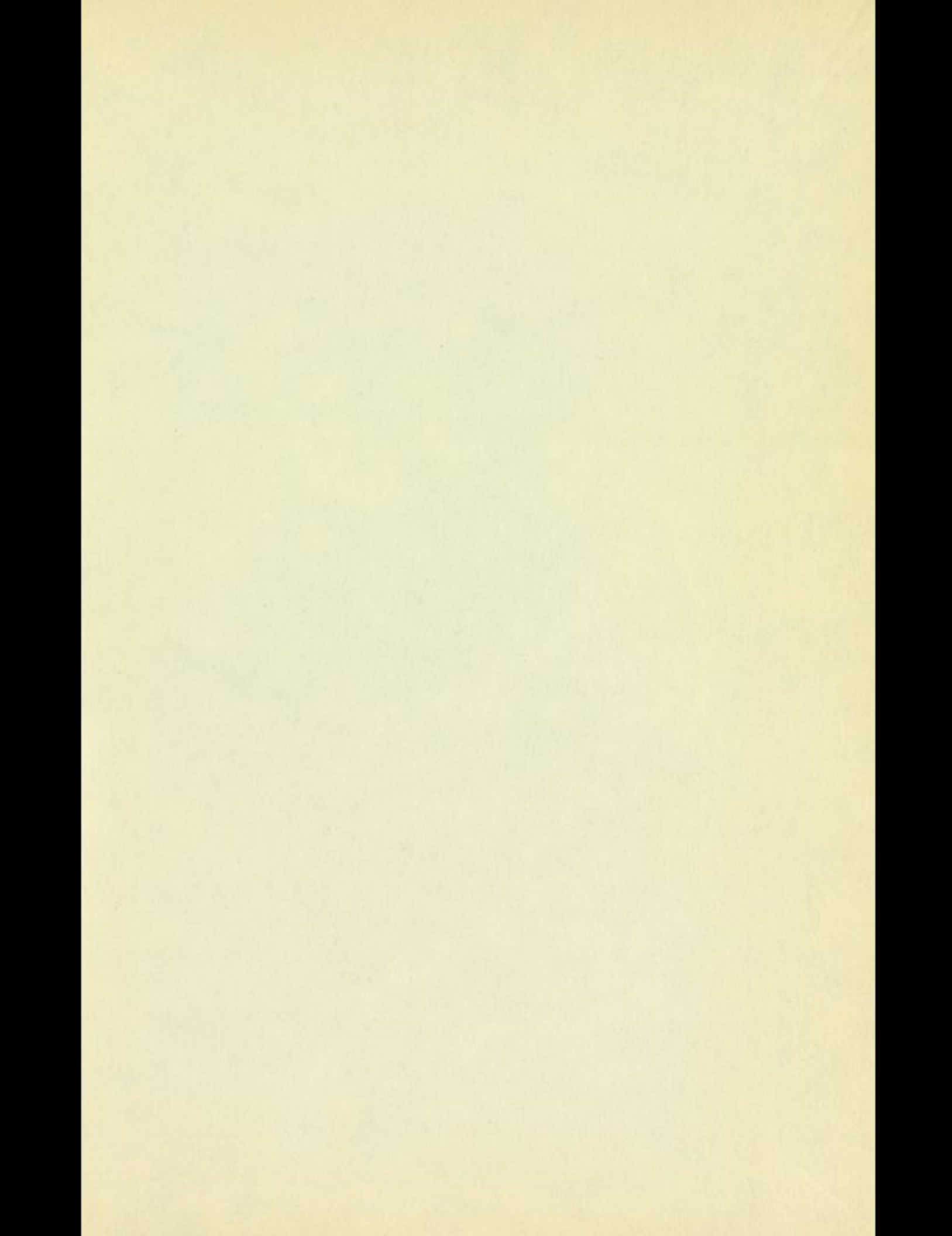
By

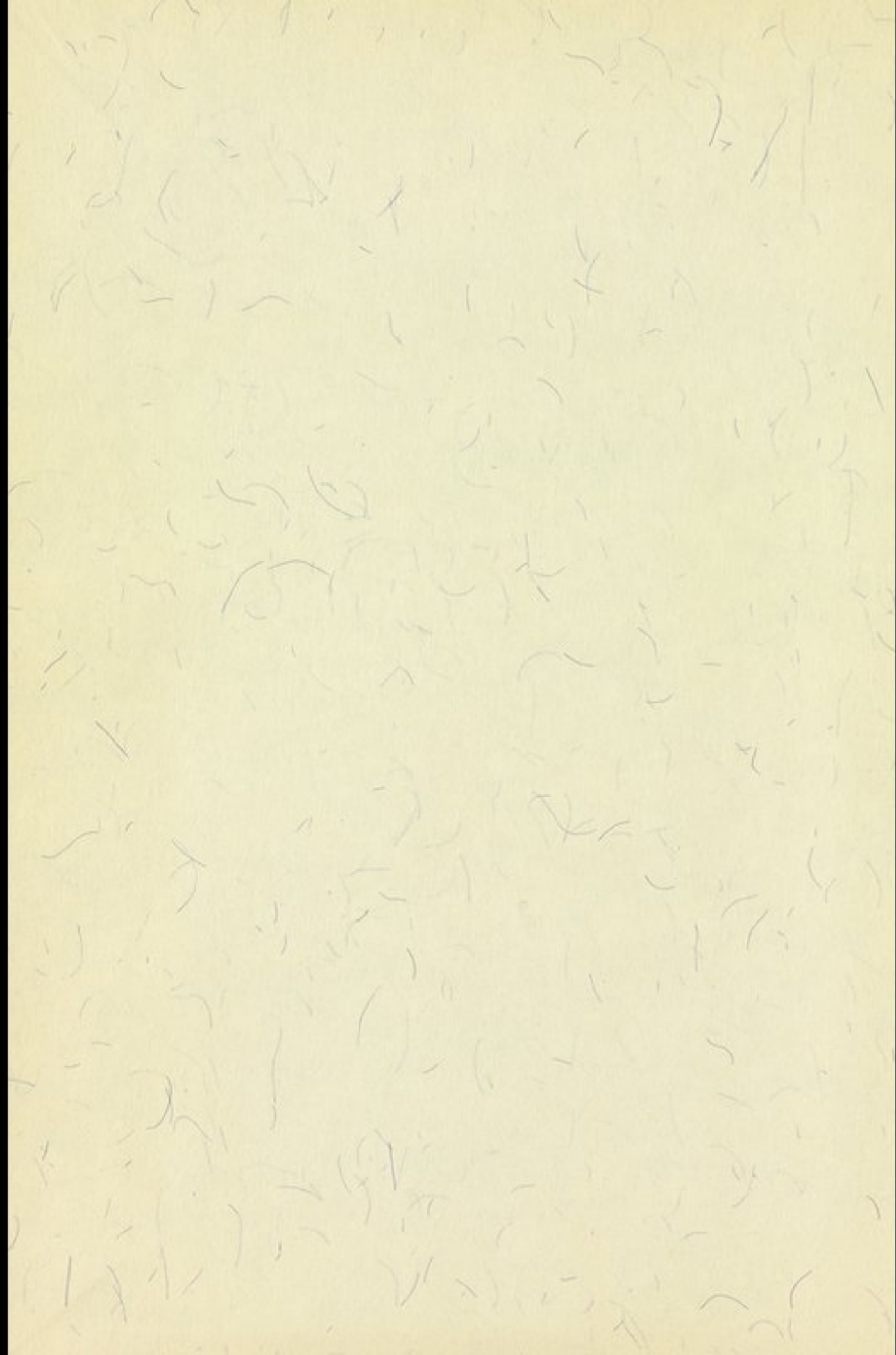
Yousif Izzidien
Prof. Of Modern Arabic Literature

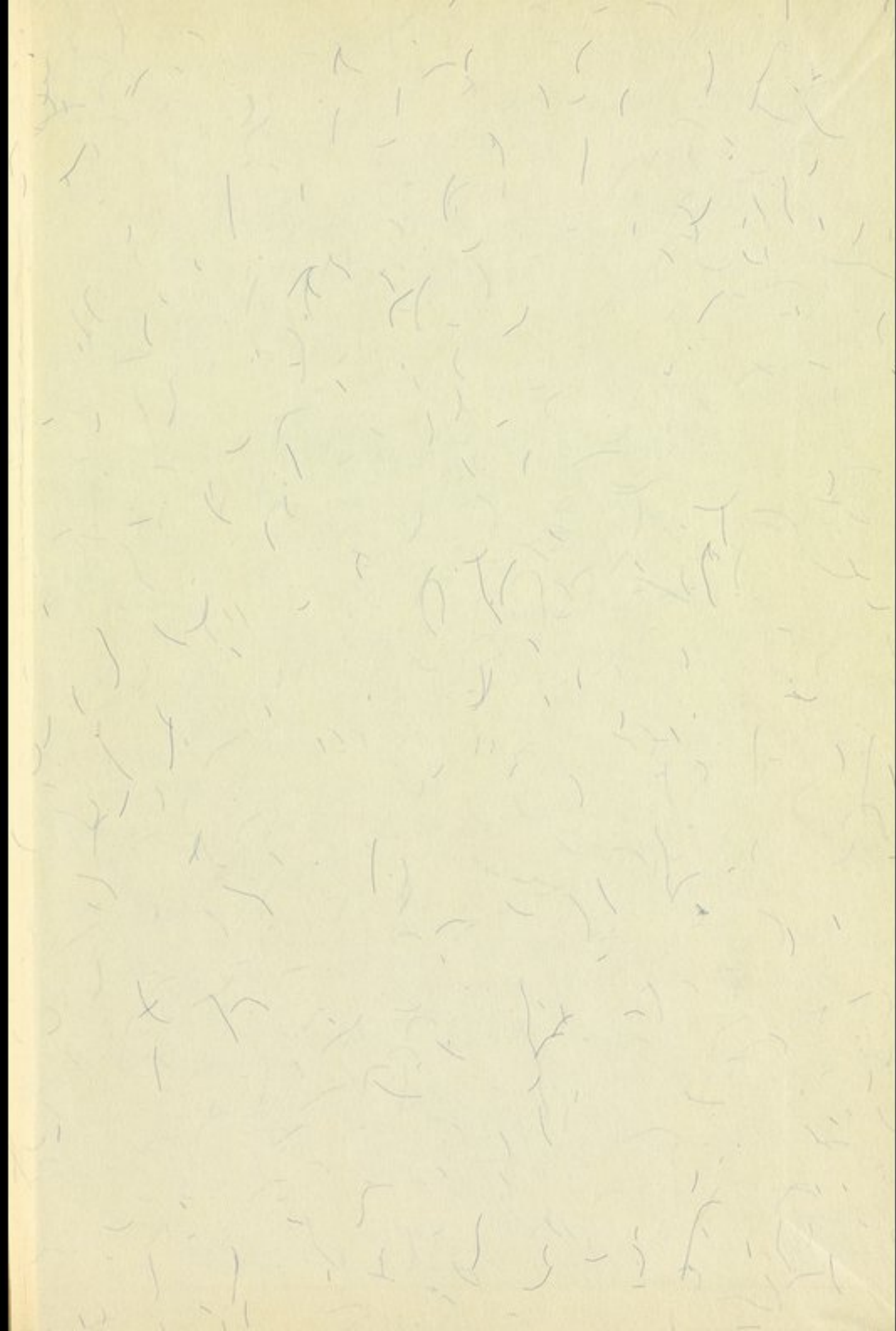
As'ad Press

Baghdad 1969









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761907

DATE DUE

DATE DUE

02195437

ENTRY

INSERT



BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MANIPULATION OF THIS CARD.

00 01 02 03 04 05 06 07 08 09 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 00
PRINTED IN U.S.A.

02195437

PJ 8044

.19

JUN 11 1971

